

كِتَابُ الْفَقِيْرَةِ الْمُتَّفَقِيْرَةِ

لِلْحَافِظِ الْمَوْزَعِ
أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ
مَوْلِدُ مَسْكَةٍ ٣٩٢ - وَتُوفِي مَسْكَةٍ ٤٦٢ هـ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

المجلد الثاني

حَقَّقَهُ
أَبُو عَبَّاسٍ الرَّحْمَنُ
قَادِلُ بْنُ يُوسُفَ الْإِزَّازِي
الناشر

مكتبة التوعية الإسلامية
لِلتَّحْقِيقِ وَالنَّشْرِ وَابْحَثِ الْعِلْمِ
ت : ٣٥٨٦٨٦٠٥ / ٣٣٧٦٥٣٤٤

من مرفوعات
مشني النعيمي
أسكنه الله ووالديه الفردوس الأعلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب
الْفَقِيْهَةِ الْمُبْتَدِئِيَّةِ

حقوق الطبع والنشر محفوظة كالة
طبعة عام ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

طبعة خاصة بمصر توزعها :
الناشر

مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي .

المراسلات باسم : عماد صابر المرسي ص . ب : ١٧٤ بريد الأهرام.

هاتف : ٣٥٨٦٨٦٠٥ هاتف مصور : ٣٣٧٦٥٣٤٤

(محتاج)

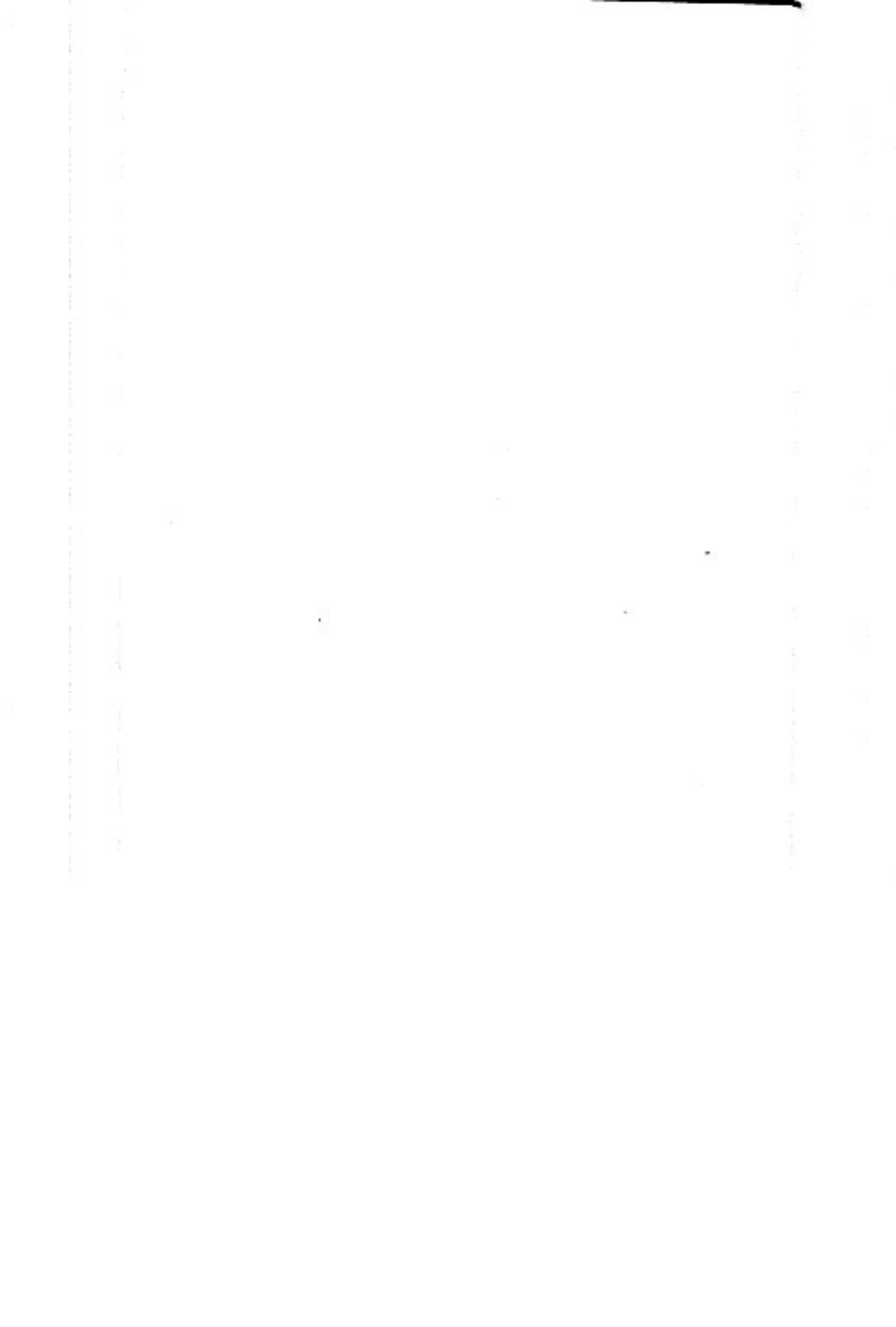
الفقيه والمتفقه

للمحافظ المؤرخ

أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

الجزء السابع^(١)

(١) من (ط) فقط.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيُقَالُ لِمَنْ أَنْكَرَ مَا ذَكَرْنَاهُ ، خَبَرْنَا عَنْ نَفْيِكَ الْمَحَاجَةَ ، وَدُعَاكَ إِلَى تَرْكِ الْمَنَاطِرَةِ : أَقُلْتَ ذَلِكَ بِدَلِيلٍ وَبُرْهَانٍ ، أَمْ بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَلَا بَيَانٍ ؟؟

فَإِنْ قَالَ : قُلْتُهُ بِحُجَّةٍ ، فَقَدْ التَزَمَ مَا نَفَى ، وَكَفَى بِهِ حَاكِمًا عَلَى نَفْسِهِ لَخَصْمِهِ .

وَإِنْ قَالَ : قُلْتُهُ بِغَيْرِ بُرْهَانٍ وَلَا حُجَّةٍ ، كَفَى الْخَصْمَ مَوْنَهُ بِتَحْكِيمِهِ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ ، وَكَانَ لَهُ عَلَيْهِ إِثْبَاتٌ مَا نَفَى مِنَ الْمَنَاطِرَةِ ، بِمَثَلِ دَعْوَاهُ مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ وَلَا بُرْهَانٍ : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ﴾ [النصر: ٥٠] وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾ [المؤمنون: ٧١] وَكَفَى بِقَوْلٍ يَقُودُ إِلَى هَذَا قُبْحًا .

٦١٣- أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْمَخْزُومِي ، نَا أَبُو بَكْرٍ : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِي ، نَا الْغَلَّابِيُّ ، نَا ابْنُ عَائِشَةَ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ ، لِعَمْرُو بْنِ عَبِيدٍ : نَظَرْتُ فِي مَقَاسِيكُمْ فَوَجَدْتُهَا بَاطِلَةً .

قَالَ : أَبِالْقِيَاسِ أَبْطَلْتَهَا ، أَمْ بِالْمُجَارَقَةِ ؟

قَالَ : بِالْقِيَاسِ .

٦١٤ - أنا أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي ، نا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الصفار الأصبهاني ، قال : حدثني أبو أحمد : محمد بن عبد الله الصفار ، نا أبو الحسن علي الترمذي ، قال :

« وجدتُ في كتابِ الحكمة : العلمُ ميتٌ ، إحياءُ الطلبِ ، فإذا حيَ بالطلبِ ، فهوَ ضعیفٌ قوتهُ الدرسِ ، فإذا قويَ بالدرسِ فهوَ محتجِبٌ ، إظهارُهُ بالمناظرةِ ، فإذا ظهرَ بالمناظرةِ ، فهوَ عقيمٌ ، نتاجُهُ العملُ » .

٦١٥ - أنا أبو الفتح : محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفوارس الحافظ ، أنا أبو محمد : علي بن عبد الله بن المغيرة [الجوهري] (٢) ، نا أحمد بن سعيد الدمشقي ، قال : قال عبد الله بن المعتز :

« لَوْلَا الخَطَأُ مَا أَشْرَقَ نُورُ الصَّوَابِ ، وَبِالتَّعَبِ وَطُنَ فِرَاشُ (٣) الرَّاحَةِ ، وَبِالْبَحْثِ وَالنَّظَرِ تُسْتَخْرَجُ دَقَائِقُ الْعُلُومِ ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ جَاهِلٍ يُقْلَدُ وَبِهِمَةِ تَنْقَادُ » .

٦١٦ - أنا أبو طالب : عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه ، أنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن الفتح بن عبد الله الجلي ، قال : قال بعضُ المتأخرين في ابتداءِ عِلْمِ النَّظَرِ :

« وَمَا رَأَى هَذَا الْعِلْمُ إِذَا وَقَفَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ عَلَى بَعْضِهِ انْفَتَحَ لَهُ مَا وَرَاءَ »

(١) هذا الأمر يكمله ساقط من (ط) .

(٢) زيادة من (ط) .

(٣) (ط) : فَرَشَ » .

ذلك ، كالإنسان الذي يرى قصراً على بُعد ، قِائِيَهُ ، فيرى من قريبه ما لم يكن يرى من بعده ، وكذلك إن تهيأ له الدخول إليه ، وكالإنسان الذي يكون على الأرض المستوية ، لا يرى شيئاً إلا ما قاربه ، وما هو حذاءه ، غير بعيد منه ، خاصة إذا كان بين يديه نشز^(١) من الأرض أوجيل^(٢) ، فإذا علا على ذلك كان كلاً ارتفع وارتقى ، أشرف^(٣) على ما لم يكن مشرفاً عليه طولا وعرضا ، فإذا تكلف الصعود إلى أعلى رأس الجبل ، انكشفت له الأرض والمواضع التي لم يكن يراها قبل ذلك ، ولم يكن يقدر على رؤيتها إلا بهذا التعب والتكلف الذي صار إليه ، فيبدو له في كل خطوة من الأشياء ما لم يكن يبدو له قبل ذلك ، فكلما رآه ارتقاء ، ازداد معرفة بما لم يكن قبل ذلك رآه وكذلك العلم ، كلما تعلم المرء منه أصلاً انكشف له ما فيه وشاكله وما في بايه وطريقه ، واستدرك به على ما سواه ، إذا كان فهماً ووقفه الله .

وقد شبه صاحب أدب^(٤) الجدلي قبل هذا النظر والكلام بالنخل يؤبره^(٥) ويقوم عليه ، فينال من ثمرته ما لا ينال عند ترك ذلك ، وكذلك الحديد والحجر ، ما لم يستعملهما لم تخرج النار ، ولم يوجد ما ينفع لهما احتيج إلى طبخ وتسخين ، فإذا أوري^(٦) خرجت النار ، فإذا وقعت في الحراق وترك انطفاة ، وإن أمدت بتفخ وكبريت

(١) أي المكان المرتفع من الأرض . «مختار الصحاح» (ص ٦٦) .

(٢) أي المثلج عليه . «مختار الصحاح» (ص ٣٣٥) .

(٣) (ط) : « الأدب » .

(٤) معنى تأثير النخل أي : تلقيحه . «مختار الصحاح» (ص ٢) .

(٥) (الأوار : الشمس والنار يقال : لقمني أوار النار وأوار الشمس ، والأوار : الدخان واللهب المعجم الوسيط » (١ / ١٣٢)

وَحَطَبَ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ / ، كَثُرَتْ وَكَثُرَ نَفْعُهَا ، وَالْعِلْمُ إِذَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ (١-٩٠) وَلَمْ يُذَكَّرْ بِهِ كَالْمِسْكِ إِذَا طَالَ مُكْتَهُ فِي الْوَعَاءِ ذَهَبَ رِيحُهُ ، وَكَالْمَاءِ الصَّافِي إِذَا طَالَ مَكْتَهُ تَشَقَّقَتْ الْأَوْعِيَةُ وَالْهَوَاءُ وَغَيْرَتُهُ ، وَذَهَبَتْ بِأَكْثَرِهِ أَوْ بِكُلِّهِ ، وَتَغَيَّرَ رِيحُهُ وَطَعْمُهُ ، وَكَالْبَثْرِ تَحْفَرُ فَتَجْرِي فِيهَا عَيْنٌ ، فَإِنْ حَصَلَ لَهُ طَرِيقٌ حَتَّى يَنْتَشِرَ صَارَ نَهْرًا وَكَثُرَ وَتَفَعَ وَعَاشَ بِهِ الْحَيَوَانُ ، وَإِنْ حَبَسَ وَتُرِكَ قَلَّ نَفْعُهُ وَرُبَّمَا غَارَ ، فَكَذَلِكَ الْعِلْمُ ، إِذَا لَمْ يُذَكَّرْ بِهِ ، وَلَمْ يَبْحَثْ عَنْهُ ، وَإِذَا ذَاكِرَتْ بِالْعِلْمِ وَنَشَرَتْهُ صَارَ كَالنَّهْرِ الْجَارِي ، دَائِمَ النَّفْعِ ، غَزِيرَ الْمَاءِ ، إِنْ قَلَّ مَرَّةً لِعَارِضٍ رَادٍّ أُخْرَى ، وَإِنْ تَكَدَّرَ وَقَفَّ لِعِلَّةٍ صَفًا فِي ثَانٍ وَتَحَيَّا بِهِ الْأَرْضُ وَالزَّرْعُ وَالْحَيَوَانُ .

٦١٧ - حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ : مَسْعُودُ بْنُ نَاصِرٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، نَا أَبُو مُحَمَّدٍ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَدِيبُ بِزَوْرَنَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَوْسُفَ الْهَمْدَانِيُّ الْمَقْرِيُّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ ، فَلَزِمْتُ السُّكُوتَ ، وَجَعَلْتُ أَسْمَعُ كَلَامَهُ ، فَقَالَ لِي :
« تَكَلَّمْ . فَإِنْ أَصَبْتَ كُنْتَ مُفِيدًا ، وَإِنْ أَخْطَأْتَ كُنْتَ مُسْتَفِيدًا ، كَالْغَارِيِّ ، إِنْ قَتَلَ كَانَ حَمِيدًا ، وَإِنْ قُتِلَ كَانَ شَهِيدًا » .

قُلْتُ (١) : وَمَبَاحُ النَّظَرِ وَالْجَدَلِ فِيمَا نَزَلَ مِنَ الْحَوَادِثِ (٢) ، وَفِيمَا لَمْ يَنْزَلْ ، حَتَّى يُعْرَفَ حَكْمُ مَا لَمْ يَنْزَلْ ، فَإِذَا نَزَلَ عَمِلَ بِهِ . وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى كِرَاهَةِ الْقَوْلِ فِيمَا لَمْ يَكُنْ ، وَمَنْعُوا مِنْ ذَلِكَ وَتَعَلَّقُوا فِيهِ بِمَا نَحْنُ ذَاكِرُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

* * *

(١) (٥) : قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ صَالِحُ اللَّهِ قُدْرَةُ .

(٢) « مِنَ الْحَوَادِثِ » لَيْسَتْ فِي (ط) .

بابُ القولِ في السؤالِ عن الحادثة والكلام فيها قبل وقوعها

٦١٨ - أنا القاضي أبو بكر : أحمد بن الحسن الحرشي ، نا أبو العباس : محمد بن يعقوب الأصم ، أنا الربيع بن سليمان ، أنا الشافعي ، أنا بن عيينة ، عن محمد بن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« ذُرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ مِنْ أَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » (١) .

٦١٩ - أنا أبو طالب : محمد بن علي بن الفتح الحرابي ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، أنا عبد الله بن محمد البخوي ، نا أبو خيثمة ، نا عبد الرحمن - يعني : بن مهدي - ، نا مالك ، عن الزهري ، عن سهل بن سعد ، قال :

« كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا » (٢) .

(١) إسناده المصنف حسن (والحديث صحيح) :

لفي هذا الإسناد محمد بن عجلان وهو صدوق .

لكن الحديث رواه البخاري (٧٢٨٨) ومسلم (١٣٣٧) والترمذي (٢٦٧٩) وابن ماجه (٢٠١) والنسائي (١١٠ - ١١١) وأحمد (٢٤٧/٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ، ٥١٧) وابن عزيمة (٢٥٠٨) والحميدي (١١٢٥) وابن حبان (٢١٠١٨) من طرق عن أبي هريرة وقال الترمذي : « حسن صحيح » . ولقظ البخاري : « دهوني ... » .

ولقدّم هذا الحديث - انظر رقم (٢٢٢) .

(٢) إسناده صحيح :

رواه الإمام مالك في « الموطأ » (٣٤/٥٦٦/٢) عن الزهري به .

ومن طريقه رواه البخاري (٥٢٥٩) (كتاب الطلاق : باب من جاوز الطلاق الثلاث) ، ومسلم (١١٩٢) =

٦٢٠ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا محمد بن إسحاق الصفاني ، نا يعلى بن عبيد ، نا أبو سنان ، عن عمرو بن مرة ، قال : خَرَجَ عُمَرُ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : « أخرجَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْأَلُونَا عَمَّا لَمْ يَكُنْ ، فَإِنْ لَنَا فِيمَا كَانَ شُغْلًا » (١) .

٦٢١ - أنا ابن الفضل القفطان ، أنا دعلج بن أحمد ، أنا أحمد / (٩٠ - ب) ابن علي الأبار ، نا مسروق بن المرزبان ، نا شريك ، عن ليث ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : « لا تَسْأَلُوا عَمَّا لَمْ يَكُنْ فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَقْلَعُ السَّائِلَ عَمَّا لَمْ يَكُنْ » (٢) .

- كتاب اللعان ، وهو جزء من حديث طويل .

ورواه أبو غيثمة في (كتاب العلم) (٧٧) .

ولسالك متابعة فرواه غيره عن الزهري به نحوه :

المعرج البخاري (٢٧٤٥ ، ٧٣ - ٤) ومسلم (١٤٩٢) والنسائي (١٧٠ / ٩) وابن ماجه (٢٠٦٦) وأحمد (٣٣٦ / ٥ ، ٣٣٧) .

(١) رجاله ثقات :

ولكنه منقطع بين عمرو بن مرة وعمر بن الخطاب . انظر : « جامع التحصيل » (ص ٢ - ٣) ولعمرو بن مرة عن عمر متابعة :

رواه القاسمي (١ / ٥٠) وابن بطة في « الإبانة » (٣١٧) وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١٧٣ / ٢) من طريق طاووس عن عمر نحوه ورجالہ ثقات إلا أنه أهدأ منقطع بين طاووس وعمر بن الخطاب . وبه يرى الأثر ويدل على ثبوته إن شاء الله . والله أعلم .

(٢) إسناده ضعيف :

وعليه ليث بن أبي سليم ، اختلط ولم يتميز حديثه فترك كما في « تقريب التهذيب » ، وقد اضطرب ليث في هذا الإسناد :-

فرواه عن نافع عن ابن عمر كما أورده هنا .

ورواه عنه مجاهد عن ابن عمر كما سيأتي في الإسناد الآتي .

ورواه من هذا الطريق أبو غيثمة في كتاب « العلم » (١٤٤) .

ورواه عن طاووس عن ابن عمر . رواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم » (٢ - ٣٦) .

٦٢٢- أنا محمد بن علي بن الفتح ، أنا عمر بن إبراهيم ، أنا عبد الله بن محمد البغوي ، نا أبو خيثمة ، نا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، قال :

«يا أيها الناس ، لا تسألوا عما لم يكن ، فإن عمر ، كان يلعن ، أو يسب من سأل عما لم يكن»^(١).

٦٢٣- أنا أبو عمر : عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي ، أنا أبو عبد الله : محمد بن مخلد المطّار ، نا طاهر بن خالد بن نزار ، حدثني أبي ، نا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد ، قال :

«كان زيد بن ثابت إذا سُئِلَ عن الشيء ، يقول : كان هذا ؟ ، فإن قالوا : لا ، قال : دَعُوهُ ، حَتَّى يَكُونَ»^(٢).

٦٢٤- أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا عبد الكريم بن الهيثم ، نا أبو اليمان ، أخبرني شعيب ، عن الزهري ، قال :

«بلغنا أن زيد بن ثابت الأنصاري كان يقول إذا سُئِلَ عن الأمر : أكان هذا ؟ فإن قالوا : نعم كان ، حدث فيه بالذي يعلم ، وإن قالوا :

(١) إسناده ضعيف :

انظر التعليق السابق .

(٢) إسناده حسن (صحيح) :

رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٥٨ - ٣) .

عنه بن نزار : صدوق يخطئ . انظر : «التحريب» ولكنه تويع كما سيأتي في الاستياد الأبية .

لقد رواه المصنف في الإسناد الأبي والدارمي (١ / ٥٠) من طريق الحكم بن نافع أخبرنا شعيب عن

الزهري قال : بلغنا أن زيد بن ثابت كان يقول....

ورواه أبو خيثمة في «المعلم» (٢٥) ومن طريقه رواه المصنف (٦٢٤) وإسناده حسن . وبهذه الطرق ثبت الأمر

ويصح .

لم يكن ، قال : فذروه حتى يكون ،^(١).

٦٢٥- أنا ابن الفتح ، أنا عمر بن إبراهيم ، أنا عبد الله بن محمد ،
نا أبو خيثمة ، نا عبد الرحمن بن مهدي ، نا موسى بن علي ، عن
أبيه ، قال :

« كَانَ زَيْدٌ بَنُ ثَابِتٍ إِذَا سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ شَيْءٍ ، قَالَ : اللَّهُ لَكَانَ هَذَا ؟ فَإِنْ
قَالَ : نَعَمْ ، تَكَلَّمْ فِيهِ ، وَإِلَّا لَمْ يَتَكَلَّمْ »^(٢).

٦٢٦- وقال أبو خيثمة ، نا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن عبد
الملك بن أبجر ، عن الشعبي ، عن مسروق ، قال : سألتُ أبيَّ بن
كعبٍ عن شيءٍ ، فقال :

« أَكَانَ بَعْدُ ، قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَأَجَمْنَا »^(٣) حتى يكون ، فإذا كان
اجتهدنا ذلك رأينا^(٤).

(١) رجاله ثقات (والأثر صحيح) :

رواه الدارمي (٥٠ / ١) حدثنا أبو اليمان به ولكنه بلاغ .
لكن له طرق أخرى يثبتها في الإسناد السابق .

(٢) إسناده حسن (والأثر صحيح) :

رجالہ ثقات عدا موسى بن علي وهو ابن رباح النخعي .

وثقة الأئمة محمد بن سعد ويحيى بن معين والبخاري . وقال الذهبي في «الكاشف» : « ثبت صالح » ،
ونقل الحافظ في «التهذيب» (٣٦٤ / ١٠) قول الساجي : صدوق وقول ابن معين : لم يكن بالقوي .

وقول ابن عبد البر : ما انفرد به فليس بالقوي .

وقال في «الطريق» : « صدوق ربما أخطأ » .

وبهذا فهو لا يتزل عن درجة الحسن ، ولكنه نوبع كما تقدم نظر (٦٢٢) .

ومن هذا الطريق رواه أبو خيثمة في كتاب « العلم » (٧٥) .

(٣) يحيى : أرخا . « النهاية » (٣٠١ / ١) .

(٤) إسناده صحيح :

رواه أبو خيثمة في «العلم» (٧٦) بهذا الإسناد .

ورواه الدارمي (٥٦ / ١) عن الشعبي به .

ورواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢٠٥٧) عن سفيان به .

٦٢٧- أنا أبو عمر بن مهدي ، أنا أبو بكر : محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة ، نا جدي ، نا أبو سلمة : موسى بن إسماعيل ، نا وهيب ، عن داود ، عن عامر ، قال :
«سئل عمار عن مسألة ، فقال : هل كان هذا بعد ؟ قالوا : لا ، قال : فدعونا حتى يكون ، فإذا كان تجشمتاه» (١) لكم . (٢)

٦٢٨- أنا ابن الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا زيد بن بشر ، وعبد العزيز بن عمران ، قالوا : أنا ابن وهب ، عن موسى بن علي ، أنه سأل ابن شهاب عن شيء ، فقال ابن شهاب :

«ما سمعت فيه شيء وما نزل بنا ، فقلت : إنه قد نزل ببعض إخوانك ، فقال : ما سمعت فيه شيء وما نزل بنا ، فقلت : إنه قد نزل ببعض إخوانك ، فقال : ما سمعت فيه شيء وما نزل بنا ، وما أنا بقائل فيه شيئاً» (٣)

٦٢٩- أنا أبو عمر بن مهدي ، أنا محمد بن مخلد ، نا أحمد بن منصور ، نا حرملة بن يحيى ، ثنا ابن وهب ، قال : حدث / مالك ، قال : (١ - ٩١)
«أدركت هذه البلدة وإنهم ليكرهون هذا الإكثار الذي فيه اليوم - يريد المسائل» (٤)

(١) جُمِعَتِ الأُمُورُ وَتَجَشَّمَتِ : إِذَا تَكَثَّرَتْ . «النهاية» (١/ ٢٧٤) .

(٢) رجاله ثقات :

وهيب هو ابن خالد بن عجلان الباعلي ، وداود هو ابن أبي هند .

(٣) إسناده حسن :

وموسى بن علي هو ابن رباح اللخمي . نظر الحديث رقم (٦٢٣) .

وهذا الأثر رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢٢١٥) من طريق ابن وهب به .

(٤) إسناده صحيح :

رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢- ٦٢) .

فهذا ما تعلق به مَنْ مَنَعَ من الكلام في الحوادثِ قبلَ نُزُولِهَا ،
ونحنُ نُجِيبُ عَنْهُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ :

أما كرامة (١) رسول الله ﷺ المسائل ، فَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ إِشْفَاقًا عَلَى
أُمَّتِهِ وَرَأْفَةً بِهَا ، وَتَحَنُّنًا عَلَيْهَا ، وَتَخَوُّفًا أَنْ يُحَرِّمَ اللَّهُ عِنْدَ سُؤَالِ سَائِلٍ
أَمْرًا كَانَ مَبَاحًا قَبْلَ سُؤَالِهِ عَنْهُ ، فَيَكُونُ السُّؤَالُ سَبَبًا فِي حَظَرِ مَا كَانَ
لِلْأُمَّةِ مَنَفَعَةً فِي إِبَاحَتِهِ ، فَتَدْخُلُ بِذَلِكَ الْمَشَقَّةُ عَلَيْهِمُ وَالْإِضْرَارُ بِهِمْ ،
وَلِهَذَا ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا :

٢٣٠- أَنَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ ، نَا أَبُو مُحَمَّدٍ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنَ
جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ ، نَا أَبُو يَعْلَى - هُوَ الْمُوصَلِيُّ - نَا الْمُقَدِّمِيُّ ، نَا زُهَيْرُ بْنُ
إِسْحَاقَ ، عَنِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ ، عَنِ مَكْحُولٍ ، عَنِ أَبِي ثَعْلَبَةَ
الْحُسَيْنِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ :

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا ، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا ،
وَحَرَّمَ حُرُمَاتٍ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا ، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ نِسْيَانٍ رَحْمَةً
لَكُمْ ، فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا » (٢) .

(١) (٥) : «كرامة» .

(٢) إسناده ضعيف [والحديث بمعناه حسن لغيره] :

رواه الدارقطني (١٨٣/٤ - ١٨٤) والبيهقي في «السنن» (١٠٠/١٢ - ١٣) والطبراني في «الكبير»

(٢٢/٥٨٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣) وأبو نعيم في «الحلية» (٩/١٧) وغيرهم .

وعليه الانقطاع لأن مكحولاً لم يسمع من أبي ثعلبة الحسني ، وهو - أي مكحول - أيضاً مفلس كثير

الإرسال وقد ضمن فيخس من إرساله أو تدليس .

وذكر الحافظ ابن رجب حلة أخرى وهي الاختلاف في رفعه ووقفه ، لكن الرجح رفع حيث إن الذين

رفعوه ثقات قليل زياتهم ، ومن رجع رفع الحديث الدارقطني في «المعالي» (١١٧٠) .

والحديث حسنة غير واحد :

قال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (٢٦١) :

(وقد حسن الشيخ رحمه الله هذا الحديث ، وكذلك حسنة قبله الحافظ أبو بكر السمعاني في

إسناده) .

٦٣١- وأنا علي بن القاسم البصري ، نا علي بن إسحاق المادرائي ، نا محمد بن داود النسائي ، نا موسى بن إسماعيل ، نا سلام بن أبي مطيع ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا ، رَجُلٌ سَأَلَ عَمَّا لَمْ يُحَرِّمْ ، فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ» (١).

وهذا المعنى قد ارتفع بموت رسول الله ﷺ ، واستقرت أحكام الشريعة ، فلا حَاطَر ولا مَبِيع بعده .

ويُذَلُّ على جواز السؤال عما لم يكن الحديث الذي :

٦٣٢- أنه عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، نا إسحاق بن الحسن ، نا أبو حذيفة ، نا سُفيان بن سعيد بن مسروق عن أبيه ، عن عباية بن رفاعه ، عن جده : رافع بن خديج ، قال : قلتُ يا رسول الله إنا نخافُ أن نُلْقَى

قلت : مقصده «بالشيخ» هو الإمام النووي رحمه الله .

وساق الحافظ ابن رجب لهذا الحديث شواهد ، فعمل الذين قالوا بتحسينه قصدوا (بغيره) :

ومن هذه الشواهد ما رواه الحاكم (٣٧٥/٢) والبخاري في «مسنده» (١٢٣ ، ٢٢٣١ ، ٢٨٥٥) والبيهقي (١٢/٩) من طريق عاصم بن رجا عن أبيه عن أبي الدرداء مرفوعاً ولفظه : « ما أحل الله في كتابه فهو حلال ، وما حرمه فهو حرام ، وما سكت عنه فهو عفو ، فإلينا من الله عاقبته ، فإن الله لم يكن لينسئ شيئاً ثم تلا هذه الآية ﴿وَمَا كَانَ ذَلِكَ نَسِئاً﴾ قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : بل هو حسن فقط ، فإن عاصماً قال عنه الحافظ : «صحيح بهم» ، لذا قال البخاري : « وإسناده صالح » .

وقال البيهقي في «مجمع الزوائد» (١٧١/١) : إسناده حسن .

وبهذا الشاهد يدل على ثبوت معنى حديث الباب . والله أعلم .

(١) إسناده صحيح :

رواه البخاري (٧٢٨٩) ومسلم (٢٣٥٨) وأبو داود (٤٦١٠) وأحمد (١٧٦/١ ، ١٧٩) من طرق عن الزهري بهذا الإسناد .

العدو غداً ، وليسَ معنا مُدٌّ ، فنلجُ بالقصبِ ؟ فقال رسول الله ﷺ :
وما أنهرَ الدَّمُ وذُكِرَتْ عليه اسمُ الله فكلُّ ، ما خلا السِّنَّ والظُّفْرَ^(١) .
فلم يعبُ رسولُ الله ﷺ مسألةَ رافعٍ عما لَمْ ينزلْ به ، لأنَّهُ قال
(غداً) ، ولم يقلْ له لَمْ سالتَ عن شيءٍ لم يكنْ بعدُ ، وكذلكَ
الحديثُ الآخرُ الذي :

٦٣٣ - أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا عبد الصمد بن علي الطُّستِي ،
أنا السري بن سهل الجنديسابوري ، نا عبد الله بن رشيد ، نا أبو
عُبَيْدة : مجاعةُ بن الزبير ، عن يونس الواسطي ، عن سمك بن حرب ،
عن يزيد بن سلمة ، عن أبيه ، أنَّ رجلاً قامَ إلى رسولِ الله ﷺ ، فقال :
يا رسولَ الله أَرَأَيْتَ لوْ كَانَ / علينا أَمْرًا يَسْأَلُونَا الحقَّ وَيَمْتَنِعُونَا (٩١-ب)
حَقًّا ، فَنُقَاتِلُهُمْ ؟ ، فَقَامَ الْأَشْعَثُ بن قيس ، فقال : تَسْأَلُ رسولَ الله
ﷺ عَنْ أَمْرٍ لَمْ يَحْدُثْ بَعْدُ ؟ فقال لَأَسْأَلَنَّهُ حَتَّى يَمْنَعَنِي ، فقال : يَا
رسولَ الله : أَرَأَيْتَ لوْ كَانَ علينا أَمْرًا يَسْأَلُونَا الحقَّ وَيَمْتَنِعُونَا ،
أَنُقَاتِلُهُمْ ؟ قال : لا ، عَلَيْكُمْ مَا حُمِلْتُمْ وَعَلَيْهِمْ مَا حُمِلُوا^(٢) .

(١) إسناده صحيح :

رواه البخاري (٢٥٠٧) ومسلم (١٩٦٨) والترمذي (٢٨٩١) والنسائي في (الفصحايا ، باب النهي عن اللجج
بالظفر) (٢٢٨/٧) وأحمد (٤٦٣/٣ ، ٤٦٤) والبيهقي (٢٤٦/٩ ، ٢٤٧) من طرق عن سفيان بن سعيد بن
مسروق الثوري بهذا الإسناد .
ورواه البخاري (٢٤٨٨) ومسلم (١٩٦٨) (٢٣) وأبو داود (٢٨٢١) وابن ماجه (٣١٧٨) من طرق أخرى
عن سعيد به .

(٢) إسناده ضعيف (حسن من طريق آخر) :

في هذا الإسناد أكثر من علة :-

أ - السري بن سهل : قال الحافظ في (لسان الميزان) (١٢/٣) : لا يحتج به ولا يشيخه . قاله البيهقي .
ب - سمك بن حرب ، وهو وإن كان ثقة إلا أنه مضطرب الحديث وثقه النسوي اضطرابه في رواية
عكرمة ، وأطلق أحمد بن حنبل اضطرابه .

فلم يمتنع رسول الله ﷺ هذا الرجل من مسأله ، ولا أنكرها عليه ،
بل أجابه عنها من غير كراهة .
وفي الآثار نظائر كثيرة لما ذكرناه .

وأما تحريج عمر في السؤال عما لم يكن ، ولعنه من قبل ذلك^(١) ،
فيحتمل أن يكون قصد به السؤال على سبيل التعتب والمغالطة ، لا على
سبيل التفقه وابتغاء الفائدة ، ولهذا ضرب صبيغ بن عسل ونفاه ، وحرمة
رزقه وعطاءه ، لما سأل عن حروف من مشكل القرآن ، فخشي عمر
أن يكون قصد بمسأله ضعفاء المسلمين في العلم ، ليوقع في قلوبهم
التشكيك والتضليل بتحريف القرآن عن نهج التنزيل ، وصرفه عن
صواب القول فيه إلى فاسد التأويل ، ومثل هذا قد ورد عن رسول الله
ﷺ النهي عنه والذم لفاعله .

قلت : إنا كان اختلافهم فهو في هذا الحديث قد اضطرب فرواه هنا عن يزيد بن سلمة عن أبيه .
ورواه في «التاريخ الكبير» (٤٢/١) عن علقمة بن وائل عن أبيه قال سلمة بن يزيد للنبي ﷺ نحوه .
ورواه عند البخاري أيضاً في «التاريخ الكبير» والطبراني في «الكبير» (٢٤٢/٢٢) (٦٣٤) عن علقمة عن
يزيد (ولم يذكر أبا علقمة) وجعله من مستند يزيد بن سلمة .
ورواه عند الطبراني في «الكبير» (٤٠/٧) (٦٣٢٢) وابن أبي شيبة (٥٩ / ١٥) (١٩١-٨) عن علقمة عن
سلمة بن يزيد .

وكما اضطرب في سننه فقد اضطرب في ضبطه عن السائل :
ففي هذه الرواية السائل هو رجل غير يزيد بن سلمة ، وفي رواية «التاريخ الكبير» والطبراني إن السائل
يزيد نفسه .

وفي رواية ابن أبي شيبة إن السائل سلمة الجعفي .

قلت : وأثبت هذه الروايات هي رواية شعبة عنه عن علقمة بن وائل عن أبيه قال سلمة بن يزيد . . .
الحديث رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤٢/١) والبيهقي (١٥٨/٨) وإنما رجعت رواية شعبة لأنه
ممن سمع منه قديماً . قال في «تهذيب الكمال» (١٢٠/١٢) قال يعقوب : «ومن سمع من سماك
قديماً مثل شعبة وسليمان فحديثهم عنه صحيح مستقيم» .

قلت : وقد روي الحديث من طريق آخر ، رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤٢/٢) وفيه محمد بن أبي
إسرائيل لم يذكر فيه جرماً ولا تعديلاً ، وقد جعلها من مستند وائل أبي علقمة
(١) نظر (٦١٩ ، ٦٢٠) .

٦٣٤- أنا أبو سعيد : محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس : محمد بن يعقوب الأصم ، نا عبد الملك بن عبد الحميد الرقي ، نا روح بن عبادة ، نا الأوزاعي ، عن عبد الله بن سعد ، عن الصنابحي ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، قد سمعاه ، قال :
«نهى رسول الله ﷺ عن الأغلوطات»^(١) .

قال الأوزاعي : شِدادُ المسائِلِ .

٦٣٥- أنا هلال بن محمد بن جعفر الحفّار ، ومحمد بن عمر بن بكير النجار ، ومحمد بن محمد بن عثمان البندان^(٢) ، [قال السواق :]^(٣) أنا ، وقالوا : حدثنا أبو العباس : أحمد بن محمد بن صالح البروجردي ، نا إبراهيم بن الحسين الهمداني ، نا نعيم بن حماد ، نا عيسى بن يونس ، عن الأوزاعي ، عن عبد الله بن سعد ، عن الصنابحي ، عن معاوية ، قال :
«نهى رسول الله ﷺ عن الغلوطات»^(٤) .

(١) إسناده ضعيف :

وعنه عبد الله بن سعد بن فروة البجلي .

قال دحيم : «لا يعرفه» .

وقال أبو حاتم : «مجهول» .

وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال : «يخطئ» النظر : «تهذيب الكمال» (٢٠ / ١٥) وقال الحافظ في

«تقريب» : «مقبول» .

والحديث رواه أبو داود (٣٦٥٦) وأحمد (٤٣٥ / ٥) والطبراني في «الكبير» (٩٨٢ / ١٩) وسعيد بن منصور

(١١٧٩) من طرق عن الأوزاعي به .

(٢) (ظ) : «ومحمد بن محمد بن عثمان السواق» .

(٣) (ظ) .

(٤) إسناده ضعيف :

النظر الإسناده قبله .

يَعْنِي : دَقِيقُ الْمَسَائِلِ .

٦٣٦ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا أبو بكر : محمد بن الحسين الأجرى ، نا جعفر الصندلي ، قال : نا الحسن بن محمد بن الزعفراني ، نا علي بن بحر القطان ، نا عيسى بن يونس ، نا الأوزاعي ، عن عبد الله بن سعد ، عن الصنابحي ، عن معاوية بن أبي سفيان :
« أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْأَغْلُوطَاتِ »^(١) .

قال عيسى : والأغلوطات : ما لا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ كَيْفٍ وَكَيْفَ . . .

٦٣٧ - أنا أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدى ، نا أبو النضر : إسحاق بن إبراهيم ، نا يزيد بن ربيعة ، قال : / سمعتُ أبا الأشعث (٩٢-١٠٠) يُحَدِّثُ ، عن ثوبان ، عن رسول الله ﷺ ، قال :

« سَيَكُونُ أَقْوَامٌ مِنْ أُمَّتِي يُفْلِطُونَ فَقَهَاءَهُمْ بَعْضُ الْمَسَائِلِ ، أَوْلَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي »^(٢) .

٦٣٨ - أنا أبو سعيد الصيرفي ، ثنا محمد بن يعقوب الأصم ، نا محمد بن إسحاق الصغاني ، نا أبو النضر ، نا المُسْتَلَمُ بن سعيد ، عن منصور بن راذان ، عن الحسن ، قال :

(١) إسناده ضعيف :

انظر ما قبله .

(٢) إسناده ضعيف جداً :

وعنه يزيد بن ربيعة الرحي الدمشقي يكتنأ أبا كامل ، له ترجمة في «لسان الميزان» (٢٨٦/١) .

قال البخاري : « أحاديثه مناكير » .

وقال أبو حاتم وغيره : « ضعيف » .

وقال النسائي : « متروك » . وانظر بقية ترجمته هناك .

والأثر رواه الأجرى في «العلاق العلماء» (ص ١٠٩) .

«شِرَارُ عِبَادِ اللَّهِ يَنْتَقُونَ شِرَارَ الْمَسَائِلِ يُعْمُونَ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ» (١) .

وقد رُوِيَ عن عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وغيرهما من الصحابة أنهم تكلموا في أحكام الحوادث قبل نزولها (٢) ، وتناظروا في علم الفرائض والموارث ، وتبعهم على هذه السبل التابعون ، ومن بعدهم من فقهاء الأمصار ، فكان ذلك إجماعاً منهم على أنه جائز غير مكروه ومباح غير محظور .

وأما حديث زيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ، وعمار بن ياسر (٣) ، فإنه مخمول على أنهم توقوا القول برأيهم خوفاً من الزلزل ، وهيبة لما في الاجتهاد من الخطر ، ورأوا أن لهم عن ذلك مندوحة فيما لم يحدث من النوازل ، وأن كلامهم فيها إذا حدثت تدعوا إليه الحاجة ، فيؤقت الله في تلك الحال من قصد إصابة الحق ، وقد رُوِيَ عن معاذ بن جبل نحو هذا القول .

٦٣٩- أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا محمد بن الحسين الأجرى ، نا ابن عبد الحميد الواسطي ، نا زهير - يعني : ابن محمد بن قميير - ، أنا منصور بن صقير (٤) ، نا حماد بن زيد ، نا الصلت بن راشد ، قال : سألت طاوساً عن شيء فانتهرني ، وقال : أكان هذا ؟ قلت : نعم ، قال : الله ، قلت : الله ، قال :

(١) إسناده حسن :

وأبو النظر هو إسحاق بن إبراهيم الفرديسي قال الحافظ في «التقريب» : «صديق ضعف بلا مستند» .

والأثر رواه الأجرى في «إعلاق العلماء» (ص ١١٠) من طريق آخر عن الحسن وإسناده صحيح .

(٢) ومثالي كلام المزي ويان هذه التنازع . انظر (٦٥١) .

(٣) انظر (٦٢٢ - ٦٢٦) .

(٤) (٥) : «صقير» ، وكلامهما صحيح ، ففي «التقريب» : منصور بن صقير ، ويقال : صقير .

إِنَّ أَصْحَابَنَا أَخْبَرُونَا عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ قَالَ :
 «أَيُّهَا النَّاسُ . لَا تَعْجَلُوا بِالْبَلَاءِ قَبْلَ نَزْوِلِهِ فَيَذْهَبَ بِكُمْ هَا هُنَا وَهَا
 هُنَا ، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَعْجَلُوا بِالْبَلَاءِ قَبْلَ نَزْوِلِهِ ، لَمْ يَنْفَكِ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَكُونَ
 فِيهِمْ مَنْ إِذَا سُئِلَ سُدَّدَ أَوْ قَالَ وَقُقْ» (١) .

وهذا فِعْلُ أَهْلِ الْوَرَعِ وَالْمَشْفِقِينَ عَلَى دِينِهِمْ ، وَلِأَجْلِ مَا ذَكَرْنَاهُ
 كَانَ خَلْقٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ إِذَا سُئِلَ أَحَدُهُمْ عَنْ حَكْمٍ حَادِثَةٍ حَادٍ
 عَنْ الْجَوَابِ وَاحِدٍ عَلَى غَيْرِهِ .

٦٤٠- أنا ابن الفضل (٢) ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا
 يعقوب بن سفيان ، نا أبو بكر الحميدي ، نا سفيان ، نا عطاء بن
 السائب ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال :

«أَذْرَكْتُ مِائَةَ وَعَشْرِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يُسَالُّ
 أَحَدُهُمْ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَيُرَدُّهَا هَذَا إِلَى هَذَا وَهَذَا إِلَى هَذَا حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى
 الْأَوَّلِ» (٣) .

٦٤١- أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ،

(١) رجاله ثقات لكن فيه جهالة أصحاب معاذ الذين روى عنهم طائوس .

والأثر رواه الدارقطني (٥٦/١) وابن بطّة في «الإبانة» (٢٩٣) من طريق حماد بن زيد به .

قلت : وثمة حلة أخرى وهي الاختلاف في نقله وروايته فقد روى مرفوعاً عن طائوس عن معاذ عن

رسول الله ﷺ رواه الطبراني في «الكبير» (١٦٧/٣٥٣/٢٠) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢٩٢)

وقد حسن الحافظ الموقوف في «المطالب العالية» (٣٠٠٩) .

(٢) (ظ) : «أبو الفضل» وهو عطاء .

(٣) إسناده صحيح :

وسماع سفيان من عطاء قبل اختلاطه .

رواه النسوي في «تاريخ المعرفة» (٨١٧/٢) عن الحميدي بهذا الإسناد .

والأثر رواه ابن المبارك في «الزهد» (٥٨) وابن سعد في «الطبقات» (١١٠/٦) عن سفيان به .

ورواه الأجرى في «أعلاق العلماء» (ص ١٠٢) وابن سعد من طريق شعبة عن عطاء به .

نا حنبل بن إسحاق ، نا قبيصة ، وأنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز/ (٩٢ - ب)
 بالبصرة - واللفظ له - ، نا أبو علي : الحسن بن محمد بن عثمان
 الفسوي ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو نعيم ، قال :
 نا سفيان ، عن عطاء بن السائب ، قال : سمعتُ عبد الرحمن بن
 أبي ليلى ، قال :

«لقد أدركتُ في هذا المسجدَ عشرينَ ومائةَ من الأنصارِ من أصحابِ
 رسولِ الله ﷺ ، ما أحدٌ منهم يُحدثُ حديثاً إلا ودُّ أن أخاهُ كفاهُ الحديثَ ،
 ولا يُسألُ عن فتيةٍ ، إلا ودُّ أن أخاهُ كفاهُ الفتيةَ»^(١).

٦٤٢- أنا علي بن أحمد المقرئ ، أنا محمد بن الحسين الأجرى ،
 نا أبو العباس : أحمد بن سهل الأشناني ، نا الحسين بن الأسود
 العجلي ، نا يحيى بن آدم ، نا حماد بن شعيب ، عن حجاج ، عن
 عمير بن سعيد ، قال :

سألتُ علقمةَ عن مسألة ، فقال : إئت عبيدةَ فسلهُ ، فاتيتُ عبيدةَ
 فقال : إئت علقمةَ ، فقلتُ : علقمةُ أرسلني إليك ، فقال : إئت مسروقاً
 فسلهُ ، فاتيتُ مسروقاً فسألتهُ ، فقال إئت علقمةَ فسلهُ ، فقلتُ : علقمةُ
 أرسلني إلى عبيدةَ ، وعبيدةُ أرسلني إليك ، قال : فات عبد الرحمن بن أبي
 ليلى ، فاتيتُ عبد الرحمن بن أبي ليلى فسألتهُ فكرههُ ، ثم رجعتُ إلى
 علقمةَ فأخبرتهُ ، قال :

«كان يُقالُ أجراً القومُ على الفتيةِ أدناهمُ علماً»^(٢).

(١) إسناده صحيح :

انظر ما قبله .

(٢) إسناده ضعيف :

حجاج بن أرطاة صدوق كثير التدليس والخطأ . وحماد بن شعيب لعله الحماني الكوفي . له ترجمة في
 «ميزان الاعتدال» (٥٩٦/١) وفي «لسان الميزان» (٣٤٨/٢) وهو ضعيف . راجع ترجمته .
 وإنما غلبت كونه هو حيث أنه كوفي كشبهه ومن تاريخ وفاتيهما يتضح تعاصرهما . والله أعلم .

٦٤٣- أنا ابنُ الفضل ، أنا ابنُ درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا قبيصة ، نا سفيان ، عن أبي حصين ، قال : سألتُ إبراهيم عن شيء ، فقال :

«أما وجدتَ أحدًا تسأله فيما بيني وبينك غيري»^(١).

وهكذا كان إمساكُ ابن شهاب عن الكلام في حادثةٍ لم تنزل به وإن كانت نزلتُ بغيره^(٢).

وما حكى مالكٌ عن أهلِ المدينة من الإكثار في المسائل^(٣) ، كُلُّ ذلك خوف الزلزل في الرأي ، ورأوا أنَّ الناس يفتنون بهم ويقتلدونهم أمر دينهم ، ويحتجون بأقوالهم ، فإذا علم الواحد منهم أنَّ جوابه ينفذ فيما سئل عنه بالتحليل أو التحريم ، حمل نفسه في المسألة التي سئل عنها من شدة معالجتها والاستقصاء في إدراك حقيقتها على ما كان غير خائف منه لو قصر فيه قبل نزولها والسؤال عنها ، ومن قلَّد أمر الدين واستغنى من المجتهدين فخطر زلله عظيم ، وهو الذي تخوفه رسول الله ﷺ على أمته.

٦٤٤- أنا أبو الحسن : أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن

وعموماً فالآثر ضعيف بحجاج وحده كما تقدم وقد رواه الأجرى في «إعلاق الطلبة» (ص ١٠٣) أخبرنا أبو العباس أحمد بن سهل بهذا الإسناد .

قلت : لكن ثبت معنى هذا الآثر عن ابن عينة . رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٥٢٧) وسأني عند المصنف نحوه ، انظر رقم (١٠٧٨) .

(١) إسناده صحيح :

وأبو حصين هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي .

والآثر رواه بطوب الفسوي في «التاريخ والمعرفة» (٦٠٥/٢) عن سليمان بهذا الإسناد .

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٢٦/١) من طريق سفيان به .

(٢) انظر رقم (٦٢٧) .

(٣) انظر رقم (٦٢٨) .

هارون بن الصلت الأهوازي ، أنا أبو العباس : أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي ، نا أحمد بن يحيى الصوفي ، نا أبو غسان ، نا مسعود بن سعد ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«أشد ما أتخوف على أمتي ثلاثة : زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، أو دنيا تقطع رقابكم فاتهموها على أنفسكم» (١).

قال أبو غسان : / قال لي بثو أبي شيبة : «لو رُحِلَ في هذا (١-٩٣) الحديث إلى خرّاسان كان قليلاً» .

٦٤٥- أنا الحسن بن علي الجوهري ، نا محمد بن العباس الخزاز ، نا يحيى بن محمد بن صاعد ، نا الحسين بن الحسن ، أنا

(١) إسناده ضعيف [حسن لغيره] :

أبو غسان هو مالك بن إسماعيل النهدي .

ولما يزيد بن أبي زياد القاسمي الكوفي : ضعيف ، كبير فطير صار يظن - وكان شيعياً - كما في «التقريب» .
والحديث رواه البيهقي في «الشمع» (٣٤٧/٣/٢) وفي المدخل من طريق أبي غسان به .

وللحديث شواهد مرفوعة وموقوفة :-

فمن المرفوع ما رواه أبو داود في «المراسيل» (٥٣٣) عن محمد بن كعب القرظي مرسلاً . وإسناده ضعيف ومع حلة الإرسال فيه إبراهيم بن طريف : مجهول .

ومن المرفوع ما رواه الطبراني (١٦٩/٢٠) وفي «مستدرك الشاميين» (١٢٩١) من حديث معاذ بن معاذ وفي شهر بن حوشب الأشعري ، قال في «التقريب» :

« صدوق كثير الإرسال والأوهام » .

ورواه الطبراني (٢٨٢) وفي «الصلير» (١٠٠-١) نحوه ولكن لا يقوى به لقيه عبد الحكيم بن منصور : متروك الحديث .

وأما شواهد من الموقوفة :

فمنها ما رواه ابن المبارك في «الزهد» (٥٢٠) والفرغاني في «صفة الصفات» (٧١) وأبو نعيم في «الحلية» (١٩٦/٤) من قول عمر بن الخطاب وإسناده صحيح ومنها ما رواه أبو نعيم (٢١٩/١) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٨٦٨) من قول أبي الدرداء ، وإسناده منقطع .

ومنها ما رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» وأبو نعيم في «الحلية» (٩٧/٥) ووكيع في «الزهد» (٧١) من قول معاذ وإسناده حسن .

والحديث بهذه الشواهد حسن إن شاء الله .

ابن المبارك ، نا ابن لهيعة ، قال حدثني عبيد الله بن أبي جعفر ، قال :
« قيل لعيسى بن مريم : يا روح الله وكلمته ، من أشد الناس فتنة ؟ »
قال : ركلة العالم ، إذا ركل العالم ركل يزكته عالم كثير .

٦٤٦- أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، أنا علي بن عبد الله بن
المغيرة ، نا أحمد بن سعيد الدمشقي ، قال : قال عبد الله بن المعتز :
« ركلة العالم كأنكسار السفينة ، تفرق ويفرق معها خلق كثير » .

٦٤٧- أنا علي بن يحيى بن جعفر الأصبهاني ، أنا عبد الله بن
الحسن بن بندار المدني ، نا أحمد بن مهدي ، نا عبد الله بن عبد
الوهاب الحجبي ، نا حماد - يعني : ابن زيد - نا المثنى بن سعيد .
وأنا عبد العزيز بن علي الأرجي ، نا عمر بن محمد بن إبراهيم
البجلي . . .

وأنا الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق ، ومحمد بن أحمد بن
محمد بن حسن بن النوسي ، قالوا : أنا محمد بن عبد الله بن هارون ،
قالا : نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا إسحاق بن إبراهيم
المروزي ، نا حماد بن زيد ، عن المثنى بن سعيد ، قال إسحاق -
وقد قال مرة أخرى : عن المثنى بن سعد ، وفي حديث الأرجي ،
وقال إسحاق مرة أخرى : عن المثنى بن سعد - ، عن أبي العالية ،
عن ابن عباس ، قال :

« ويلٌ للاتباع من عثرات العالم ، قيل : وكيف ذاك ؟ قال : يقول
العالم برأيه ، فيبلغه الشيء عن النبي ﷺ خلافة ، فيرجع ويمضي

الاتباع بما سمعوا»^(١).

واللفظ لحديث إسحاق .

٦٤٨- أنا أبو الفتح : عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي ، نا عمر بن أحمد الواعظ ، قال : حدثنا مكرم بن أحمد ، نا أحمد بن عطية ، نا بشر - يعني : ابن الوليد - وابن سماعة ، عن أبي يوسف ، قال :

«كان أبو حنيفة إذا عمل القول من أبواب الفقه ، راضة سنة لا يخرجهُ إلى أحدٍ من أصحابه ، فإذا كان بعد سنة ، وأحكمهُ خرج إلى أصحابه ، وإذا تكلم في الاستحسان همّة مناظرةً نَفْسِهِ» .

٦٤٩- أنا علي بن أحمد المقرئ ، أنا محمد بن الحسين الأجرى ، نا جعفر بن محمد الصندلي ، أنا محمد بن المثنى ، قال : سمعتُ بشر ابن الحارث ، يقول : سمعتُ المعافي بن عمران يذكرُ عن سفيان ، قال : «أدركتُ الفقهاء وهم يكرهون أن يُجيبوا في المسائل والفتيا ، حتى لا يجلدوا بدءاً من أن يُفتوا» .

وقال المعافي ، سألتُ سفيان ، فقال :

«أدركتُ الناسَ ممن أدركتُ من العلماء والفقهاء وهم يترادون المسائل ، يكرهون أن يُجيبوا فيها ، فإذا اعفوا منها كان ذلك أحبَّ إليهم»^(٢).

(١) إسناده صحيح :

وأبو العالية هو رفيع بن مهران .

والأثر رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٨٧٧) من طريق حماد بن زيد بهذا الإسناد .

(٢) إسناده صحيح :

رواه الأجرى في «علاق العلماء» (ص ١٠٢ - ١٠٣) أخبرنا جعفر بهذا الإسناد .

٦٥٠- أنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، أنا محمد بن عبد الله بن خلف الدقاق ، نا عمر بن محمد الجوهرى ، نا أبو بكر الأثرم ، (٩٣- ب) قال : سمعتُ أبا عبد الله ، يقول :

«مَنْ عَرَضَ نَفْسَهُ لِلْفِتْيَا فَقَدْ عَرَضَهَا لِأَمْرِ عَظِيمٍ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ تَجَيَّأُ الضَّرُورَةُ ، قَالَ الْحَسَنُ : إِنْ تَرَكْتَاهُمْ وَكَلَنَاهُمْ إِلَى عِيٍّ شَدِيدٍ ، فَإِنَّمَا تَكَلَّمَ الْقَوْمُ عَلَى هَذَا ، كَانَ قَوْمٌ يَرُونَ أَنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِمْ فَتَكَلَّمُوا» ،
قيل لابي عبد الله : فَأَيُّمَا أَفْضَلَ الْكَلَامُ أَوْ الْإِمْسَاكُ؟

قال : «الْإِمْسَاكُ أَحَبُّ إِلَيَّ لَا شَكَّ» ،

قيل له : فإذا كانت الضرورة ؟

فجعل يقول : «الضرورة الضرورة!! وقال : الإمساك أسلم له» (١) .

قلت (٢) : الإمساك أقرب إلى السلامة ، لكن ما يَجُوزُهُ الْمُجْتَهِدُ إِذَا نَصَحَ وَبَذَلَ مَجْهُودَهُ فِي طَلَبِ الْحَقِّ مِنَ الْفَضْلِ وَعَظِيمِ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ أَوْلَى مَا رَغِبَ فِيهِ الرَّاعِبُونَ ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

٦٥١- أنا الحسن بن علي الجوهرى ، أنا أبو عبيد الله : محمد ابن عمران بن موسى المرزباني ، نا أحمد بن محمد بن عيسى المكي ، نا محمد بن القاسم بن خلاد ، قال :

«كَانَ يُقَالُ : مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْمَصَاعِبَ لَمْ يَنْلِ الرِّغَائِبَ» (٣) .

(١) إسناده صحيح.

(٢) (ظ) : «قال الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر صان الله قدره» .

(٣) إسناده لا بأس به :

أحمد بن محمد بن عيسى وشيخه محمد بن القاسم قال عنهما الدارقطني «لا بأس به» . نظر : «تاريخ بغداد» (٦٤/٥) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/٨) (٣)

ولأبي إبراهيم : إسماعيل بن يحيى المزني ، كلام مُستقصى فيمن
أنكر السؤال عما لم يكن ، أنا أسوقه لما يتضمن من الفوائد الكثيرة ،
والمنافع الغزيرة .

٦٥٢- أنا أبو الحسن : محمد بن أحمد بن عمر الصابوني ، أنا أبو
سليمان : محمد بن الحسين بن علي الحراني ، أنا أبو علي : أحمد بن
علي بن الحسن بن شعيب المدائني ، قال : قال المزني (١) :

«يُقَالُ لِمَنْ أَنْكَرَ السُّؤَالَ فِي الْبَحْثِ عَمَّا لَمْ يَكُنْ : لِمَ أَنْكَرْتُمْ ذَلِكَ؟
فَإِنْ قَالُوا : لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَرِهَ الْمَسْأَلَةَ ، قِيلَ : وَكَذَلِكَ كَرِهَهَا
بَعْدَ أَنْ كَانَتْ تُرْفَعُ إِلَيْهِ لِمَا كَرِهَ مِنْ افْتِرَاضِ اللَّهِ الْفَرَائِضَ بِمَسْأَلَتِهِ وَثِقَلَهَا
عَلَى أُمَّتِهِ لِرَأْفَتِهِ بِهَا وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهَا ، فَقَدْ ارْتَفَعَ ذَلِكَ بَرَفْعِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، فَلَا فَرَضَ بَعْدَهُ يَحْدُثُ أَبَدًا .

وَإِنْ قَالُوا : لِأَنَّ عَمَرَ أَنْكَرَ السُّؤَالَ عَمَّا لَمْ يَكُنْ ، قِيلَ : فَقَدْ يَحْتَمِلُ
إِنْكَارُهُ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ التَّعَنُّتِ وَالْمُعَالَظَةِ ، لَا عَلَى التَّفَقُّهِ ، وَالْفَائِدَةِ ،
وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ لَابْنِ عَبَّاسٍ : سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ ، فَإِنْ كَانَ عِنْدَنَا ،
وِلَا سَأَلْنَا عَنْهُ غَيْرَنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَمَا رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ
مِنْ إِنْكَارِهِ عَلَى ابْنِ الْكَوَّاهِ أَنْ يَسْأَلَ تَعَنُّتًا ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَسْأَلَ تَفَقُّهًا (٢) ،
وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ ، وَعَلِيٍّ ، وَابْنِ مَسْعُودٍ ، وَزَيْدٍ ، فِي الرَّجُلِ يُخَيِّرُ
أَمْرَاتِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ : إِنْ اخْتَارَتْ زَوْجَهَا ، فَلَا شَيْءَ ،

(١) هو الإمام العلامة أبو إبراهيم : إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني المصري
تلميذ الشافعي ، وكان رأساً في الفقه ، له كتاب «مختصر المزني» شرحه عدة من الكبار ، توفي في
رمضان سنة أربع وستين ومائتين وله تسع وثمانون سنة . «سير أعلام النبلاء» (١٢/٤٩٢) ، «طبقات
الشافعية» (٩٣/٢ - ١٠٩) .

(٢) رواه الحاكم في «المستدرک» (٢/٤٦٦ - ٤٦٧) وابن عبد البر (٧٢٦) وصححه الحاكم .

وإن اختارتْ نَفْسَهَا ، فواحدة يملكُ الرَّجْعَةُ ، وقال عليٌّ : إن اختارتْ زَوْجَهَا ، فواحدة يملكُ الرَّجْعَةُ ، وإن اختارتْ نفسها فواحدة بائنٌ ، وقال زيدُ بن ثابتٍ : إن اختارتْ نَفْسَهَا فثلاث ، وإن اختارتْ زَوْجَهَا ، فواحدة بائنٌ ، وأجابوا جميعاً في أمرين ، أحدهما لم يكن ، ولو كان الجوابُ فيما لم يكنْ مكروهًا لَمَّا أجابوا إلا فيما كانَ / ، ولسكتوا عما (٩٤ - ١) لم يكنْ .

وعن زيدٍ أنَّه قال لعليٍّ في المكاتبِ : أَكُنْتَ رَاجِعَةً لَوْ رَتْنَا؟ قال : لا ، قال : أَفَكُنْتَ تَقْبِلُ شَهَادَتَهُ لَوْ شَهِدَ ؟ قال : لا .

فَقَدْ سَأَلَهُ زَيْدٌ وَأَجَابَهُ عَلِيٌّ فِيمَا لَمْ يَكُنْ عَلَى التَّفَقُّهِ وَالتَّغَطُّنِ .

وعن ابن مسعودٍ في مساءلِهِ عبيدَةَ السلماني : أَرَأَيْتَ ، أَرَأَيْتَ ، وقد ذكرنا فيما مضى ما رُوِيَ من قولِ عمر لابن عباسٍ : سَلْنِي ، وقول عليٍّ : سَلُونِي ، وقول أبي الدرداء : ذاكروا هذه المسائلَ ، ولو كانَ هذا السؤالُ لا يجوزُ إلا عما كانَ لما تَعَرَّضَ أصحابُ النبي ﷺ جوابًا لا يجوزُ أبدًا إن شاء الله .

ويقال لهُ : اليسَ على كلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَطْلُبَ الفرائضَ في الطهارة والصلاة والزكاة والصيام ، ونحو ذلك من الكتابِ والسنة ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ ذلكَ وهو دينٌ؟ فإذا قال : نعم ، قيل : فكيفَ يجوزُ طلبُ ذلك في بعضِ الدين والجوابُ فيه ، ولا يجوزُ في بعضٍ ، وكلُّ ذلكَ دينٌ؟!

ويقال لهُ : هل تخلو المسألة التي أنكرتُم جوابها ، قَبْلَ أَنْ تَكُونَ من أن يكونَ لها حُكْمٌ حَقِي ، حتى لا يُوَصَّلُ إليه إلا بالنظرِ

والاستنباط ، أو لا يكون لها حكم ، فإن لم يكن لها حكم فلا وجه لذلك ما وجه المسألة فيها كانت أو لم تكن ، وإن كان لها حكم لا يوصل إليه إلا بالمناظرة والاستنباط ، فالتقدم بكشف الخفي ، ومعرفة وإعداده للمسألة قبل نزولها أولى ، فإذا نزلت كان حكمها معروفاً فوصل بذلك الحق إلى أهله ، ومنع به الظالم من ظلمه ، وكان غيراً أو أفضل من أن يتوقفوا إلى أن يصح النظر في المسألة عند المناظرة ، وقد يقطع ذلك ويكون في التوقف ضرر يمنع الخصم من حقه ، والفرج من حله ، وترك الظالم على ظلمه .

وشبهوا أو بعضهم النازلة - فيما بلغني - ، إذا كانت بالضرورة ، والجواب فيها بأكل الميتة ، فأحلوا الجواب في النازلة ، كما أحلوا الميتة بالضرورة ، فيقال لهم : افتزعون أن الذي ذكرنا روايتكم عنهم من أصحاب رسول الله ﷺ ، فيما أجابوا فيه مما لم يكن وتعرضهم جواب ما لم يسألوا عنه قد صاروا بذلك في معنى من أكل الميتة على غير ضرورة؟

ويقال لهم : ما يشبه خوف المرء على نفسه الموت ، فأمر بإحيائها من أكل الميتة من المجيب ، إلا معاً حل لصاحب المسألة ، ولو كان هذا التشبيه لكان إذا حل برجلي ضرورة حل لغيره أكل الميتة ، كما إذا حلت برجلي مسألة ، حل لغيره جواب المسألة ، وكان أولى التشبيهين ، إن جاز أن يقاس على الميتة ، أن يكون الجاهل المنزول به المسألة أحق بالجواب الذي يدفع به عن نفسه مكروه الدلالة ، كما كان بضرورة المضروب تحل له الميتة ، يدفع بها عن نفسه مكروه / الضرورة . (٩٤ - ب)

قال المزني : « وَإِنْ قَالُوا أَوْ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا زَعَمْنَا أَنَّ الْمَسْأَلَةَ إِذَا نَزَلَتْ فَسُئِلَ عَنْهَا الْعَالَمُ كَانَ كَالْمُضْطَرِّ ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُجِيبَ كَمَا كَانَ عَلَى الْمُضْطَرِّ أَنْ يَأْكُلَ الْمَيْتَةَ قِيلَ لَهُمْ : فَرَوَيْتُكُمْ عَنْ عَشْرِينَ وَمِائَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُئِلُوا رَدَّ الْمَسْأَلَةَ هَذَا إِلَى هَذَا حَتَّى تَدُورَ الْمَسْأَلَةُ فَتَرْجِعَ إِلَى الْأَوَّلِ تَوْجِبُ فِي قَوْلِكُمْ أَنَّهُمْ تَرَكُوا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، لِأَنَّ عَلَى الْمُضْطَرِّ فَرَضًا أَنْ يَحْيِيَ نَفْسَهُ بِالْمَيْتَةِ ، وَلَا يَقْتُلَهَا بِتَرْكِ أَكْلِ الْمَيْتَةِ ؛ قَدْ تَرَكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا فَرَضَ عَلَيْهِمْ فِي مَعْنَى قَوْلِكُمْ . »

وَيُقَالُ لَهُمْ : أَلَيْسَ إِنَّمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ جَوَابُ الْمَنْزُولِ بِهِ لِيُدْفَعَ بِهِ جَهْلُهُ ، وَلِيَعْلَمَ بِالْجَوَابِ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ وَحَلَّ لَهُ ؟ فَإِذَا قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ لَهُ : فَقَدْ رَجَعَتِ الْمَسْأَلَةُ إِلَى أَنَّ الضَّرُورَةَ بغيرِهِ أَوْجَبَتْ الْجَوَابَ عَلَيْهِ ، فَكَذَلِكَ لِضْرُورَةِ الْمُضْطَرِّ بغيرِهِ يَجِبُ أَكْلُ الْمَيْتَةِ عَلَيْهِ ، وَإِلَّا فَهُمَا مُفْتَرِقَانِ لَا يُشَبَّهُ الْجَوَابُ فِي الْمَسْأَلَةِ الْمَيْتَةَ .

وَيُقَالُ لَهُ : أَلَيْسَ إِذَا نَزَلَتْ الْمَسْأَلَةُ فَسُئِلَ عَنْهَا الْعَالَمُ حَلَّ لَهُ الْجَوَابُ بِالسُّؤَالِ ، كَمَا إِذَا نَزَلَتْ بِهِ ضَرْبٌ حَلَّ لَهُ أَكْلُ الْمَيْتَةِ بِالْإِضْطِرَارِ ؟ فَإِذَا قَالَ : بَلَى ، قِيلَ : وَكَذَلِكَ إِذَا ارْتَفَعَ السُّؤَالُ رَجَعَ الْجَوَابُ حَرَامًا كَمَا إِذَا ارْتَفَعَ الْإِضْطِرَارُ رَجَعَتِ الْمَيْتَةُ حَرَامًا ^(١) ، فَإِذَا قَالُوا : نَعَمْ ، قِيلَ لَهُمْ : فَلَمْ سَأَلْتُمْ عَنْ جَوَابِ الْعَاصِينَ وَمَلَأْتُمْ مِنْهَا الْكُتُبَ ، وَهِيَ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنَّمَا حَلَّتْ لِلْعَالَمِ بِالسُّؤَالِ ، ثُمَّ حُرِّمَتْ بِارْتِفَاعِ السُّؤَالِ كَمَا حَلَّتْ لِلْمُضْطَرِّينَ الْمَيْتَةَ بِالْإِضْطِرَارِ ، ثُمَّ حُرِّمَتْ

(١) مَنْ كَمَا إِذَا ارْتَفَعَ ... حَتَّى هُنَا ، سَالَطَ مِنْ (ط) .

بارتفاع الاضطراب ؟ فإن قالوا : لأن ذلك السؤال والجواب قد كان ، قيل : وكذلك الاضطراب وأكل الميتة بالاضطراب قد كان ، فما الفرق بين ذلك ، إن كان الجواب عندكم نظيراً للميتة ؟

فإن قالوا (١) : إنما ذلك حكاية ، وليست سؤالاً ولا جواباً ، قيل لهم : فلا معنى فيما رويتم يستدل به على الفقه والعلم فيما لم ينزل ، فإن قالوا : نعم ، أقاموا الحكاية مقام الجواب ، ولزمهم تحريم السؤال والجواب عما لم يكن ، وهو نقص قولهم ، وإن قالوا : لا معنى أكثر من الحكاية ، قيل : فلا فرق بين حكاية ما لا يضر وما لا ينفع ، وبين ما حكيتكم من جوابات أصحاب رسول الله ﷺ ، فما معنى ما روى الفقهاء والعلماء عن السابقين ثم عن التابعين واقتدائهم بجوابات أصحاب رسول الله ﷺ .

ويقال لهم : أرايتم مجوسياً اتاكم من بلده ، راغباً في الإسلام ، محباً لمحمد ﷺ ، فقال : علموني الدخول في الإسلام ، فعلمتموه إياه قد دخل فيه ، ثم قال : إني راجع إلى بلدي فما علينا من الطهارة ؟ لاكون / (١٠٩٥) منها على علم قبل دخول وقت الصلاة ؟ وما الذي يوجب الغسل وينقض الطهور ؟ وما الصلاة وما الذي يفسدها ؟ وما حكم الزيادة فيها والتقصان منها والسهو فيها ؟ وما في عشرة دنانير ومائة درهم من الزكاة ؟ وما الصوم ؟ وما حكم الأكل فيه عامداً أو ساهياً ؟ وما على من كان من مريضاً أو كبيراً أو ضعيفاً ؟ وهل بأس بدرهم بدرهمين ؟ وما فيه القصاص من الدماء والجراح وحكم الخطأ ؟ وهل في ذلك الرجال والنساء . (١) (ط) : (١٠٩٥) .

سواء؟ فلاني راجع^(١) إلى بلدي وأهلي وعشيرتي ، ينتظرون بإسلامهم رجوعي ، فأكون ويكونون من ديننا على علم فتعمل بذلك وتقرّب إلى الله ، توجرون عليه ، وذلك كلّ عندكم واضح لا تشكون فيه .

أيجوز أن يُعلّموه ذلك ؟ أم يقولون لا نخبرك حتى تنزل بك نازلة ، فتكسرون بذلك نشاطه ، وتخبطون أنفسه على حديث عهده بكفره ، وتدعونه على جهله ؟ أم تغتصمون رغبته في الإسلام ، وإسلام من ينتظره ، وتعليم الجهال ما يحسنونه من العلم ، وقد روي عن النبي ﷺ ، « من سئل عن علم فكتمه ، جيئ به يوم القيامة ملجماً بلجام من نار »^(٢) ، فإن قالوا : نعلّمه ذلك قبل نزوله : تركوا قولهم ، لأن بعض ذلك أصل ، وبعضه قياس ، وإن قالوا : نعلّمه بعضاً ، وإن لم ينزل ، ونترك بعضاً حتى ينزل ، [قيل :]^(٣) فما الفرق بين ذلك ، وكل ذلك دين ؟!

فانظروا رحمكم الله على ما في^(٤) أحاديثكم التي جمعتها واطلبوا العلم عند أهل الفقه تكونوا فقهاء إن شاء الله^(٥).

* * *

(٢) (ظ) : « أرجع » .

(٣) حديث صحيح :

رواه عدد من أصحاب رسول الله ﷺ منهم أبو هريرة :

رواه أبو داود (٣٦٥٨) والترمذي (٢٦٤٩) وابن ماجه (٢٦٦) ، وأحمد (٢ / ٢٦٣ ، ٣٠٥ ، ٣٤٤ ،

٣٥٣ ، ٤٩٥) .

(٣) رواية من (ظ) ، ليست في « الأصل » .

(٤) « في » ليس في (ظ) .

(٥) « إن شاء الله » ليس في (ظ) .

ذِكْرُ مَا لَا بُدَّ لِلْمُتَجَادِلِينَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ

٦٥٣- أنا أبو طالب : عمر بن إبراهيم الفقيه ، أنا إبراهيم بن محمد الجلي ، قال : حدثني أبو ذر : الخضر بن أحمد الطبري ، قال : قال أبي : أبو العباس : أحمد بن أبي أحمد ، المعروف بابن القاص^(١) :

«الاصولُ سبعةٌ : الحسُّ ، والعقلُ ، ومعرفةُ الكتابِ والسنةُ ، والإجماعُ ، واللغةُ ، والعبرةُ ، فلا بُدَّ للمتناظرينَ من معرفةِ جَمَلِ ذلك.

فالحواسُ خمسٌ : السمعُ ، والبصرُ ، والشمُّ ، والذوقُ ، واللمسُ.

والعقلُ : على ضربين : فقريزي ، ومُستَجَلَبٌ .

والكتابُ والسنةُ : على حرفين^(٢) ، فمُجْمَلٌ ومُفَسَّرٌ .

وطريقُ السنةِ : على ضربين : فمتواترٌ وآحادٌ .

والإجماعُ : على ضربين : فإجماعُ الأمةِ ، وإجماعُ الحجةِ .

واللغةُ : على ضربين : فمجازٌ ، وحقيقةٌ .

والعبرةُ : على ضربين : فأحدهما : في معنى الأصلِ لا يُعَدَّرُ عالمٌ

(١) هو الإمام الفقيه شيخ الشافعية أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري ثم البغدادي الشافعي . له مصنفات منها كتاب «أدب القاضي» وكتاب «المناقب» وله كتاب «الخصص» ، توفي مرابطاً سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة . سير أعلام النبلاء ، (١٥ / ٣٧٦) «وفيات الأعيان» (١ / ٦٨) «طبقات الشافعية» (٣ / ٥٩ - ٦٣).

(٢) (ط) : «ضربين» .

بجهله ، والثاني : ذات وجوه وشعب .

فمن أنكر بينة الحسن ، أنكر نفسه ، ومن أنكر العقل أنكر صانعه ،
ومن أنكر عموم القرآن أنكر حكمته ^(١) ، ومن أنكر خير الأحاد أنكر
الشرعة ، ومن / أنكر إجماع الأمة أنكر نبيّه ، ومن أنكر اللغة أسقطت ^{ب. ٩٥}
مجاورته ، لأن اللغات للمسميات سمات ، ومن أنكر العبرة أنكر آباءه
وأئمه .

● قلت ^(٢) : أما الحسن : فيذكرُ به العلمُ الواقعُ عن
الحواس ، وهو علمٌ ضروريٌّ غير مكتسب ، لأن دخول الشك عليه
غير جائز .

● وأما العقل : فهو ضربٌ من العلوم الضرورية محلّه القلب ،
وقيل : إنه نورٌ وبصيرةٌ ، منزلته من القلوب منزلة البصر من العيون ،
وقيل : هو قوةٌ يفصلُ بها بين حقائق المعلومات ، وقيل : هو العلمُ
الذي يمتنعُ به من فعلِ القبيح ، وقيل : هو ما حسن معه التكليف ،
والمعنى في هذه العبارات كله متقارب .

٦٥٤- أنا أبو الحسن : محمد بن أحمد بن ررقويه ، أنا أبو
محمد : جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ^(٣) .

وأنا أبو بكر : محمد بن أحمد بن يوسف الصياد ، وأبو طاهر :
عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب ، قالوا : أنا أبو عبد الله :

(١) (ظ) : حكمه .

قلت : ويبدو أن هذا اللفظ هو الأصح . للمقابل .

(٢) (ظ) : قال الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب رحمه الله ، قلت .

(٣) بعد «الخلدي» في (ظ) : «ح» ومعناها تحويل السند .

محمد بن أحمد بن علي بن مخلد الجوهري^(١).

وأنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أبو بكر : محمد بن محمد بن أحمد
ابن مالك الإسكافي .

قالوا : أنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي ، نا داود بن
المحبر ، نا غياث بن إبراهيم ، عن الربيع بن لوط الأنصاري ، عن
أبيه ، عن جدّه ، عن البراء بن عازب ، قال : كثرت المسائلُ على
رسول الله ﷺ ، ذات يوم ، فقال :

« يا أيُّها الناسُ [إن] ^(٢) لكلِّ سبيلٍ مطيَّةٌ وثيقةٌ ، ومحجةٌ واضحةٌ ،
وأوثقُ الناسِ مطيَّةً ، وأحسنُهُم دَلالةً ومعرفةً بالحُجَّةِ الواضحةِ ، أَفْضَلُهُم
عَقْلاً » ^(٣) .

٦٥٥- أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدّل ، أنا الحسين بن
صفوان البرزذهي ، نا [عبد الله] ^(٤) بن محمد بن أبي الدنيا ، قال : قال

(١) بند «الجوهري» في (ظ) : «ح» .

(٢) (ظ) : «على عهد رسول الله» .

(٣) رواية من (ظ) .

(٤) إسناده موضوع :

أورده الحافظ في «المطالب العالية» (٢٢٦١) وحكم عليه و على أحاديث معه بالوضع فقال : «ومن
كتاب العقل لداود بن المحبر أوردها الحارث بن أبي أسامة في مسنده وهي موضوعة كلها لا يثبت منها
شيء» .

قلت : في الإسناد أكثر من علة :

أ- داود بن المحبر قال في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٠) : «صاحب العقل وليته لم يصنفه ...» قال أحمد :
لا يدرى ما الحديث ، وقال ابن المديني : ذهب حديثه وقال أبو زرعة وغيره : ضعيف ، وقال أبو
حاتم : ذهب الحديث غير ثقة ، وقال الدارقطني : «متروك» .

ب- غياث بن إبراهيم قال أحمد : «ترك الناس حديثه» ، وقال الجوزجاني : «كان فيما سمعت غير
واحد يقول : يقع الحديث» ، وقال البخاري : «تركوه» .

ج- ولم أعرف أبا الربيع ولا جدّه .

(٥) في «الأصل» : «عبد الله» وهو خطأ ، والثبت من (ظ) وهو «الصواب» .

بعض الحكماء :

«إذا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ نُورُ الْحِكْمَةِ : رَدَّهُ الْقَلْبُ إِلَى الْعَقْلِ ، فِرْدَهُ الْعَقْلُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، فَتُبَصَّرَهُ الْمَعْرِفَةُ الْمُنْفَعَةُ مِنَ الْمَضَرَّةِ» .

٦٥٦- أنا القاضي أبو القاسم : عبد الواحد بن محمد بن عثمان البجلي ، نا عمر بن محمد بن عمر بن الفياض ، نا أبو طلحة : أحمد ابن عبد الكريم الوسائسي ، نا عبد الله بن خبيق ، نا يوسف بن أسباط ، قال :

«العقلُ سراجٌ ما بَطُنَ ، وملاكٌ ما عُلِنَ ، وسائسُ الجسدِ ، وزينةُ كلِّ أحدٍ ، ولا تصلحُ الحياةُ إلَّا بِهِ ، ولا تدورُ الأمورُ إلَّا عَلَيْهِ»^(١) .

٦٥٧- أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد الدمشقي ، قال : قال عبد الله بن المعتز :

«العقلُ كَشَجَرَةٍ ، أصلُها غريزةٌ ، وفرعُها تجربةٌ ، وثمرُها حمدُ العاقبةِ ، والاختيارُ يَدُلُّ على العقلِ ، كما يَدُلُّ توريقُ الشجرةِ على حُسْنِها ، وما أبينُ وجوهَ الخيرِ والشرِّ في مِرْآةِ العقلِ ، إنْ لم يُصْدهَا الهوى» .

٦٥٨- أنا الجوهري ، أنا محمد بن عمران المرزباني ، نا أحمد

(١) ورواه ابن أبي الدنيا في «العقل والفلسفة» (٦٩) قال ابن أبي الدنيا حدثت عن عبد الله بن خبيق قال : كان يقال ... فذكره .

ابن/ محمد بن عيسى المكي ، قال : أنشدنا محمد بن القاسم بن (١٠٩٦)
خلاد :

العقلُ رأسُ خِصَالِهِ والعقلُ يَجْمَعُ كُلَّ خَيْرِ
والعقلُ يجلبُ فَضْلَهُ والعقلُ يَدْفَعُ كُلَّ ضَيْرِ

• وأما الكتابُ والسنةُ ، فهما الأصلان اللذان يُقَدَّمُ^(١) الاحتجاجُ
بهما في أحكام الشرع على ما سواههما ، ويتلوهما الإجماعُ ، وليس
يعرفه إلا مَنْ عَرَفَ الاختلافَ .

٦٥٩- أنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن عمر بن أحمد الواعظ ، حدثني أبي ، نا
محمد بن القاسم الشطوي ، نا عيسى بن عبد الله بن سليمان ، نا
رواد بن الجراح ، عن سعيد بن بشير ، عن قتادة ، قال :

«مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الاختِلَافَ لَمْ يَشْمِ أَنْفُهُ الْفِقْهُ»^(٢).

٦٦٠- أنا أبو بكر البرقاني ، قال : قرأتُ على إسحاق النعالي ،
حدثكم عبد الله بن إسحاق المدائني ، نا عباس بن محمد ، قال :
سمعتُ قَبِيصَةَ ، يقول :

«لَا يُفْلِحُ مَنْ لَا يَعْرِفُ اخْتِلَافَ النَّاسِ»^(٣).

(١) (ط) : « يقوم » .

(٢) إسناده ضعيف :

رواد بن الجراح : قال البخاري : « كان قد احتلط لا يكاد يقوم » . انظر : « ميزان الاعتدال » (٥٦ / ٢) .
وقال الحافظ : « صدوق احتلط بأخرة فترك » .

والأثر رواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم » (١٥٢ -) (١٥٢٢) .

(٣) رجاله ثقات (حسن) :

عباس بن محمد هو ابن حاتم الدوري .

رواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم » (١٥٣٧) من طريق آخر عن عباس الدوري به .

٦٦١- كتب إليّ عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي ، ونا محمد بن يوسف القطان النسابوري عنه ، قال أنا أبو الميمون بن راشد البجلي ، أنا أبو زرعة : عبد الرحمن بن عمرو ، حدثني عبد الله بن ذكوان ، نا بقية ، قال : سمعتُ الأوزاعي ، يقول :

«تَعَلَّمْ مَا لَا يُؤْخَذُ بِهِ ، كَمَا تَتَعَلَّمُ مَا يُؤْخَذُ بِهِ» (١) .

• وأما اللغةُ فبَابُهَا وَاسِعٌ ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ ، لِأَنَّهَا أَوْسَعُ اللُّغَاتِ وَأَفْصَحُهَا ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى آيَاتٌ مُخْرِجُهَا أَمْرٌ وَمَعَانِيهَا وَجُوهٌ مُتَفَايِرَةٌ ، فَمِنْهَا تَهْدُدُّ ، وَمِنْهَا إِعْجَارٌ ، وَمِنْهَا إِيْجَابٌ وَمِنْهَا إِرْشَادٌ ، وَمِنْهَا إِطْلَاقٌ ، وَلَا تُدْرِكُ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ جِهَةِ اللُّغَةِ .

٦٦٢- أنا القاضي أبو الحسين : أحمد بن علي بن أيوب العكبري إجازة ، أنا علي بن أحمد بن أبي غسان البصري ، نا زكريا بن يحيى الساجي .

وأنا (٢) محمد بن عبد الملك القرشي قراءةً ، أنا عياش بن الحسن البندار ، نا محمد بن الحسين الزعفراني ، قال : أخبرني زكريا الساجي ، قال : حدثني ابن بنت الشافعي ، قال : سمعتُ أبي ، يقول :

«أَقَامَ الشَّافِعِيُّ عِلْمَ الْعَرَبِيَّةِ وَأَيَّامَ النَّاسِ عِشْرِينَ سَنَةً ، فَقُلْنَا لَهُ فِي هَذَا ، فَقَالَ : مَا أَرَدْتُ بِهَذَا إِلَّا اسْتِعَانَةً لِلْفِقْهِ» .

٦٦٣- أنا أبو الحسين : محمد بن محمد بن المظفر الدقاق ، أنا

(١) إسناده صحيح :

وذكره ابن عبد البر (٣٣٥) تعليلاً .

(٢) (ظ) : « وأخبرناه » .

القاضي أبو بكر : محمد بن محمد بن جعفر القرظي المعروف بابن الدقاق ، قال : سمعتُ أبا عمر : محمد بن عبد الواحد الزاهد ، يقول : سمعتُ إبراهيم الحربي ، يقول :

«مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْفِقْهِ يَغْيِرَ لُغَةً تَكَلَّمَ بِلِسَانٍ قَصِيرٍ» .

● وأما العبرة التي في معنى الأصل ، فهي نحو قول الله تعالى :

﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ﴾ [الإسراء: ٢٣] فكانَ ما هو أَضَرُّ منه حراماً ، إعتباراً به ، وهذا / ونحوه لَمْ يَتَنَازَعَ النَّاسُ فِيهِ ، وَلَا يُعَدُّ أَحَدٌ بِجَهْلِهِ . (٩٦- ب)

والضربُ الثاني من العبرة : هو المعاني المتشعبة ^(١) التي تُدْرِكُ بدقيقِ النظرِ ، وقياسِ بعضها على بعضٍ ، وحُكْمِ الغائباتِ بعلمٍ بالاستدلالِ بالمشاهداتِ ، قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّفَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّفَةٍ لِّيَبَيِّنَ لَكُمْ وَنَقُرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَلَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرُدْ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥] .

فَأَقَامَ اللهُ سُبْحَانَهُ حُجَّتَهُ عَلَى الْمُنْكَرِينَ رُبُوبِيَّتَهُ ، الدَّافِعِينَ قُدْرَتَهُ عَلَى إِحْيَاءِ الْأَمْوَاتِ وَبَعْثِ الْأَنْامِ ، بِمَا تَلَوْنَا ؛ لِيَعْتَبِرُوا أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى إِنْشَاءِ الْمَعْدُومِ ، وَنَقْلِهِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، وَإِعْدَامِهِ بَعْدَ الْوُجُودِ ، وَمُحْيِي الْأَرْضِ الْهَامِدَةِ ، قَادِرٌ عَلَى إِحْيَاءِ النَّفُوسِ ، فَقَالَ : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٩٦) وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا

(١) (ط) : «المتشعبة» .

رَبِّهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَتَعَثُّ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿ [الحج: ٦-٧] .

ثم عرّى من العلم الدافع لما وصّفتنا من العبرة ، وضلّله وأوعده ، فقال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴾ (٨) ثابتي عطفيه ليضلّ عن سبيل الله له في الدنيا حزني وتذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ﴿ [الحج: ٨-٩] .

فيجب علي من كملت فيه المعرفة بهذه الاصول التي تقدّم ذكرها ، وأراد المناظرة ، أن يكون نظره في دليل ، لا في شبهة ، ويستوفي شروط الدليل ، ويرتبه على حقه ، فإن حجته تفلح بعون الله تعالى وتوفيقه .

* * *

ذِكْرُ الدَّكِيلِ وَمَعْنَاهُ

٦٦٤- أنا أبو نعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، نا معاذ بن المشي ، قال : سمعت أحمد بن حنبل رحمه الله ، يقول :

«أصولُ الإيمان ثلاثة : دَالٌ ، ودَكِيلٌ ، ومُسْتَدَلٌّ ، فالدالُّ : الله عز وجل ، والدليلُ : القرآنُ ، والمُستدكُّ : المؤمن ، فمن طعنَ على الله وعلى كتابه وعلى رَسُولِهِ ؛ فقد كفر » (١) .

سمعتُ أبا إسحاق الفيروزيّ آبادي يقول :

«الدكيلُ : هو المرشدُ إلى المطلوبِ ولا فرقَ في ذلك » (٢) ، بينَ ما يقطعُ بِهِ من الأحكامِ وبينَ ما لا يقطعُ بِهِ .

أما الدالُّ : فهو النَّاصِبُ للدكيلِ ، وهو الله عز وجل ، وقيل : هو والدليلُ واحدٌ ، كالعالمِ والعليمِ ، وإن كان أحدهما أبلغ

والمستدلُّ هو : الطالبُ للدليلِ ، ويقعُ ذلك على السائلِ ؛ لأنَّهُ يطلبُ الدليلَ من المسؤولِ ، / وعلى المسؤولِ ؛ لأنَّهُ يطلبُ الدليلَ من (١-٩٧)
الاصولِ .

والمُستدكُّ عليه هو : الحكمُ الذي هو التحليلُ والتحريرُ .

والمستدكُّ لَهُ : يقعُ على الحكمِ ؛ لأنَّ الدليلَ يطلبُ لَهُ ، ويقعُ

(١) إسناده صحيح .

(٢) في ذلك « ليس في » (ط) .

على السائل ، لأنَّ الدليل يُطْلَبُ لَهُ .

والاستدلال هو : طلبُ الدليل ، وقد يكون ذلك من السائل للمسؤول ، وقد يكون من المسؤول في الأصول .

قلت^(١) : والفقهاء يسمُّون أخبارَ الأحادِ دَلَالًا ، والقياسَ كلما^(٢) أدَّى إلى غلبةِ الظنِّ سَمَوَهُ حُجَّةً ودَلِيلًا ، والمحققون من المتكلمين وأهلِ النَّظَرِ يَعْيُونَهُمْ في ذلك ويقولون : الحجةُ والدليلُ ما اكْتَسَبَ المحتجُّ والمستدلُّ علمًا بالمدلولِ عليه وأفضى إلى يقينٍ ، فأما ما يفضي إلى غلبةِ الظنِّ^(٣) ، فليس بدليلٍ في الحقيقة ، وإنما هو أَمَارَةٌ .

قلت^(٤) : وما غلَطَ الفقهاءُ ولا المتكلمون ؛ أما المتكلمون : فَقَدْ حَكَمُوا الحقيقةَ في الدَّلِيلِ والحُجَّةِ ، وأما الفقهاءُ : فسمَّوا ما كلفُوا المصيرَ إليه بأخبارِ الأحادِ وبالقياسِ وغيرِهِ ، مِمَّا لَا يَكْسِبُ علمًا ، وإنما يَفْضِي إلى غلبةِ الظنِّ دليلًا ؛ لأنَّ الله تعالى أَوْجَبَ عليهم الحكمَ بما أدَّى إليه غلبةِ الظنِّ من طريقِ النَّظَرِ ، فسمَّوه حُجَّةً ودليلًا ؛ للانقيادَ بحكمِ الشرعِ إلى موجهٍ . وقد قيل : إنما سمَّوا ما أفضى إلى غلبةِ الظنِّ دليلًا وحجةً في أعيانِ المسائل ، لأنَّهُ في الجملةِ معلومٌ - أعني : أخبارَ الأحادِ والقياسِ - ، وإنما يتعلَّقُ بغلبةِ الظنِّ ، أعيانُ المسائلِ ، فأما الأصلُ فإنَّهُ متيقنٌ مقطوعٌ بِهِ ، وقد وَرَدَ القرآنُ بنسبةٍ ما ليس بحجةٍ في الحقيقةِ حُجَّةً ، قال الله تعالى : ﴿لَفَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ

(١) (ط) : « قال الحافظ أبو بكر الخطيب رضي الله عنه ، قلت » .

(٢) في الأصل : « وكلمًا » ، ويحذف الواو يستقيم المعنى .

(٣) (ط) : « ما يفضي عليه بغلبةِ الظنِّ » .

(٤) (ط) : « قال الحافظ أبو بكر الخطيب رحمه الله ، قلت » .

الرُّسُلِ ﴿النساء: ١٦٥﴾ ، وقال تعالى : ﴿لَقَدْ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠] فَمَا آيَةُ الْاُولَى فَإِنْ تَقْدِيرُهَا : بعثتُ
الرُّسُلَ ، وأرحتُ العِلَلَّ ؛ حتى لا يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ : إنا كُنَّا عَنْ هَذَا
غَافِلِينَ ، ولا يَقُولُوا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا ، فَأَرَاهُ اللَّهُ الْعِلَلَ
بِالرُّسُلِ ؛ حتى لا يكونَ لَهُمْ حُجَّةٌ فِيمَا ارْتَكَبُوهُ مِنَ الْمَخَالَفَةِ ، وَيَجِبُ
أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَوْ ابْتَدَأَ الْخَلْقَ بِالْعَذَابِ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ
الْحِكْمَةِ ، وَلَا كَانَتْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ وَلَهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ قَسَمَ مِنْ أَقْسَامِ
التَّصَرُّفِ فِي مَلِكِهِ ، قَبْلَ أَنْ مَا يَقُولُونَهُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ ، إِذْ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ
شَرْطِ عَذَابِهِ ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ حُجَّةً لِأَنَّهُ يَصْدُرُ مِنْ قَائِلِهِ مَصْدَرُ الْحُجَاجِ
وَالِاسْتِدْلَالِ .

وَأَمَّا آيَةُ الْآخَرَى فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا : لَوْ
لَمْ يَعْلَمْ مُحَمَّدٌ أَنَّ دِينَنَا حَقٌّ مَا صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿لَقَدْ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠] يَعْنِي : الْيَهُودَ فِي
قَوْلِهِمْ هَذَا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حُجَّةٌ فِي الْحَقِيقَةِ ، وَلَيْسَ تُفَرِّقُ الْعَرَبُ بَيْنَ
مَا يُوَدِّي إِلَى / الْعِلْمِ أَوْ الظَّنِّ أَنْ تُسَمِّيَهُ حُجَّةً وَدَلِيلًا وَبِرْهَانًا . (٩٧- ب)

٦٦٥- أنا أبو علي : الحسن بن الحسين بن العباس بن دُوما
النُّعَالِي ، أنا أبو بكر : أحمد بن نصر بن عبد الله الذَّارِعُ بِالنَّهْرَوَانِ ،
قال : سِئِلَ ثَعْلَبٌ وَأَنَا أَسْمَعُ عَنِ الْبُرْهَانِ ، فَقَالَ :
«الْحُجَّةُ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
[النمل: ٦٤] أَي : حُجَّتْكُمْ » .

بابُ أدبِ الجدالِ

• ينبغي للمجادل ، أن يُقدِّم على جداله تقوى الله تعالى ، لقوله سبحانه : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] ، ولقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ [النحل: ١٢٨] .

٦٦٦- أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا الحسين بن صفوان البرذعي ، نا عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي ، نا إسحاق بن إسماعيل ، نا جرير ، عن ليث ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ميمون بن أبي شبيب ، قال : قال معاذ بن جبل : يا رسول الله : أوصني ، قال :

« اتق الله حيثُ ما كنت ، واتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالف الناس بخلق حسن » (١) .

(١) إسناده ضعيف : يشهد لصحة معناه نصوص أخرى

رواه الترمذي (١٩٨٧) وأحمد (٢٢٨/٥ ، ٢٣٦) من طريق ميمون بن أبي شبيب عن معاذ به .
ورواه الترمذي وأحمد (١٥٣/٥ ، ١٥٨ ، ١٧٧) والدارمي (٣٢٣/٢) والحاكم (٥٤/١) من طريق ميمون بن أبي شبيب عن أبي ذر وقال : صحيح على شرط الشيخين وصححه الترمذي وقد اعترض الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (ص ١٤٧) على تصحيح الحاكم فقال :
«وهو وهم من وجهين :
أحدهما : أن ميمون ... لم يخرج له البخاري في صحيحه شيئاً ولا مسلم إلا في مقدمة كتابه عن المغيرة بن شعبة .

الثاني : أن ميمون بن أبي شبيب لم يصح سماعه من أحد من الصحابة » اهـ .
قلت : هذا من حيث إسناده الحديث ، ولكن فقرات الحديث من الأعراف والآداب التي دعت إليها الشريعة وحلت ورغبت فيها ، لهذا نجد الحافظ ابن رجب بعدما تكلم عن سند الحديث كما تقدم - ذكر أحاديث أخرى في هذا المعنى تنويعاً لهذا الحديث ثم شرح الحديث شرحاً مستوفياً فظهر : «جامع العلوم والحكم» (١٤٧ - ١٧٣) .

٦٦٧- أنا أبو الحسين: أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد
الواظ، نا أبو بكر: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول
الأنباري إملاء، نا الحسن بن عرفة، نا النضر بن إسماعيل، عن
مسعر، عن سعد بن إبراهيم، قال: قيل له: مَنْ أَفْقَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ؟
قال:

«أَنْقَاهُمْ لِرَبِّهِ عِزَّ وَجَل».

٦٦٨- أنا علي بن محمد المعدل، أنا الحسين بن صفوان، نا عبد
الله بن محمد بن عبيد، نا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، نا عبد
المجيد بن عبد العزيز، عن الثوري، عن عبد العزيز بن رفيع، عن
وهب بن منبه، قال:

«الْإِيمَانُ عُرْيَانٌ، وَلِبَاسُهُ التَّقْوَى، وَرِيَّتُهُ الْحَيَاءُ، وَمَالُهُ الْفَقْرُ»^(١).

● وَيُخْلِصُ النِّيَّةَ فِي جِدَالِهِ، بِأَنْ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَدْ:

٦٦٩- أنا أبو القاسم: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج،
أنا أبو عبد الله: محمد بن يعقوب الشيباني الحافظ، أنا إبراهيم بن
عبد الله السعدي، أنا يزيد بن هارون، أنا يحيى بن سعيد، أن
محمد بن إبراهيم أخبره أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَاصٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِأَمْرٍ مَا نَوَى»^(٢).

(١) رجاله ثقات غير عبد المجيد لم أعره.

وقد تقدم هذا الأثر مرفوعاً وموقوفاً عن ابن مسعود وكلامهما لا يصح. انظر رقم (١٢٩) و (١٣٠).

(٢) إسناده صحيح:

رواه البخاري (١) ومسلم (١٥١٥) من طريق يحيى بن سعيد به.

• وليكن قصده في نظره إيضاح الحق ، وتشبيته دون المغالبة للخصم ، فقد :

٦٧٠- أنا القاضي أبو العلاء : محمد بن علي الواسطي ، أنا أبو الحسن : محمد بن جعفر التميمي الكوفي ، أنا أبو القاسم : الحسن بن محمد - هو السكوني - ، أنا وكيع ، نا علي بن إشكاب ، قال سمعت أبي يقول ، سمعت أبا يوسف ، يقول :

« يا قوم أريدوا بعلمكم / الله عز وجل ، فإني لم أجلس مجلساً قط ، أنوي فيه أن أتواضع ، إلا لم أقم حتى أعلوهم ، ولم أجلس مجلساً قط أنوي فيه أن أعلوهم ، إلا لم أقم حتى افتضح » .

٦٧١- أنا أحمد بن علي بن أيوب المكي إجازة ، أنا علي بن أحمد بن أبي غسان البصري بها ، نا زكريا بن يحيى الساجي [ح] (١) ،

وأنا محمد بن عبد الملك القرشي قراءة [عليه] (٢) ، أنا عياش بن الحسن ، حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني ، أخبرني زكريا الساجي ، حدثني محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت الحسين الكرابيسي ، يقول : قال الشافعي :

« ما كلمت أحداً قط إلا أحببت أن يوفق ويسدّد ويعان ، ويكون عليه رعاية من الله وحفظ ، وما كلمت أحداً قط إلا ولم أبال بين الله الحق على لساني أو لسانه » (٣) .

• ويبنى أمره على النصيحة لدين الله ، ولِلَّذِي (٤) يُجادله ؛ لأنه أخوه

(١) من (ط) .

(٢) وانظر : «آداب الشافعي ومثاله » لابن أبي حاتم (ص ٩١) (باب : ما ذكر من تواضع الشافعي وفضوه للحق وبذله النصح للعالم) وانظر رقم (٦٧٢) الآتي .

(٣) (ط) : « الذي » .

في الدين ، مع أن النصيحة واجبة لجميع المسلمين .

٦٧٢- أنا القاضي أبو بكر الحيري ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا أبو يحيى : زكريا بن يحيى المروزي ، قال : نا سفيان بن عيينة ، عن زياد بن علاقة ، سمع جرير بن عبد الله ، يقول :
« يا بعث رسول الله ﷺ علي : النصيحة لكل مسلم »^(١) .

٦٧٣- أنا أحمد بن أبي جعفر ، وعلي بن أبي علي ، قالا : أنا علي بن عبد العزيز البرذعي ، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : أخبرني أبو محمد : قريب الشافعي ، فيما كتب إلي ، قال : سمعتُ الزعفراني - يعني : الحسن بن محمد بن الصباح - وأبا الوليد بن أبي الجارود ، قال أحدهما : سمعت محمد بن إدريس الشافعي ، وهو يحلف ، ويقول :

« ما ناظرتُ أحداً إلا على النصيحة » ، وقال الآخر : سمعتُ الشافعي ، قال :

« والله ما ناظرتُ أحداً فأحييتُ أن يخطئ »^(٢) .

٦٧٤- أخبرني^(٣) الحسن بن علي التميمي ، نا عمر بن أحمد بن عثمان ، قال : سمعتُ عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ، يقول :

(١) إسناده صحيح :

رواه البخاري (٢٧١٤) ومسلم (٥٦) من طريق سفيان به .

ورواه البخاري (٥٨) ومسلم من طريق زياد بن علاقة به نحوه .

ورواه البخاري (٢٧١٥) ومسلم من طريق قيس بن أبي حازم عن جرير به نحوه .

(٢) انظر : « آداب الشافعي » لابن أبي حاتم (ص ٩٢) عن أبي محمد قريب الشافعي بهذا الإسناد .

(٣) (ظ) : « أخبرنا » .

سمعتُ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يقول : سمعت الشافعي ، يقول :

« ما نَظَرْتُ أَحَدًا فَاجَبْتُ أَنْ يَخْطِيَّ »^(١).

● وليرغب إلى الله في توفيقه لطلب الحق فإنه تعالى يقول : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

● ويستشعر في مجلسه الوقار ، ويستعمل الهدى ، وحسن السمْتِ ، وطول الصمت إلا عند الحاجة إلى الكلام ، فقد :

٦٧٥- أنا أبو الفرج : محمد بن عبد الله بن شهر يار الأصبهاني ، أنا سليمان بن أحمد الطبراني ، نا محمد بن أحمد أبو عبد الله القاضي البركاني ، نا نصر بن علي ، نا نوح بن قيس ، عن عبد الله بن عمران الحداني ، عن عاصم الأحول ، عن عبد الله بن سرجس ، قال : قال / رسول الله ﷺ :

(٩٨ - ب)

«الهدْيُ الصَّالِحُ وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ ، وَالْاِقْتِصَادُ وَالتَّوَدُّعُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعَشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ»^(٢).

(١) انظر «آداب الشافعي» (ص ٩١) .

(٢) إسناده حسن :

وعبد الله بن عمران هو القرشي النخعي الطلحي ، ومدار الحديث عليه ذكره ابن حبان في «الثقات» (٣٠٨/٧) وقال أبو حاتم : شيخ (٥/ الترجمة ٦٠٠) وذكره العقيلي في «الضعفاء» . وقال الحافظ في «التقريب» : «مقبول» .

والحديث رواه الترمذي (٢٠١٠) وابن عدي في «الكامل» (٢٦٠/١) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» بإسنادين كلهم من طريق نوح بن قيس بهذا الإسناد . قلت : وللحديث شاهد من حديث ابن عباس :

رواه أبو داود (٤٧٧٦) والطبراني (١٢/ ١٠٦) وابن عدي (٢٠٧١/ ٦) والمصنف في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٧) والبيهقي (١٠٠/ ١٩٤) . ومداره على قابوس بن أبي عليان . قال أبو حاتم : « يكتب حديثه ولا يحتج به »

٦٧٦- أنا أبو الفتح بن أبي الفوارس ، أنا علي ^(١) بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد الدمشقي ، قال : قال عبد الله بن المعتز : **«إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ تَقَصَّرَ الْكَلَامُ»** .

• وإنْ بَدَرَتْ مِنْ خَصْمِهِ فِي جِدَالِهِ كَلِمَةً كَرِهَهَا ، أَغْضَبَ عَلَيْهَا ، وَلَمْ يُجَاوِزْ بِمِثْلِهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ، يَقُولُ : **«ادْفَعْ بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ السِّيَقَةِ»** [المؤمنون: ٩٦] ، وَقَالَ تَعَالَى : **«وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا»** [الفرقان: ٦٣] .

٦٧٧- أنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل ، أنا الحسين بن صفوان البرذعي ، نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، نا يونس بن بكير ، عن رجلٍ من قريشٍ ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، قال : **«قَالَ رَجُلٌ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ : وَاللَّهِ مَا تَقْضِي بِالْعَدْلِ ، وَلَا تَعْطِي الْجَزَلَ ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى عُرِفَ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ، يَقُولُ : «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» [الأعراف: ١٩٩] ، فَهَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ ، فَقَالَ عُمَرُ : صَدَقْتَ صَدَقْتَ ، فَكَأَنَّمَا كَانَتْ نَارًا فَأُطْفِئَتْ»** ^(١) .

- به ، وضعفه النسائي واختلف فيه قول ابن معين فروي عنه أنه ضعيف وروي عنه أنه ثقة ، وولقه يعقوب بن سليمان ، وقال ابن عدي في «الكامل» : «وأحاديثه متقاربة وأرجو أنه لا بأس به» ، وقال الحافظ في «التقريب» : «فيه لين» . قلت : بمجموع الروايتين يروى الحديث للتحسين إن شاء الله .

(١) (ط) : «ثنا» .

(٢) في إسناد المصنف إبهام الراوي عن الزهري ، لكن الخبر صحيح ثابت نحوه عن ابن عباس أن عينة بن حصن بن حذيفة قال لعمر : هي يا ابن الخطاب ، فوافقه ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم به فقال له الحر بن قيس : يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى قال لنبيه : **«خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ»** وإن هذا من الجاهلين ، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقتها عند كتاب الله .

رواه البخاري (٤٦٤٢ ، ٧٢٨٦) .

٦٧٨- أنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، أنا محمد بن عبد الله بن خلف الدقاق ، نا محمد بن صالح بن ذريح العكبري ، نا هناد بن السري ، نا وكيع ، عن مبارك - أو - غيره : عن الحسن ، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣] ، قال :
«حُتَمَاءٌ لَا يَجْهَلُونَ ، وَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِمْ حُلُمُوا»^(١) .

● وينبغي أن لا يتكلم بحضرة من يشهد لخصمه بالزور ، أو عند من إذا وضعت لديه الحجة دقمتها ، ولم يتمكن من إقامتها ، فإنه لا يقدر على نصرة الحق إلا مع الإنصاف ، وترك التعنت والإجحاف .

٦٧٩- أنا أبو عمر : عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي ، أنا محمد بن مخلد العطار ، نا أحمد بن منصور - هو : الرمادي - ، نا حرملة ، أنا ابن وهب^(٢) ، قال : سمعت مالكا ، يقول :
«ذَلَّ وَإِهَانَةٌ لِلْعِلْمِ ، إِذَا تَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالْعِلْمِ ، عِنْدَ مَنْ لَا يُعْلِمُهُ»^(٣) .

● ويكون كلامه يسيراً جامعاً بليغاً ، فإن التحفظ من الزلل مع الإقلال دون الإكثار ، وفي الإكثار أيضاً ما يخفي الفائدة ، ويضيع المقصود ، ويورث الحاضرين الملل .

(١) رَوَاهُ وَكَيْعٌ فِي «الزَّهْدِ» (٤١٧) وَمِنْ طَرِيقِهِ رَوَاهُ هُنَا فِي «الزَّهْدِ» رَقْم (١١٦٩) . وَفِيهِ مَبَارَكٌ وَهُوَ ابْنُ فَضَالَةَ : صَدُوقٌ بَدَلَسَ . كَمَا فِي «التَّقْرِيبِ» .

وَقَوْلُهُ : «أَوْ غَيْرُهُ» عَلَى الشَّكِّ وَهُوَ جَمَاعَةٌ كَمَا بَلَغَ :

١- أَبُو الْأَشْهَبِ : رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» وَابْنُ جُرَيْرٍ الطَّبْرِيُّ (٢٢ / ١٩) وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الْعِلْمِ»

(١٠) مِنْ طَرَفٍ عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ عَنْ الْحَسَنِ .

ب- جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ : رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزَّهْدِ» (٤٢٥) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ الْحَسَنِ .

ج- جَعْفَرُ بْنُ جَعْفَرٍ : أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ (٢٢ / ١٩) وَانْقَطَعَ : «حُتَمَاءٌ لَا يَجْهَلُونَ» .

(٢) (ط) : «أَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ وَهَبٍ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ !

(٣) [إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ] .

٦٨٠- أنا محمد بن أحمد بن رزق البزار ، وعلي بن أحمد بن عمر المقرئ ، قالوا : أنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ، نا إبراهيم بن نصر مولى منصور بن المهدي ، قال : حدثني إبراهيم بن بشار ، قال : سمعتُ / إبراهيم بن أدهم ، يقول :

(١٠٩٩)

«الحَزْمُ فِي الْمَجَالَسَةِ : أَنْ يَكُونَ كَلَامُكَ عِنْدَ الْأَمْرِ ، وَالسُّؤَالِ وَالْمَسْأَلَةِ ، فِي مَوْضِعِ الْكَلَامِ عَلَى قَدَرِ الْضَّرُورَةِ وَالْحَاجَةِ مَخَافَةَ الزَّلَلِ ، فَإِذَا أَمَرْتَ فَاحْكُمْ ، وَإِذَا سُئِلْتَ فَأَوْضِحْ ، وَإِذَا طُلِبَتْ فَاحْسِنْ ، وَإِذَا أُخْبِرْتَ فَحَقِّقْ ، وَاحْذَرِ الْإِكْثَارَ وَالتَّخْلِيطَ ، فَإِنَّ مِنْ كَثَرِ كَلَامِهِ ، كَثَرِ سَقَطُهُ» .

● وَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي كَلَامِهِ عَالِيًا ، فَيَشُقُّ حَلْقَهُ وَيَحْمِي صَدْرَهُ وَيَقْطَعُهُ ، وَذَلِكَ مِنْ دَوَاعِي الْغَضَبِ .

وقد حكى أَنَّ رجلاً من بني هاشم ، اسمه عبد الصمد ، تكلم عند المأمون ، فرفع صوته ، فقال له المأمون :

«لَا تَرْفَعَنَّ صَوْتَكَ يَا عَبْدَ الصَّمَدِ ، إِنَّ الصَّوَابَ فِي الْأَسَدِ [١]» الْأَشَدِّ .

● وَلَا يُخْفِي صَوْتَهُ إِخْفَاءً لَا يَسْمَعُهُ [الْحَاضِرُونَ] (٢) ، فَلَا يَفِيدُ شَيْئًا ، بَلْ يَكُونُ مُقْتَصِدًا بَيْنَ ذَلِكَ .

● وَيَجِبُ عَلَيْهِ الْإِصْلَاحُ مِنْ مَنْطِقِهِ ، وَتَجَنُّبُ اللَّحْنِ فِي كَلَامِهِ وَالْإِفْصَاحُ عَنْ بَيَانِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ عَوْنٌ لَهُ فِي مَنَاطِرَتِهِ ، أَلَا تَرَى إِلَى اسْتِعَانَةِ

(١) مِنْ (ظ) .

(٢) مِنْ (ظ) ، وَصَحَّفَتْ فِي «الْأَصْلِ» إِلَى «الْحَاضِرُونَ» !

موسى بأخيه عليهما السلام حيث يقول : ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْنَا مِنِّي رَدًّا يُصَدِّقُنِي ﴾ [النمل: ٢٣] ، وقوله تعالى (١) : ﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴾ (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿ [طه: ٢٧ - ٢٨] .

٦٨١- أنا أبو علي : محمد بن الحسين الجارري ، نا القاضي أبو الفرج : المعافى بن زكريا الجريري إملاء ، نا محمد بن يحيى الصولي ، نا عمر (٢) بن عبد الرحمن السلمي ، نا المازني ، قال : سمع أبو عمرو أبا حنيفة يتكلم في الفقه ويلحن ، فأعجبه كلامه ، واستقبح لحنه ، فقال :

« إِنَّهُ لَخَطَابٌ لَوْ سَاعَدَهُ صَوَابٌ - ثُمَّ قَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ : - إِنَّكَ أَحْوَجُ إِلَى إِصْلَاحِ لِّسَانِكَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ » (٣) .

٦٨٢- قرأت على أبي الحسين بن الفضل القطان ، عن أبي بكر : محمد بن الحسن بن زياد النقاش ، قال : نا محمد بن هارون بطبرستان ، نا أبو حاتم ، عن الأصمعي ، قال :

« مَا هَبْتُ عَالِمًا قَطُّ مَا هَبْتُ مَالِكًا ، حَتَّى لَحَنَ ، فَلَهَبْتُ هَيْئَتَهُ مِنْ قَلْبِي ، وَذَلِكَ أَنَّنِي سَمِعْتُهُ ، يَقُولُ : مُطَرْنَا مَطَرًا ، وَأَيُّ مَطَرًا ، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : كَيْفَ لَوْ قَدْ رَأَيْتَ رِبْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ كُنَّا إِذَا قُلْنَا لَهُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ ، يَقُولُ : بِخَيْرٍ بِخَيْرٍ . وَإِذَا مَالِكٌ قَدْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ قُدُوءًا يَقْتَدِي بِهِ فِي اللَّحْنِ ، ثُمَّ رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ فِي وَقْتِ

(١) (ط) : « وقوله عليه السلام » .

(٢) (ط) : « محمد » .

(٣) رواه المصنف في « الجامع لأغلاقي الراوي وأدب السامع » (١٠٧٢) من طريق المعالي بهذا الاستاد .

مالك ويعد مالك ، فرأيت رجلاً فقيهاً عالماً ، حسن المعرفة ، بين البيان ، عذب اللسان يحتج ويعرب لا يصلح إلا لصدر سرير أو ذروة منبر ، وما علمت أنني أفدته حرفاً ، فضلاً عن غيره ، ولقد استفدت منه ، ما لو حفظ رجل سيره لكان عالماً (١) .

● / وينبغي له أن يواظب على مطالعة كتبه عند وحيته ، ورياضة (٩٩ - ب) نفسه في خلوته ، بذكر السؤال والجواب وحكاية الخطأ والصواب ، لئلا ينحصر في مجالس النظر إذا رمقته أبصار من حضر .

٦٨٣- قرأت على ابن الفضل (٢) ، عن أبي بكر النقاش ، قال : نا ابن إدريس بهراة ، نا الربيع قال : قلت للشافعي : من أقدر الناس على المناظرة ؟ فقال :

« من عود لسانه الركض في ميدان الألفاظ ، ولم يتلعم إذا رمقته العيون بالالفاظ ، ولا يكون رخي البال ، قصير الهمة ، فإن مدارك العلم صعبة لا تنال إلا بالجد (٣) والاجتهاد ، ولا يستحقر خصمه لصغره فيسامحه في نظره ، بل يكون على نهج واحد في الاستيفاء والاستقصاء ، لأن ترك التحرر والاستظهار يؤدي إلى الضعف والانقطاع » (٤) .

٦٨٤- أنا أبو الفتح : محمد بن أبي الفوارس الحافظ ، أنا علي ابن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد الدمشقي ، قال : قال عبد الله ابن المعتز :

(١) إسناده صحيح .

(٢) (ط) : « لي الفضل » اعريف .

(٣) (ط) : « بالجد » .

(٤) إسناده صحيح .

«إِنَّمَا يَقْتُلُ الْكِبَارَ الْأَعْدَاءُ الصَّغَارُ ، الَّذِينَ لَا يُخَافُونَ فَيَتَّقُونَ ، وَلَا يُؤْبَهُ لَهُمْ وَهُمْ يَكِيدُونَ » .

٦٨٥- وأنبأنا أبو سعد الماليني ، قال أنشدنا أبو سعد : عبد الرحمن ابن محمد الإدريسي ، قال : أنشدني أبو الفتح البستي :

لَا يَسْتَخْفِنُ الْفَتَى بَعْدُوهُ أَبَدًا ، وَإِنْ كَانَ الْعَدُوَّ ضَيْلًا
إِنَّ الْقَدَى يُؤْذِي الْعَيُونَ قَلِيلُهُ وَلَرُبَّمَا جَرَحَ الْبَعُوضُ الْفَيْلًا
• وينبغي أن لا يكون معجباً بكلامه ، مفتوناً بجذاله ، فإن الإعجاب ضد الصواب ، ومنه تقع الغصيبة وهو رأس كل بلية .

٦٨٦- أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا محمد بن الحسين الأجرى ، أنا أبو عبد الله : أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، نا محمد بن بكار ، نا عبيدة - يعني : ابن حميد - ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرة ، قال : قال مسروق :

«يَحْسَبُ أَمْرِي مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللَّهَ ، وَحَسْبُ أَمْرِي مِنَ الْجَهْلِ أَنْ يُعْجِبَ بِعَلَمِهِ» (١) .

٦٨٧- أخبرني محمد بن جعفر بن [علان] (٢) الوراق ، أنا مخلد (٣) بن جعفر الدقاق ، نا محمد بن جرير الطبري ، حدثني يونس

(١) إسناده حسن :

رواه الأجرى في «إعلاق العلماء» (ص ٧٠) أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بهذا الإسناد .

وقد رواه أبو عبيدة في «العلم» (١٥ ، ٤٦) بإسنادين صحيحين عن مسروق .

ورواه الإمام أحمد في «الزهدة» (٣٤٩) .

(٢) في «الأصل» : «ابن عثمان» وهو تصحيف ، والمثبت من (ظ) وهو الصواب .

(٣) (ظ) : «محمد» وهو تصحيف أ

ابن عبد الأعلى ، أنا ابن وهب^(١) ، أخبرني عبد الله بن عياش ، عن يزيد بن قوذر ، عن كعب^(٢) أنه ، قال : وأناه رجل ممن يتبع الأحاديث :

« اتق الله ، وارض بدون الشرف من المجلس ، ولا تؤذين أحدا ، فإنه لو ملا علمك ما بين السماء والأرض مع العجب ما رآك الله به^(٣) » إلا سفلا ونقصا^(٤) .

٦٨٨- أنا أبو إسحاق : إبراهيم بن مخلد بن جعفر بن مخلد المعتدل ، وأبو الفتح : هلال بن محمد بن جعفر الحفار ، قال إبراهيم : ثنا وقال هلال : أنا أبو عبد الله : الحسين بن يحيى بن عياش القطان ، نا أبو الأشعث : أحمد المقدم العجلي ، نا حزم بن أبي حزم ، قال : سمعت الحسن ، يقول :

« لو كان كلام ابن آدم كله صدقا ، وعمله كله حسنا يوشك أن يجن ، قالوا : وكيف يجن ؟ فقال : يعجب بعلمه » .

٦٨٩- أنا محمد [بن أحمد]^(١) بن أبي الفوارس ، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد ، قال : قال عبد الله بن المعتز :

(١) (ط) : « نا وهب » ، والصواب ما في الأصل .

(٢) (ط) : « ما رآك به » .

(٣) عبد الله بن عياش بن عباس ، قال الحافظ : « صدوق يغلط » .

وزيد بن قوذر المصري وثقه ابن حبان ، وترجم له البخاري في « التاريخ الكبير » (٨ / ٣٠٣) وابن أبي

حاتم في « الفرج والمديد » (٩ / ٢٨٤) ولم يذكر في جرح ولا تعديل .

والأثر رواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم » (٩٥٩) .

وحسنه محققه الشيخ حسن أبو الأتباع حفظه الله .

(٤) من (ط) .

٦٩٠- أنا أبو سعيد : الخصيب بن محمد بن علي بن قتادة المعدل بأصبهان ، نا أبو بكر بن المقرئ ، قال أنشدنا محمد بن عبد الله الرملي ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه المصري :

قلتُ للمُعْجَبِ لَمَّا قَالَ مِثْلِي لَا يُرَاجِعْ
يا قَرِيبَ الْعَهْدِ بِالْمَخْرَجِ لِمَ لَا تَتَوَاضَعُ

• وإذا وَقَعَ لَهُ شيءٌ في أَوَّلِ كَلَامِ الْخَصْمِ فلا يَعْجَلْ بِالْحُكْمِ بِهِ فَرُبَّمَا كَانَ فِي آخِرِهِ مَا يُبَيِّنُ أَنَّ الْغَرَضَ بِخِلَافِ الْوَاقِعِ لَهُ فَيُنْبَغِي أَنْ يَثْبُتَ إِلَى أَنْ يَنْقَضِيَ الْكَلَامُ وبهذا أَدَبَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (طه: ١١٤) .

• ويكون نُطْقُهُ بِعِلْمٍ ، وَإِنْصَاتُهُ بِحِلْمٍ ، وَلَا يَعْجَلْ إِلَى جَوَابٍ ، وَلَا يَهْجُمْ عَلَى سُؤَالٍ ، وَيَحْفَظْ لِسَانَهُ مِنْ إِطْلَاقِهِ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ ، وَمِنْ مُنَاطَرَتِهِ فِيمَا لَا يَفْهَمُهُ فَإِنَّهُ رُبَّمَا أَخْرَجَهُ ذَلِكَ إِلَى الْخَجَلِ وَالْانْقِطَاعِ ، فَكَانَ فِيهِ نَقْصُهُ وَسُقُوطُ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ مَنْ كَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِعَيْنِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ ، وَيَحْزَرُهُ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْعَقْلِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ :

«عَيْي صَامِتٌ خَيْرٌ مِنْ غَيْيٍ نَاطِقٍ» .

٦٩١- أنا أبو الحسن : علي بن عبد العزيز الطاهري ، أنا أبو محمد : علي بن عبد الله بن المنيرة الجوهري ، نا أحمد بن سعيد الدمشقي ، قال : حدثني الزبير بن بكار ، حدثني محمد بن سلام ، قال :

«كَانَ شَابٌ يَجْلِسُ إِلَى الْأَحْتَفِ بْنِ قَيْسٍ ، فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ صَمْتِهِ ، إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ : يَا أَبَا بَحْرٍ أَيْسَرُكَ أَنْتَ عَلَى شَرْفَةٍ مِنْ شَرْفِ الْمَسْجِدِ ، وَأَنْ لَكَ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ؟ فَقَالَ لَهُ الْأَحْتَفُ : يَا ابْنَ أَخِي ، وَاللَّهِ إِنْ الْمِائَةَ أَلْفِ^(١) الدِّرْهَمِ لَمَحْرُوسٍ عَلَيْهَا ، وَلَكِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَمَا أَقْوَى عَلَى الْقِيَامِ عَلَى هَذِهِ الشَّرْفَةِ ، وَقَامَ الْفَتَى ، فَلَمَّا وَلَّى ، قَالَ الْأَحْتَفُ :

وَكَاثِنٌ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٌ رِيَادَتِهِ أَوْ نَقْصِهِ فِي التَّكَلُّمِ لِسَانُ الْفَتَى نَصْفٌ ، وَنَصْفٌ فَوَادُهُ^٢ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ»

٦٩٢- أنا أبو محمد : عبد الملك بن محمد بن محمد بن سلمان العطار ، أنا أبو بكر : محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الأبهري ، نا أبو عروبة - هو الحراني - ثنا سليمان بن سيف ، قال : سمعتُ أبا عاصم ، يقول :

قال رجلٌ لأبي حنيفة : متى يَحْرُمُ الطعامُ على الصائمِ ؟

قال : إذا طلعَ الفجرُ .

قال : فقال له السائل : فَإِنْ طَلَعَ نَصْفُ اللَّيْلِ ؟

قال : فقال له أبو حنيفة : قُمْ يَا أَعْرَجُ .

* * *

(١) (ط) : « ألف » .

باب في السؤال وانجواب وما يتعلق بهما من الكراهة والاستحباب

٦٩٣- أنا أحمد بن علي بن الحسين المحتسب ، / أنا أبو القاسم : (١٠٠- ب
سليمان بن محمد بن أبي أيوب المعدل ، نا أبو القاسم : عبد الله بن
أحمد بن عامر الطائي ، قال : حدثني أبي سنة ستين ومائتين ، حدثني
أبو الحسن : علي بن موسى الرضا سنة أربع وتسعين ومائة ، قال :
حدثني أبي : موسى بن جعفر ، حدثني أبي : جعفر بن محمد ،
حدثني أبي : محمد بن علي ، حدثني أبي : علي بن الحسين ، حدثني
أبي : الحسين بن علي ، حدثني أبي : علي بن أبي طالب ، قال :
قال رسول الله ﷺ :

«الْعَلْمُ خَزَائِنٌ ، وَمِفْتَاحُهُ السُّؤَالُ ، فَاسْأَلُوا بِرَحْمَتِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ يُؤْجِرُ
فِيهِ أَرْبَعَةً : السَّائِلُ ، وَالْمُعَلِّمُ ، وَالْمُسْتَمِعُ ، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ» (١) .

(١) إسناده موضوع :

وعنه عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي .

قال الذهبي ميزان الاعتدال (٢/ ٣٩٠) :

روى عن أبيه عن علي الرضى عن أبيه بذلك النسخة الموضوعة ما تنسك من وضعه أو
وضع أبيه .

قلت : ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٩٢) من طريق داود بن سليمان القزويني ثنا علي بن موسى
الرضي به .

قال أبو نعيم : هذا حديث غريب لم نكتبه إلا بهذا الإسناد .

قلت : وداود بن سليمان هو الآخر مثل عبد الله بن أحمد بن عامر ، قال الذهبي : «كتبه يحيى بن
معين ، ولم يعرفه أبو حاتم ، ويكل حال فهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة عن علي بن موسى
الرضي» .

٦٩٤- أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا علي بن محمد بن أحمد المصري ، نا عمر بن عبد العزيز بن مِقْلَاص ، نا أبي ، نا ابن وهب ، عن يونس ؛

وأنا ابنُ الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، قال : نا يعقوب بن سفيان ، حدثني زيد بن بشر ، وعبد العزيز بن عمران ، قالا : أنا ابن وهب ، حدثني يونس ، عن ابن شهاب ، أَنَّهُ قال :
« إِنَّمَا هَذَا الْعِلْمُ خَزَائِنٌ وَتَفْتَحُهَا الْمَسْأَلَةُ » (١) .

٦٩٥- أنا القاضي أبو القاسم التنوخي ، نا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الكاتب ، أنا أحمد بن عبيد الله بن عَمَّار ، نا محمد بن عمران بن كثير الضبي ، قال : كان أبو يزيد النهشلي ، يقول :
« الْعِلْمُ قِفْلٌ ، وَمِفْتَاحُهُ الْمَسْأَلَةُ » (٢) .

• ينبغي أن يكون كل واحد من الخصمين مُقْبِلًا على صاحبه بوجهه في حالِ مُنَاطَرَتِهِ مُسْتَمِعًا لكلامه إلى أن يَنْتَهِيه ، فإن ذلك طريقُ معرفته ، والوقوف على حقيقته ، وربما كان في كلامه ما يدلُّه على فسادِهِ ، ويُنَبِّهُهُ على عَوَارِئِهِ ، فيكون ذلك مُعَوِّنةً لَهُ على جوابِهِ .

٦٩٦- أخبرني أبو إسحاق البرمكي ، نا عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري ، نا أبو الحسين الحربي ، نا أحمد بن مسروق ، نا إبراهيم بن الجنيد ، قال :

« قال حكيم من الحكماء لابنه : يَا بُنَيَّ تَعَلَّمْ حُسْنَ الاستماع كما

(١) إسناده صحيح :

تقدم تخرجه . انظر رقم () .

(٢) وثبت نحوه عن الخليل بن أحمد بإسناد صحيح :

رواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٥٣٧) وللغة : « العلوم انفعال ، والرسائل مفتاحها » .

تَعَلَّمَ حُسْنَ الْكَلَامِ ، فَإِنَّ حُسْنَ الْإِسْتِمَاعِ إِمَهَالُكَ الْمُتَكَلِّمَ حَتَّى يُفْضِيَ
إِلَيْكَ بِحَدِيثِهِ ، وَالْإِقْبَالُ بِالْوَجْهِ وَالنَّظَرُ ، وَتَرْكُ الْمُشَارَكَةِ فِي حَدِيثِ
أَنْتَ تَعْرِفُهُ .

٦٩٧- أنا علي بن محمد المعدل ، أنا أحمد بن محمد بن جعفر
الجوري ، نا أبو بكر بن أبي الدنيا ، قال : قال محمد بن الحسين ،
سمعت محمد بن عبد الوهاب الكوفي ، يقول :
«الصَّمْتُ يَجْمَعُ لِلرَّجُلِ خَصْلَتَيْنِ : السَّلَامَةُ فِي دِينِهِ ، وَالْفَهْمُ عَنْ
صَاحِبِهِ»^(١) .

٦٩٨- أنا محمد بن أبي الفوارس أنا علي بن عبد الله بن المغيرة ،
نا أحمد بن سعيد ، قال : قال عبد الله بن المعتز :
«رُبَّمَا دَلَّتِ الدَّعْوَى عَلَى بَطْلَانِهَا وَالتَّرِيدُ^(٢) فِيهَا قَبْلَ امْتِحَانِهَا ،
وَكَذَبَتْ / نَفْسَهَا بِإِسَانِهَا» .
(١٠١١)

• وَيَنْبَغِي أَنْ يُوجَزَ السَّائِلُ فِي سُؤَالِهِ ، وَيُحَرَّرَ كَلَامُهُ ، وَيُقَلَّلَ الْفَاطَةُ ،
وَيَجْمَعَ فِيهَا مَعَانِي مَسْأَلَتِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى حُسْنِ مَعْرِفَتِهِ .

٦٩٩- أنا القاضي أبو عبد الله : الحسين بن علي بن محمد
الصيمري ، وأبو بكر : أحمد بن سليمان بن علي المقرئ الواسطي ،
قالا : أنا علي بن عمر بن محمد الختلي ، نا أبو الحسن : أحمد بن
سعيد الدمشقي ، نا هشام بن عمار ، نا مخيس بن تميم الدمشقي ، نا
حفص بن عمر ، نا إبراهيم بن عبد الله بن الزبير ، عن نافع ، عن ابن

(١) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الصَّمْتِ» (٥٥) .

(٢) أَصْلُ الزَّيَادَةِ : التَّمَوُّ ، وَالتَّرِيدُ فِي كَلَامِهِ وَفَعْلُهُ : تَكَثَّفَ الزَّيَادَةُ فِيهِ وَ(إِنْ) إِنْسَانٌ يَتَرَدَّدُ فِي حَدِيثِهِ وَكَلَامِهِ إِذَا

تَكَثَّفَ مَجَاوِزَةً مَا يَنْبَغِي «لِسَانُ الْعَرَبِ» (١٩٩/٣) .

عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة ، والتودد إلى الناس نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم»^(١).

٧٠٠- أنا علي بن محمد بن عبد الله المَعْدَنِي ، أنا أبو جعفر : محمد بن عمرو بن البخترى الرزاز ، نا يحيى بن جعفر ، أنا زيد بن الحُبَاب ، نا مهدي بن ميمون ، عن يونس بن عبيد ، عن ميمون بن مهران ، قال :

«التودد إلى الناس نصف العقل ، وحسن المسألة نصف العلم»^(٢).

٧٠١- أنا أبو الحسن : أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن خلف بن بُخَيْت العُكْبَرِي ، أنا أبو نصر : أحمد بن محمد بن أحمد بن شجاع البجاري ، أنا خلف بن محمد الخيام ، نا سهل بن شاذويه ، نا عيسى بن أحمد ، نا أبو أسامة ، عن مسعر ، عن سعد بن إبراهيم ، قال : قال ابن عباس :

«ما سألتني أحدٌ عن مسألة إلا عرفت : فقيهٌ أو غير فقيه»^(٣).

(١) إسناده ضعيف :

رواه النجاشي في «مسند الشهاب» (٣٣).

وهو : منسب بن تميم وحفص بن عمر قال عنهما الذهبي في «ميزان الاعتدال» : «مجهول» ، وساق حديثه هذا وحيز عنه بأنه غير متكرر.

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٢٨٤) : «سألت أبي عن حديث رواد هشام بن عمار ... فذكره قال أبي : هذا حديث باطل ، ومنسب وحفص مجهولان» .

(٢) إسناده حسن :

يعزى الفقرة الأولى مرفوعة من حديث انس وإسناده ضعيف .

رواه ابن عدي (٣/ ٩٤٣) .

(٣) وإسناده صحيح :

رواه ابن أبي شيبة (٩/ ٤٦) نا أبو أسامة به .

٧٠٢- أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم
البيهقي ، نا أحمد بن الهيثم بن خالد ، نا سعيد بن داود الزنبري ، نا
مالك ، عن زيد بن أسلم ، أنه كان إذا جاءه الإنسان يسأله فخلط عليه ،
قال :

«إِذْهَبْ فَتَعَلَّمْ كَيْفَ تَسْأَلُ ، فَإِذَا تَعَلَّمْتَ قُلْ»^(١).

● ويلزم المجيب أن يسد بالجواب موضع السؤال ، ولا يتعدى
مكانه ، ويجعل المثل كالممثل به ، ويختصر في غير تقصير ، وإن
احتاج إلى البيان بالشرح أطال من غير هذر ولا تكدير ، ويقابل باللفظ
المعنى ؛ حتى يكون غير ناقص عن تمامه ، ولا فاضل عن جملة .

٧٠٣- أنا علي بن محمد المعدل ، أنا أحمد بن محمد بن جعفر
الجوري ، نا أبو بكر بن أبي الدنيا ، حدثني أبو حفص الصيرفي ، نا
ميمون بن يزيد ، عن ليث ، عن مجاهد ، قال :
«كَانُوا يَكْتَفُونَ مِنَ الْكَلَامِ بِالْيَسِيرِ»^(٢).

٧٠٤- أنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن جعفر الخالغ ، أنا
أحمد بن الفضل بن خزيمة المقرئ ، نا أبو العيلاء ، عن الأصمعي ،
قال :

«ذَكَرَ رَجُلٌ رَجُلًا بَلِيغًا ، فَقَالَ : أَلْفَاظُهُ قَوَالِبٌ لِمَعَانِيهِ».

٧٠٥- أنا محمد بن أبي الفوارس ، أنا ابن المغيرة ، نا أحمد بن

(١) سعيد بن داود الزنبري صدوق لكن له مناكير عن مالك ، ويقال اختلط عليه بعض حديثه ، وكذا
عبد الله بن نافع في دعواه أنه سمع من لفظ مالك . انظر : «تقريب التهذيب» .

(٢) إسناده ضعيف من أجل ليث بن أبي سليم اختلط فلم يتميز حديثه فترك .

سعيد ، قال : قال عبد الله بن المعتز :

« إذا أَعْيَتْكَ الكلمةُ فلا تُجَاوِزْها / إلى غَيْرِها ، فإنَّ الكلامَ إذا (١٠١-ب)
كَثُرَتْ معانيه كَثُرَ ثَقَلُ اللسانِ والقلبِ فيه ، فوقفنا محسُورَيْنِ أو بلغنا
مَجْهُودَيْنِ » .

٧٠٦- أنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر إجازةً ، وحدثني الحسين بن
محمد بن عثمان التميمي ، عنه ، قال : أخبرني عبد الله بن جعفر بن
درستويه ، نا الميرد ، قال : قلت للأحنف : ما البلاغة ؟ فقال :

« صَوَابُ الكلامِ ، واستِحْكامُ الحُجَّةِ ، والاستغناء عن الإكثار » .

٧٠٧- قرأتُ علي ابن الفضل ، عن أبي بكر النقاش ، قال : نا أبو
نعيم : عبد الملك بن محمد القاضي ، قال : حدثني الربيع بن سليمان ،
قال : قال رَجُلٌ للشافعي : يا أبا عبد الله ما البلاغة ؟ ، قال :

« البلاغةُ أَنْ تَبْلُغَ إلى دَقِيقِ المعاني بِجَلِيلِ القولِ » ،

قال : فما الإطنابُ ، قال :

« البَسْطُ لِيَسِيرَ المعاني ، في فُتُونِ الخِطَابِ » ، قال : فأَيُّما أَحْسَنُ
عِنْدَكَ (١) الإيجازُ أم الإسهابُ ؟ ، قال :

« لكل من المعنيين منزلةٌ ، فمنزلةُ الإيجازِ عند التفهم ، [في] (٢)
منزلةُ الإسهابِ عند الموعظة ، ألا تَرى أَنَّ الله تعالى إذا احتجَّ في
كلامه (٣) كيف يوجِزُ ، وإذا وعظَ كيف يُطِنِّبُ ، في مثل قوله مُحْتَجًّا :

(١) (ط) : « عندك أحسن » .

(٢) هكذا بالمخطوط ، ولعل الصواب [و] .

(٣) (ط) : « كآبه » .

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢] وإذا جاءت الموعظة ،
جاءَ بِأَعْيَارِ الْأَوَّلِينَ ، وَضَرَبَ الْأَمْثَالَ بِالسَّلَفِ الْمَاضِينَ .
• ومن أدب العلم أن لا يُجيبَ الرجلُ عما يُسألُ عنه
غيره .

٧٠٨- أنا أبو الحسين : محمد بن محمد بن علي الشروطي ، نا
المعافي بن زكريا الجريري ، نا محمد بن الحسن بن زياد النقاش ، أنا
داود بن وسيم ، أنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي ، عن عمه قال :
قال أبو عمرو بن العلاء :

«وَلَيْسَ مِنَ الْأَدَبِ أَنْ تُجِيبَ مَنْ لَا يَسْأَلُكَ ، أَوْ تَسْأَلَ مَنْ لَا
يُجِيبُكَ ، أَوْ تُحَدِّثَ مَنْ لَا يَنْصِتُ لَكَ» .

٧٠٩- أنا أبو يعلى : أحمد بن عبد الواحد الوكيل ، أنا إسماعيل
ابن سعد بن سويد المُعَدَّل ، نا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثني
علي بن مهدي الكسروي ، حدثني أبي ، عن سلمة^(١) بن هرمزدان ،
قال :

قال ابن المقفع كانت الحكماء تقول :

«ليس للعاقل أن يُجيبَ عما يُسألُ عنه غيره» .

• وليتقِ المناظرُ مُدَاخَلَةً^(٢) خَصَمِهِ فِي كَلَامِهِ ، وَتَقْطِيعَهُ عَلَيْهِ ،
وَإِظْهَارَ التَّعَجُّبِ مِنْهُ ، وَلِيُمْكِّنَهُ مِنْ إِهْرَاقِ حُجَّتِهِ ، فَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ
الْمُبْطِلُونَ وَالضُّعَفَاءُ الَّذِينَ لَا يُحْصِلُونَ .

(١) (ظ) : « لي سلمة » .

(٢) (ظ) : « مداخل » .

٧١٠ - أخبرني^(١) البرمكي، نا عبيد الله^(٢) بن محمد بن محمد بن حمدان العُكبري، نا أبو بكر : محمد بن القاسم^(٣) الأنباري، حدثني أبي، نا أحمد بن عبيد، عن الهيثم بن عدي، قال :

« قالت الحكماء : إن من الأخلاق السيئة على كل حال مغالبة الرجل على كلامه والاعتراض فيه لقطع حديثه » .

● وإذا هم بقول أن يقوله ثم تبين له خطؤه فامسك عنه فليحدث الشكر لله على ما عصمه / من التسرع إلى الخطأ وليغبط (١-١٠٢) بذلك، فقد :

٧١١ - أنا محمد بن أبي الفوارس، أنا ابن المغيرة، نا أحمد بن سعيد، قال : قال ابن المعتز :

« أفرح بما لا تنطق به من الخطأ، مثل فرحك بما [لم] تسكت عنه من الصواب » .

● وإن أفحش الخصم في جوابه، وأحال في حججه، فينبغي أن لا يحتد عليه؛ لينحذر من الصياح في وجهه، والاستخفاف به فإن ذلك من أخلاق السفهاء، ومن لا يتأدب بأداب العلماء :

٧١٢ - أنا ابن الفضل، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبار، أنا أحمد بن سعيد الرباطي، نا عبد الصمد بن عبد الوارث، نا الحسن بن دينار، عن محمد بن سيرين، عن شريح، قال :

(١) (ظ) : « أخبرنا » .

(٢) (ظ) : « عبد الله » وهو تصحيف !

(٣) (ظ) : « أبو بكر بن القاسم » .

(٤) زيادة من (ظ) ، ساقطة من الأصل .

«الْحِدَّةُ : كُنْيَةُ الْجَهْلِ» (١) .

٧١٣- أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا الحسين بن صفوان البرذعي ،
نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، حدثني هارون بن أبي يحيى ، عن
رجلي من قريش ، قال :

«قال بعض الأنصار : رأسُ الحمقِ الحدةُ ، وقائدهُ الغَضْبُ ، ومن
رَضِيَ بالجهلِ استغنى عن الحِلْمِ ، الحِلْمُ زينٌ وَمَنْفَعَةٌ ، والجهلُ شينٌ
والسُّكُوتُ عن جوابِ الأحمقِ جَوَابُهُ» .

٧١٤- .. وقال ابن أبي الدنيا، ثنا خالد بن خدّاش ، نا حماد بن
زيد ، عن علي بن زيد ، عن أبي نضرة (٢) ، عن أبي سعيد ، عن
النبي ﷺ ، قال :

«الْأِنْ الْغَضَبُ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ ، الْأَثَرُونَ إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ
وَانْتِفَاحُ أَوْدَاجِهِ ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَلْصِقْ خَدَّهُ
بِالْأَرْضِ» (٣) .

٧١٥- أنا ابن أبي الفوارس ، أنا ابن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد ،

(١) الحسن بن دينار : أورد الذهبي ترجمته في «ميزان الاعتدال» (١/ ٤٨٧ - ٤٨٩) وفيه :

قال البخاري : «تركه يحيى وعبد الرحمن وابن المبارك ووكيع» .

وقال ابن حبان : «تركه وكيع وابن المبارك ، فأما أحمد ويحيى فكانا يكذبان» .

(٢) (ظ) : «حماد بن زيد ، عن زيد بن أبي نضرة» تحريف وسقط !!

(٣) إسناده ضعيف :

وعنه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما في «التقريب» .

وقال ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٢٥٢) : «فيه ضعف ولا يحتج به» . وقال أحمد : ليس بشيء» .

وضممه غير واحد . انظر : «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٤٣٤ - ٤٤٥) .

والحديث رواد أحمد مطولاً مع اختلاف في بعض ألفاظه . انظر : «المستد» (٣/ ١٩) وهو من طريق

علي بن زيد أيضاً .

قال : قال عبد الله بن المعتز :

« شِدَّةُ الْغَضَبِ يَخِيرُ ^(١) الْمُنْطِقَ ، وَتَقْطَعُ مَادَّةَ الْحُجَّةِ وَتَفْرُقُ الْفَهْمَ ^(٢) » .

وقال أيضاً :

« لَا يُمْكِنُ أَنْ لَا تَغْضَبَ ، لَكِنْ لَا يَنْتَهِي غَضَبُكَ إِلَى الْإِثْمِ ، وَاعْفُ إِذَا لَمْ يَكُنْ تَرْكُ الْإِنْتِقَامِ عِزًّا » .

● وليعود لسانه من الكلام أحسنه ، ومن الخطاب ألينه فقد :

٧١٦ - أنا ابن بشران ، أنا الحسين بن صفوان ، نا ابن أبي الدنيا ، نا خلف بن هشام ، نا بقية بن الوليد ، عن أرطاة بن المنذر ، عن أبي عون الأنصاري ، قال :

« مَا تَكَلَّمَ النَّاسُ بِكَلِمَةٍ صَعْبَةٍ إِلَّا وَآلَى جَانِبِهَا كَلِمَةٌ أَلَيْنَ مِنْهَا تَجْرِي مَجْرَاهَا » .

٧١٧ - وأنا عبيد الله ^(٣) بن عمر بن أحمد الواعظ ، قال : حدثني أبي ، نا عبد الله بن سليمان ، نا إسحاق بن إبراهيم ، عن القحذمي ، قال : قيل لخالد بن صفوان :

« مَا أَبْرَ كَلَامُكَ ؟ » قال : إنه يقوم علي برخصي ، قال : ونادى غُلَامَهُ ، فقيل : إِنَّهُ مَشْغُولٌ ، فقال : شَغَلَهُ اللَّهُ بِخَيْرٍ ، ثُمَّ نَادَى جَارِيَتَهُ ، فقيل : إِنَّهَا نَائِمَةٌ ، فقال : أَنَامَ اللَّهُ عَيْنَهَا ، فَضَحَكَتُ ، فقال :

(١) (ط) : « لَمْ يَخِيرْ » كذا !

(٢) (ط) : « الْوَهْمُ » .

(٣) صحفت في (ط) إلى « عبد الله » .

مِمَّ تَضَحَّكَ ، أَضْحَكَ اللَّهُ سِتْكَ .

● وَلْيَعْتَمِدْ إِلَى الْمَقْصُودِ مِنْ كَلَامِ خَصْمِهِ ، وَلَا / يَتَعَلَّقْ بِمَا يَجْرِي فِي (١٠٢ - ب)
عَرْضِهِ مِمَّا لَا يَعْتَمِدُهُ ، فَإِنَّ الْمَعُولَ عَلَى الْمَقْصُودِ وَالظُّهُورَ عَلَى الْخَصْمِ
بِإِبْطَالِ مَا قَصَدَهُ ، وَعَوَّلَ عَلَيْهِ وَاعْتَمَدَهُ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ عَلَى مَا لَمْ يَقَعْ لَهُ
عِلْمُهُ مِنْ كَلَامِهِ ، فَإِنَّ الْجَوَابَ لَا يَصِحُّ عَمَّا لَمْ يَفْهَمْ ، وَنَمْ يَتَصَوَّرُ مَرَادَ
خَصْمِهِ مِنْهُ .

٧١٨- أنا أبو الحسن : محمد بن عبيد الله بن محمد الحناني ،
وأبو القاسم : عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد الحربي ، قال :
أنا أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد ، نا هلال بن العلاء ، نا
ابن نفيل ، قال النجاد ، وحدثنا جعفر بن محمد البالي ، نا النفيلي ؛
وأنا عبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ ، قال : حدثني أبي ، نا
أحمد بن عيسى بن المسكين^(١) ، نا هاشم بن القاسم ، قال : نا محمد
ابن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن عجلان ، قال :
« قال لقمان لابنه : يَا بَنِيَّ كُنْ سَرِيعًا تَفْهَمْ ، بَاطِلًا تَكَلِّمْ ، وَمَنْ قَبْلُ
أَنْ تَتَكَلَّمَ تَفْهَمْ » .

ولم يذكر الواعظ : « محمد بن إسحاق » في إسناده .

٧١٩- نا أبو طالب : يحيى بن علي بن الطَّبِّبِ العجلي الدسكري
لفظًا بِحُلُوانٍ ، قال : أنا أبو بكر : محمد بن إبراهيم بن علي بن
المقري بأصبهان ، نا حسن بن علي الفراء المصري ، نا الحارث بن
مسكين ، أنا ابن وهب ، قال سمعت مالكا ، يقول :

(١) (ط) : « ابن المسكين » . ومكلا في « تاريخ بغداد » (٢ / ٢٨) .

« لا خَيْرَ فِي جَوَابِ قِيلَ قَهُمُ »^(١).

• وليتجنب التّفْعِيرَ فِي الْكَلَامِ وَالْوَحْشِيَّ مِنَ الْأَلْفَاظِ ، فَإِنَّهُ مُنَافٍ لِلْبَلَاغَةِ بَعِيدٌ مِنَ الْحِلَاوَةِ .

٧٢٠- قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ :
مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زِيَادٍ الْمُقَرَّرِيُّ النَّقَاشُ ، قَالَ : نَا أَبُو نَعِيمٍ
عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مُحَمَّدٍ ، نَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : قَالَ الشَّافِعِيُّ :
« أَحْسَنُ الْإِحْتِجَاجِ مَا أَشْرَقَتْ مَعَانِيهِ ، وَأَحْكَمَتْ مَبَانِيهِ ، وَابْتَهَجَتْ
لَهُ قُلُوبُ سَامِعِيهِ ».

وَمَا أَحْسَنَ مَا وَصَفَ بِهِ بَعْضُ الْعَرَبِ الشَّافِعِيَّ فِي نَظَرِهِ ، فَقَالَ فِيمَا :
٧٢١- أَنَا ابْنُ الْفَضْلِ ، عَنْ النَّقَاشِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ
إِدْرِيسَ بِهَرَاهُ ، نَا الرَّبِيعُ ، قَالَ :

« كُنَّا جُلُوسًا فِي حَلَقَةِ الشَّافِعِيِّ بَعْدَ مَوْتِهِ يَسِيرُ فَوْقَ عَلَيْنَا أَعْرَابِيٌّ ،
فَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ لَنَا : أَيْنَ قَمَرُ هَذِهِ الْحَلَقَةِ وَشَمْسُهَا ؟ فَقُلْنَا : تُوْفِي
رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَبَكَى بَكَاءً شَدِيدًا » ، وَقَالَ :

« [تُوْفِي] »^(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَفَرَ لَهُ ، فَلَقَدْ كَانَ يَفْتَحُ بَيَانَهُ مُنْغَلَقَ
الْحُجَّةِ ، وَيَسَدُّ عَلَى خَصْمِهِ وَاضِحَ الْمَحِجَّةِ ، وَيَغْسِلُ مِنَ الْعَارِ وَجُوهًا
مَسْوَدَةً ، وَيُوسِّعُ بِالرَّأْيِ أَبْوَابًا مُنْسَدَةً^(٣) ثُمَّ انْصَرَفَ^(٤).

* * *

(١) رَجَّاهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً بِحَسْبِ بْنِ عَلِيٍّ ، لَمْ أَظْفَرْ إِلَّا بِقَوْلِ السَّيِّدِي فِي «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ» (٣٥٧ / ٥) : كَانَ
شَيْخَ الصُّوفِيَّةِ فِي زَمَانِهِ ، أَتَاهُ بِحُلُوفٍ وَكَانَ عَادَمُ الْفَقَرِ بِهَا .

(٢) زِيَادَةُ مِنْ (ظ) .

(٣) مُقَابِلُ نِهَاجَةِ هَذَا الْأَثَرِ فِي حَامِشِ الْأَصْلِ : «أَمَرَ الْجُزْءَ السَّابِعَ وَلَوْلَا الثَّلَاثُونَ مِنَ الْأَصْلِ» .

آخر الجزء السابع

يتلوه إن شاء الله في الذي يليه ، وهو الثامن :

باب تقسيم الأسئلة والجوابات والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه أجمعين وسلم .

مختار

الفقيه والمتفقه

للمحافظ المؤرخ :

أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

ولد سنة (٣٩٢ هـ) - وتوفي سنة (٤٦٣ هـ).

رحمه الله تعالى

(الجزء الثامن)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

باب : تقسيم الأسئلة والجوابات ، ووصف وجوه المطاعن والمعارضات

السؤال على أربعة أضرب ، يُقابل كل ضرب منها ضرب من الجواب من جهة المستول .

فأولها : السؤال عن المذهب ؛ / بأن يقول السائل : ما تقول في (١٠٣ - كذا) ؟ فيُقابلهُ جواب من جهة المستول ، فيقول : كذا .

والثاني : السؤال عن الدليل ؛ بأن يقول السائل : ما دليلك عليه ؟ فيقول المستول : كذا .

والثالث : السؤال عن وجه الدليل ، فيبينه المستول .

والرابع : السؤال على سبيل الاعتراض عليه ، والظعن فيه ، فيجيب المستول عنه ويبين بطلان اعتراضه وصحة ما ذكره من وجه دليله .

فإذا سأل سائل عن حكم مُطلقٍ نظرَ المستول فيما سألَهُ عنه ، فإن كان مذهبه موافقاً لما سألَهُ عنه من غير تفصيلٍ أطلقَ الجوابَ عنه ، وإن كان عنده فيه تفصيلٌ ، كان بالخيار بين أن يفصلهُ في جوابه ، وبين أن يقولَ للسائل : هذا مختلفٌ عندي ، فعنه كذا ، ومنه كذا ، فعن أيهما

(١) البسلة من (ظ) ويعدّها أيضاً : « الحمد لله وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم » .

تَسْأَلُ ؟ فَإِذَا ذَكَرَ أَحَدَهُمَا أَجَابَ عَنْهُ ، وَإِنْ أَطْلَقَ الْجَوَابَ عَنْهُ كَانَ مَخْطِئًا .

مثال ذلك : أَنْ يَسْأَلَهُ سَائِلٌ عَنْ جِلْدِ الْمَيْتَةِ هَلْ يَطْهَرُ بِالدِّبَاغِ ؟ وَعِنْدَ الْمَسْئُولِ أَنَّ جِلْدَ الْكَلْبِ وَالْخَنَزِيرِ ، وَمَا تَوَلَّدَ مِنْهُمَا أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا لَا يَطْهَرُ بِالدِّبَاغِ ، وَيَطْهَرُ مَا عدا ذلك ، فيقولُ للسَّائِلِ هَذَا التَّفْصِيلُ ، وَإِنْ شَاءَ قَالَ : مِنْهُ مَا يَطْهَرُ بِالدِّبَاغِ ، وَمِنْهُ مَا لَا يَطْهَرُ ، فَمِنْ أَيِّهِمَا تَسْأَلُ ؟

فَأَمَّا إِذَا أَطْلَقَ الْجَوَابَ ، وَقَالَ : يَطْهَرُ بِالدِّبَاغِ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مَخْطِئًا ، وَقَدْ جَرَى لِأَبِي يُوسُفَ الْقَاضِي مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ نَحْوُ مِنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ :

٧٢٢ - أَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصِّيمَرِيُّ ، أَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقَرِّي ، نَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ - يَعْنِي : الْحَمَّانِيُّ - ، نَا الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ ، قَالَ :

«كَانَ أَبُو يُوسُفَ مَرِيضًا شَدِيدَ الْمَرَضِ ، فَعَادَهُ أَبُو حَنِيفَةَ مِرَارًا ، فَصَارَ إِلَيْهِ آخِرَ مَرَّةٍ ، فَرَأَاهُ ثَقِيلًا ، فَاسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ :

«لَقَدْ كُنْتُ أَوْمَلْتُكَ بَعْدِي لِلْمُسْلِمِينَ ، وَلَئِنْ أَصِيبَ النَّاسُ بِكَ ، لَيَمُوتَنَّ مَعَكَ [عَلِمَ]»^(١) كَثِيرٌ .

ثُمَّ رُزِقَ الْعَافِيَةَ ، وَخَرَجَ مِنَ الْعِلَّةِ ، فَأَخْبَرَ أَبُو يُوسُفَ بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ فِيهِ ، فَارْتَفَعَتْ نَفْسُهُ ، وَانْصَرَفَتْ وَجْهُ النَّاسِ إِلَيْهِ ، فَعَقَّدَ لِنَفْسِهِ مَجْلِسًا فِي الْفَقْهِ ، وَقَصَرَ عَنْ لَزُومِ مَجْلِسِ أَبِي حَنِيفَةَ ، فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ قَدْ عَقَّدَ لِنَفْسِهِ مَجْلِسًا ، وَأَنَّهُ بَلَغَهُ كَلَامُكَ فِيهِ ، فَدَعَى رَجُلًا كَانَ لَهُ عِنْدَهُ قَدْرٌ ، فَقَالَ : صِرْ إِلَى مَجْلِسِ يَعْقُوبَ ، فَقُلْ لَهُ : مَا تَقُولُ

(١) مِنْ (٥) ، وَفِي «الْأَسْلَ» : « مَا لَمْ » ١

في رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى قَصَّارٍ ثَوْبًا لِيَقْصُرَهُ بِدَرْهَمٍ ، فَصَارَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ فِي
طَلَبِ الثَّوْبِ ، فَقَالَ لَهُ الْقَصَّارُ : مَا لَكَ عِنْدِي شَيْءٌ ، وَأَنْكَرَهُ ثُمَّ إِنْ
رَبُّ الثَّوْبِ رَجَعَ إِلَيْهِ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ الثَّوْبَ مَقْصُورًا ، أَلَهُ أَجْرُهُ ؟؟

فَإِنْ قَالَ : لَهُ أَجْرُهُ ، فَقُلْ : أَخْطَأْتُ . وَإِنْ قَالَ : لَا أَجْرَةَ لَهُ فَقُلْ
أَخْطَأْتُ ، فَصَارَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ أَبُو يُوسُفَ : لَهُ الْأَجْرَةُ ، فَقَالَ :
أَخْطَأْتُ ، / فَتَنَظَّرَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : لَا أَجْرَةَ لَهُ ، فَقَالَ : أَخْطَأْتُ ، (١٠٣ - ب)
فَقَامَ أَبُو يُوسُفَ مِنْ سَاعَتِهِ فَاتَى أَبَا حَنِيفَةَ ، فَقَالَ لَهُ :
مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا مَسْأَلَةُ الْقَصَّارِ ؟

قَالَ أَجَلٌ ، قَالَ :

سُبْحَانَ اللَّهِ مَنْ قَعَدَ يُفْتِي النَّاسَ وَعَقَدَ مَجْلِسًا يَتَكَلَّمُ فِي دِينِ اللَّهِ
وَهَذَا قَدْرُهُ ، لَا يَحْسُنُ أَنْ يَجِيبَ فِي مَسْأَلَةٍ مِنَ الْإِجَارَاتِ .

فَقَالَ : يَا أَبَا حَنِيفَةَ ، عَلِمَنِي : فَقَالَ :

إِنْ كَانَ قَصْرُهُ بَعْدَ مَا غَصِبَهُ فَلَا أَجْرَةَ ؛ لِأَنَّهُ قَصَرَهُ لِنَفْسِهِ ، وَإِنْ كَانَ
قَصْرُهُ قَبْلَ أَنْ يَغْصِبَهُ فَلَهُ الْأَجْرَةُ ؛ لِأَنَّهُ قَصَرَهُ لِصَاحِبِهِ .

ثُمَّ قَالَ :

مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَسْتَغْنِي عَنِ التَّعْلِيمِ ، فَلْيَبْقَ عَلَى نَفْسِهِ .

* * *

فصل

وإذا صحَّ الجوابُ من جهةِ المسئولِ قال له السائلُ : ما الدليلُ عليه ؟
- وهو السؤالُ الثاني - فإذا ذَكَرَ المسئولُ الدليلَ فإنَّ كانَ السائلُ يَعْتَقِدُ أنَّ
ما ذَكَرَهُ ليس بدليلٍ ، مثلُ أن يكونَ قد احتجَّ بالقياسِ ، والسائلُ ظاهري
لا يقولُ بالقياسِ ، فقالَ للمسئولِ : هذا ليس بدليلٍ ، فإنَّ المسئولَ
يقولُ له : هذا دليلٌ عِنْدِي ، وأنتَ بالخيارِ بين أن تُسَلِّمَهُ وبين أن تنقلَ
الكلامَ إليه ، فادلَّ على صحِّته ، فإنَّ قالَ السائلُ : لا أسلمُ لك ما
احتججتَ به ، ولا أنقلَ الكلامَ إلى الأصلي ، كانَ متعنتاً مُطالِباً
للمسئولِ بما لا يجبُ عليه ، وإنَّما كانَ كذلكَ لأنَّ المسئولَ لا يُلْزَمُ أنْ
يُثَبِّتَ مَذْهَبَهُ إلَّا بما هو دليلٌ عِنْدَهُ ، ومن تارَعَهُ في دليلِهِ دلٌّ على
صحِّته ، وقامَ بِتَضَرُّعِهِ ، فإذا فعلَ ذلكَ ، فقد قامَ بما يجبُ عليه فيه ،
وإنَّ عدَلَ إلى دليلٍ غَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ مُتَقَطِّعاً ؛ لأنَّ ذلكَ لعجزِ السائلِ عن
الاعتراضِ على ما احتجَّ به ، وقصوره عن القدحِ فيه ؛ ولأنَّ المسئولَ
لا تُلْزَمُهُ معرفةُ مَذْهَبِ السائلِ ؛ لأنَّهُ لا تَضُرُّهُ مخالفتُهُ ، ولا تنفعُهُ
موافقتهُ ، وإنما المعمولُ على الدليلِ ، وهذا لا إشكالَ فيه .

وأما السائلُ إذا عَارَضَهُ بما هو دليلٌ عِنْدَهُ ، وليس بدليلٍ عند
المسئولِ ، مثلُ أن يُعَارِضَ خَبَرَ المُسَنِّدِ بخبرٍ مرسلٍ ، أو خَبَرَ المعروفِ
بخبرٍ المجهولِ ، وما أشبهَ ذلكَ ، وقالَ للمسئولِ ، إمَّا أنْ تسلِّمَ ذلكَ
لي فيكونَ معارضاً لما رويته ، وإمَّا أنْ تنقلَ الكلامَ إلى مسألةِ المرسلِ
والمجهولِ ، فهذا ليس للسائلِ أنْ يَقُولَهُ ويخالفَ المسئولَ فيه ؛ لأنَّ

السائل تابع للمستول فيما يُورده المستول ويحتج به ، وإنما كان كذلك ؛ لأنه لما سأل عن دليله الذي دله على صحة مذهبه ، والطريق الذي أداه إلى اعتقاده ، لزمه أن ينظر معه فيما يورده ، فإن كان فاسداً بين فساداً ، وإن لم يكن فاسداً صار إليه وسلمه له ، ولهذا المعنى جارٍ للمستول أن يفرض المسألة حيث اختاره وكان السائل تابعاً له فيه ولم يجز للسائل أن ينقله إلى جنبه أخرى ويفرض الكلام فيها .

ويكفي / المستول إذا عارضه السائل بما ليس بدليل عنده ، مثل ما (١٠٤-١) ذكرناه من التمثيل في الخبر المرسل وخبر المجعول أن يردّه بأن يقول : هذا لا يصح على أصلي ، ثم هو بالخيار بين أن يبين للسائل من أي وجه لا يصح على أصله ، وبين أن يردّه بمجرد مذهبه ، وقد ورد القرآن بذلك ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ [النساء: ١٧١] وقال : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الإسلام: ٣] ، ولم يذكر في الموضعين تعليلاً ، وقال تعالى : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذَا لُذِبَ كُلُّ إِلهٍ بِمَا خَلَقَ ﴾ [المؤمنون: ٩١] فبين العلة في سقوط قول من قال : إن له ولداً ، وإن له شريكاً .

* * *

فصل

وأما السؤال الثالث ، وهو : السؤال عن وجه الدليل وكيفية ، فإنه يُنظر فيه ، فإن كان الدليل الذي استدل به غامضاً يحتاج إلى بيان وجب السؤال عنه ، وإن تجاوزته إلى غيره كان مخطئاً ، لأنه لا يجوز تسليمه إلا بعد أن ينكشف وجه الدليل منه ، من جهة المستول على ما سأل عنه ، وإن كان الدليل ظاهراً جلياً لم يجز هذا السؤال ، وكان السائل عنه متعنتاً أو جاهلاً .

مثال ذلك : أن يسأل سائل عن جلد الكلب أو جلد ما لا يؤكل لحمه هل يطهر بالدباغ ؟ فيقول المستول : يطهر لقول النبي ﷺ : «أيما إهاب دُبع فقد طهر»^(١) .

فيقول السائل : ما وجه الدليل منه ؟ فيكون مخطئاً في هذا القول ، لظهور ما سأل عنه من بيانه ووضوحه ، وإذا قصد بيانه لم يزد على لفظه .
٧٢٣- أخبرني أبو الحسن : علي بن أيوب القمي ، أنا أبو عبيد الله : محمد بن عمران المرزباني ، أنا ابن دريد ، قال : حدثني أبو حاتم ، عن أبي زيد ، قال :

«كان كيسان ثقة ، وجاءه صبي يقرأ عليه شعراً حتى مرّ بيت فيه ذكر العيس ، فقال له : ما العيس ؟ قال : الأبل البيض ، التي تخلط بياضها حمرة ، قال : وما الإبل ؟ قال : الجمال ، قال : وما الجمال ؟ فقام على أربعة ورغا في المسجد » .

* * *

(١) إسناده حسن :

رواه الترمذي (١٧٢٨) وابن ماجه (٩٠-٣٦) والدارمي (٨٥/٢) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

فصل

وأما السؤال الرابع ، وهو : السؤال على سبيل الاعتراض والقدح في الدليل ، فإن ذلك يختلف على حسب اختلاف الدليل :

● فإن كان دليلاً من القرآن كان الاعتراض عليه من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن ينازعه في كونه مُحْكَمًا ، ويدعي أنه منسوخ .

مثاله : أن يحتج الشافعي ، بقول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا مَنَّ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فَأَمَّا مَنَّا بِعَدُوٍّ وَأَمَّا قَدْ أَفْلَحَ ﴾ [محمد: ٤] فيدعي خصمه أنه منسوخ بقوله تعالى : ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥] فيقول المستول إذا أمكن الجمع بينهما ، لم يَجْزِ حَمْلُهُ عَلَى النَّسخ .

والثاني : أن ينازعه في مقتضى لفظه .

مثال ذلك : أن يحتج الشافعي على وجوب / الإيتاء من مال (١٠٤-ب) الكتاب ، بقوله تعالى : ﴿ وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾ [النور: ٣٣] ،

فيقول المخالف : إنه إيتاء من مال الزكاة دون مال الكتابة ، فيقول المستول : هو خطابٌ للسادات ، لأنه قال : ﴿ فَكَاتَبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾ [النور: ٣٣] ، فلا يصلح لإيتاء الزكاة .

والثالث : [أن] ^(١) يعارضه بغيره ، فيحتاج أن يجيب عنه بما يدل على أنه لا يعارضه ، أو يرجع دليلاً على ما عارضه به .

مثال ذلك : أن يحتج على تحريم الجمع بين الأختين بملك

(١) من (ط) .

اليمين، بقوله تعالى : ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ [النساء: ٢٣] ،
فِيَعَارِضُهُ بقوله تعالى : ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣] أو يُعَارِضُهُ
بِالسَّنَةِ ويكون جواب المسئول ما ذكرناه .

● وَإِنْ كَانَ دَلِيلُهُ مِنَ السَّنَةِ ، فَلَا عِتْرَاضَ عَلَيْهِ مِنْ خَمْسَةِ أَوْجُهٍ :

أحدها : أَنْ يُطَالِبَهُ بِإِسْنَادِ حَدِيثِهِ .

والثاني : أَنْ يَقْدَحَ فِي إِسْنَادِهِ .

والثالث : أَنْ يَعْتَرِضَ عَلَى مَتْنِهِ .

والرابع : أَنْ يَدَّعِي نَسْخَهُ .

والخامس : أَنْ يُعَارِضَهُ بِخَيْرٍ غَيْرِهِ .

فَأَمَّا الْمَطَالِبَةُ بِإِسْنَادِهِ ، فَهِيَ صَحِيحَةٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا حُجَّةَ فِيهِ إِذَا لَمْ
يُثَبِّتْ إِسْنَادُهُ ، وَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَرْكِ الْمَطَالِبَةِ
بِالإِسْنَادِ ، وَهَذَا لَا بَأْسَ بِهِ فِي الْأَلْفَاظِ الْمَشْهُورَةِ وَالْأَحَادِيثِ الْمَحْفُوظَةِ
الْمُتَدَاوِلَةِ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ ، فَأَمَّا الْغَرِيبُ الشَّاذُّ فَإِنَّهُ يَجِبُ الْمَطَالِبَةُ بِإِسْنَادِهِ ،
فَإِنْ قَالَ الْمُخَالَفُ : هَذَا الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ فِي «الْأُصُولِ» ،
أَوْ رَوَاهُ أَبُو يُوسُفَ فِي «الْأَمَالِي» ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ حُجَّةٌ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ
يُرَوِّونَ الْمَرَاثِيلَ وَالْبَلَاغَاتِ وَيَحْتَجُّونَ بِهَا ، وَلَا حُجَّةَ فِيهَا عِنْدَنَا .

وَأَمَّا الِاعْتِرَاضُ الثَّانِي وَهُوَ : الْقَدْحُ فِي الإِسْنَادِ فَمِنْ وَجُوهِ :

منها : أَنْ يَكُونَ الرَّاوِي غَيْرَ عَدْلٍ .

ومنها : أَنْ يَكُونَ مَجْهُولًا .

ومنها : أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ مُرْسَلًا .

فأما الجوابُ عن عَدَمِ العَدَالَةِ مثْلَ أَنْ يَقُولَ فِي الرَّاوي لَيْسَ بِثَقَّةٍ ،
فَهُوَ أَنَّ السَّبَبَ الْمُوجِبَ لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُقَسَّرَ فَرُبَّمَا لَمْ يَكُنْ إِذَا قُسِّرَ
يُوجِبُ إِسْقَاطَ العَدَالَةِ .

وَالْجَوَابُ عَمَّنْ قَالَ : رَاوِي خَبِيرٌ مَجْهُولٌ ، هُوَ : أَنْ مِنْ رَاوِي عَنْهُ
رَجُلَانِ عَدْلَانِ خَرَجَ بِذَلِكَ عَنْ حَدِّ الْجَهَالَةِ عَلَى شَرَطِ أَصْحَابِ
الْحَدِيثِ ، فَيَبِينُ أَنَّهُ رَوَى عَنْهُ رَجُلَانِ عَدْلَانِ .

وَالْجَوَابُ عَمَّنْ قَالَ الْحَدِيثُ مَرْسَلٌ : أَنْ يَبِينُ اتِّصَالَهُ مِنْ وَجْهِ يَصَحُّ
الاحتجاجُ بِهِ .

وَأَمَّا الاعتراضُ الثالثُ وَهُوَ عَلَى الْمَتْنِ فَمِنْ وَجْهٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ الْمَتْنُ جَوَابًا عَنْ سُؤَالٍ ، وَالسُّؤَالُ مُسْتَقِلٌّ بِنَفْسِهِ ،
فَيَدْعِي الْمَخَالَفَ قَصْرَهُ عَلَى السُّؤَالِ .

وَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ : أَنْ الْاعتِبَارَ بِجَوَابِ النَّبِيِّ ﷺ دُونَ سُؤَالِ
السَّائِلِ ، وَقَدْ بَيَّنَّا هَذَا فِي مَوْضِعِهِ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ غَيْرَ / مُسْتَقِلٍّ بِنَفْسِهِ وَيَكُونُ مَقْصُورًا (١٠٥-١٠٠)
عَلَى السُّؤَالِ ، وَيَكُونُ السُّؤَالُ عَنْ فِعْلٍ غَاصِيٍّ يَحْتَمِلُ مَوْضِعَ الْخِلَافِ
وغيره ، فَيُلْزِمُ السَّائِلَ الْمَسْئُولَ التَّوَقُّفَ فِيهِ حَتَّى يَقُومَ الدَّلِيلُ عَلَى
المرادِ بِهِ .

مِثَالُ ذَلِكَ : أَنْ يَحْتَجَّ شَافِعِيٌّ فِي وَجوبِ الْكُفَّارَةِ عَلَى قَاتِلِ الْعَمْدِ
بِهَا :

٧٢٤- أَنَا أَبُو الْفَرَجِ : عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ ، أَنَا
سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبْرَانِيُّ ، أَنَا أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيُّ ، أَنَا أَبُو

مُسهر ، نا يحيى بن حمزة ، قال : حدثني إبراهيم بن أبي عبلة ، قال :
حدثني الغريف بن عياش ، عن فيروز الديلمي ، عن وائلة بن الأسقع ،
قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة تبوك ، فجاء ناسٌ من بني
سُلَيم ، فقالوا : يا رسول الله ، إنَّ صاحبًا لنا قد أُوجِبَ ، فقال :

«اعْتَقُوا عَنْهُ رَقَبَةً . يَغُكُّ اللَّهُ بِكُلِّ عَصَا مِنْهَا عَصَاً مِنْهُ مِنَ النَّارِ» (١)

٧٢٥- وأنا القاضي أبو عمر الهاشمي ، نا محمد بن أحمد
المولوي ، نا أبو داود ، نا عيسى بن محمد الرملي ، نا ضمرة ، عن
ابن أبي عبلة ، عن الغريف بن الديلمي ، قال : أتينا وائلة [بن
الأسقع] (٢) ، قال : أتينا رسول الله ﷺ في صاحبٍ لنا أُوجِبَ - يعني :
النار بالقتل (٣) - ... فذكر بقية الحديث (٤).

فيقول المخالفُ يحتملُ هذا القتلُ بالمثل وشبه العمد فوجب
التوقفُ فيه حتى يردَ البيانُ .

ويكونُ الجوابُ عنه أنَّ النبي ﷺ أطلقَ الجوابَ ولم يستفصل
فوجبَ أن يكونَ القتلُ الموجبُ للنَّارِ موجبًا للرقبةِ على أيِّ صفةٍ كان .

(١) إسناده ضعيف :

رواه أبو داود (٣٩٦٤) وأحمد (٣/ ٤٩٠ - ٤٩١) من طريق إبراهيم بن أبي عبلة به .

والغريف بن عياش : قال المحقق في «التقريب» : «مقبول» .

يعني : إذا تروى ، ولم يتابع على هذا الحديث والله أعلم .

وفي «تهذيب التهذيب» قال ابن حزم : «مجهول» ، وذكره ابن حاتم في «الجرع والتعديل» .

(٧/ الترجمة ٢٣٩) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

(٢) زيادة عن (ط) .

(٣) (ط) : «أوجب النار بالقتل» .

(٤) إسناده ضعيف :

انظر ما قبله . ورواه أبو داود نا عيسى بن محمد الرملي به . (كتاب العتق : باب في ثواب العتق) رقم

(٣٩٦٤).

ومن ذلك الحديث الذي :

٧٢٦- أنه القاضي أبو الفرج : محمد بن أحمد بن الحسن الشافعي ، نا أحمد بن سلمان الفقيه ، نا محمد بن غالب ، نا أبو حذيفة ، نا سفيان الثوري ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أنس بن مالك ، قال :

«أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة» (١) .

إذا احتج به الشافعي على إتيان الإقامة ، فقال المخالف : ليس فيه ذكر الأمر من هو ؟ ويحتمل أن يكون أمر به بعض أمراء بني أمية .

فالجواب : أن هذا خطأ لأنه لا يجوز أن يأمر بعض الأمراء بتغيير إقامة فعلها بلالاً بأمر النبي ﷺ زماناً طويلاً ، وبين يدي أبي بكر وعمر ، على أن بلالاً لم يعش إلى ولاية بني أمية ، وإنما مات في خلافة عمر ، ولو أمر بلالاً أمر بتغيير الإقامة لم يقبل أمره ، ولو قبله بلال لم يرض بذلك سائر الصحابة ، وقد :

٧٢٧- أنا أبو بكر البرقاني ، قال : قرأنا على : عمر بن نوح البجلي ، حدثكم الفريابي ، نا إبراهيم بن حجاج السامي ، نا وهيب ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أنس بن مالك ، قال :

«لما كثر الناس ذكروا شيئاً يعلمون به وقت الصلاة ، فقالوا : يوروا» نارا ، أو يضربوا ناقوساً ، قال : فأمر بلال / أن يشفع الأذان (١٠٥ - ب

(١) إسناده صحيح :

رواه البخاري (٦٠٣ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧) ومسلم (٣٧٨) وأبو داود (٥٠٨) والترمذي (١٩٨) من طرق عن خالد الحذاء به .

(٢) الأواز : الشمس والنار يقال لفتحي أواز النار ، والأواز : الدخان والذهب . والمقصود أن يوقدوا نارا .
* المعجم الوسيط * (١/ ١٣٢) .

ويُوتر الإقامة^(١) .

أورد البخاري محمد بن إسماعيل هذا الحديث في كتابه الصحيح^(٢) .

وذكر هذا السبب يدل على أن الأمر هو النبي ﷺ ، إذ كان ذلك في صدر الإسلام ، وقد روي بلفظ صريح أن النبي ﷺ أمر بلالا أن يوتر الإقامة :

٧٢٨- أخبرني عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي ، نا علي بن عمر الخثلي ، نا أبو حمزة : أحمد بن عبد الله بن عمران المروزي ، أنا أحمد بن سيار ، أنا عبد الله بن عثمان ، عن خارجة ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس :

«أن النبي ﷺ أمر بلالاً أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة»^(٣) .

وأما الاعتراض الرابع ، وهو دعوى النسخ ، فمثاله ما :

٧٢٩- أنا القاضي أبو بكر : محمد بن عمر بن إسماعيل الداودي ، أنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ ، نا عبد الله بن محمد - هو : البغوي - ، نا محمد بن زياد بن فروة ، نا ملازم بن عمرو ، عن عبد الله ابن بدر ، عن قيس بن طلق ، عن أبيه قال : خرجنا وقدًا إلى النبي ﷺ حتى قدمنا عليه ، فبايعناه وصليتنا معه ، فجاء رجلٌ ، كأنه بدوي ، فقال : يا رسول الله ما ترى في مس الرجل ذكره في الصلاة ؟ فقال :

(١) إسناده صحيح :

وهو نفس الحديث السابق . وذكر هذه القصة وردت عند البخاري (٦٠٣ ، ٦٠٦) ومسلم (٣٧٨) من طريق خالد الحذاء به .

(٢) انظر ما تقدم .

(٣) وإسناده صحيح :

ورواه النسائي كتاب (الأذان : باب تلبية الأذان) (٢ / ٣) .

«وَهَلْ هُوَ إِلَّا مَضَعَةٌ مِنْكَ أَوْ بَضْعَةٌ» (١) «مِنْكَ» (٢).

فقال أصحابُ الشافعي : هذا الحديثُ منسوخٌ بحديثِ أبي هريرة .

٧٣٠- أخبرني أبو بكر : محمد بن الفرّج بن علي البزار ، أنا عبد العزيز بن جعفر الخرقى ، نا أحمد بن الحسن بن الجعد ، نا يعقوب ابن حميد ، نا عبد الله بن نافع ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبي موسى الخياط ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، أنَّ النبي ﷺ ، قال :

«إِذَا مَسَّ أَحَدُكُمْ ذِكْرُهُ فَلْيَتَوَضَّأْ» (٣).

قال الشافعيون : راوي هذا الحديث متأخر ، وهو أبو هريرة ، فإنه صحبَ رسولَ الله ﷺ ثلاث سنين ، وقول النبي ﷺ «هل هو إلا بَضْعَةٌ مِنْكَ» مُتَقَدِّمٌ ، فَإِنَّ قَيْسَ بْنَ طَلْقٍ رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : «قَدِمْتُ

(١) البضعة : بفتح الباء هي القطعة من اللحم . وقد تكرر الباء . الخطابي على هامش «سنن أبي داود» .
(٢) إسناده حسن :

رواه أبو داود (١٨٢) والترمذي (٨٥) والنسائي (١٠١/١) من طرق عن ملازم بن عمرو بهذا الإسناد .
ورواه ابن ماجه (٤٨٣) من طريق أخرى عن قيس بن طلق نحوه .

(٣) ضعيف بهذا الإسناد (حسن لغيره) :

رواه أحمد (٢٣٣/٢) والحاكم (١٣٨/١) وصححه والبيهقي (١٣٣/١) والبزار (٢٨٦) والدارقطني (١٤٧/١) كلهم من طريق يزيد بن عبد الملك .

قلت : ويزيد هو عمّ الحديث فقد خطفه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والبخاري وقال النسائي : «متروك الحديث» . انظر : «تهذيب الكمال» (٢٢/١٩٨ - ١٩٩) .
لكن الحديث ثابت عن غيره من الصحابة :

فمنهم بسرة بنت صفوان . رواه أبو داود (١٨١) والترمذي (٨٢) وابن ماجه (٤٧٩) والنسائي (١٧/١) وأحمد (٦/٤٠٦ - ٤٠٧) وإسناده صحيح .

ومنهم أم حبيبة . رواه ابن ماجه (٤٨١) وصححه أحمد وأبو زرعة .

ومنهم طلق بن علي . رواه الطبراني في «الكبير» (٨٢٥٢) وإسناده صحيح .

ومنهم عمرو بن العاص . رواه أحمد (٢٢٣/٢) والدارقطني (١٤٧/١) وإسناده حسن .

على رسول الله ﷺ وهو يؤسس مسجد المدينة * ، فَوَجَبَ أَنْ يُنْسَخَ
الْمُتَقَدِّمُ بِالْمُتَأَخِّرِ .

قلت ' ' : وفي هذا القول عندي نظر ؛ لأنَّ أبا هريرة ، يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ سَمِعَ الْحَدِيثَ الَّذِي رَوَاهُ مِنْ صَحَابِي قَدِيمِ الصَّنْجَةِ ، وَأَرْسَلَهُ عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ ، فَيَكُونُ حَدِيثُهُ وَحْدَهُ طَلْقٌ مُتَعَارِضِينَ ، لَيْسَ أَحَدُهُمَا
بِنَاسِخٍ لِلْآخَرِ ، فَيُحْتَاجُ إِلَى اسْتِعْمَالِ التَّرْجِيحِ فِيهِمَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
وَأَمَّا الِاعْتِرَاضُ الْخَامِسُ وَهُوَ مُعَارَضَةُ الْخَبَرِ بِخَبَرٍ غَيْرِهِ .

فَيَكُونُ الْجَوَابُ عَنْهُ : بِأَنْ يُسْقِطَ الْمَسْئُولُ مُعَارَضَةَ السَّائِلِ ، أَوْ
يُرجح خبره ، وقد ذكرنا ما ترجح به الْأَخْبَارُ فِي كِتَابِ « الْكِفَايَةِ » .

* * *

(١) (٥) : « قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَمَانَ اللَّهِ قُلُوبَهُ » .

● وإن كان دليله الإجماع ، فإن الاعتراض عليه من ثلاثة أوجه :
أحدها : أن يطالب بظهور القول لكل مجتهد من الصحابة ، مثال ذلك ما :

٧٣١- أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أخبرنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي ، أخبرنا علي بن عبد العزيز ، نا أبو عبيد : القاسم بن سلام ، حدثنا الانتصاري ، عن إسرائيل ، عن إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن سويد بن غفلة ، أن بلالا قال لعمر : إن عمالك يأخذون الخمر والخنازير في الخراج ، فقال :
« لا تأخذوها منهم ، ولكن ولوهم بيعها وخذوا أنتم الثمن »^(٢).

فاحتج أصحاب أبي حنيفة بهذا الحديث ، على أن الخمر مال في حق أهل الذمة ، يصح بيعهم لها وتملككم لثمنها .

فطالبهم أصحاب الشافعي بظهور هذا القول من عمر وانتشاره ، حتى عرفه كل مجتهد من الصحابة وسكت عن مخالفته ، وإذا لم يتمكنوا من ذلك بطل دعوى الإجماع فيه .

والاعتراض الثاني أن يبين ظهور خلاف بعض الصحابة ،

(١) هذه الورقة ناقصة من الأصل ، لذا اعتمدنا على نسخة القاهرة فقط .

(٢) إسناده حسن :

الانتصاري هو سعيد بن ثابت بن بشير ، وإسرائيل هو ابن يونس ، وعلي بن عبد العزيز هو ابن لمزيان البغوي .

وقد روى البيهقي هذا الأثر نحوه من طريق آخر (٩/ ٢٠٥ - ٢٠٦) ولكن إسناده فيه ضعف .

وذلك مثل ما :

٧٣٢- أخبرنا القاضي أبو الطيب : طاهر بن عبد الله الطبري ،
أخبرنا علي بن عمر الحافظ ، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البيهقي ، نا سعيد بن يحيى الأموي ، نا أبي ، نا ابن جريج ، أخبرني
عبد الله بن أبي مليكة ، قال : سألتُ عبد الله بن الزبير عن الرجلِ
يُطْلَقُ امرأتهُ فيبتهَا ثم يموتُ في عِدَّتِهَا ؟ فقال ابن الزبير :

«طَلَّقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ امْرَأَتَهُ تَمَاضَرَ بِنْتُ الْأَصْبَغِ الْكَلْبِي ،
ثُمَّ مَاتَ ، وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا فَوَرَّثَهَا عُثْمَانُ»^(١).

فاحتج أصحابُ أبي حنيفة ، بِأَنَّ الصَّحَابَةَ أَجْمَعَتُ عَلَى تَوْرِيثِ
تَمَاضِرٍ ، وَهِيَ مَبْتُونَةٌ فِي الْمَرْضِ .

فَقَالَ أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ قَدْ خَالَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ عُثْمَانَ بْنِ
عَفَانَ :

فَرَوَى الشَّافِعِيُّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ ، وَمُسْلِمٍ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ ابْنِ
جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ ، عَنْ ابْنِ الزَّبِيرِ ، أَنَّهُ قَالَ :

«طَلَّقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ امْرَأَتَهُ تَمَاضَرَ فِي مَرَضٍ مَوْتِهِ وَمَاتَ
وَهِيَ فِي الْعِدَّةِ ، فَوَرَّثَهَا عُثْمَانُ» .

قَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ :

(١) إسناده حسن [صحيح] :

رواه البيهقي في مسنده (٣٦٢/٧) من طريق ابن جريج بهذا الإسناد نحوه .
ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٢٩٩/٨) والبيهقي في مسنده (٣٦٢/٧) . طريق ابن شهاب عن طلحة بن
عبد الله وإسناده صحيح . وفيه أنه ورثها بعد انقضاء العدة - ثم ذكر البيهقي كلام الشافعي في الإملاء
قال - أي الشافعي - قال : « وهو فيما يخليل إلى أثبت الحديثين »
قلت : يعني رواية ابن شهاب أن ذلك كان بعد انقضاء عدتها .
ثم دلت البيهقي على كلام الشافعي توكيداً لرواية ابن شهاب بروايات أخرى .

«وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَرَى أَنْ تَرِثَ مَبْتُوتَةٌ»^(١) .

قال الشيخ الإمام أبو بكر صان الله قدره:

وحديثُ الشافعي هذا قد ذكرناه بِإِسْنَادِهِ فِي كِتَابِ «الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ فِي الْأَنْبَاءِ الْمَحْكَمَةِ» ، قَالَ ابْنُ الزَّيْبَرِ :

«وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَرَى أَنْ تَرِثَ مَبْتُوتَةٌ» .

والاعتراض الثالثُ : أَنْ يَعْتَرِضَ عَلَى قَوْلِ الْمُجْمَعِينَ ، إِنْ لَمْ يَكُونُوا صَرَّحُوا بِالْحُكْمِ ، بِمِثْلِ مَا يُعْتَرِضُ عَلَى لَفْظِ السُّنَّةِ .

* * *

قال ابن الترمذي في «الجمهر النقي» وفي الاستذكار: اختلف على عثمان هل ورث زوجة عبد الرحمن في العدة أو بعدها ، وأصح الروايات أنه ورثها بعد انقضاء العدة .
(١) إسناده صحيح :

رواه البيهقي في «سنن» (٣٦٢/٧) من طريق الشافعي بهذا الإسناد .

فصل

● وإن كان دليله الذي احتج به هو القياس ، فإن الاعتراض عليه من وجوه :

أحدها : أن يكون مخالفاً لنص القرآن ، أو نص السنة ، أو الإجماع ، وإذا كان كذلك ، فإنه قياس غير صحيح ، لأن ما ذكرناه أقوى من القياس ، وأولى منه ، فوجب تقديمها عليه .

ومنها : أن تكون العلة منضوية لما لا يثبت بالقياس ، كاقول الحيفي وأكثره ، فيدل ذلك على فساده .

ومنها : إنكار العلة في الأصل وفي الفرع ، مثل قول أصحاب أبي حنيفة : إذا لم يصم المتمتع في الحج سقط الصوم ، لأنه بدل مؤقت ، فوجب أن يسقط بفوات وقته ، أصل ذلك صلاة الجمعة . وعلة الأصل غير مسلمة ، لأن الجمعة ليست يبدل عن الظهر ، وإنما الظهر بدل عن الجمعة ، وكذلك علة الفرع غير مسلمة ، لأن صوم الثلاثة الأيام في الحج بدل غير مؤقت ، لأنه مأمور في الحج دون الزمان ، والموقت ما خص فعله بوقت بعينه .

ومنها : أن يعارض النطق بالنطق مثل أن يحتج على المنع من الجمع بين الأختين بملك اليمين بقول الله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ﴾ [النساء: ٢٣] فيعارضه المخالف بقوله تعالى : ﴿ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ [المؤمنون: ٦] .

فيقولُ المسئولُ : معناه أو ما ملكت إيمانهم ، في غير الجمع بين
الأختين .

فيقولُ السائلُ : معنى قوله : وأن تجمعوا بين الأختين في غير ملك
اليمن فيحتاج المسئول إلى ترجيح استعماله ، وتقديمه على استعمال
خصمه ، فإن عجزَ عن ذلك كان مُقطَعاً ، ووجهُ الترجيح أن يقول :
رَوِيَ عن علي بن أبي طالب ، أنه قال : «حرمتها آية ، وأحلَّتْها آية ،
والتحريمُ أولى» .

ولأنَّ قوله : «وأن تجمعوا بين الأختين» ، قصَدَ به بيانَ التحريمِ
وليس كذلك قوله تعالى : «أو ما ملكت إيمانهم» ، فإنه قصَدَ به مدحُ
قوم ، فكانَ ما قصَدَ به التحريم ، وبيان الحكمِ أولى بالتقديم ، ويجبُ
حمْلُهُ على ظاهرِهِ ، وترتبُ الآيةِ الأخرى عليه .

وللاعتراضات على القياسِ وجوهٌ كثيرةٌ اقتصرنا منها على ما
ذكرناه .

٧٣٣- أخبرنا أحمد بن أبي جعفر ، وعلي بن أبي علي ،
قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز البرذعي ، نا عبد الرحمن بن أبي
حاتم ، نا الربيع بن سليمان ، قال : سمعتُ الشافعي ، يقول :
قال : ربيعة - يعني : ابن أبي عبد الرحمن - :

«مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، قَضَى اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا ، لَأَنَّ اللَّهَ
سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى ، اخْتَارَ شَهْرَ رَمَضَانَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا» .

قال الشافعي : «يُقَالُ لَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ

شَهْرٍ» [القدر: ٣] ، فمن تَرَكَ الصَّلَاةَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ
 أَلْفَ شَهْرٍ ، على قياس قَوْلِهِ «(١)» .
 وهذه فصولٌ متشورةٌ ، لها أمثلةٌ في القرآن ، يَحْتَاجُ إِلَى معرفَتِهَا أَهْلُ
 النَّظَرِ .

* * *

(١) رواه ابن أبي حاتم في كتاب «أدب السامع» (ص ٢٨٤ - ٢٨٥) .

فصل

يَجُوزُ لِلسَّائِلِ أَنْ يَسْأَلَ الْخَصْمَ ، فيقول له :

ما تقول في كذا ؟ ، ويُفَوِّضُ الجوابَ إليه ، وإن كان عالماً / بجوابه . (١٠٧-١)

قال الله تعالى ، مُخْبِرًا عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا ﴾ (الشعراء: ٧٠-٧١) ، وذلك مَعْلُومٌ لَهُ من جوابهم ، وهذا يُسمى سُؤْلَ التَّفْوِيزِ ، وَلَوْ سَأَلَ سُؤْلَ حُجَّةٍ فَقَالَ : لِمَ عِبَدْتُمُ الْأَصْنَامَ ؟ أو لِمَ قُلْتُمُ إِنَّهَا تَعْبُدُ ؟ ، لَعَلِمَهُ بِقَوْلِهِمْ أَنَّهُ كَذَلِكَ جَارٍ ، قال الله تعالى : ﴿ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾ [مريم: ١٦] .

* * *

فصل

إذا ذَكَرَ المجادلُ جَوَابَ أَقْسَامِ قَسَمَهَا ، أو أَلْزِمَ اسْتِلْهُهَا ، فليس عليه أن يُرَتِّبَ جَوَابَهُ ، بل يَجُوزُ أَنْ يَذْكَرَ جوابَ سؤالٍ مُتَقَدِّمٍ أو مُتَأَخِّرٍ ، ويأتي بالآخر من غير ترتيب ، قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٦] ، فَقَسَمَ الوجوهَ قِسْمَيْنِ بدأ منهما " " بذكرِ المِیْضَةِ وجُوههم ، ثم ذَكَرَ أولاً ، حُكْمَ القسم الثاني ، فقال : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٠٦] .

* * *

(١) (ط) : * منها * .

فصل

التقسيم على ضربين كلاهما جائز :

أحدهما : أن يقسم المقسم حال الشيء ، فيذكر جميع أقسامه ، ثم يرجع فيذكر حكم كل قسم ، كما فعلنا في تقسيم الأسئلة والجوابات ، ووصف وجوه المطاعين والمعارضات .
والضرب الثاني : أن يذكر قسماً ثم يذكر حكمه ثم يذكر القسم الآخر ثم يذكر حكمه .

وقد ورد القرآن بالجميع ، قال الله تعالى : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] ، ففرغ من ذكر القسمين ثم رجع فذكر حكم كل واحد منهما .

وقال في القارعة : ﴿وَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ (٦) فهو في عيشة راحية ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ (٨) فأمة هابية ﴿[القارعة: ٨ - ٩] .

* * *

فصل

قد يُعبرُ السائلُ عن المسألة بالاسم الذي يُعرفُ به المسألة ولا يكون ذلك تسليحاً منه للاسم فيها .

كقائلٍ سألَ حنفيًا فقال : لم قلتَ : إنّ الطهارةَ بغيرِ نيةٍ تصحُّ ؟
فليس للحنفي أن يقولَ قد سلّمت لي أنّها طهارةٌ في لفظِ سؤاليك ،
ومسألتك عن بطلانها بفقدِ النيةِ دَعَوَى ، فقد سَقَطَ عني إقامةُ الحجةِ في
كونها طهارةً ، فإن قالَ ذلك ، فللسائلِ أن يقولَ : انا لم أسألكَ أنّها
طهارةٌ ولكنّ تقديرُ سؤالي : هذه التي تقولُ أنّها طهارةٌ لم رعمتَ
أنها تصح بغيرِ نيةٍ ؟ فلا تُؤخِذني بلفظِ انا مُقتَرِ إلى في تعريفك
المسألة ، وبهذه العبارةِ تتعين ، وقد وردَ القرآنُ بذلك ، قال الله
تعالى مُخْبِرًا عن فرعونَ أنّه قال : ﴿ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ
لَمَجْنُونٌ ﴾ [الشعراء: ٢٧] ، فَلَمْ يَقُلْ له موسى : قد اعترفتَ بأنّي رسولٌ
إليهم وادّعتِ اني مجنونٌ ، فلا يقبلُ ذلكَ / مِنْكَ ، وقد سَقَطَ عني قيامُ (١٠٧ - ب)
الدلالةِ على رسالتي بِتسميتك أنّي رسولٌ إليهم ، وتقديرةُ إنّ الذي
يقولُ : إنّني أُرْسِلْتُ إليكم .

* * *

فصل

يَجُوزُ لِمَنْ طُوبَى بِمَقْدَمَةٍ فِي كَلَامِهِ أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَى مَنْ طَالِبُهُ بِهَا
الالتزام لما تقتضيه المقدمة والعمل بحكمها والوفاء بمقتضاها ، قال الله
تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا
مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ١١٢] إِلَى أَنْ قَالَ :
﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة: ١١٥] : وَقَدْ وَعَدْتُمْ أَنِّي إِذَا أَنْزَلْتُهَا
أَطْمَأْنَنْتُ قُلُوبَكُمْ ، وَعَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ قَدْ صَدَقْتُمْ وَتَكُونُوا عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ
فَاعْلَمُوا أَنِّي إِذَا أَنْزَلْتُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا
أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ .

* * *

فصل

يجوز للمتكلم تقديم علة الحكم ، ثم يعقب ذلك بالحكم ، ويجوز أن يقدم الحكم ثم يذكر علة ، قال الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] فقدم العلة قبل الفتوى بحكم ما سئل عنه ، وقدم الحكم في موضع آخر ، فقال : ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ [الطلاق : ١] ثم علل ، فقال : ﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق : ١] .

* * *

فصل

يَجُوزُ لِلْمُتَكَلِّمِ إِذَا عَيَّنَ فِي نَوْبَةٍ مِنْ كَلَامِهِ شَيْئًا ثُمَّ أَعَادَ التَّوْبَةَ أَنْ يُعِيدَ
مَا كَانَ عَيْنَهُ بِلَفْظٍ مُبْهَمٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾
[الصافات: ١٣٥] ، وَلَمْ يُعَيِّنْ مِنْ هِيَ الْعَجُوزُ ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا عَيَّنَهَا فِي
قَوْلِهِ : ﴿إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا نَكَّ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٣] .

* * *

فصل

يَجُوزُ للمتكلم إِذَا عَادَتْ نَوْبُهُ فِي النَّظَرِ واقتضى الكلامُ إِعادةَ مثل ما تقدم أَن يقول لخصمه : هذا قد تكلمتُ به أولاً وقد تقدم جوابي عنه ، فأغتنى عن إِعادة طلبها للتخفيف ، قال (١) الله تعالى : ﴿ وَعَلَى الدِّينِ هَادُوا حَرِّمْنَا مَا فُصِّصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [النحل: ١١٨] ، ولم يُعده ؛ اكتفاءً بما تقدم .

* * *

(١) (ط) : « وقال » .

فصل

كثيراً يجري من المناظر في حال الكلام واشتداد الخاطر ، إذا وثق بما يقول أن يحلف عليه فيقول : والله ، إنه لصحيح ، فيقول له الخصم : ليس في يدك حجة ، وهذا شيء لا يجيء بالأيمان ، وخصمك أيضاً يحلف على ضد ما تقول ؟

فجوابه أن يقول : ما حلفت ليلزمك يميني حجة ، ولا أردت ذلك ، ولكن أردت أن أعلمك ثقتي بما أقوله ، وسكون نفسي إليه ، وتصوري له على حد التقرير وليس ذلك بمنكر ، قال الله تعالى : ﴿ فَرَوِّبِ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ [الذاريات: ٢٣] وقال : ﴿ فَرَوِّبْكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٩٢] .

ولا يجوز أن يقال : هذا القسم من الله لا فائدة فيه ، لأن اليمين في ذلك ، وإن كان لا يخصم بها الملحد ، فإنها تضعف نفسه ، وتقوي نفس الموافق ، / وقد جاء مثله عن علي ابن أبي طالب ، فيما : (١٠٨-١٠٩) ٧٣٤- أنا القاضي أبو بكر : أحمد بن الحسن الحرشي ، أنا أبو علي : محمد بن أحمد بن محمد بن معقل المبدائي ، نا أبو عبد الله : محمد بن يحيى هو الدهلي - ، نا عبید الله بن موسى ، أنا الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، قال سمعت علياً ، يقول : «والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، إنه لعهد النبي [الامي] (١) ﷺ ، إلي ، أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يخصك إلا منافق» (٢) .

(١) زيادة من (ط) .

(٢) إسناده صحيح :

رواه النسائي (٨/ ١١٥ - ١١٦) وفي «خصائص الإمام علي» (٩٧) من طريق الأعمش به . .

فصل

قد يُشَبَّهُ الْخَصْمُ لَخَصْمِهِ الْحَقُّ عِنْدَهُ بِمَا هُوَ حَقٌّ عِنْدَهُ أَيْضًا ، فيقول :
هَذَا عِنْدِي مِثْلُ أَنَّ الشَّمْسَ طَالَعَةٌ ، أَوْ هَذَا وَاجِبٌ ، كَوَجُوبِ الصَّلَاةِ
الْخَمْسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ
تَنْطِقُونَ ﴾ [الذَّارِعَاتُ: ٢٣] ، وَلَيْسَ هَذَا مِثَالِ حُجَاجٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِثَالُ
تَشْبِيهِ ، أَيْ أَنَّ حُكْمَ هَذَا عِنْدِي فِي الْوُضُوحِ وَالصَّحَّةِ حُكْمُ مَا تُشَاهِدُونَ
مِنْ نُطْقِكُمْ .

* * *

فصل

قد يمثل الخصم لخصمه قوله بقول باطل عنده ؛ ليحلم خصمه بطلان قوله ، كيطلق ما مقلد به ، قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَنسَوْنَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَنسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ [المتحة: ١٣] و تقديره : إنكم في إياسكم من الآخرة كما ينس الكفار من أصحاب القبور .
من الموتى ، وهما في البطلان سواء .

* * *

فصل

إذا عترض أحد الخصمين على الآخر بشيء يخالف أصله ، فله أن يرده بأصله ، وله أن يرده بمعنى نظري أو فقهي ، قال الله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَيْهَا قُلِ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: ١٤٢] .

فأخبر الله تعالى بقول السفهاء - وهو سفهاء قريش ، وقيل : اليهود - وأنهم سألوا عن علّة ذلك فأجابهم بما بنى عليه أفعاله من كونه مالكاً غير مملك أو غير مأمور لا يدخل تحت رسم ولا حد ، ولا يسأل عما يفعل ، لأنه إنما يسأل عن فعله من هو تحت حد أو رسم ، فكأنه تعالى قال : إذا كنت مالك الشرق والغرب انصرف في ملكي فما موضع المسألة لم نفلت عبيدي ، وهذا هو الجواب النظري رده بأصله وموجب قعيده أمره ، فسقط السؤال ولم يلزمه أن يبين لم فعل ذلك ، ثم لما ثبت ذلك أجاب بجواب فقهي عن المسألة فقال وقُلْ لَهُمْ أَيْضًا : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾ [البقرة: ١٤٣] ، يقول تعالى : إِنَّمَا أَمْرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ لِيُصَلُّوا مَعَكَ عَلَى مَا أَلْفَوْهُ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، ثُمَّ نَقَلْتُكَ إِلَى الْكَعْبَةِ لِتَعْلَمَ أَنَّكَ ، وَتُخَبِّرَ مَنْ صَلَّى مَعَكَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، تَبَعًا لَكَ وَطَاعَةً لَأَمْرِكَ وَقِيُولًا مِنْكَ ؛ فَإِنَّهُ يَنْتَقِلُ مَعَكَ لِمَا التَّزَمَهُ مِنَ الطَّاعَةِ ، وَمَنْ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ؛ لِكُونِهِ شَرِيعَةً لَهُ لَا لِطَاعَتِكَ ،

فإنه لا يتحول معك ، بل يُقيم / على الصلاة إلى بيت المقدس ، (١٠٨-ب .
 فتعلم أنت أنه منقلب على عقبيه وينكشف لك أنه لم يكن مطيعاً لك ولا
 تابعاً ، فبين علة الجواب وعلة التحويل ، ثم أجاب بجواب آخر ،
 وهو أنه ذكر جواز النسخ في القبلة وغيرها ، فقال : ﴿ وإن كانت لكبيرة
 إلا على الذين هدئ الله ﴾ [البقرة: ١٤٣] ، يقول : وإن كان انتقالتهم من
 المنسوخ إلى الناسخ ثقيلاً عليهم شاقاً في ترك المألوف المعتاد الذي
 قد نشأوا عليه إلى ما لم يألوه .

وهذا أحد العلل في جواز النسخ على من أنكره .
 فهذه أجوبة سؤالهم ، وقد بينا موضعها من النظر .
 وأفضل النظائر وأقدرهم من أجاب عن السؤال بجواب نظري يحرم به
 قوانين النظر وقواعده ، ثم يجيب بجواب يبين فيه فقه المسألة .

* * *

فصل

القلب على الخصم والمعارضة والنقض ، كل ذلك صحيح في النظر ، قال الله سبحانه وتعالى حاكياً عن قول المنافقين : ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٥٦] ، فَأَجَابَهُمْ بِمَا أَقْلَبَهُ عَلَيْهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ ، وَإِنْ جَعَلْتُهُ نَقْضًا صَحَّ ، وَإِنْ جَعَلْتُهُ مَعَارِضَةً أَيْضًا صَحَّ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ وَجْهٌ ، فَقَالَ : ﴿قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٨] ، يَقُولُ إِذَا رَعَمْتُمْ أَنْ مَنْ خَرَجَ مَعِيَ فَقُتِلَ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ مَا قُتِلَ ، وَكَانَ ذَلِكَ دَافِعًا لِقَضَائِي فِيهِمْ فَادْفَعُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ مَا قَضَيْتُهُ مِنَ الْمَوْتِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .

• • •

فصل

السُّكُوتُ عَنْ الْجَوَابِ لِلْعَجَزِ^(١) مِنْ أَقْسَامِ الانْقِطَاعِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] .

وَأَقْسَامُ الانْقِطَاعِ مِنْ وَجْهِ^(٢) : هَذَا أَحَدُهَا .

وَالثَّانِي : أَنْ يُعْلَلْ وَلَا يَجْدِي .

وَالثَّالِثُ : أَنْ يَنْقُضَ بَعْضُ كَلَامِهِ بَعْضًا .

وَالرَّابِعُ : أَنْ يُؤَدِّيَ كَلَامُهُ إِلَى الْمُحَالِ .

وَالخَامِسُ : أَنْ يَسْتَقِلَّ مِنْ ذَكِيلٍ إِلَى ذَكِيلٍ .

وَالسَّادِسُ : أَنْ يُسْأَلَ عَنِ الشَّيْءِ فَيَجِيبُ عَنْ غَيْرِهِ .

وَالسَّابِعُ : أَنْ يَجْهَدَ الضَّرُورَاتِ ، وَيُدْفَعَ الْمَشَاهِدَاتِ ، وَيَسْتَعْمِلَ الْمَكَايِدَ وَالْبُهِتَ فِي الْمُنَاطَرَةِ^(٣) .

٧٣٥- أَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِمْرَانَ ،

نَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي : صَدَقَهُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : قَالَ

لِي أَبُو مُحَمَّدٍ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّهْرِيُّ ، قَالَ الْمَأْمُونُ :

«غَلَبَةُ الْحُجَّةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ غَلَبَةِ الْقُدْرَةِ ؛ لِأَنَّ غَلَبَةَ الْقُدْرَةِ تَزُولُ

(١) «اللمجز» ساقطة من (ط) .

(٢) (ط) : « وَأَقْسَامُ الانْقِطَاعِ سبعة » .

(٣) هذا ما في «الأصل» ، أما ما في (ط) : « والسابع : أَنْ يَقُولَ قَوْلًا قِيلَ لَمْ أَنْ يَقُولَ بِمِثْلِهِ » ، فَلَا يَرْكَبُ مَا طُولِبَ بِهِ ، وَلَا يَأْتِي بِالتَّفْصِيلِ ، قُلْتُ : وَمَا فِي «الأصل» أَهَمُّ ، وَيُظْهِرُ أَنَّهُ مَا اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ الْمُصَنِّفُ ، وَلِلَّهِ أَعْلَمُ .

يُزِيلُهَا ، وَغَلَبَةُ الْحُجَّةِ لَا يُزِيلُهَا شَيْءٌ .

قلتُ (١) : فينبغي لِمَنْ لَزِمَتْهُ الْحُجَّةُ ، وَوَضَحَتْ لَهُ الدَّلَالَةُ ، أَنْ يَنْقَادَ لَهَا ، وَيَصِيرَ إِلَى مَوْجِبَاتِهَا ، لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ النَّظَرِ وَالْجَدْلِ طَلَبُ الْحَقِّ ، وَاتِّبَاعُ تَكَالِيفِ الشَّرْعِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر: ١٨] .

٧٣٦- أنا القاضي أبو محمد : الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الإستراباذي ، نا عبد الرحمن بن محمد بن جعفر الجرجاني ، نا أبو العباس السراج ، قال سمعتُ عبيد الله / بن سعيد ، يقول : (١-١٠٩) سمعتُ عبد الرحمن - يعني : ابن مهدي - يقول : قال عبد الواحد بن زياد :

قلتُ لِرُفْرُ ، صِرْتُمْ حَدِيثًا فِي النَّاسِ وَضُحْكَةً .

قال : وما ذاك ؟

قلتُ : تقولون في الأشياءِ كُلِّهَا : إِدْرُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ ، إِدْرُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ .

فصِرْتُمْ إِلَى أَعْظَمِ الْحُدُودِ فَقُلْتُمْ يَقَامُ بِالشُّبُهَاتِ .

قال : وما ذاك ؟

قلتُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ » ، وَقُلْتُمْ يَقْتُلُ بِهِ .

قال : إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ رَجَعْتُ عَنْهُ السَّاعَةَ .

(١) (ط) : « قال الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر ، صان الله قدره » .

قلت^(١) : كَانَ رَفْرَفُ بْنُ الْهَدِيلِ مِنْ أَفَاضِلِ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ ، فَلَمَّا حَاجَهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ فِي مُنَاطَرَتِهِ ، وَقَفْتُ فِي عَضْدِهِ بِحُجَّتِهِ ، أَشْهَدُهُ عَلَي رَجْعَتِهِ ؛ خِيفَةً مِنْ مُدْعٍ يَدْعِي ثِبَاتَهُ عَلَى قَوْلِهِ الَّذِي سَبَقَ مِنْهُ ، بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ زَلَّةٌ وَخَطَأٌ ، وَكَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ احْتَجَّ عَلَيْهِ بِالْحَقِّ أَنْ يَقْبَلَهُ ، وَيَسْلُمَ لَهُ ، وَلَا يَحْمِلُهُ اللَّجَاجُ وَالْجِدْكُ^(٢) عَلَى التَّقْصِيمِ فِي الْبَاطِلِ مَعَ عِلْمِهِ بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [الأنبياء : ١٨] .

٧٣٧- أنا أبو محمد : الحسن بن محمد الخلال ، نا أحمد بن محمد بن عمران ، أنا محمد بن يحيى ، نا عون بن محمد ، نا العباس بن رستم ، قال : كان المأمون ، يقول :

«إِذَا وَضَحْتَ الْحُجَّةَ ثَقُلَ عَلَى الْأَسْمَاعِ اسْتِمَاعُ الْمُنَازَعَةِ فِيهَا» .

٧٣٨- أخبرني أبو عبد الله : محمد بن الحسين بن موسى الكاظمي بنيسابور ، قال : أنشدنا أبو عامر النسوي ، [قال أنشدنا أبو علي : الحسين بن محمد بن أحمد القومسي]^(٣) لابي سعد بن دوست :

وَمُخَالَفٌ لِلْحَقِّ غَيْرُ مُخَالَفٍ لِلصَّدْقِ عِنْدَ تَنَاظُرٍ وَحِجَاجٍ
تَرَكَ الْحِجَاجَ إِلَى اللَّجَاجِ فَقُلْتُ يَا طَرْدَ الدَّجَاجِ وَمَنْزِلَ الْحِجَاجِ

* * *

(١) (ط) : « قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ ، صَانَ اللَّهُ لِقَرَاهِ » .

(٢) (ط) : « الْمَرَادُ » وَهِيَ بِمَعْنَى .

(٣) زِيَادَةُ مِنْ (ط) لَيْسَتْ فِي « الْأَصْلِ » .

باب الكلام في أقوال المجتهدين ، وهل الحق في واحد أو كل مجتهد مُصِيبٌ^(١)

إذا اختلف المجتهدون من العلماء في مسألة على قولين أو أكثر ، فقد
ذُكرَ عن أبي حنيفة أنه ، قال :

«كلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ والحقُّ ما غَلَبَ على ظَنِّ المجتهدِ» ،

وهو ظاهرُ مذهبِ مالك بن أنسٍ ، وذُكرَ عن الشافعي أنَّهُ في
ذلك قولَين ، أحدهُما : مِثْلُ هَذَا ، والثاني : أَنَّ الحقَّ في واحدٍ مِنَ
الأقوالِ ، وما سِوَاهُ باطلٌ ، وقيلَ : لَيْسَ للشافعي في ذلكَ إِلَّا قولٌ
واحدٌ ، وهو أَنَّ الحقَّ في واحدٍ مِنَ الأقوالِ^(٢) المختلفين ، وما عَدَاهُ
خطأٌ ، إِلَّا أَنَّ الإثْمَ مَوْضُوعٌ عَنِ الْمُخْطِئِ فِيهِ ، وَرُويَ عَنِ عبدِ الله بنِ
المبارك مثلَ هذا :

٧٣٩- أنا محمد بن الحسين بن محمد المتوثي ، أنا عثمان بن
أحمد بن عبد الله الدقاق ، نا محمد بن إبراهيم بن يوسف المروزي ،
نا علي بن الحسن بن شقيق ، قال : سألتُ عبدَ الله - يعني : ابنَ
المبارك - عَنِ اخْتِلَافِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، كُلُّهُ صَوَابٌ ؟ فَقَالَ :

«الصَّوَابُ وَاحِدٌ ، وَالْخَطَأُ مَوْضُوعٌ عَنِ الْقَوْمِ / ، أَرْجُو» ، (١٠٩-ب)
قلتُ : فَمَنْ أَخَذَ بِقَوْلٍ مِنَ الْأَقَاوِيلِ فَهُوَ أَيْضًا مَوْضُوعٌ عَنْهُ ، قَالَ :

(١) وانظر : «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٨٨٣ - ٨٨٦) .

(٢) (ط) : «أقوال» .

«نَعَمْ ، أرجو»^(١) ، إلا أن يكونَ رجلٌ اختارَ قولاً حتماً ، ثم تَزَكَ بِهِ شَيْءٌ ، فَتَحَوَّكَ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، تَرْخُصًا لِلشَّيْءِ الَّذِي تَزَكَ بِهِ»^(٢) .
وحَكَى أبو إبراهيم المزني : أن هذا مذهبُ مالك بن أنسٍ ،
والليث بن سعد .
وتَحَقَّقُ ما حَكَاهُ أبو إبراهيم :

٧٤٠- أتى قراتُ في كتابِ أبي مكي : محمد بن عبد الملك
اليارجي بخطه ، نا حمدان بن علي ، نا الحارث بن مسكين ، أنا ابن
وهب ، عن مالك ، أنه سئل ، فَقِيلَ لَهُ : أَتَرَى لِمَنْ أَخَذَ بِحَدِيثِ
حَدَّثَهُ ثِقَةً ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَعَةً ؟
قال : «لَا - والله - حَتَّى يُصِيبَ الْحَقُّ ، وما الحقُّ إِلَّا واحدٌ ، لا
يكون الحقُّ في قَوْلَيْنِ يَخْتَلِفَانِ»^(٣) .

٧٤١-.. قال : وأنا ابن وهب ، أن الليث ، قال :

«لا يكون الحقُّ إِلَّا واحدًا ، ولا يكونُ في أمرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ»^(٤) .
واحتجَّ من نَصَرَ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ ، وأنَّ كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ : بِأَنَّ
الصَّحَابَةَ اجْتَهَدُوا وَاخْتَلَفُوا ، وأَقَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى قَوْلِهِ ، وَسَوَّغَ
لَهُ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُخَالَفًا لِقَوْلِهِ وَمُؤَدَّى اجْتِهَادِهِ ، وَسَوَّغُوا
لِلْعَامَّةِ أَنْ يُقَلِّدُوا مَنْ شَاؤُوا مِنْهُمْ ، حتى قال القاسمُ بنُ محمد بن

(١) «أرجو» ليست في (ط) .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) محمد بن عبد الملك لم أجده ، وبقية رجاله ثقات .

(٤) من قوله : «وتحقيق ما حكاه أبو إبراهيم» حتى نهاية هذا الأثر ساقط من (ط) .

أبي بكر الصديق ، فيما :

٧٤٢- أنا محمد بن عبيد الله الحناني ، والحسن بن أبي بكر ، قال محمد : أنا ، وقال الحسن ، نا علي بن محمد بن الزبير الكوفي ، نا الحسن بن علي بن عفان ، نا جعفر بن عون ، أنا أفلح بن حميد ، عن القاسم بن محمد ، قال :

«كَانَ اخْتِلَافُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا نَفَعَ اللَّهَ بِهِ ، فَمَا عَمِلْتَ مِنْهُ مِنْ عَمَلٍ لَمْ يَدْخُلْ نَفْسَكَ مِنْهُ شَيْءٌ»^(١) .

وقال عمر بن عبد العزيز فيما :

٧٤٣- أنا عبد الملك بن محمد الواعظ ، أنا دعلج بن أحمد ، نا يوسف القاضي ، نا عمرو بن مروق ، نا عمران القطان ، عن مطر الوراق ، عن عمر بن عبد العزيز ، قال :

«مَا سَرَّنِي أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَخْتَلَفُوا»^(٢) .

٧٤٤- [و] أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا حنبل بن إسحاق ، حدثني أبو عبد الله ، نا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، أن عمر بن عبد العزيز كان يقول :

«مَا سَرَّنِي لَوْ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَخْتَلَفُوا ، لِأَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَخْتَلَفُوا لَمْ تَكُنْ رِخْصَةً»^(٣) .

(١) إسناده حسن .

(٢) إسناده حسن :

ولا يضر أن مطر الوراق يخلط فقد تويع كما في الأسانيد الأتية .

(٣) زيادة من (ط) .

(٤) إسناده حسن :

وانظر ما قبله .

٧٤٥- أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا محمد بن عبد الله الشافعي ، نا معاذ بن المثنى ، نا مسدد ، قال : نا عيسى بن يونس ، نا إسماعيل بن عبد الملك ، عن عون بن عبد الله بن عتبة ، قال : قال لي عمر بن عبد العزيز :

« ما يسرني باختلاف أصحاب محمد ﷺ حُمر التعم ؛ لأننا إن أخذنا بقول هؤلاء أصبنا ، وإن أخذنا بقول هؤلاء أصبنا »^(١) .

قالوا ولا يجوز أن يجمعوا على إقرار الخاطيء على خطئه ، والرخص بالعمل/ به ، والإذن في تقليده .
(١-١١٠)

وايضاً فإن الله تعالى لو عيّن حكماً من بعض ما اختلف فيه ، ونصب عليه دليلاً ، وجعل إليه طريقاً ، وكلف أهل العلم إصابته ؛ لوجب أن يكون المصيب عالماً به ، قاطعاً بخطأ من خالفه ، ويكون المخالف أتماً فاسقاً ، ووجب نقض حكمه إذا حكم به ، ويكون بمنزلة من خالف دليل مسائل الأصول من الرواية والصفات والقدر وما أشبه ذلك ، وبمنزلة من خالف النص .

ولما أجمعنا^(٢) على أن المخالف لا يقطع على خطئه ، ولا إثم عليه فيه ، ولا ينقض حكمه إذا حكم به دل ذلك على أن كل مجتهد مصيب ؛ ولأن العامي إذا نزلت به نارلة ، كان له أن يسأل عنها من شاء من العلماء ، وإن كانوا مختلفين ، [فدل]^(٣) على أن جميعهم على الصواب .

(١) إسناده حسن :

انظر ما قبله .

(٢) (ظ) : « أجمعنا » .

(٣) رواية من (ظ) .

واحتج من قال : إن الحق في واحد ، وإليه يذهب : بقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّا أَتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [الأنبياء: ٧٨ - ٧٩] فأخبر : أن سليمان هو المصيب وحَمْدُهُ على إصابته ، وأثنى على داود في اجتهاده ، ولم يذمهُ على خطئه ، وهذا نص في إبطال قول من قال : إذا أخطأ المجتهد يجب أن يكون مذمومًا ، ويدل عليه أيضًا قول النبي ﷺ المشهور : « إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران ، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر » (١) ، وقد سقنا هذا الحديث بإسناده فيما تقدم ، وفيه دليل على أن المجتهد بين الإصابة والخطأ .

٧٤٦- وأنا أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا الصنعق بن حزن ، عن عقيل الجعدي ، عن أبي إسحاق ، عن سويد بن غفلة ، عن عبد الله ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يا عبد الله : أتدري أي الناس أعلم ؟ » ، قلت : الله ورسوله أعلم ، قال :

« فإن أعلم الناس أعلمهم بالحق إذا اختلف الناس ، وإن كان مقصرًا في العمل ، وإن كان يزحف على إسته » (٢) .

(١) حديث صحيح :

أخرجه البخاري (٧٣٥٢) ومسلم (١٧١٦) .

(٢) إسناده ضعيف جدًا :

وعليه عقيل الجعدي .

قال البخاري : « منكر الحديث » . وقال أبو حاتم : « منكر الحديث قاعب ويشبه أن يكون أمرًا » .

وقال ابن حبان : « منكر الحديث يروي عن الثقات لا يشبه حديث الأنبياء » ، فبطل الاحتجاج بما روى

وإن وافق فيه الثقات .

والحديث رواه النسوي في « التاريخ والمعرفة » (٣/ ٤٠٢ - ٤٠٣) من طريق الصنعق بن حزن به . ونظر ما

بعده .

٧٤٧- أنا^(١) الحسن بن علي بن محمد الواعظ ، نا عمر بن أحمد
المرورودي ، نا عبد الله بن سليمان ، نا موسى بن عامر بن خريم ، نا
الوليد - يعني : ابن مسلم - ، نا بكير بن معروف ، نا مقاتل بن حيان ،
عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جدّه : عبد الله بن
مسعود ، قال : قال لي رسولُ الله ﷺ :

« هل تدري أي المؤمنين أعلم ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم ، قال :
« إذا اختلفوا - وشبك رسولُ الله ﷺ بين أصابعه - أبصرهم بالحق ، وإن
كان في عملهم تقصير ، وإن كان يزحف على إسته رجلاً »^(٢) .

فقد نص رسولُ الله ﷺ على أن الحق / يصيبه بالعلم بعض أهل (١١٠-٥)
الاختلاف ، ومنع أن يصيبه جميعهم مع اختلافهم .

ويدل على ذلك أيضاً أنهم إذا اختلفوا على قولين متضادين ، مثل
تحليل وتحريم ، وتصحيح وإفساد ، وإيجاب وإسقاط ، فلا يخلو من
أحد ثلاثة أقسام :

إما أن يكون القولان فاسدين ، أو صحيحين ، أو أحدهما فاسداً ،
والآخر صحيحاً .

فلا يجوز أن يكونا فاسدين ، لأنه يؤدي إلى اجتماع الأمة على
الخطأ .

ولا يجوز أن يكونا صحيحين ، لأنهما متضادان ، فيمتنع أن يكون

(١) (ط) : « أخبرني » .

(٢) إسناده ضعيف :

الوليد بن مسلم يذهب تدليس تسوية ولم يصرح بالسماع في كل طبقات السند .

وعبد الرحمن بن مسعود لم يسمع من أبيه إلا أشياء يسيرة .

والحديث رواه القسوي (٤٠٣ / ٣) من طريق الوليد بن مسلم بهذا الإسناد .

الشيء الواحد حراماً حلالاً ، وواجباً غير واجب ، وصحيحاً باطلاً .
 وإذا بطلَ هذان القسمان ، ثبتَ أنَّ أحدهما صحيحٌ والآخرُ فاسدٌ .
 فإن قال المخالفُ : هُما صحيحان ولا يؤدي إلى التضاد ، ولا
 تستحيلُ صحتهما ، إلا أنَّ ذلك إنما يستحيلُ على شخصٍ واحدٍ في
 وقتٍ واحد ، وأما على شخصين أو فريقين ، فإنَّ ذلك لا يستحيلُ كما
 وردَ الشرعُ ، بإيجابِ الصلاة على الطَّاهِرِ وإسقاطِها عن الحائضِ ،
 وجوبِ إتمامِ الصلاة على المقيم ، والرخصة في القصر للمسافر .
 وعندنا أنَّ كلَّ واحد من المجتهدين يلزمه ما أدى إليه اجتهاده ،
 فيحرِّمُ النيبذ على من أدى اجتهاده إلى تحريمه ، ويحلُّ لمن أدى
 اجتهاده إلى تحليله ، وتجبُ النية للوضوء على من أدى اجتهاده إلى
 وجوبها وتسقط عن من أدى اجتهاده إلى سقوطها ، ويصحُّ النكاح بلا ولي
 في حق من أدى اجتهاده إلى صحته ، ويفسد في حق من أدى اجتهاده
 إلى فساده ، وإذا كان كذلك ، لم يكن فيه تضاد .
 والجوابُ أنَّ هذا خطأ :

لأنَّ الأدلة إذا كانت عامة لم يَجْزُ أَنْ يكونَ مدلولها خاصاً ،
 والدلالة الدالة على كُلِّ واحدٍ منها عامة في الجميع ، فلا يجوزُ أَنْ
 يكونَ حكمها خاصاً ، وإذا كانت الأحكامُ عامةً ثبتَ التضاد .
 وإيضاً فإنَّه يلزمُ من يذهبُ إلى أنَّ كُلَّ مُجتهدٍ مُصيبٌ ، إذا أداهُ
 اجتهادهُ إلى شيءٍ ، وغيره من المجتهدين على ضدِّ قولِهِ في ذلكَ
 الشيءِ ، أَنْ يكونَ مخيراً فيهما ، كالذي تلزمه كفارة يمينٍ ، لما كانت
 الحقوقُ الثلاثة متساوية في كونها مما يجوزُ التكفيرُ بها ، والكُلُّ
 صوابٌ ، كان مخيراً فيها ، فلمَّا لزمَ المجتهدُ أَنْ يعملَ بما يؤدي

اجْتِهَادُهُ إِلَيْهِ دُونَ مَا خَالَفَهُ مِنْ اجْتِهَادٍ غَيْرِهِ ، ثَبَتَ أَنَّ الْحَقَّ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْلَيْنِ .

ودليل آخر يدل على أَنَّ كُلَّ مُجْتَهِدٍ لَيْسَ بِمُصِيبٍ ، وَهُوَ : أَنَّا وَجَدْنَا أَهْلَ الْعِلْمِ فِي كُلِّ عَصْرٍِ يَتَنَاطَرُونَ وَيَتَبَاحَثُونَ ، وَيَحْتِجُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَلَوْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُصِيبًا ، كَانَتِ الْمُنَاطَرَةُ / خَطَأً (١-١١١) وَلَغَوًا ، لَا فَائِدَةَ فِيهَا .

فَإِنْ قَالَ الْمُخَالَفُ : إِنَّمَا يَتَنَاطَرُ أَحَدُ الْخَصْمَيْنِ الْآخَرَ ، حَتَّى يَغْلِبَ عَلَى ظَنِّهِ مَا أَتَى اجْتِهَادُهُ إِلَيْهِ ، فَيَرْجِعَ إِلَى قَوْلِهِ .

فَالْجَوَابُ أَنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِي رُجُوعِهِ مِنْ حَقٍّ إِلَى حَقٍّ ، وَكَوْنُهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ وَاتِّعَالُهُ إِلَى ظَنٍّ آخَرَ سِوَاهُ ، لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا ، وَتَحْمِلُ التَّعَبِ وَالْكُلْفَةَ وَالتَّنَازُعَ وَالتَّخَاصُمَ لِمَا ذَكَرَهُ الْمُخَالَفُ لَيْسَ مِنْ فِعْلِ الْعُقْلَاءِ ، وَقَدْ وَجَدْنَا الْأُمَّةَ مُتَّفِقَةً عَلَى حُسْنِ الْمُنَاطَرَةِ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ ، وَعَقْدِ الْمَجَالِسِ بِسَبِيلِهَا ، فَسَقَطَ مَا قَالَهُ .

وَأَمَّا الْجَوَابُ عَمَّا احْتَجَّ بِهِ مِنْ إِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ ، فَهُوَ أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَقْلَتَ هَذَا نَصًّا أَوْ اسْتِدْلَالًا ؟؟

● فَإِنْ قَالَ : نَصًّا . لَمْ يَجِدْ إِلَيْهِ طَرِيقًا ، لِأَنَّهُ لَمْ يُنْقَلْ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَالَ لِصَاحِبِهِ : أَفَرَرْتُكَ عَلَى خِلَافِكَ ، وَأَجَزْتُ لَكَ أَنْ تَعْمَلَ بِهِ ، وَسَوَّغْتُ لِلْعَامَّةِ أَنْ يَقْلُدُوكَ .

● وَإِنْ قَالَ : اسْتِدْلَالًا . طُولِبَ بِهِ .

فَإِنْ قَالَ : لَوْ كَانَ الْمُخَالَفُ مُخْطِئًا ، لَقَاتَلُوهُ . قِيلَ لَهُ : لَيْسَ فِي ذَلِكَ قِتَالٌ ، لِأَنَّ الْخَاطِئَ فِيهِ مَعْذُورٌ ، وَلَهُ عَلَى قَصْدِ الصَّوَابِ أَجْرٌ ،

وَقَدْ وَرَدَ الشَّرْعُ ، بِذَلِكَ كَمَا وَرَدَ بِالْعَقْرِ عَنِ النَّاسِي ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجْزُ قِتَالُهُ وَلَا تَأْيِيْمُهُ .

فَإِنْ قَالَ : لَمْ يُنْقَلْ أَنْ يَعْضَهُمْ خَطَأً بَعْضًا ، وَلَوْ كَانَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ خَطَأً وَالْآخَرُ صَوَابًا لَوَجِبَ أَنْ يُخْطَى مَنْ أَصَابَ الْحَقَّ مِنْ لَمْ يُصِبهُ ، فَلَمَّا لَمْ يُنْقَلْ ذَلِكَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَخْطِئَهُ .
فَالْجَوَابُ أَنَّهُ قَدْ نُقِلَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ .

[٧٤٨ - فَاَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ : أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِي الْقَاضِي بِدَرْزِيَّانَ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظْفَرِ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيِّ ، نَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْإِمَامَ ، نَا زُهَيْرَ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، قَالَ :

بَلَغَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ امْرَأَةً تَحَدَّثُ عَنْهَا الرِّجَالُ ، يَعْنِي : فَارَسِلْ إِلَيْهَا ، قَالَ : وَكَانَ عُمَرُ رَجُلًا مَهِيْبًا ، فَلَمَّا جَاءَهَا الرَّسُولُ ، قَالَتْ : يَا وَيْلَهَا مَا لَهَا وَلِعُمَرَ ، يَا وَيْحَهَا مَا لَهَا وَلِعُمَرَ ، فَخَرَجَتْ فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ ، فَمَرَّتْ بِنِسْوَةٍ فَعَرَفَنَ الَّذِي بَهَا ، فَقَذَفَتْ بِغِلَامٍ ، فَصَاحَ صَيْحَةً ثُمَّ طَفَنَ .

فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ فَجَمَعَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ ، فَاسْتَشَارَهُمْ ، وَفِي آخِرِ الْقَوْمِ رَجُلٌ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا كُنْتَ مُؤَدِّبًا ، وَإِنَّمَا أَنْتَ رَاعٍ ، قَالَ : مَا تَقُولُ أَنْتَ يَا فُلَانُ ؟ قَالَ : أَقُولُ إِنَّ كَانَ الْقَوْمُ تَابَعُوكَ عَلَى هَؤُلَاءِ ، فَوَاللَّهِ مَا نَصَحُوا لَكَ ، وَإِنْ يَكُونُوا اجْتَنَدُوا لِرَأْيِهِمْ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَغْطَأَ رَأْيُهُمْ . غَرِمْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : فَعَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا قُمْتَ ^(١) فَقَسَمْتُهَا عَلَى قَوْمِكَ .

(١) فِي (ط) : « لَمْتُ » .

قال : فقبل للحسن : من الرجل ؟ قال : علي^(١) .

٧٤٩- أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا إسماعيل بن علي الخطيبي ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر بن /^(٢) ابن طاوس : أخبرني أبي أنه سمع ابن عباس يقول : (١١١- ب) « وَدِدْتُ أَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُخَالِفُونِي فِي الْفَرِيضَةِ ، نَجْتَمِعُ فَتَنْضَعُ أَيْدِيَنَا عَلَى الرُّكْنِ ، ثُمَّ نَبْتَهِلُ فَتَجْعَلَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ »^(٣) .

٧٥٠- وأنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن علي ، نا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، نا يعقوب ، نا أبي ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيع ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : سمعتُ عبد الله بن عباس ، يقول إذا ذَكَرَ عَوَّلَ الْفَرَاتِيضِ^(٤) :

« أَتَرَوْنَ الَّذِي أَحْصَى رَمْلَ عَالِجٍ عَدَدًا ، جَعَلَ فِي مَالٍ قَسَمَهُ نَصْفًا وَنَصْفًا وَثَلَاثًا ؟ هَذَا النِّصْفُ وَالنِّصْفُ قَدْ ذَهَبَا بِالمَالِ فَأَيْنَ مَوْضِعُ الثَّلَاثِ ؟
قال عطاء : فقلتُ لَهُ : يَا أبا عَبَّاسٍ : إِنَّ هَذَا لَا يُغْنِي عَنِّي وَلَا عَنْكَ

(١) سقط هذا الأثر كله من (ظ) هنا ، واستدركه الناسخ بعد في آخر الجزء الثامن .

(٢) إسناده ضعيف :

الحسن بن دينار - قال ابن حبان : « تركه وكبح وابن المبارك ، فلما أحمد ويحيى فكانا يكذبهانه » .
انظر : « ميزان الاعتدال » (١ / ٤٨٧ - ٤٨٩) .

(٣) كتب في هامش « الأصل » في نهاية هذه الصفحة : « بلغ العرض » .

(٤) إسناده صحيح :

رواه عبد الرزاق في مسنده (١٠ / ٢٥٥) عن معمر بهذا الإسناد .

(٥) ومعناه الزيادة في سهام الوارثين عن النصاب فينقص نصيب كل واحد مما فرض له حتى تصح المسألة .
ولم يقع العول في زمن النبي ﷺ ولا زمن أبي بكر لعدم وقوعها في رمتها وأول من أعال عمر بن الخطاب لما كثرت عليه المسائل حيث قال : ما أبعد شيئاً أوسع لي من أن أقسم الفريضة عليكم بالحصص ولأدخل على كل ذي حق ما أدخل من عول الفريضة .
وقد اتفق الأجماع على هذا حيث لم يخالف أحد من الصحابة ولكن أظهر ابن عباس خلاف عمر بعد وفاته ، ولم يتابعه أحد على رأيه .

شيئا، لَوُمْتُ أَوُمْتُ قُسَمَ مِيرَاثَنَا عَلَى مَا عَلَيْهِ الْقَوْمُ مِنْ خِلَافِ رَأْيِكَ.
 قال : فَإِنْ شَاؤُوا فَلْنَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَهُمْ وَأَنْفُسَنَا
 وَأَنْفُسَهُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ، مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي مَالٍ
 نَصْفًا وَنَصْفًا وَتِلْكَ^(١) .

٧٥١- أنا أبو علي : أحمد بن محمد بن إبراهيم الصَّيدلاني
 بأصبهان، أنا سليمان بن أحمد الطبراني ، نا إسحاق بن إبراهيم
 الدَّبري، أنا عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم ،
 عن علقمة ، قال : أتى عبد الله بن مسعود ، فُسِّئِلَ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ
 امْرَأَةً ، فلم يفرضْ لَهَا ولم يمَسَّهَا حتى مات ؟ فَرَدَّهُمْ ، ثُمَّ قَالَ :
 «أَقُولُ فِيهَا بِرَأْيِي : فَإِنْ كَانَ صَوَابًا فَمِنَّ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَطَأً
 فَمِنِّي»^(٢) .

٧٥٢- أنا ابنُ الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا
 يعقوب بن سفيان ، نا الحجاج - وهو^(٣) ابن منهال - ، نا حماد ، أنا
 أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن عبيدة عن علي ، قال :
 «اجْتَمَعَ رَأْيِي وَرَأْيُ عُمَرَ عَلَى أَنَّ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ لَا يُبْعَنَ ، قال : ثم

(١) إسناده حسن :

ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد الزهري .

رواه سعيد بن منصور في سننه (١ / ٤٤) من طريق محمد بن إسحاق بهذا الإسناد .

وقد صرح ابن إسحاق بالتعليق في رواية المصنف فأمّن تدليس .

(٢) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٦ / ٢٩٤) عن الثوري به وإسناده صحيح .

ورواه أبو داود (٢١١٥) وابن ماجه (١٨٩١) والنسائي (٦ / ١٢١) من طرق أخرى عن سليمان بهذا الإسناد .

ورواه أبو داود (٢١١٦) من طريق عبد الله بن حنبل عن ابن مسعود .

ورواه النسائي (٦ / ١٢٢) من طريق الشعبي عن علقمة وفيه تقديم وتاخير .

(٣) (ظ) : «هو» بدون الواو .

رَأَيْتُ بَعْدُ : أَنْ تُبَاعَ فِي دِينِ سَيِّدِهَا ، وَأَنْ تُعْتَقَ مِنْ نَصِيبِ وَلَدِهَا»
فَقُلْتُ^(١) : «رَأَيْتُكَ ، وَرَأَيْتُ الْجَمَاعَةَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَأَيْتِكَ فِي الْفُرْقَةِ^(٢)» ،
وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيَّ^(٣) عَلَيَّ عَيْدَةَ هَذَا الْقَوْلِ .

وَأَمَّا الْجَوَابُ عَمَّا احْتَجَّ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ بِإِصَابَتِهِ ، وَالْقَطْعُ عَلَى خَطَا
مُخَالَفِهِ وَتَأْيِيدِهِ ، وَمَنْعُهُ مِنَ الْحُكْمِ بِاجْتِهَادِهِ ، وَنَقْضُ حُكْمِهِ ، وَمَنْعُ
الْعَامِيِّ مِنْ تَقْلِيدِهِ .. فَهُوَ :

أَنَا نَعَلِمُ إِصَابَتَنَا لِلْحَقِّ ، وَنَقْطَعُ بِخَطَا مَنْ خَالَفَنَا فِيهِ ، وَنَمْنَعُهُ مِنَ
الْحُكْمِ بِاجْتِهَادِهِ الْمَخَالَفِ لِلْحَقِّ .

فَأَمَّا عَلِمُنَا بِإِصَابَتِنَا لِلْحَقِّ^(٤) فَهُوَ : لِأَنَّ أَحَدَ الْحُكَمِيِّينَ يَتَمَيَّزُ عَنْ
الْآخَرِ بِالتَّأْيِيدِ الْمَوْجِبِ لِلْعِلْمِ ، أَوْ بِكَثْرَةِ الْأَصُولِ الْمُقْتَضِيَةِ لِلظَّنِّ ،
وَيَتَمَيَّزُ أَحَدُ الْحُكَمِيِّينَ عَنِ الْآخَرِ مَعْلُومٌ لِلْمُجْتَهِدِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَتْ
الْإِصَابَةُ مَعْلُومَةً ، وَإِذَا عُلِمَتِ الْإِصَابَةُ ، فَقَدْ عُلِمَ خَطَا مَنْ خَالَفَهَا .

وَأَمَّا التَّأْيِيدُ ، فَلَا يَجُوزُ لِأَنَّ الشَّرْعَ وَرَدَّ بِالْعَقْرِ عَنْهُ ، وَإِثَابَتُهُ^(٥) عَلَى
قَصْدِهِ وَنِيَّتِهِ ، وَالْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ ، وَالْعَقْرُ وَالتَّأْيِيدُ طَرِيقُهُ الشَّرْعُ ، وَقَدْ
وَرَدَ الشَّرْعُ / بِالْعَقْرِ عَنْ خَطِيئِهِ كَمَا وَرَدَ بِالْعَقْرِ عَنِ الْخَاطِيئِ وَالتَّائِبِ^(٦-١١٢)

(١) يعني : عييدة .

(٢) إسناده صحيح :

رواه يعقوب بن سليمان في «التاريخ والمعرفة» (١ / ٢٢٢ - ٢٢٣) عن الحاجب بهذا الإسناد .

وروى البيهقي في «السنن» (١٠ / ٣٤٨) بمعناه مع اختلاف في اللفظ وذكر فيه الشاهد وهو قول عبيدة

لعلي : «رَأَيْتُكَ وَرَأَيْتُ الْجَمَاعَةَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَأَيْتِكَ وَحَدَّثَكَ فِي الْفُرْقَةِ» .

(٣) «علي» غير موجودة في (ط) .

(٤) في (ط) : «الحق» .

(٥) في (ط) : «ولياته» .

والمكروه ، يدل عليه قول الله تعالى : ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ ﴾ إلي قوله تعالى : ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [الأنبياء : ٧٨ - ٧٩] ، فأتين عليهما جميعاً ، وأخبر بإصابة سليمان ، ولم يؤثم داود ، وكذا قال النبي ﷺ :

«إِذَا اجْتَهَدَ الْحَاكِمُ فَأَخْطَأَ ، فَلَهُ أَجْرُهُ»^(١) ، فجعل له أجر اجتهد ، ولم يؤثمه مع خطئه .

وأما منعه من العمل بما أدنى اجتهد إليه ، فلا شك فيه ، لأننا نقول : إِذَا عَمِلَ بِهِ فَهُوَ^(٢) فاسدٌ ، ولهذا نقول إِذَا تَزَوَّجَ بِغَيْرِ وَلِيٍّ : إِنَّهُ نِكَاحٌ فَاسِدٌ ، وَإِذَا شَرِبَ النَّبِيذَ : إِنَّهُ شَرِبَ حَرَامًا ، وما أشبه ذلك .

وأما حكم الحاكم ، فإن المسلمين أجمعوا على أنه لا يتقضى إذا لم يكن مخالفاً لنص ، أو إجماع ، أو قياس معلوم ، والمنع من تقضيه لا يدل على أنه كان له أن يحكم به ؛ لأنه لا يمتنع أن يكون ممنوعاً من الحكم ، فإذا حكم به وقع موقع الصحيح الجائز ، كما نقول في البيع في حال النداء للجمعة ، والصلاة في الدار المغصوبة ، والطلاق في حال الحيض^(٣) .

فإن قيل : مثل هذا لا يمتنع لكن ما الذي يدل عليه ؟

فالجواب عنه : أن الدليل ما ذكرناه من إجماع الأمة على أنه لا

(١) رواه البخاري (٧٣٥٢) ومسلم (١٧١٦) من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه .

(٢) في (ط) : « هو » .

(٣) والمقصود أن هذه الأمور لا تجوز ولكنها إن وقعت ترتب عليها أحكامها - وهذا على رأي من يرى وقوع طلاق الحائض - وكذلك الحكم يقع صحيحاً جائزاً إذا أدى اجتهاد الحاكم إلى وقوعه .

يجوزُ نَقْضُهُ ، ولأنَّ في نَقْضِ الحُكْمِ فساداً لِكَوْنِهِ دَرِيعَةٌ إِلَى تَسْلِيطِ
الحُكَّامِ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فلا يَشَاءُ حَاكِمٌ يَكُونُ فِي قَلْبِهِ مِنْ حَاكِمٍ
شَيْءٌ إِلَّا تَعَقَّبَ حُكْمَهُ بِنَقْضٍ فلا يَسْتَقِرَّ حُكْمٌ ^(١) ، ولا يَصِحُّ لِأَحَدٍ مِنْكَ ،
وفي ذلك فسادٌ عَظِيمٌ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، ثَبَتَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ هَذَيْنِ
الطَرِيقَيْنِ .

وأما الجوابُ عن تَقْلِيدِ العَامِيِّ ، فهو : أَنَّ قَرَضَهُ : تَقْلِيدُ مَنْ هُوَ مِنْ
أَهْلِ الاجْتِهَادِ ، وقالَ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ ^(٢) : « قَرَضُهُ اتِّبَاعُ عَالِمِهِ بِشَرْطِ
أَنْ يَكُونَ عَالِمُهُ مُصِيبًا ، كما يَتَّبِعُ عَالِمُهُ بِشَرْطِ أَنْ لَا يَكُونَ مُخَالَفًا
لِلنَّصِّ » .

وقَدْ قِيلَ : إِنَّ العَامِيَّ يُقَلِّدُ أَوْثَقَ الْمُجْتَهِدِينَ فِي نَفْسِهِ ، وَلَا يُكَلِّفُ
أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ ، وَالْوُقُوفِ عَلَى
طَرِيقِهِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ يَقِينُهُ بِمَا أَدَّى إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ ، فَيُؤَدِّي
ذَلِكَ إِلَى حَيْرَةِ العَامِيِّ ، فَجَعَلَ لَهُ أَنْ يَقَلِّدَ أَوْثَقَهُمَا فِي نَفْسِهِ ، وَيُخَالَفُ
الْمُجْتَهِدَ ؛ لِأَنَّهُ يَتِمَكَّنُ مِنْ مُوَافَقَتِهِ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ وَمُتَابَعَتِهِ فِيهِ .

* * *

(١) في (ظ) : « حُكْمُهُ » .

(٢) هو الإمام شيخ الشافعية الحسن بن القاسم ، صنف «المحرر» في النظر ، وهو أول كتاب صنف في
الخلاص المجرد ، وصنف «الإتصاح» في الملعب . مات كهلاً سنة خمسين وثلاث مائة . انظر : «سير
أعلام النبلاء» (١٦ / ٦٢) ، و «طبقات الفقهاء» (٣ / ٢٨٠) .

بابُ الكلامِ في التقليدِ وما يسوغُ منه وما لا يسوغُ

قَدْ ذَكَرْنَا (١) الأدلة التي يَرْجِعُ إليها الْمُجْتَهِدُ في مَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ ،
وَبَقِيَ الْكَلَامُ فِي بَيَانِ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ الْعَامِي فِي الْعَمَلِ وَهُوَ التَّقْلِيدُ .

وَجُمْلَتُهُ أَنَّ التَّقْلِيدَ هُوَ : قَبُولُ الْقَوْلِ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ .

وَالْأَحْكَامُ عَلَى ضَرْبَيْنِ .. عَقْلِيٍّ ، وَشَرْعِيٍّ .

● فَأَمَّا الْعَقْلِيُّ : فَلَا يَجُوزُ فِيهِ التَّقْلِيدُ ، كَمَعْرِفَةِ الصَّانِعِ تَعَالَى ،
وَصِفَاتِهِ ، وَمَعْرِفَةِ الرُّسُولِ ﷺ وَصِدْقِهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ / (١١٢-ب) الْعَقْلِيَّةِ .

وَحَكِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَنْبَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : يَجُوزُ التَّقْلِيدُ فِي
أَصُولِ الدِّينِ .

وَهَذَا خَطَأٌ ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا
مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مِمَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الاعراف: ٣] وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ
شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٠] ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ
(٢٢) قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتَكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ ﴾ [الزخرف: ٢٣ - ٢٤]

(١) في (ط) : : فذكرنا .

فَمَتَّعَهُمُ الْاِقْتِدَاءُ بِآيَاتِهِمْ مِنْ قَبُولِ الْاِهْدَى فَقَالُوا : ﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [الزمر: ٢٤] ، وقال تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَارَ الْاِبْرَاهِيمَ﴾ (٦٦) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظُلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُم إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُم أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلَى وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٦٩ - ٧٤] ، فَتَرَكُوا جَوَابَ الْمَسْأَلَةِ لَانْقِطَاعِهِمْ عَنْهُ ، وَكَشَفَتْ الْمَسْأَلَةُ عَنْ عَوَارِ مَذْهَبِهِمْ ؛ فَذَكَرُوا مَا لَمْ يَسْأَلْهُمْ عَنْهُ مِنْ فِعْلِ آيَاتِهِمْ وَتَقْلِيدِهِمْ إِيَّاهُمْ ، وقال تعالى : ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَصْلَحْنَا السَّبِيلَ﴾ [الاحزاب: ٦٧] ، وقال تعالى : ﴿اتَّخَذُوا أَحِبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] .

٧٥٣- أنا عبد الملك بن محمد بن الواعظ ، أنا عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الجُمَحِي ، نا علي بن عبد العزيز ، نا محمد بن سعيد الأصبهاني ، نا عبد السلام ، نا غطيف بن أعين المحاربي ، عن مُصْعَب بن سعد ، عن عدي بن حاتم ، قال : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَعَبٍ ، قال : فقال لي :

« يَا ابْنَ حَاتِمٍ أَلَيْ هَذَا الْوَثْنُ مِنْ عُنُقِكَ » ، قال : فَأَلْقَيْتُهُ ، قال : ثُمَّ افْتَتَحَ بِسُورَةِ بَرَاءَةِ ، فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿اتَّخَذُوا أَحِبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] قال : قلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا كُنَّا نَعْبُدُهُمْ ، فقال النبي ﷺ :

« أَلَيْسَ كَانُوا يُحِلُّونَ لَكُمْ الْحَرَامَ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيَحْرُمُونَ عَلَيْكُمْ الْحَلَالَ فَتُحَرِّمُونَهُ؟ » ، قال : قلتُ : بلى ، قال :

«فَيْلَكَ عِبَادَتُهُمْ» (١).

٧٥٤ - أنا القاضي أبو العلاء الواسطي ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، نا بشر بن موسى ، نا معاوية بن عمرو ، عن أبي إسحاق ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي البخري ، قال : سئل حذيفة عن هذه الآية : ﴿اتَّخِذُوا أَحِبَّائَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ، أَكَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ ؟ قال :

«كَانُوا يُحِلُّونَ لَهُمْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، فَيُحِلُّونَهُ ، وَيُحَرِّمُونَ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَيُحَرِّمُونَهُ» (٢).

٧٥٥ - أنا أحمد بن عبد الواحد الدمشقي ، أنا جدي : أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد السلمي ، أنا محمد بن يوسف بن

(١) إسناده حسن لغيره :

رواه الترمذي (٣٠٩٥) والطبري في تفسيره (٨٠ / ١٠) والطبراني في «الكبير» (٨٦ / ١٧) (٢١٨) ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (١١٨ / ٢٣) ، ورواه البيهقي (١١٦ / ١٠) من طرق عن عبد السلام بن حرب حدثنا غطيف عن مصعب به وقال الترمذي :

«هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب ، وغطيف بن أميين ليس بمعروف في الحديث» .

قلت : مدار الحديث على غطيف بن أميين هذا ، وهو ضعيف لم يوثقه غير ابن حبان . وضعفه الدارقطني . وقال الحافظ في «الترغيب» : «ضعيف» .

وأما قول الترمذي أنه ليس بمعروف في الحديث فمتفق فقد روى عنه عبد السلام بن حرب وإسحاق ابن عبد الله بن أبي فروة .

ويشهد له روايات حذيفة الآتية ، وإن كانت موقوفة لكن مثلها لا يقال بال رأي قلها حكم المرفوع وبهذا يرفى الحديث إلى التحسين . والله أعلم .

(٢) رواه الطبري (٨١ / ١٠) والبيهقي في سننه (١١٦ / ١٠) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٨٦٤) من طرق عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البخري به فقيه متابعه لأبي إسحاق السبيعي .

وأبو البخري اسمه سعيد بن فيروز روايته عن حذيفة مرسلة فالإسناد منقطع .

لكن يشهد له ما سبق . انظر التعليق السابق .

بشر الهروي ، أنا (١) محمد بن حماد الطهراني ، أنا عبد الرزاق ،
 أنا الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي البخري ، قال :
 سَأَلَ رَجُلٌ حُذَيْفَةَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ : أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى :
 ﴿ اتَّخَذُوا أَمْوَالَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَنْبَاءً مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ، أَكَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ ، قَالَ :
 « لَا . وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوه ، وَإِذَا حَرَّمُوا
 عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ » (٢) .

٧٥٦ - أنا أبو الحسين : محمد بن مكي بن عثمان الأزدي (١١٣-١٠٠)
 المصري بصور ، أنا أبو مُسْلِم : محمد بن أحمد بن علي الكاتب ،
 أنا أبو عثمان : سعيد بن محمد أخو زبير ، نا أبو هشام الرفاعي ، نا
 ابن فضيل ، نا عطاء ، عن أبي البخري : ﴿ اتَّخَذُوا أَمْوَالَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ
 أَنْبَاءً مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ، وقال :
 « أَطَاعُوهُمْ فِيمَا أَمَرُوهُمْ بِهِ مِنْ تَحْلِيلِ حَرَامٍ وَتَحْرِيمِ حَلَالٍ ،
 عَبَدُوهُمْ بِذَلِكَ » (٣) .

٧٥٧ - أنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل ، نا أحمد بن
 كامل القاضي ، نا أبو جعفر : محمد بن جرير الطبري ، حدثني
 أحمد بن الوليد ، نا عبد الله بن داود ، قال : ذكر الأعمش ، عن أبي
 عبد الرحمن ، قال : قال عبد الله :

(١) في (ظ) : « وأخبرنا » .

(٢) انظر ما قبله .

(٣) في إسناده أبو هشام الرفاعي وهو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي ليس بالقوي وضعفه غير واحد .

لكن للأثر طريق أخرى ، رواه ابن عبد البر (١٨٦٣) والطبري (١٠ / ١١٥) من طرق عن عطاء بن السائب به وإسناده حسن .

«لَا يَقْلُدَنَّ رَجُلٌ دِينَ رَجُلٍ ، إِنْ آمَنَ آمَنَ ، وَإِنْ كَفَرَ كَفَرَ» (١) .
قلت (٢) : ولأنَّ طريقَ الأصولِ التي ذكَّرتُها العقلُ ، والنَّاسُ كُلُّهُمْ
يَشْتَرِكُونَ فِي الْعَقْلِ ، فَلَا مَعْنَى لِلتَّقْلِيدِ فِيهِ .
• وَأَمَّا الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ ، فَضَرْبَانِ :

أَحَدُهُمَا : يُعْلَمُ ضَرُورَةُ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ ﷺ كَالصَّلَاةِ الْخَمْسَةِ ،
وَالزَّكَاةِ ، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَالْحَجِّ ، وَتَحْرِيمِ الزَّانَا وَشُرْبِ
الْخَمْرِ ، وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ .
فهذا لَا يَجُوزُ التَّقْلِيدُ فِيهِ ، لِأَنَّ النَّاسَ كُلُّهُمْ يَشْتَرِكُونَ فِي إِدْرَاكِهِ ،
وَالْعِلْمِ بِهِ ، فَلَا مَعْنَى لِلتَّقْلِيدِ فِيهِ .

وَضَرْبٌ آخَرُ : لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِالنَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ (٣) : كَفُرُوعِ الْعِبَادَاتِ ،
وَالْمَعَامَلَاتِ ، وَالْفُرُوجِ ، وَالْمُنَاكَحَاتِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ ،
فهذا يَسُوعُ فِيهِ التَّقْلِيدُ ، بِدَلِيلِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣] ، وَلَئِنَّا لَوِ مَتَعْنَا التَّقْلِيدَ فِي هَذِهِ
الْمَسَائِلِ الَّتِي هِيَ مِنْ فُرُوعِ الدِّينِ لاحتَاجَ كُلُّ أَحَدٍ أَنْ يَتَعْلَمَ ذَلِكَ ،
وَفِي إِيْجَابِ ذَلِكَ قَطَعَ عَنِ الْمَعَايِشِ ، وَهَلَكَ الْحَرِثُ وَالْمَعَاشِيَّةُ ،
فَوَجَبَ أَنْ يَسْقُطَ .

* * *

- (١) سقط هذا الأثر بكامله من (ط) .
(٢) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٣٦) من طريق الأعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي الأحوص عن
عبد الله بن وهب وإسناده صحيح .
(٣) (ط) : « قال الشيخ الإمام المحافظ أبو بكر صان الله قدره » .
(٤) (ط) : « الاستدلالات » هكذا ! ولعل صوابها - والاستدلالات - وسقطت اللام والألف الثانية سهوا
من النسخ - والله أعلم .

بابُ القَوْلِ فيمن يسوغُ له التَّقْلِيدُ

ومن لا يسوغُ

أما مَنْ يسوغُ له التَّقْلِيدُ فهو العاميُّ : الذي لا يعرفُ طُرُقَ الأحكامِ الشرعيَّةِ ، فيجوزُ له أَنْ يَقْلُدَ عالِمًا ، و يعملُ بِقَوْلِهِ ، قال الله تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣] .

٧٥٨ - أخبرني أبو القاسم الأزهري ، نا أبو العباس : محمد بن مكرم - إملاءً - ، نا أبو بكر بن مجاهد المقرئ ، نا عبد الله بن أيوب ، نا أبو بدر ، قال : سمعتُ عمرو بن قيسٍ ، يقولُ في قَوْلِ الله تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ، قال : «أهلُ العلمِ» .

٧٥٩ - أنا أبو سعيد : محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس : محمد بن يعقوب الأصم ، نا الربيع بن سليمان ، نا أيوب بن سُويد ، نا الأوزاعي ، عن عطاء ، عن ابن عباسٍ : أَنَّ رَجُلًا أَصَابَهُ جُرْحٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يعني : فَاحْتَلَمَ - فَأَمَرَ بِالْأَغْتِسَالِ ، فَأَغْتَسَلَ فَمَاتَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ :

« قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ ، إِنْ شِغَاءَ الْعَمِيِّ السُّؤَالُ » .

قال عطاء : فَبَلَغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ :

«لَوْ غَسَلَ جَسَدَهُ ، وَتَرَكَ رَأْسَهُ / حَيْثُ أَصَابَهُ - يَعْنِي : الْجُرْحُ -» (١١٣- ب)

ولأنه ليس من أهل الاجتهاد فكان قرصه التقليد ، كتقليد الأعمى في القبلة ، فإنه لما لم^(١) يكن معه آلة الاجتهاد في القبلة ، كان عليه تقليد البصير فيها .

وحكي عن بعض المعتزلة ، أنه قال : لا يجوز للعامي العمل بقول العالم حتى يعرف علة الحكم ، وإذا سأل العالم فإنما يسأله أن يعرفه طريق الحكم ، فإذا عرفه وقف عليه وعمل به .

وهذا غلط ؛ لأنه لا سبيل للعامي إلى الوقوف على ذلك ، إلا بعد

(١) رجاله لقاء والحديث حسن :

رواه أبو داود (٣٣٧) وابن ماجه (٥٧٢) وأحمد (٣٣٠/١) والدارمي (١٩٢/١) والدارقطني (١/١٩١) - (١٩٢) والبيهقي في السنن (٢٢٧/١) كلهم من طرق عن الأوزاعي عن عطاء به .
وأصل الحديث بالانقطاع كما قال البوصيري في « الزوائد » ، وموضع الانقطاع فيه بين الأوزاعي وعطاء .

قلت : ثبت سماع الأوزاعي من عطاء هذا الحديث من طريقين :

الطريق الأولى : رواه الحاكم (١٧٨/١) بسنده ... حدثني الأوزاعي حدثنا عطاء .

والطريق الثانية : رواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم » (٥٢٦) وفي إسناده ضعف لكنه يصلح شامدا للطريق الأول .

وقد تابع الأوزاعي الوليد بن عبيد الله بن أبي رباح . رواه ابن حبان (١٣١٤) وابن عزيمة (٢٧٣) والحاكم (١/١٦٥) والبيهقي في السنن (٢٢٦/١) عن الوليد أن عطاء سمع حذلق عن ابن عباس ... الحديث وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

قال الحاكم : الوليد بن عبيد الله هذا ابن أخي عطاء وهو قليل الحديث جدا .

قلت : كأنه يشير إلى ما يعتذر به عن الوليد حيث ضعفه الدارقطني كما في ميزان الاعتدال (٣٤١/٤) ، فكان الحاكم يعتذر له في هذه الرواية بأنها عن عمه ، ولها كان الأمر بالإسناد صالح للاعتبار به مع شواهد تنفي حلة الانقطاع .

تنبيه : ليس في هذه الرواية ذكر للمسح على الجبهة ، وقد روى الحديث عن جابر وفيه المسح على الجبهة ولكن إسناده ضعيف رواه أبو داود والبيهقي (٢٢٨/١) وفيه الزبير بن عريق وليس بالقوي .

(٢) لم سقطت من (ط) .

أَنْ يَتَفَقَّهَ سَنِينَ كَثِيرَةً ، وَيُخَالِطَ الْفُقَهَاءَ الْمُدَّةَ الطَّوِيلَةَ ، وَيَتَحَقَّقَ طُرُقَ الْقِيَاسِ ، وَيَعْلَمَ مَا يُصَحِّحُهُ وَيُفْسِدُهُ وَمَا يَجِبُ تَقْدِيمُهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ الْأَدْلَةِ ، وَفِي تَكْلِيفِ الْعَامَّةِ بِذَلِكَ^(١) تَكْلِيفٌ مَالًا يُطِيقُونَهُ ، وَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَيْهِ .

وَأَمَّا الْعَالِمُ : هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقْلَدَ غَيْرُهُ ؟؟

يَنْظُرُ فِيهِ .

● فَإِنْ كَانَ الزَّمَنُ وَاسِعًا عَلَيْهِ ، يُمَكِّنُهُ فِيهِ الْاجْتِهَادُ ، لَمْ يَجُزْ لَهُ التَّقْلِيدُ ، وَلَزِمَهُ طَلَبُ الْحُكْمِ بِالْاجْتِهَادِ .

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ قَالَ : يَجُوزُ لَهُ تَقْلِيدُ الْعَالِمِ ، وَحُكْمِي ذَلِكَ عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ :

٧٦٠- أَنَا أَبُو الْحَسَنِ : عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبِزْأَرِ بِالْبَصْرَةِ ، نَا أَبُو بَكْرٍ : يَزِيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَرْوَانَ الْخَلَّالَ ، نَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّرْقَفِيِّ ، نَا رَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَفْيَانَ ، يَقُولُ :

« مَا اخْتَلَفَ فِيهِ الْفُقَهَاءُ ، فَلَا أَنَّهُنَّ أَحَدًا مِنْ إِخْوَانِي أَنْ يَأْخُذَ بِهِ »^(٢) .

٧٦١- وَأَنَا ابْنُ الْفَضْلِ ، أَنَا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْأَبَّارِ ، نَا أَبُو هِشَامٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ سَفْيَانَ ، يَقُولُ :

(١) فِي (ظ) : « ذَلِكَ » .

(٢) حَسَنٌ لِغَيْرِهِ :

فِي إِسْنَادِهِ رَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ الْحَافِظُ فِي « التَّرْغِيبِ » : « صَدُوقٌ يُغَيِّرُ بِأَعْرَافِهِ فَرَكٌ وَفِي حَدِيثِهِ عَنْ

الثَّوْرِيِّ ضَعْفٌ شَدِيدٌ » .

لَكِنْ يَتَقَرَّى بِالرُّوَايَةِ الَّتِي بَعْدَهُ .

«إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ الَّذِي قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ وَأَنْتَ تَرَى غَيْرَهُ
فَلَا تَنْهَهُ»^(١).

وروي عن محمد بن الحسن الشيباني ، أنه قال :

«يَجُوزُ لِلْعَالِمِ تَقْلِيدُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ وَلَا يَجُوزُ لَهُ تَقْلِيدُ مِثْلِهِ» .

والدليل على أنه لا يجوز له التقليد أصلاً مع اتساع الوقت : أن معه آلة
يُتَوَصَّلُ بها إلى الحكم المطلوب ، فلا يجوز له تقليد غيره ، كما قلنا في
العقليات .

● وأما إذا كان الوقت قد ضاق ، وخشي فوات العبادة إن اشتغل
بالاجتهاد ، ففي ذلك وجهان :

أحدهما : يجوز له أن يقلد .

والوجه الثاني : أنه لا يجوز ، لأنَّ معه آلة الاجتهاد ، فأشبهه إذا كان
الوقت واسعاً ، وقيل ، هذا أصح الوجهين ، والله أعلم .

٧٦٢- أنا محمد بن أحمد بن عمر الصابوني ، أنا أبو سليمان :

محمد بن الحسين بن علي الحراني ، أنا أحمد بن علي بن الحسن بن
شعيب المدائني ، قال : قال المزني :

«وَيُقَالُ لِمَنْ حَكَّمَ بِالتَّقْلِيدِ : هَلْ لَكَ فِيمَا حَكَمْتَ مِنْ حُجَّةٍ ؟ ،

فَإِنْ قَالَ : نَعَمْ ، أَبْطُلَ التَّقْلِيدَ ؛ لِأَنَّ الْحُجَّةَ أَوْجَبَتْ ذَلِكَ عِنْدَهُ ، لَا

(١) إسناده ضعيف (حسن للغيره) :

وعنه أبو هشام الرقاعي ، تقدمت ترجمته النظر (٧٥٥) كما أن حطس بن غياث تغير بأخرة ، ويقوى الآخر
بما قبله .

والآخر رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٦٨/٦) من طريق أحمد بن علي الأبلار بهذا الإسناد .

التقليد ، فإن^(١) قال : بغير حجة . قيل له : فلم أرقت الدماء
وابحت الفروج وانتلفت الأموال ، وقد حرم الله كل ذلك فأباحت بغير
حجة ؟ فإن قال : أنا أعلم أنني قد أصبت ، وإن لم أعرف الحجة ،
لأن معلمي من كبار العلماء ، ورأيت في العلم مقدما فلم يقل ذلك إلا
بحجة/ خفيت عني ، قيل : فتقليد معلم معلمك أولى من تقليد معلمك^(١-١١٤)
لأنه لا يقول إلا بحجة خفيت عن معلمك ، كما لم يقل معلمك إلا
بحجة خفيت عنك ؟ فإن قال : نعم ، ترك تقليد معلمه إلى تقليد معلم
معلمه ، وكذلك من هو أعلى ، حتى ينتهي إلى العالم من أصحاب
رسول الله ﷺ ، فإن أبي ذلك : نقض قوله ، وقيل له : وكيف يجوز
تقليد من هو أصغر وأقل علما ، ولا يجوز تقليد من هو أكبر وأكثر
علما ، وهذا متناقض ؟ فإن قال : لأن معلمي ، وإن كان أصغر فقد
جمع علم من فوقه إلى علمه ، فهو أبصر بما أخذ ، وأعلم بما ترك ،
قيل : وكذلك من تعلم من معلمك ، فقد جمع علم معلمك ، وعلم
من فوقه إلى علمه ، فلزمك تقليده ، وترك تقليد معلمك ، وكذلك
أنت أولى أن تقلد نفسك من معلمك ؛ لأنك جمعت علمه ، وعلم من
فوقه إلى علمك ، فإن قاذ قوله : جعل الأصغر ومن يحدث من صغار
العلماء أولى بالتقليد من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكذلك على
الصحابي تقليد من دونه ، وكذلك تقليد الأعلى الأدنى أبدا ، في
قياس قوله ، مع ما يلزمه من تصويب من قلده غير معلمه في تخطئه
معلمه ، فيكون بذلك مخطئا لمعلمه ، ولتقليده إياه .

* * *

(١) في (ط) : « وإن » .

باب في فضل العلم والعلماء^(١)

٧٦٣- أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا محمد بن الحسين الأجرى ، أنا أبو جعفر : أحمد بن يحيى الحلواني ، نا الهيثم بن خارجة ، نا رشدين بن سعد ، عن عبد الله بن الوليد التجيبي ، عن أبي حفص ، حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
« إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ ، كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، فَإِذَا انْطَمَسَتِ النُّجُومُ ، يُوْشِكُ أَنْ يَضِلَّ^(٢) الْهَدَّاءُ^(٣) » .

٧٦٤- أنا الحسن بن علي الجوهري ، أنا محمد بن عمران بن موسى المرزباني ، نا أبو بكر : أحمد بن محمد بن عيسى المكي ، نا محمد بن القاسم بن خلاد ، قال : يُقَالُ :
« الْعَقْلُ ذَكِيلُ الْخَيْرِ ، وَالْعِلْمُ مِصْبَاحُ الْعَقْلِ ، وَهُوَ جَلَاءُ الْقَلْبِ مِنْ

(١) في (ط) : « باب » فقط ، دون : « في فضل العلم والعلماء » .

(٢) في (ط) : « تضل » .

(٣) إسناده ضعيف :

رواه أحمد في « المسند » (٣ / ١٥٧) عن الهيثم بن خارجة بهذا الإسناد وله أكثر من علة :
(الأولى) رشدين بن سعد : قال أحمد : لا يثابي عن روى وقال : أرجو أنه صالح الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال أبو زرعة : ضعيف ، وقال الجوزجاني : عنده مناكير كثيرة ، وقال النسائي : متروك . « ميزان الاعتدال » (٢ / ٤٩) .
(الثانية) عبد الله بن الوليد التجيبي : قال ابن حجر في « التزيين » : ابن الحديث وقال البرقي عن الدارقطني : لا يعتبر به ، ليس هو بالذي حدث عنه أحمد بن حنبل «سؤالات البرقي» (ترجمة (٢٧٠) .
(الثالثة) أبو حفص ، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩ / ٣٦١) وساق حديثه هذا ولم يذكر فيه جرْحاً ولا تعديلاً ، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١ / ١٢١) : «أبو حفص صاحب نس مجهول» .

صَدَى الْجَهْلِ، وَهُوَ أَقْنَعُ جَلِيسٍ، وَأَسْرُ عَشِيرٍ، وَأَفْضَلُ صَاحِبٍ وَقَرِينٍ،
وَأَرْكَنُ عَقْدَةٍ، وَأَرْيَحُ تِجَارَةٍ، وَأَنْفَعُ مَكْسَبٍ، وَأَخْصَنُ كَهْفٍ، وَأَفْضَلُ
مَا اقْتَنَيْ لِلدُّنْيَا، وَاسْتَظْهَرَ^(١) بِهِ لِلْآخِرَةِ، وَاعْتَصَمَ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ،
وَسَكَنَتْ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ، يَزِيدُ فِي شَرَفِ الشَّرِيفِ، وَرِفْعَةِ الرَّفِيعِ، وَقَدَّرَ
الْوَضِيعَ، أُنْسٌ فِي الْوَحْشَةِ، وَأَمْنٌ عِنْدَ الشَّدَةِ، وَدَالٌ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ
تَعَالَى، وَنَاءٌ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَقَائِدٌ إِلَى رِضْوَانِهِ، وَوَسِيلَةٌ إِلَى رَحْمَتِهِ .

قلت^(٢) : وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْعِلْمَ وَسَائِلَ أَوْلِيَانِهِ، وَعَصَمَ بِهِ مَنْ اخْتَارَهُ مِنْ
أَصْلَحِيَانِهِ، فَحَقِيقٌ عَلَى الْمُتَوَسِّمِ بِهِ اسْتِفْرَاحُ الْمَجْهُودِ فِي طَلَبِهِ، وَأَهْلُ
الْعِلْمِ فِي حِفْظِهِ مُتَقَارِبُونَ، وَفِي اسْتِنْبَاطِ فَقْهِهِ مُتَبَايِنُونَ، / وَلِهَذَا قَالَ (١١٤- ب) :
النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا :

٧٦٥- أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ : مُحَمَّدٌ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ الْمَعْدَلِ،
أَنَا أَبُو بَكْرٍ : أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَطِيعِيِّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ،
نَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، نَا شُعْبَةُ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ
بْنُ سَلِيمَانَ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ
عَثْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : خَرَجَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ
قَرِيبًا، أَوْ نَحْوًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، قَالَ : فَقُلْتُ مَا يَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ
إِلَّا قَدْ سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، قَالَ : فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ : سَأَلْنَا عَنْ
أَشْيَاءَ سَمِعْنَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

«نَظَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنْهُ حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبْلَغَهُ غَيْرُهُ، فَرُبَّ حَامِلٍ

(١) فِي (ط) : « وَاسْتَظْهَرَ » بِالْمَعْجَمَةِ .

(٢) فِي (ط) : « قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ صَالِحُ اللَّهِ تَعَالَى » .

فَقِهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ ، وَرُبَّ حَامِلٍ لِفَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ، (١) .

فَأَخْبَرَ ﷺ أَنَّهُ قَدْ يَحْمِلُ الْحَدِيثَ مَنْ يَكُونُ لَهُ حَافِظًا ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ فَقِيهًا ، وَأَكْثَرُ كِتَابَةِ الْحَدِيثِ فِي هَذَا الزَّمَانِ بَعِيدٌ مِنْ حِفْظِهِ ، خَالَ مِنْ مَعْرِفَةِ فِقْهِهِ ، لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ مُعَلَّلٍ وَصَحِيحٍ ، وَلَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ مُعَدَّلٍ مِنَ الرِّوَاةِ وَمَعْجُورٍ ، وَلَا يَسْأَلُونَ عَنْ لَفْظٍ أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ رِسْمُهُ ، وَلَا يَبْحَثُونَ عَنْ مَعْنَى خَفِيَ عَنْهُمْ عِلْمُهُ ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ أَذْهَبُوا فِي كِتَابِهِ أَعْمَارَهُمْ ، وَبَعَدَتْ فِي الرِّحْلَةِ لِسْمَاعِيهِ أَسْفَارُهُمْ ، فَجَعَلُوا لِأَهْلِ الْبِدْعِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ ، وَلِمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الرَّأْيُ مِنَ الْمُتَفَقِّهِينَ طَرِيقًا إِلَى الطُّغْيَانِ عَلَى أَهْلِ الْأَثَارِ ، وَمَنْ شَقَلَ وَقْتَهُ بِسَمَاعِ الْأَحَادِيثِ وَالْإِخْبَارِ ، حَتَّى وَصَفُوهُمْ بِضُرُوبِ الْجَهَالَاتِ ، وَتَبَرَّوهُمْ (٢) بِأَسْوَأِ الْمَقَالَاتِ ، وَأَطْلَقُوا أَلْسِنَتَهُمْ بِسَبِّهِمْ ، وَتَطَاهَرُوا بِعَيْبِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَقُلُوبِهِمْ (٣) ، وَضَرَبُوا لَهُمُ الْمَثَلَ ، بِقَوْلِ الشَّاعِرِ (٤) :

رَوَّامِلُ لِلْأَسْفَارِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُمْ بِجِيدِهَا إِلَّا كَعِلْمِ الْأَبَاعِرِ

(١) إسناده صحيح :

رواه الترمذي (٢٦٥٦) وأحمد (١٨٣/٥) وابن حبان (٦٧) والدارمي (٧٥/١) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٨٥) من طرق عن شعبة به .
ورواه أبو داود (٣٦٦٠) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٢٣٢) من طرق عن شعبة به ولم يذكر في طريقهما قصة خروج زيد من عند مروان .
وللحديث شواهد أخرى عن ابن مسعود وجبير بن مطعم وأنس بن مالك وغيرهم . راجع «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١٧٥ - ١٩١) (باب : دعاء رسول الله ﷺ لاستماع العلم وحافظه وويلفه) .

(٢) في (ط) : « وتبرؤهم » .

(٣) ثلثه : صرح بالعيب فيه وتقصه . « مختار الصحاح » .

(٤) وكلا ذكره ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» مع الثعار وأثار أخرى . (٢/ ١٠٣٢) .

لعمرك ما يَدْرِي المَطْلِيُّ إِذَا غَدَا بِأَحْمَالِهِ أَوْ رَاحَ مَا فِي الْغَرَائِرِ .

كُلُّ ذَلِكَ لِفَلَّةٍ بَصِيرَةٍ أَهْلِي رَمَانًا بِمَا جَمَعُوهُ ، وَعَدَمَ فِقْهِهِمْ بِمَا كَتَبُوهُ
وَسَمِعُوهُ ، وَمَنْعِهِمْ نَفْسَهُمْ عَنْ مُحَاضَرَةِ الْفُقَهَاءِ ، وَذَمِّهِمْ مُسْتَعْمِلِي
الْقِيَاسِ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، لِسَمَاعِهِمُ الْأَحَادِيثَ الَّتِي تَعَلَّقَ بِهَا أَهْلُ الظَّاهِرِ فِي
ذَمِّ الرَّأْيِ وَالنَّهْيِ عَنْهُ ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْهُ ، وَأَنْهُمْ لَمْ يُمَيِّزُوا بَيْنَ مَحْمُودِ
الرَّأْيِ وَمَذْمُومِهِ ، بَلْ سَبَقَ إِلَى نَفْسِهِمْ أَنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَى عُمُومِهِ ، ثُمَّ
قَلَّدُوا مُسْتَعْمِلِي الرَّأْيِ فِي تَوَارِلِهِمْ ، وَعَوَّلُوا فِيهَا عَلَى أَقْوَالِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ ،
فَنَقَضُوا بِذَلِكَ مَا أَصْلَوْهُ ، وَاسْتَحَلُّوا مَا كَانُوا حَرَمُوهُ ، وَحَقٌّ لِمَنْ كَانَتْ
حَالُهُ هَذِهِ أَنْ يُطْلَقَ فِيهِ الْقَوْلُ الْفَطْيِيُّ ، وَيُسْتَنَعَ عَلَيْهِ بِضُرُوبِ التَّشْنِيعِ ،
فَأَبْلَغَ مِنِّي مَا ذَكَرْتُهُ اغْتِنَامًا ، وَأَثَرَ فِي مَعْرِفَتِي بِهِ اهْتِمَامًا لِأَمْرَيْنِ :

● أحدهما : قَصْدُ مَنْ ذَكَرْتُ بِكِبَرِ الْوَقِيعَةِ ، مُتَقَدِّمِي أُنْمَةِ أَهْلِي
الْحَدِيثِ ، الْقَائِمِينَ بِحِفْظِ الشَّرِيعَةِ ، لِأَنَّهُمْ رَأْسُ مَالِي ، وَإِلَى عِلْمِهِمْ (١-١١٠)
مَالِي ، وَبِهِمْ فَخْرِي وَجَمَالِي ، نَحْوُ : مَالِكٍ ، وَالْأَوْرَاقِيِّ ، وَشُعْبَةَ ،
وَالثَّوْرِيِّ ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ ، وَابْنِ مَهْدِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَعَلِيَّ
ابْنَ الْمَدِينِيِّ الْأَمِينِ ، وَاحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَابْنَ مَعِينٍ ، وَمَنْ خَلَفَهُمْ مِنْ
الْأُنْمَةِ الْأَعْلَامِ ، عَلَيَّ مَضَى الْأَوْقَاتُ وَكَرُورِ الْأَيَّامِ ، فَبِهِمْ فِي عِلْمِ
الْحَدِيثِ أَكْبَرُ (١) الْفَخْرُ ، لَا يَنَاقِلِيهِ وَحَامِلِيهِ فِي هَذَا الْعَصْرِ كَمَا أَنَشَدَنِي
أَوْ عَيْدَ اللَّهِ : مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّوْرِيِّ ، قَالَ : أَنَشَدَنِي أَبُو يَعْلَى :

مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيُّ لِنَفْسِهِ :

وَهُمْ جَمَالِي وَتُبْلِي
إِلَّا لِمَنْ كَانَ قَبْلِي

أَهْلُ التَّصَوُّفِ أَهْلِي
وَلَسْتُ أَهْنِي بِهِذَا

(١) (ظ) : أكثر .

● والأمر الآخر : اِزْدِرَأُوهُمْ ^(١) يَمَنْ فِي وَقْتِنَا ، والمتوسمين بالحديث من أهل عصرنا ، فَإِنَّ لَهُمْ حُرْمَةً تُرْعَى ، وحقاً يجب أن يُؤدَّى لتحرّمهم بسماعه واكتتابه ، وتشبههم بأهله وأصحابه ، وقد دلّتنا الشريعة على السماع منهم ، وأذنت لنا في الأخذ عنهم ، وورد بذلك ماثور الأثر عن سيد البشر ﷺ ، وأقر بالزلفه عينه في قوله :

«نظر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره» ^(٢) ، إلى آخر الكلام الذي أوردناه في أول هذا الفصل .

٧٦٦ - ونا أبو الحسين : علي بن محمد بن عبد الله المعدّل - إملاء - ، وأنا الحسن بن أبي بكر - قراءة عليه - ، قال : أنا أبو عمر الزاهد : محمد بن عبد الواحد ، نا موسى بن سهل الوشاء ، نا ^(٣) أبو النضر ، نا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، نا حسان بن عطية ، عن أبي منيب الجرجسي ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« بُعِثَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بالسَّيْفِ ، حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رَمْحِي ، وَجُعِلَ الذُّكُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي ، وَمَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » ^{(٤) (٥)} .

(١) في (ظ) : « اِزْدِرَأُوهُمْ » .

(٢) تقدم تنزيهه . انظر رقم (٧٦٤) .

(٣) (ظ) : « أنصرتنا » .

(٤) كتب في هامش « الأصل » عند نهاية هذا الحديث : « أنكر الجزء الثامن » .

(٥) حسن :

رواه الإمام أحمد (٢/ ٥٠ ، ٩٢) وابن أبي شيبة (٣١٣/ ٥) من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، والحديث رجاله ثقات هذا ابن ثوبان هذا فقد اختلفت أقوال العلماء فيه ، وقال الحافظ : « صدوق يخطئ » .

غير باع .
لكن للحديث متابعة فقد رواه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٨٨/ ١) من طريق الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية به ، ورجاله ثقات هذا شيخ الطحاوي وهو أبو أمية محمد بن إبراهيم =

« العرسوسي قال الحافظ : « صدوق صاحب حديث يهيم » .
وليفك فلي إسناده الطحاوي الوليد بن مسلم وهو مدلس تدليس تسوية وبالجمله فالإسناد متابع للإسناد
السابق ويرى الحديث إلى «الحسين» .

[انتهى الجزء الثامن من كتاب : الفقيه و المتفقه للخطيب البغدادي
ويتلوه إن شاء الله (ثم إني نظرت في حال من طعن على أهل
الحديث)

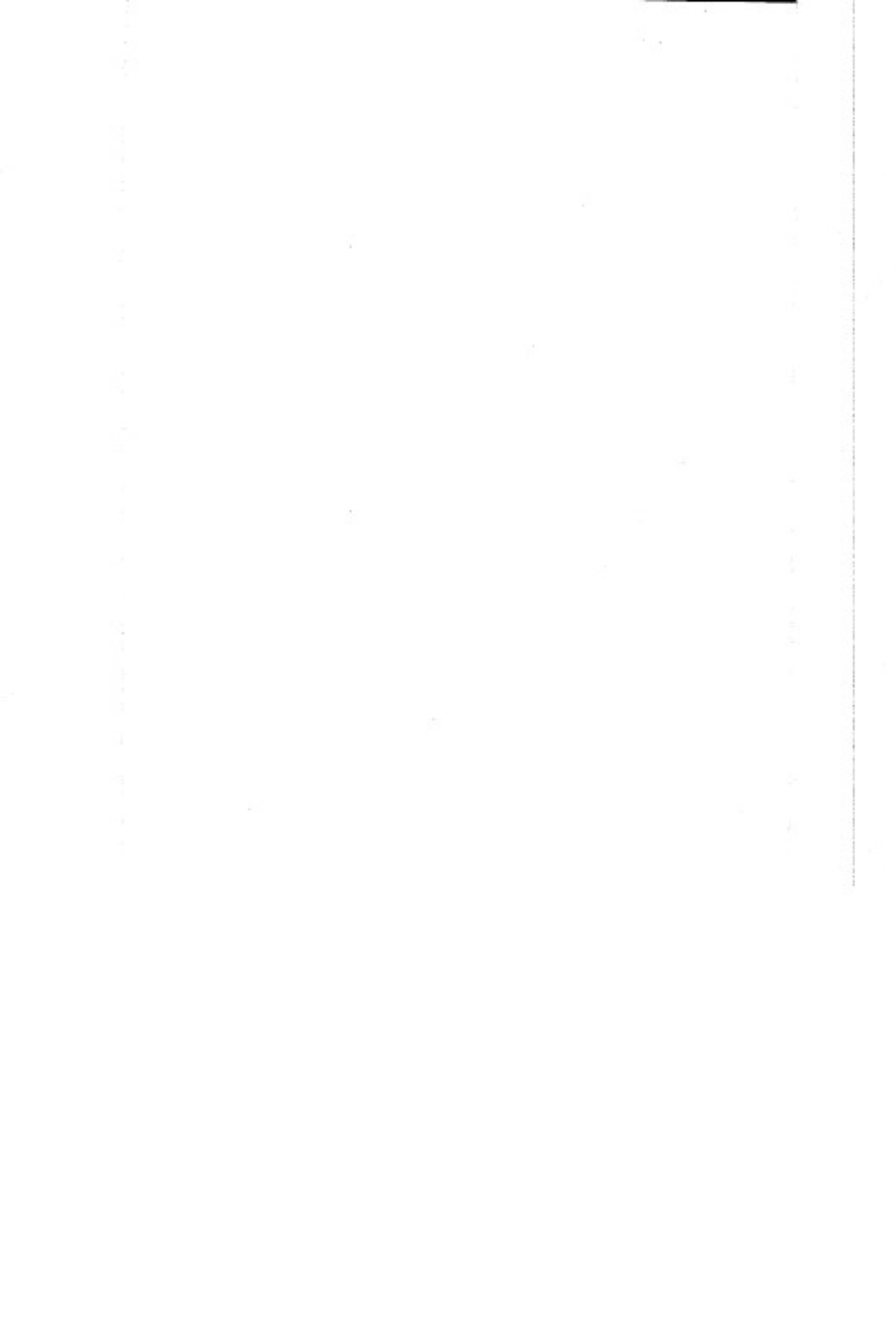
والحمد لله حق حمده ، وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبي وآله
وسلم تسليماً^(١) .

السماع الملحق بنسخة الظاهرية

سمع هذا الجزء من أوله إلى آخره ، على الشيخ الجليل الإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي : الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن القاسم وولده أبو طاهر ، والقاضي أبو الفرج أحمد بن القاضي عين الدولة عبد الله بن علي ، والشريف أبو منصور محمد بن الحسن الحسيني ، وولده علي والشريف أبو الحسن علي بن محمد الهاشمي والشريف أبو الغنائم مسلم بن ناصر ، والشيخ أبو محمد عبد الله بن هبة الله بن القاسم بن السمسار ، وأبو عمران موسى بن علي الصقلي ، وأبو علي الحسن بن علي بن زرعة ، وأبو الحسن محمد بن علي الديباجي ، وأبو الحسن علي بن عبيد الله الفقيه ، وأبو سعد إبراهيم بن سليم الفقيه ، وأبو القاسم علي بن علي ابن العباس بن الأيسر ، وابناء محمد وحسين ، وأبو محمد الحسن بن علي بن سلمة ، وأبو محمد الحسن بن عبد المحسن الجبائي ، وأبو صالح أحمد بن عبد الجليل ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الفروي ، وأخوه عثمان وعلي بن أحمد الأهوازي ، وعبد الرحمن بن محمد بن منجا ، وإسماعيل بن عبد السيد القيسراني وابناء محمد وعلي والمؤمل ابن الحسن بن أبي سلامة ، ومحمد بن إبراهيم بن شبل الإسكندراني .

في شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وأربعمائة وكاتب السماع عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم الحصري ، وعبد الله بن حميد الوكيل في شعبان سنة ستين وأربعمائة ورزق الله .

* * *



مختار

الفقيه والمتفقه

للمحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت

الخطيب البغدادي

ولد سنة (٣٩٢ هـ) - وتوفي سنة (٤٦٢ هـ)

رحمه الله تعالى

(الجزء التاسع)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[قال الحافظ أبو بكر الخطيب رضي الله عنه وعنا : (١) ثُمَّ إِنِّي
نَظَرْتُ فِي حَالِ مَنْ طَعَنَ عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ ، فَوَجَدْتُهُ أَحَدَ رَجُلَيْنِ :
إِمَّا عَامِيَّ جَاهِلٌ ، أَوْ خَاصِيَّ مُتَحَامِلٌ .

فَأَمَّا الْجَاهِلُ ، فَمَمْدُورٌ فِي اغْتِيَابِهِ وَطَعْنِهِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَأَرْبَابِهِ .

٧٦٧- أنا أبو القاسم : عبد العزيز بن علي بن أحمد الخياط ، نا
أبو بكر : محمد بن أحمد بن محمد المفيد ، نا الحسن بن إسماعيل
الريعي ، نا عبد الرحمن بن إبراهيم الفهري ، عن أبيه ، عن محمد بن
مسلم الزهري ، أَنَّهُ قَالَ :

« الْعِلْمُ عِنْدَ أَهْلِ الْجَهْلِ قَبِيحٌ ، كَمَا أَنَّ الْجَهْلَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ
قَبِيحٌ » قَالَ : وَقَالَ الزَّهْرِيُّ :

« الْعِلْمُ ذِكْرٌ لَا يُحِبُّهُ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا مُذَكِّرُوهُمْ ، وَلَا يَنْقُضُهُ مِنَ
النَّاسِ إِلَّا مُؤَثِّثُوهُمْ » .

٧٦٨- وأنا القاضي أبو محمد : الحسن بن الحسين بن محمد بن
رامين الإسترأبادي ، نا أبو محمد : عبد الرحمن بن محمد بن جعفر
الجرجاني ، أخبرني أبو عمرو العاصمي ، قال حكى المزني ، عن
الشافعي ، قَالَ :

(١) من (ط) ، وبسلة ليد .

«العلمُ جهلٌ عندَ أهلِ الجهلِ ، كما أنَّ الجهلَ جهلٌ عندَ أهلِ العلمِ» ، وأنشدَ فيه :

/ومنزلةُ السَّفيهِ من الفقيهِ
فهذا رَأِهُدٍ في قُرْبِ هذا
كمنزلةِ الفقيهِ من السَّفيهِ (١١٥-ب)
وهذا فيه أرْهُدٌ مِنْهُ فِيهِ

٧٦٩ - أنا أبو الفتح : محمد بن أبي الفوارس الحافظ ، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد الدمشقي ، قال : قال عبد الله بن المعتز (١) :

«العالمُ يَعْرِفُ الجاهِلَ ؛ لأنَّهُ قَدْ كَانَ جَاهِلًا ، والجاهِلُ لا يَعْرِفُ العالمَ ؛ لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا» .

وقد قيل : «المرءُ عَدُوٌّ ما جَهِلَ» .

وجاءَ هذا الكلامُ بلفظٍ آخر وهو :

«مَنْ جَهِلَ شَيْئًا عَادَاهُ» (٢) .

ونُظِمَ هذا الكلامُ في أبيات تُعزِّي إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، فاللهُ أَعْلَمُ بِصَحَّةِ ذلك (٣) ، وهي :

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التَّمثِيلِ أَكْفَاءُ أَبْوَهُمْ آدَمُ ، وَالْأُمُّ حَوَاءُ
فَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَا نَسَبٍ يُفَاخِرُونَ بِهِ ، فَالطِّينُ وَالْمَاءُ
مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ ، إِنَّهُمْ عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدْلَاءُ
وَقَدَّرَ كُلُّ امْرِئٍ مَا كَانَ يُحْسِنُهُ وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ

(١) (ظ) : « ابن المغيرة » وهو لصحيف .

(٢) اشتهر على الألسنة ، وقال المجلون في «كشف الخفاء» (٢٤٥٧) : قال في التمنية : ليس

بحديث .

(٣) وكذا ذكره ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢٣٥) منسوبا إلى علي بن أبي طالب .

فَعِشْ بِعِلْمٍ ، وَلَا تَبْغِي بِهِ بَدَلًا فَالنَّاسُ مَوْتَنَ ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ ^(١)
 وهذا المعنى مأخوذٌ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا
 بِعِلْمِهِ ﴾ [يونس: ٣٩] .

وَأَمَّا طَعْنُ الْمُتَخَصِّصِينَ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ ، فَأَنَا أَبِينُ السَّبَبِ
 فِيهِ لِيَعْرِفَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدْرِيهِ .

● أَمَّا أَهْلُ الرَّأْيِ فَجُلٌّ مَا يَحْتَجُونَ بِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ وَاهِيَّةُ الْأَصْلِ ،
 ضَعِيفَةُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ بِالنَّقْلِ ، فَإِذَا سُئِلُوا عَنْهَا بَيَّنُّوا حَالَهَا ، وَأَظْهَرُوا
 فَسَادَهَا ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِنْكَارُهُمْ إِيَّاهَا ، وَمَا قَالُوهُ فِي مَعْنَاهَا ، وَهُمْ قَدْ
 جَعَلُوهَا عُمْدَتَهُمْ ، وَاتَّخَذُوهَا عُدَّتَهُمْ ، وَكَانَ فِيهَا أَكْثَرُ النَّصَرَةِ
 لِمَذَاهِبِهِمْ ، وَأَعْظَمُ الْعَوْنِ عَلَى مَقَاصِدِهِمْ وَمَآرِبِهِمْ ، فَغَيْرُ مُسْتَكْرَ طَعْنُهُمْ
 عَلَيْهِمْ ، وَإِضَافَتُهُمْ أَسْبَابَ النِّقْصِ إِلَيْهِمْ ، وَتَرْكُ قَبُولِ نَصِيحَتِهِمْ فِي
 تَعْلِيلِهِمْ ، وَرَفْضُ مَا بَيَّنُّوهُ مِنْ جَرَحِهِمْ ، وَتَعْدِيلِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ هَدَمُوا
 مَا شِيدُوهُ وَأَبْطَلُوا مَا أُمُّوهُ ^(٢) ^(٣) مِنْهُ وَقَصَدُوهُ ، وَعَلَّلُوا مَا ظَنُّوا صِحَّتَهُ
 وَاعْتَقَدُوهُ .

● وَأَمَّا الْمُتَكَلِّمُونَ : فَهُمْ مَعْذُورُونَ فِيمَا يُظْهِرُونَهُ مِنَ الْإِزْدِرَاءِ ^(٤)
 بِهِمْ ، وَالْعَيْبِ لَهُمْ ، لَمَّا بَيَّنَّهُمْ مِنَ التَّبَايُنِ الْبَاطِلِ عَلَى الْبَغْضَاءِ
 وَالتَّشَاحُنِ ، وَاعْتِقَادِهِمْ فِي جُلٍّ مَا يَنْقُلُونَهُ ، وَعِظَمِ مَا يَرَوْنَهُ
 وَيَتَدَاوَلُونَهُ ؛ إِنْطَالَهُ ، وَإِكْفَارُ الَّذِينَ يُصَحِّحُونَهُ وَإِعْظَامِهِمْ عَلَيْهِمُ الْغَرِيَّةُ ،

(١) سقط هذا البيت من (ط) .

(٢) (ط) « ما راموه » .

(٣) معناه : فصلوا يقال : (أشبهه تأمينا) و (تأشبهه) إذا قصد . النظر : « مختار الصحاح » (ص ٢٦) .

(٤) الإزراء : التهاون بالشئ . و (إزراءه) : أي حفره . « مختار الصحاح » (ص ٢٧١) .

وتسميتهم لهم الحشوية ، واعتقاد المحدثين في المتكلمين غير خافٍ
على العلماء والمتعلمين ، فهُمَا كما قال الأول :
اللهُ يَعْلَمُ إِنَّا لَا نُحِبُّكُمْ وَلَا نَلُومُكُمْ إِذْ لَا تُحِبُّونَا
فقد ذكرتُ السَّبَبَ الْمَوْجِبَ لِتَنَافِي هَذَيْنِ الْفَرِيقَيْنِ ، وَتَبَاعُدِ مَا بَيْنَ
هَاتَيْنِ الطَّائِفَتَيْنِ .

/ورسنتُ في هذا الكتابِ لِصَاحِبِ الْحَدِيثِ خَاصَّةً ، وَلِغَيْرِهِ عَامَّةً (١٠١٦)
مَا أَقُولُهُ نَصِيحَةً مِنِّي لَهُ ، وَغَيْرَةً عَلَيْهِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَمَيَّزَ عَمَّنْ رَضِيَ لِنَفْسِهِ
بِالْجَهْلِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى يُلْحِقُهُ بِأَهْلِ الْفَضْلِ ، وَيَنْظُرَ فِيمَا أَذْهَبَ
فِيهِ مُعْظَمَ وَقْتِهِ ، وَقَطَعَ بِهِ أَكْثَرَ عُمْرِهِ مِنْ كُتُبِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَجَمْعِهِ ، وَيَبْحَثَ عَنْ عِلْمٍ مَا أَمَرَ بِهِ مِنْ مَعْرِفَةِ حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ ، وَخَاصَّةً
وَعَامَّةً ، وَفَرْضِهِ وَنَدْبِهِ ، وَإِبَاحَتِهِ وَحُظْرِهِ ، وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ ، وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ عُلُومِهِ قَبْلَ قَوَاتٍ (١) إِدْرَاكِ ذَلِكَ فِيهِ ، وَقَدْ (٢) :

٧٧٠- أنا أبو الحسن : محمد بن أحمد بن رزقويه ، نا محمد بن
أحمد بن إسحاق بن إبراهيم السرخسي ، نا محمد بن المنذر الهروي ،
نا الحسن بن عامر النصيبي ، قال : سمعتُ أحمد بن صالح ، يقول :
قال الشافعي :

«تَفَقَّهَ قَبْلَ أَنْ تَرَأْسَ ، فَإِذَا تَرَأَسْتَ فَلَا سَبِيلَ إِلَى التَّفَقُّهِ» .

٧٧١- وأنا (٣) عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي ، أنا عمر بن
أحمد بن عثمان الواعظ ، نا موسى بن عبيد الله بن يحيى ، قال :

(١) (ط) : « قوت » .

(٢) (ط) : « لقد » .

(٣) (ط) : « أخبرنا » بدون الواو .

حدثني عبد الله بن أبي سعد ، حدثني أبو محمد المروزي ، قال :
« كَانَ يُقَالُ : إِنَّمَا تَقْبَلُ الطَّيْنَةُ ^(١) الْخَاتَمَ مَا دَامَتْ رَطْبَةً » ، : أَبِي :
أَنَّ الْعِلْمَ يَتَّبِعِي أَنْ يُطْلَبَ فِي طَرَاةِ السَّنِ .
وَجَاءَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ^(٢) ، أَنَّهُ قَالَ :
« تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا » ^(٣) .

٧٧٢- أَنَاهُ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْدَنِي ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الصَّفَّارِ ، ثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ ، ثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ؟
وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ ، أَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّقَاقِ ، ثَنَا
حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، ثَنَا بَكَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ ؟
و^(٤) أَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَا أَبُو سَهْلٍ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ الْقَطَّانِ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ حَرْبٍ ،
وَأَنَا أَبُو الْفَرَجِ : مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَصَّاصِ ، أَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ يُونُسَ بْنِ خِلَافِ الْعَطَّارِ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ - هُوَ الْخَزَّازُ - ، قَالَ :
ثَنَا هُوْدَةُ ، نَا^(٥) ابْنُ عَوْنٍ ؟
وَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ^(٦) ، نَا أَبُو بَكْرٍ : مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ
مُحَمَّدٍ الْأَدْمِيِّ الْقَارِي ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، ثَنَا
أَزْهَرُ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْأَحْتَفِ - وَفِي حَدِيثٍ وَكَيْعٍ

(١) (ظ) : « طينة » .

(٢) (ظ) : « رحمه الله » .

(٣) انظر تخریجه بمقدمه .

(٤) الوتر ليست في (ظ) .

(٥) « نا » سالطة من (ظ) .

(٦) (ظ) : « الحسن بن أبي الحسن » .

وبكار ، عن ابن سيرين ، عن الأحنف بن قيس - ، قال :

قال عمر بن الخطاب :

«تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا»^(١).

٧٧٣- أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أحمد بن إسحاق بن
نيخاب الطيبي ، ثنا محمد بن يونس القرشي ، ثنا أزهر ، ثنا ابن
عوف ، عن الحسن ، عن الأحنف بن قيس ، قال : قال عمر بن
الخطاب :

«تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا»^(٢).

كَذَا قَالَ : « عن الحسن » II والصواب : « عن ابن سيرين » كما
ذكرناه أولاً ، والله أعلم .

٧٧٤- أنا أبو الحسن : أحمد بن علي بن الحسن الباقدا ، أنا دعلج
ابن أحمد ، ثنا علي بن عبد العزيز ، قال : قال أبو عبيد في حديث
عمر : «تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا» ، يقول :

«تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مَا دُمْتُمْ صِبَاً قَبْلَ أَنْ تُصِيرُوا سَادَةً رُؤَسَاءَ مَنْظُورًا
إِلَيْكُمْ ، فَإِنْ لَمْ تَعَلَّمُوا قَبْلَ ذَلِكَ اسْتَحْيَيْتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا بَعْدَ الْكِبَرِ فَبَقِيْتُمْ
جُهَالًا لَا^(٣) تَأْخُذُونَهُ مِنَ الْأَصَاغِرِ فَيُزِرِي ذَلِكَ بِكُمْ» .

(١) إسناده صحيح :

رواه الدارمي (١/ ٧٩) وأبو عبيدة في «العلم» (٩) وابن أبي شيبة (٨/ ٥٤٠ - ٥٤١) وابن عبد البر في

«مجمع بيان العلم وفضله» (٥٠٨ - ٥٠٩) من طرق عن ابن عوف به .

ورواه البخاري تعليقاً : (كتاب العلم : باب الاختياط في العلم والحكمة) .

(٢) انظر التعليق السابق .

(٣) «لا» ليست في (ط) .

«لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكْبَرِهِمْ ، فَإِذَا أَتَاهُمْ مِنْ أَصَاغِرِهِمْ فَقَدْ هَلَكُوا»^(١).

قال أبو عبيد :

«وفي الأصاغرِ تفسيرٌ آخر : بَلَّغَنِي عن ابنِ المبارك : أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ بِالْأَصَاغِرِ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ ، وَلَا يَذْهَبُ إِلَى السُّنَّةِ .

٧٧٥ - أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ ، أنا عمر بن محمد بن أحمد الجمحي ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا محمد بن عمار الموصلي ، ثنا عفيف بن سالم ، عن ابن لهيعة ، عن بكر بن سودة ، عن أبي أمية الجمحي ، قال سئل رسول الله ﷺ عَنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، قَالَ :

« إِنْ مِنْ أَشْرَاطِهَا أَنْ يُلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ »^(٢).

٧٧٦ - .. وقال علي : نا مُسْلِمٌ بن إبراهيم ، نا شُعْبَةُ ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب ، عن عبد الله ، قال :

« لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكْبَرِهِمْ وَعَنْ أَمَنَائِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ ، فَإِذَا أَخَذُوهُ مِنْ صِغَارِهِمْ وَشِرَارِهِمْ هَلَكُوا »^(٣).

(١) رَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ» (١٠٥٧ - ١٠٦٠) مِنْ طَرَقِ عَنْهُ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

(٢) رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (٦٦) عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

وَرَوَاهُ اللَّيْثُ الْكَاتِبِيُّ فِي «أَسْوَاقِ الْأَعْقَادِ» (١٠٢/١) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٩٠٨ / ٢٢) (٣٦٢) مِنْ طَرَقِ عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ بِهِ .

وَلَا يَخُصُّ الْإِسْنَادُ أَنْ فِيهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ قُرُونِيَّةٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْهُ مُسْتَقِيمَةٌ وَهِيَ مُتَابِعَةٌ لِعُفَيْفٍ بْنِ سَالِمٍ كَمَا فِي رِوَايَةِ الْمُصَنَّفِ ، وَعَلَى هَذَا فَالْإِسْنَادُ حَسَنٌ .

(٣) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ :

٧٧٧- أنا أبو الحسن : محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، نا أبو عمر : محمد بن العباس الخزاز ، أنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري ، عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، قال : سألت عن قوله : « لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم » يريد :

« لا يزال الناس بخير ما كان علماؤهم المشايخ ، ولم يكن علماؤهم الأحداث ، لأن الشيخ قد رآلت عنه معة الشباب وحديثه وعجلته وسفه واستصحب التجربة والخبرة فلا يدخل عليه في علمه الشبهة ، ولا يغلب عليه الهوى ، ولا يعيل به الطمع ، ولا يستزله الشيطان استزلال الحديث ومع السن الوقار ، والجلالة والهيبة ، والحدث قد يدخل^(١) عليه هذه الامور ، التي أمنت على الشيخ ، فإذا دخلت عليه ، وأفتن ، هلك وأهلك » .

● ولا يقتنع بأن يكون راوياً حسب ، ومحدثاً قط^(٢) ، فقد :

٧٧٨- أنا أبو نعيم الحافظ ، نا إبراهيم بن عبد الله المعدك ، نا أحمد بن علي الانصاري - ومولده بأصبهان - ، نا أبو الصلت الهروي ، نا علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال :

« كونوا حذقة ، ولا تكونوا رواة ، حديث تعرفون فقهه خير »

^(١) رواه ابن عبد البر (١-٥٩ ، ١-٦٠) من طريق أبي إسحاق بهذا الإسناد والآخر له حكم المرفوع .

(١) (٥) : « تدخل » .

(٢) (٥) : « قط » .

من ألف تروونه» (١).

٧٧٩- أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، أنا علي بن عبد العزيز البرذعي ، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : في كتابي عن الربيع ابن سليمان ، قال سمعت الشافعي وذكر من يحمل العلم جزافا ، فقال :

«هذا مثل حاطب ليل يقطع حزمة حطب فيحملها ، ولعل فيها أفعى تلدغه وهو لا يدري» ، قال الربيع : يعني : الذين لا يسألون عن الحجة من أين» (٢).

٧٨٠- أنا أبو الحسن : أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد العتيقي ، أنا أبو مسلم : محمد بن أحمد بن علي الكاتب بمصر ، نا أبو بكر : محمد ابن الحسن بن دريد ، قال : سئل بعضهم متى يكون الأدب ضاراً ؟ ... قال :

«إذا نقصت القرينة» ، / وكثرت الرواية» . (١-١١٧)

(١) إسناده ضعيف وفيه أكثر من علة :

أ - أحمد بن علي الأنصاري ذكر الحافظ في «لسان الميزان» عن أحمد بن حنبل : وله .
ب - وأبو الصلت هو عبد السلام بن صالح الهروي : قال النسائي : ليس بثقة . وقال أبو حاتم : لم يكن عندي بصديق وهو ضعيف . وقال أبو زرعة : لا أحدث عنه ولا أرفئه . وقال ابن عدي : له أحاديث متكررة في فضل أهل البيت وهو منهم فيها . انظر : «تهذيب الكمال» (١٨ / ٨٠ - ٨١) . وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢ / ١٥١) : لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد . وقال العجلي في «الضعفاء» : رافضي عيبت .

والحديث رواه أبو نعيم بهذا الإسناد في «تاريخ أصبهان» (١ / ١٧٤) .

(٢) كتاب «مطالب الشافعي» لابن أبي حاتم (ص ١٠٠) .

ونص عبارة الربيع عنه : «يعني : الذين يسألون عن الحجة من أين هي» بزيادة لفظ «هي» .
وعلق على هذا ابن أبي حاتم فقال قلت : يعني من يكتب العلم من غير فهم ، يكتب عن الكذاب وعن الصدوق ، وعن المبتدع وغيره ، فيحمل عن الكذاب والمبتدع الأباطيل فيعير ذلك نقصاً لإيمانه وهو لا يدري .

٧٨١- أنا القاضي أبو العلاء : محمد بن علي الواسطي ، أنا أبو الحسن : محمد بن جعفر التميمي الكوفي ، قال : قال لنا أبو العباس ابن عقدة يوماً ، وقد سأله رجلٌ عن حديثٍ ، فقال :
 «أَقْلُوا مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، فَإِنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِمَنْ عَلِمَ تَأْوِيلَهَا ، فَقَدْ رَوَى يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ مَالِكًا ، يَقُولُ :

«كَثِيرٌ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ضَلَالَةٌ ، لَقَدْ خَرَجْتُ مِنْي أَحَادِيثٌ لَوَدِدْتُ أَنِّي ضَرَبْتُ بِكُلِّ حَدِيثٍ مِنْهَا سَوَاطِينَ ، وَإِنِّي لَمْ أَحْدَثْ بِهِ» .
 • وَلَعَلَّهُ يَطُولُ عَمْرُهُ : فَتَنْزِلُ بِهِ نَازِلَةٌ فِي دِينِهِ يَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهَا فُقَيْهَ وَقْتِهِ ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ الْفُقَيْهَ حَدِيثُ السَّنَنِ فَيَسْتَحْيِ ، أَوْ يَأْنِفُ مِنْ مَسْأَلَتِهِ ، وَيُضَيِّعُ أَمْرَ اللَّهِ فِي تَرْكِهِ تَعْرِفُ حُكْمَ نَازِلَتِهِ .

٧٨٢- أنا عبد الملك بن محمد بن عمر بن محمد الجمحي ، نا علي بن عبد العزيز ، نا أبو نعيم : الفضل بن دكين ، عن سعد بن أوس العبسي الكاتب ، عن بلال بن يحيى : أَنَّ عُمَرَ ، قَالَ :
 «قَدْ عَلِمْتُ مَتَى صَلَاحُ النَّاسِ ، وَمَتَى فَسَادُهُمْ : إِذَا جَاءَ الْفَقْهُ مِنْ قِبَلِ الصَّغِيرِ اسْتَعَصَى عَلَيْهِ الْكَبِيرُ ، وَإِذَا جَاءَ الْفَقْهُ مِنْ قِبَلِ الْكَبِيرِ تَابَعَهُ الصَّغِيرُ فَاهْتَدَى» (١) .

• وَإِنْ أَدْرَكَهُ التَّوْفِيقُ مِنَ اللَّهِ وَسَأَلَ الْفُقَيْهَ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ بِحَضْرَتِهِ مَنْ يَزِرِّي بِهِ وَيُلَوِّمُهُ عَلَى عَجْزِهِ فِي مُقْتَبِلِ عَمْرِهِ . إِذْ فُرِطَ فِي التَّعْلِيمِ ،

(١) إسناده حسن :

رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٠٥٥ ، ١٠٥٦) من طريق أبي نعيم بهذا الإسناد .

فَيَنْقَلِبُ حَتَّى يَجِدَ رَجُلًا^(١) ، وَعَلَى مَا أَسْلَفَ مِنْ تَقْرِيطِهِ نَادِمًا .

٧٨٣- حدثني أبو طاهر : محمد بن أحمد بن علي الأشثاني ، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي ، نا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ، نا عبد الله بن أحمد بن معدان ، نا أحمد بن حرب الموصلي ، قال : سمعت محمد بن عبيد يقول :

جَاءَ رَجُلٌ وَأَفْرُ اللَّحْيَةِ إِلَى الْأَعْمَشِ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنْ مَسَائِلِ الصَّيَّانِ ، يَحْفَظُهَا الصَّيَّانُ ، فَالْتَمَتَ إِلَيْنَا الْأَعْمَشُ ، فَقَالَ :
«انظُرُوا إِلَى لَحْيَةِ^(٢) تَحْتَمِلُ حِفْظَ أَرْبَعَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ ، وَمَسْأَلَتُهُ مَسْأَلَةُ الصَّيَّانِ»^(٣) .

● وَلِيَعْلَمَ أَنَّ الْإِكْفَارَ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ وَرَوَايَتِهِ لَا يَصِيرُ بِهِ الرَّجُلُ فَقِيهًا ، وَإِنَّمَا يَتَفَلَّحُ بِاسْتِبَاطِ مَعَانِيهِ ، وَإِنْعَامِ التَّفَكُّرِ^(٤) فِيهِ .

٧٨٤- حدثني محمد بن أحمد بن الأشثاني ، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي ، نا الحسن بن عبد الرحمن ، حدثني أحمد بن محمد بن سهيل الفقيه ، نا محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الأصبهاني بمكة ، نا مصعب الزبيري ، قال : سمعت مالك بن أنس ، قال لابن أخيه : أبي بكر وإسماعيل ابني أبي أوتيس :

«ارَاكُمْ تُحِبَّانِ هَذَا الشَّانَ وَتَطْلُبَانِهِ ؟ قَالَا : نَعَمْ ، قَالَ : إِنْ أَحْبَبْتُمَا أَنْ تَنْتَفِعَا بِهِ ، وَيَنْفَعِ اللَّهُ بِكُمْ ، فَأَقْلَا مِنْهُ ، وَتَفَقَّهَا » .

(١) الواجم : الذي اشتد حزنه حتى أسك من الكلام . «مختار الصحاح» (ص ٧١١) .

(٢) (ط) : « لحيته » .

(٣) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٥ / ٤٧) من طريق أحمد بن حرب الموصلي بهذا الإسناد .

(٤) (ط) : « التفكر » .

٧٨٥- أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي ، نا أحمد بن السري ، نا سهل بن رنجلة ، نا سفيان ، عن إسماعيل بن أمية ، عن الأعمش ، قال :
 «لَمَّا سَمِعْتُ الْحَدِيثَ قُلْتُ : لَوْ جَلَسْتُ إِلَى سَارِيَةِ أَفْتِي النَّاسَ ،
 قَالَ : فَجَلَسْتُ إِلَى سَارِيَةِ فَكَانَ أَوَّلُ مَا سَأَلُونِي (١) عَنْهُ ، لَمْ أَذِرْ مَا
 هُوَ » .

٧٨٦- أنا محمد بن أحمد بن/ علي الدقاق ، نا أحمد بن إسحاق (١١٧-ب) النهاوندي ، نا ابن خلاد ، نا أبو عمر : أحمد بن محمد بن سهيل ،
 قال : حَدَّثَنِي رَجُلٌ ذَكَرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، - قَالَ ابْنُ خِلَادٍ : وَأَنْسَيْتُ أَنَا
 اسْمَهُ - ، قَالَ :

وَقَفَّتْ امْرَأَةٌ عَلَى مَجْلِسٍ فِيهِ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ ، وَخَلْفَ
 ابْنِ سَالِمٍ ، فِي جَمَاعَةٍ يَتَذَكَّرُونَ الْحَدِيثَ ، فَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَرَوَاهُ فَلَانٌ ، وَمَا حَدَّثَ بِهِ غَيْرُ فَلَانٍ ، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ
 الْحَاضِرِ تَفَسَّلَ الْمَوْتَى - وَكَانَتْ غَاسِلَةً - ؟ فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ ،
 وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَنْظُرُ إِلَى بَعْضٍ ، فَأَقْبَلَ أَبُو ثَوْرٍ ، فَقَالُوا لَهَا : عَلَيْكَ
 بِالْمُقْبِلِ ، فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ وَقَدْ دَنَا مِنْهَا ، فَسَأَلَتْهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، تَغْسِلُ
 الْمَيِّتَ ، لِحَدِيثٍ : الْقَاسِمُ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا : «أَمَّا إِنْ
 حَيْضَتُكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ » ، وَلَقَوْلَهَا : «كُنْتُ أَفْرُقُ رَأْسَ النَّبِيِّ ﷺ
 بِالْمَاءِ ، وَأَنَا حَائِضٌ» .

قال أبو ثور : فَإِذَا فُرِقَ رَأْسُ الْحَيِّ فَالْمَيِّتِ أَوَّلَى بِهِ .

(١) (ط) : مائتي .

فقالوا : «نعم» ، رواه فلان ، وحدثناه فلان ، ويعرفونه من طريق كذا» وخاضوا في الطرق ، فقالت المرأة : «فأين كنتم إلى الآن» .

وإنما أسرعت السنة المخالفين إلى الطعن عن^(١) المحدثين لحيلهم أصول الفقه ، وأدلتهم في ضمن السنن ، مع عدم معرفتهم بمواضعها ، فإذا عرف صاحب الحديث بالتفقه خرسست عنه الألسن ، وعظم محله في الصدور والأعين ، وخسيت^(٢) من كان عليه يظعن .

٧٨٧- أنبأنا محمد بن عبيد الله الحناني ، نا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ، نا عبد الله بن جابر الطرسوسي ، نا محمد بن الفرّجي العسكري ، قال : سمعت مسلماً الجرمي ، قال : سمعت وكيعاً ، يقول :

«لَقِيتُ أَبَا حَنِيفَةَ ، فَقَالَ لِي : لَوْ تَرَكْتَ كِتَابَةَ^(٣) الْحَدِيثِ وَتَفَقَّهْتَ ، أَلَيْسَ كَانَ خَيْرًا ؟ قُلْتُ : أَفَلَيْسَ الْحَدِيثُ يَجْمَعُ الْفَقْهَ كُلَّهُ ؟ قَالَ : مَا تَقُولُ فِي امْرَأَةٍ ادَّعَتْ الْحَمْلَ ، وَأَنْكَرَ الزَّوْجُ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : حَدَّثَنِي عِبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَا عَنَ بِالْحَمْلِ)^(٤) ، فَتَرَكْنِي ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا رَأَيْتُ فِي طَرِيقٍ يَأْخُذُ فِي طَرِيقٍ آخَرَ» .

٧٨٨- أخبرني الحسن بن محمد بن الحسن الخلال ، نا محمد بن العباس الخزاز ، نا أبو بكر بن أبي داود ، نا علي بن خشرم ، قال :

(١) في (ط) : «على» .

(٢) في (ط) : «وخسيت» ، والصواب ما في «الأصل» .

(٣) في (ط) : «كتاب» .

(٤) يشير بذلك إلى ما رواه أبو داود (٢٢٥٦) من طريق عباد بن منصور في ملائحة خلال بن أمية لامرأته . وإسناده صحيح .

وقد ثبت من طرق أخرى عنه . رواه البخاري (٢٦٧١ ، ٤٧٤٧ ، ٥٣٠٧) . ونظر كتاب اللعان من صحيح مسلم (١١٢٩/٣) .

سمعتُ وكيعاً غيرَ مرّةٍ يقولُ :

«يا فتیان تفهّموا فقهَ الحديثِ ، فإنّكم إن تفهّمتم فقهَ الحديثِ لم يفهرّکم أهلُ الرأی» (١) .

٧٨٩- أنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي ، أنا أبو بكر :
أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي ، نا أحمد بن علي الأبار ،
نا علي بن خشرم المروزي ، قال سمعتُ وكيعاً ، يقول لأصحابِ
الحديث :

«لو أنّكم تفهّمتم الحديثَ (٢) وتعلّمتموه ما علّبکم أصحابُ الرأی ،
ما قال أبو حنيفةٍ في شيءٍ يحتاج إليه إلا ونحن نرويه فيه باباً» (٣) .

● ولا بُدَّ للمتفقه من أستاذٍ يدرسه عليه ، ويرجع في تفسير ما أشكل
إليه (٤) ، ويتعرف / منه طرقَ الاجتهادِ ، وما يفرّق به بين الصّحّة (١-١١٨)
والفسادِ .

٧٩٠- وقدّ أنا أبو الفتح : عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن
القاسم المحاملي ، قال : نا عمر بن أحمد بن عثمان المروزي ، نا
الحسين بن أحمد بن صدقة ، نا أحمد بن أبي خيثمة ، أخبرني سليمان

(١) رجاله ثقات :

فيه أبو بكر بن أبي داود ، وثقه الدارقطني ، لكن قال فيه أبو داود : إني أبو بكر كذاب . قال ابن
عدي معترضاً على حكم أبيه فيه : « وأما كلام أبيه فيه فما أدري إيش تبين له منه » .

وقال أيضاً : وهو معروف بالطلب ... وهو مقبول عند أصحاب الحديث . راجع «ميزان الاعتدال»
(٢ / ٤٣٣) ونظر ما بعده .

(٢) في (ط) : « بالحديث » .

(٣) رجاله ثقات :

ونظر ما قبله .

(٤) في (ط) : عليه .

ابن أبي شيخ ، قال : أخبرني بعض الكوفيين ، قال : قيل لأبي حنيفة :
في المسجد حَلَقَةٌ يَنْظُرُونَ فِي الْفَقْهِ .

فقال : لهم رأس ؟ ، قالوا : لا ، قال : لا يَفْقَهُ هَؤُلَاءِ أَبَدًا .

٧٩١- أخبرني الحسن بن أبي طالب ، أنا علي بن عمرو الحريري :
أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ كَاسٍ النَّخَعِيَّ ، حَدَّثَهُمْ قَالَ : نا إبراهيم بن
إسحاق الزُّهْرِي ، نا أبو نُعَيْمٍ ، قال :

« كُنْتُ أَمْرًا عَلَى رَفَرٍ ، وَهُوَ مُحْتَبٌ بِثَوْبِهِ فِي كُنْدِهِ ، فَيَقُولُ :
يَا أَحْوَكُ تَعَالَ حَتَّى أَغْرِبَلَ لَكَ أَحَادِيثَكَ فَأَرِيَهُ مَا قَدْ سَمِعْتُ فَيَقُولُ : هَذَا
يُؤْخَذُ بِهِ وَهَذَا لَا يُؤْخَذُ بِهِ ، وَهَذَا نَاسِخٌ وَهَذَا مَنْسُوخٌ » .

٧٩٢- حدثني محمد بن علي الصوري - إملاء - ، أنا عبد الرحمن
ابن عمر المصري ، نا محمد بن أحمد بن عبد الله بن وردان العامري ،
نا إبراهيم بن أبي داود ، قال : نا علي بن معبد ، نا عبيد الله بن
عَمْرُو ، قال :

«جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْأَعْمَشِ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ جَالِسٌ ، فَقَالَ
الْأَعْمَشُ : يَا نَعْمَانُ قُلْ فِيهَا . فَأَجَابَهُ ، فَقَالَ الْأَعْمَشُ : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ هَذَا ؟
فَقَالَ : مِنْ حَدِيثِكَ الَّذِي حَدَّثْتَنَاهُ ، قَالَ : «نَحْنُ صَيَادِلَةٌ وَأَنْتُمْ أَطِبَاءٌ» (١) .

٧٩٣- أنا القاضي أبو عبد الله : الحسين بن علي الصيمري ، أنا
عبد الله بن محمد الشاهد ، نا مكرم بن أحمد ، نا أحمد بن عطية ،

وأنا الحسن بن علي الجوهرى ، أنا محمد بن العباس الخزاري ، نا
أبو بكر : عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ، قال : سمعتُ أبا
إبراهيم المزني ، قال : نا علي بن معبد ، نا عبيد الله بن عَمْرُو ، قال :

(١) ورواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٩٧٣) من طريق علي بن معبد به .

«كُنَّا عِنْدَ الْأَعْمَشِ وَهُوَ يَسْأَلُ أَبَا حَنِيفَةَ عَنْ مَسَائِلَ ، وَيُجِيبُهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَيَقُولُ لَهُ الْأَعْمَشُ : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : أَنْتَ حَدَّثْتَنَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بِكَذَا ، وَحَدَّثْتَنَا عَنْ الشَّعْبِيِّ بِكَذَا ، قَالَ : فَكَانَ الْأَعْمَشُ عِنْدَ ذَلِكَ» ، يَقُولُ :

«يَا مَعْشَرَ الْفُقَهَاءِ أَنْتُمْ الْأَطِبَّاءُ وَنَحْنُ الصَّيِّدَةُ»^(١).

وَاللَّفْظُ لِحَدِيثِ الصِّمَرِيِّ .

٧٩٤- أنا أبو مسلم : جعفر بن باي الفقيه الجيلي ، أنا أبو بكر :

محمد بن إبراهيم بن المقرئ بأصبهان ، نا محمد بن خالد بن يزيد البرذهي ، قال : سمعتُ عطية بن بقية ، يقول : قال لي أبي :

«كُنْتُ عِنْدَ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ ، إِذْ قَالَ لِي يَا أَبَا يَحْمَدَ إِذَا جَاءَ تَكُمُ مَسَالَةٌ مُعْضَلَةٌ مِنْ تَسْأَلُونَ عَنْهَا ؟ قَالَ : قُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذَا رَجُلٌ قَدْ أَصَابَتْهُ نَفْسُهُ ، قَالَ : قُلْتُ يَا أَبَا بَسْطَامَ نَوِّجْهُ إِلَيْكَ وَإِلَى أَصْحَابِكَ حَتَّى تُفْتُونَا ، قَالَ فَمَا كَانَ إِلَّا هَيْئَةً إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَسْطَامَ ، رَجُلٌ ضَرَبَ رَجُلًا عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ ، فَأَدْعِي الْمَضْرُوبُ أَنَّهُ انْقَطَعَ شِمَّةٌ ، قَالَ :

فَجَعَلَ شُعْبَةُ يَتَشَاغَلُ عَنْهُ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَأَوْمَأَتْ إِلَى الرَّجُلِ أَنْ أَلْحَ عَلَيْهِ ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ : يَا أَبَا يَحْمَدَ مَا أَشَدَّ الْبَغْيِ عَلَى أَهْلِهِ ، لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدِي فِيهِ شَيْءٌ وَلَكِنْ / افْتِهِ أَنْتَ ، قَالَ : قُلْتُ : يَسْأَلُكَ وَأَنْتَ أَنَا ؟ قَالَ : (١١٨- ب) فَإِنِّي قَدْ سَأَلْتُكَ ، قَالَ : قُلْتُ : سَمِعْتُ الْأَوْرَاعِيَّ وَالزُّبَيْرِيَّ يَقُولَانِ : يَدُقُ الْخَرْدَلُ دَقًّا بِالْعَا ثُمَّ يُشَمُّ فَإِنْ عَطَسَ كَذَبَ ، وَإِنْ لَمْ يَعْطَسْ صَدَقَ ، قَالَ : جِئْتُ بِهَا يَا بَقِيَّةُ^(٢) ، وَاللَّهِ ، مَا يَعْطِسُ رَجُلٌ انْقَطَعَ شِمَّةُ أَبَدًا .

(١) نظر ما قبله .

(٢) في (ط) : « يا بَقِيَّة » .

● فَإِنْ قَالَ قَاتِلُ : درسُ الفقه إنما يكونُ في الحَدَاثَةِ وَرَمَانَ الشَّيْبَةِ ،
لأنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَلَامَةِ ، وَشِدَّةِ الصَّبْرِ عَلَيْهِ ، وَالْمُدَاوَمَةِ ، وَلَا يَقْدِرُ
عَلَى ذَلِكَ مَنْ عَلَتْ سِنُهُ ، وَلَا يَطْمَعُ فِيهِ مَنْ مَضَى أَكْثَرُ عُمُرِهِ .

قِيلَ لَيْسَ مِمَّا (١) ذَكَرْتَ بِمَنَاعٍ مِنْ طَلَبِهِ ، وَلَأنَّ يَلْقَى (٢) اللَّهَ طَالِبًا
لِلْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَلْقَاهُ (٣) تَارِكًا لَهُ ، رَاهِدًا فِيهِ رَاغِبًا عَنْهُ .

٧٩٥ - وقد أخبرني عبد العزيز بن أبي الحسن القرميضي ، نا
محمد بن أحمد المفيد ، نا الحسن بن علي البصري ، نا العباس بن
بكار الضبي ، نا محمد بن الجعد القرشي ، عن الزهري ، وعلي بن
زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،
قال :

« مَنْ جَاءَهُ أَجَلُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِقَبِيئِي وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ
إِلَّا دَرَجَةُ النَّبُوَّةِ » (١) .

٧٩٦ - وحدثني عبد العزيز بن أبي طاهر الدمشقي ، أنا تمام بن
محمد الرازي ، أنا محمد بن أحمد بن عرفة القرشي ، نا يزيد بن

(١) في (ط) : « ما » .

(٢) في (ط) : « تلقى » .

(٣) في (ط) : « تلقاه » .

(٤) إسناده موضوع :

رواه المصنف في « تاريخ بغداد » (٧٨ / ٣) وابن عبد البر في « جامع بيان العلم » (٥٨١) من طريق العباس

بن بكار بهذا الإسناد نحوه .

ومدار الحديث على العباس بن بكار .

قال الدارقطني : « كذاب » .

وقال الحلي : « الغالب على حديثه الوهم المتأخر » .

وقد رواه الدارمي (١ / ١٠٠) مرسلًا .

محمد بن عبد الصمد ، نا يحيى بن صالح ، نا يزيد بن ربيعة ،
عن ربيعة بن يزيد ، عن وائلة بن الاسقع ، قال : قال رسول الله
ﷺ :

« مَنْ طَلَبَ عِلْمًا فَأَذْرَكَهُ ، كَانَ لَهُ كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ ، وَمَنْ لَمْ يَذْرَكَهُ كَانَ
لَهُ كِفْلٌ مِنَ الْأَجْرِ » (١) .

وقال أبو محمد : طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري
ساكن الري :

صِلِ السَّعْيَ فِيمَا تَبْتَغِيهِ مَثَابِرًا لَعَلَّ الَّذِي اسْتَبَعَدْتَ مِنْهُ قَرِيبٌ
وَعَاوِدُهُ إِنْ أَكْدَى بِكَ السَّعْيُ مَرَّةً فَيَيْنَ السَّهَامِ الْمُخِطَّاتِ مُصِيبٌ .

٧٩٧- أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب ، أنا علي بن
عبد الله بن المغيرة الجوهري ، نا أحمد ابن سعيد الدمشقي ، نا
الزبير بن بكار ، قال :

(١) إسناده ضعيف :

رواه الدارمي (١/ ٩٦ - ٩٧) والطبراني في « الكبير » (٢٢/ ١٦٥ / ١٨) والفضامي في « مستد الشهاب »
(٤٨١) وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٧٩٥) من طريق يزيد بن ربيعة بهذا الإسناد .
وزيد بن ربيعة هو الرجعي الدمشقي صنعاني صنعاء دمشق « الجرح والتعديل » (٩/ ٢٦١) . قلل
أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، وأبى الحديث .
وقال دحيم : كان في بدء أمره مستورا ثم اختلط قبل موته ، قيل له فما تقول فيه ؟ قال : ليس بشي .
وفي « لسان الميزان » (٦/ ٢٨٦) :
قال البخاري : أحاديثه منكرة .
وقال أبو حاتم وغيره : ضعيف
وقال النسائي : متروك .
وقال الجوزجاني : أشك أن تكون أحاديثه موضوعة .
وقال العجلي : متروك الحديث .
وقال الدارقطني : دمشق متروك الحديث .
وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالمتين .

«دَخَلَ يَوْمًا مَنصُورُ بْنُ الْمُهْدِي عَلَى الْمَامُونِ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ يَتَكَلَّمُونَ فِي الْفِقْهِ ، فَقَالَ : مَا عِنْدَكَ فِيمَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ ؟» قَالَ :

«يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغْفَلُونَا فِي الْحَدَاثَةِ ، وَأَشْغَلْنَا^(١) الطَّلَبُ عِنْدَ الْكِبَرِ عَنِ احْتِسَابِ الْأَدَبِ ، قَالَ : لِمَ لَا تَطْلُبُهُ الْيَوْمَ ، وَأَنْتَ فِي كِفَايَةٍ ؟ قَالَ : أَوْ يَحْسُنُ بِمَثَلِي طَلَبُ الْعِلْمِ ؟» قَالَ :

«وَاللَّهِ ، لَأَنْ تَمُوتَ طَالِبًا لِلْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَعِيشَ قَانِعًا بِالْجَهْلِ» .

قَالَ : وَالْيَ مَتَى يَحْسُنُ ؟ قَالَ :

«مَا حَسُنَتْ بِكَ الْحَيَاةُ» .

٧٩٨- أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، نا علي بن محمد بن عبد الله بن سعيد^(٢) العسكري ، نا أبو محمد بن خلاد الأرقط ، قال : قِيلَ لِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : أَيَحْسُنُ بِالشَّيْخِ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، / قَالَ : (١-١١٩) «إِنْ حَسُنَ بِالشَّيْخِ أَنْ يَعِيشَ ، فَإِنَّهُ يَحْسُنُ بِهِ أَنْ يَتَعَلَّمَ»^(٣) .

٧٩٩- قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ^(٤) الْفَضْلِ الْقُطَّانِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ النَّقَاشِ ، قَالَ : نَا الْحُسَيْنَ بْنَ غُرْمٍ^(٥) بِهَرَاةَ ، نَا الرَّبِيعَ ، قَالَ : قَالَ الشَّافِعِيُّ :

«مَا رَأَيْتُ شَيْخًا لَهُ جِدَّةٌ لَا يَطْلُبُ الْعِلْمَ إِلَّا رَحِمَتْهُ كَانَتْ مِنْ كَانٍ»^(٦) .

(١) فِي (ط) : « وَأَشْغَلْنَا » .

(٢) فِي (ط) : « سَعْد » .

(٣) وَرَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ» (٥٨٨) عَنْ ابْنِ مَنَازِلٍ . قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : حَتَّى مَتَى يَحْسُنُ بِالْمَرْءِ أَنْ يَتَعَلَّمَ فَقَالَ : مَا دَامَ لِحْسُنِهِ بِهِ الْحَيَاةُ .

(٤) فِي (ط) : « أَبِي » تَصْحِيفٌ .

(٥) فِي (ط) : « غُرْمٌ » تَصْحِيفٌ .

(٦) [إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ] .

٨٠٠ - أنا أبو الحسين : محمد بن أحمد بن عبد الله البصري -
ويُعرفُ بابن الرويح - ، نا أبو العلاء : محمد بن يوسف بن محمد
حكام التمار بالبصرة ، نا أبو إسحاق : إبراهيم بن عبد الرحيم بن
عبد الرحمن بن قريش العبدي ، نا أبو داود : سليمان بن
الاشعث ، نا كثير بن عبيد ، قال : سمعتُ بَقِيَّةَ ، يَذْكُرُ عَنْ
الأوزاعي ، قال :

«إِنِّي لأَحِبُّ الشَّيْخَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ» .

٨٠١ - .. وقال أبو داود ، نا أحمد بن إبراهيم ، نا يحيى العبدي ،
قال : سمعتُ حماد بن زيد يقول :

«كَانَ أَيُّوبُ يَطْلُبُ الْعِلْمَ حَتَّى مَاتَ» .

٨٠٢ - أنا أحمد بن محمد العتيقي (١) ، أنا أبو مسلم : محمد بن
أحمد الكاتب ، نا أبو بكر بن دريد ، قال :

«نَظَرَ سُفْرَاطُ إِلَى رَجُلٍ يَحِبُّ النَّظَرَ فِي الْفَلَسَفَةِ ،
وَيَسْتَحِي ، فَقَالَ لَهُ :

«يَا هَذَا ، تَسْتَحِي أَنْ تَصِيرَ فِي آخِرِ عُمُرِكَ أَفْضَلَ مِمَّا كُنْتَ فِي
أَوَّلِهِ» .

● وأنا أذكرُ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَخْذُ الْمُتَفَقِّهِ الْفِقْهَ ، وتلقيه عن
المُدَرِّسِ والمَذَآكِرَةِ بِهِ ، والحفظ له ، ومقدار ما يمكنه حفظه ،
ورياضته نفسه ، وإجمامها خوف السَّامَةِ عليها ، واستعماله (٢) حَسَنَ

(١) في (ط) : « العلي » لتريف ١١

(٢) (ط) : « ولتعمال » .

الأدب بحضرة الفقيه وأصحابه ، وأخلاق الفقيه في تدرّسه ، وما
يستحبُّ له ، ويكرهُ منه ، وأرتبُ ذلك ترتيباً إذا اعتمدَهُ طَالِبُ الْعِلْمِ
سَهْلَ عَلَيْهِ مَنَالُهُ ، وكانَ على ما يقصدهُ ويغيهِ عوناً له ، إن شاء الله
تعالى .

* * *

باب : إخلاص النية والقصد بالتفقه^(١)

وجه الله عز وجل

• ينبغي لمن اتسع وقته وأصح الله تعالى له جسمه ، وحُبب إليه الخروج من^(٢) طبقة الجاهلين ، وألقى في قلبه العزيمة على التفقه في الدين ، أن يفتنم المبادرة إلى ذلك ، خوفاً من حدوث أمر يقطع عنه ، وتجدد حال يمنعه منه ، فقد :

٨٠٣ - أنا الحسن بن علي التميمي ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، نا مكى بن إبراهيم ، نا عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، سمع أباة يحدث ، عن ابن عباس ، أنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«الصحة والفراغ مغبون فيهما كثير من الناس»^(٣).

٨٠٤ - أنا الحسن بن علي الجوهري ، نا أبو بكر : محمد بن

(١) في (ط) : « بالغة » .

(٢) في (ط) : « من » .

(٣) إسناده حسن (والحديث صحيح) :

عبد الله بن سعيد بن أبي هند : صدوق وثقة رجاله ثقات والحديث روى الإمام أحمد في «المستدرك» (٢٥٨/١) نا مكى بن إبراهيم بهذا الإسناد واللفظ : « إن الصحة والفراغ نعمتان من نعم الله مغبون فيهما كثير من الناس » .

وبهذا اللفظ روى الطبراني في «الكبير» (١٠٧٨٦/٣٦٢/١٠) من طريق عبد الله بن سعيد به .

والحديث روى البخاري (٢٤١٢) حدثنا المكى بن إبراهيم بهذا الإسناد وفيه تقديم وتأخير .

ورواه الترمذي (٢٤٠٥) وابن ماجه (٤١٧٠) .

ورواه الحاكم (٣٠٦/٤) فوهم أنه ليس في « صحيح البخاري » ، وقد تعقبه الحافظ الذهبي وأشار إلى وهمه .

إسماعيل الوراق ، وأبو عمر : محمد بن العباس الخزاري ، قال : نا يحيى بن محمد بن صاعد ، نا الحسين بن الحسن المروزي ، أنا عبد الله بن المبارك ، أنا جعفر بن برقان ، عن زياد بن الجراح ، عن عمرو بن ميمون الأودي^(١) ، قال : قال النبي ﷺ لِرَجُلٍ / وَهُوَ (١١٩-ب) يَعْظُهُ :

« اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ : شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ »^(٢) .

● وليستعمل الجد في أمره ، وإخلاص النية في قصده ، والرغبة إلى الله في أن يرزقه علماً يولِّفه فيه ، ويعيده من علم لا ينتفع به .

(١) في (ط) : « الأودي » .

(٢) في (ط) : « رسول الله » .

(٣) إسناده صحيح لغيره :

رواه ابن المبارك في «الزهد» (٢) نا جعفر بن برقان به .

وهو إسناده حسن فجعفر بن برقان صدوق وبقية رجاله ثقات .

وتابع ابن المبارك وكيع فقد رواه في «الزهد» (٧) نا جعفر به .

ورواه ابن أبي شيبة (٢٢٣/١٣) عن وكيع به ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١٤٨/٤) .

ورواه المصنف في «الانقضاء العلم والعمل» (١٧٠) من طريق عبد الله بن داود عن جعفر بن برقان به .

ولعمرو بن ميمون متابعة فقد تابعه سعيد بن أبي هند عن ابن عباس به :

رواه الحاكم (٣٠٦/٤) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

وله شاعذ موقوف على غنيم بن قيس :

رواه المصنف في «الانقضاء العلم والعمل» (١٧١) وابن المبارك في «الزهد» (٢) وحناد في «الزهد»

(٤٨٩) وأبو نعيم في «الحلية» (٩/٢٠٠) .

وله شاعذ موقوف على أبي نضرة المنذر بن مالك :

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩٧/٣) .

وروى المصنف في «الانقضاء العلم والعمل» (١٧٦) : كتب أبو الدرداء إلى سلمان : يا أخي اغتنم صحتك

وفراغك من قبل أن ينزل بك البلاء ما لا يستطيع أحد من الناس رده عنك .

٨٠٥ - أنا أبو بكر البرقاني ، قال : قرأتُ على عمر بن نوح
البيجلي ، وعلى أبي حفص بن الزيات ، وعلى علي بن محمد بن سعيد
الرزاز ، حَدَّثَكُمْ جعفر بن محمد الفريابي ، نا قتيبة بن سعيد ، نا عبد الله
ابن إدريس ، عن عثمان بن ربيعة^(١) ، عن محمد بن يحيى بن حبان ،
عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلِّ
خَيْرٍ ، فَأَخْرُصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ»^(٢) .

٨٠٦ - أنا أبو محمد الجوهري ، أنا محمد بن إسماعيل الوراق ،
ومحمد بن العباس الخزاز ، قالا : نا يحيى بن صاعد ، نا الحسين بن
الحسن ، أنا عبد الله بن المبارك ، قال : سمعتُ جعفر بن حبان ،
يقول :

«مِلَاكُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ النَّيَّاتُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَبْلُغُ بِنَيْتِهِ مَا لَا يَبْلُغُ
بِعَمَلِهِ»^(٣) .

٨٠٧ - أخبرني أبو القاسم الأزهري ، نا محمد بن المغيرة الحافظ ،
نا محمد بن محمد الباغددي ، نا عيسى بن حماد ، نا الليث ، عن
سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أخيه : عباد بن أبي سعيد أنه سَمِعَ
أبا هريرة ، يقول :

(١) (ط) : « ربيعة بن عثمان » وهو الصواب . انظر : « صحيح مسلم » .

(٢) [استافه حسن :

ريعة بن عثمان صدوق كما في « التفرغ » :

والحديث رواه مسلم (٢٦٦٤) (كتاب القدر : باب في الأمر بالقوة وترك العجز) قال : الإمام مسلم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن لمير قالا حدثنا عبد الله بن إدريس ... بهذا الإسناد .

(٣) رواه ابن المبارك في « الزهد » (١٨٩) سمعت جعفر بن حبان به .

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَرْبَعِ : مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَتَّعِبُ ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ» (١) .

● وَلِيَحْذَرُ أَنْ يَكُونَ قَصْدُهُ فِيمَا طَلَبَهُ (٢) ، الْمَجَادَلَةَ بِهِ ، وَالْمُمَارَاةَ فِيهِ ، وَصَرَفَ الْوُجُوهَ إِلَيْهِ ، وَأَخَذَ الْإِعْوَاضَ عَلَيْهِ ، فَقَدْ :

٨٠٨ - أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الْمُقَرِّي ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ : مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَجْرِي ، نَا أَبُو مُحَمَّدٍ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، نَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِي ، نَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، نَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ بَنِي جَرِيحٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«لَا تَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ ، وَلَا لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ ،

(١) إسناده (صحيح لغيره) :

رواه أبو دورد (١٥٤٨) وابن ماجه (٣٨٣٧) والنسائي في «الاستعانة» (٢٦٣/٨) من طريق الليث بهذا الإسناد .

وعباد بن أبي سعيد المقرئ قال العجلي : مدني تابعي ثقة . وقال الذهبي في «الميزان» : «ما روى عنه سوى أخيه سعيد» ، وقال ابن حجر في «التهذيب» : قال ابن خلقون في «اللفات» : «ولقد محمد بن عبد الرحمن النيان وقال في «التقريب» : «مقبول» . قلت : لكن للحديث شواهد أخرى .

منها ما رواه النسائي (٢٥٤ - ٢٥٥ / ٨) من حديث عبد الله بن عمرو ولقطه «كان يتعوذ من أربع» من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تتعب .

وروى الإمام مسلم في صحيحه (٣٧٢٢) من حديث زيد بن أرقم مرفوعاً مع استعانة أخرى وفي آخرها : «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تتعب ، ومن دعوة لا يستجاب لها» .

وجملة القول فالحديث صحيح .

(٢) (ط) : «طلب» .

ولا تجتروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار^(١) .

٨٠٩ - أنا أبو سعد : أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل الماليني ، أنا أبو أحمد : عبد الله بن عدي الحافظ ، نا عبد الله^(٢) بن سليمان بن الأشعث ، نا علي بن الحسين المكتب ، نا سعد بن الصلت ، نا عمرو بن قيس ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ، أو لثماروا به السفهاء ، أو لتصرفوا به وجوه الناس إليكم ، فمن فعل ذلك فهو في النار ، ولكن تعلموه لوجه الله والدار الآخرة »^(٣) .

٨١٠ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدك ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا محمد بن إسحاق الصاغانى ، نا يعلى بن عبيد ، نا محمد بن عون الخراساني ، عن إبراهيم بن عيسى ، عن عبد الله بن مسعود ، قال :

(١) حديث صحيح :

رواه الآجري في « أعلام العلماء » (ص ٨٤ - ٨٥) نا أبو محمد عبد الله بن صالح بهذا الإسناد .
ورواه ابن ماجة (٢٥٤) وابن حبان في صحيحه (٧٧) .
والحاكم في « المستدرک » (٨٦ / ١) من طرق عن سعيد بن أبي مريم بهذا الإسناد وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وقال البوصيري في « الزوائد » : وهذا إسناد رجاله ثقات على شرط مسلم .
وفي الحديث حلة وهي عنقة ابن جريج وليي الزبير . لكن للحديث شواهد يتقوى بها . سيذكر المصنف بعضها في الأسانيد الآتية . وقد ذكر بعض الشواهد في كتابه « انقضاء العلم العلم » تنظر الأرقام (١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢) هناك .

(٢) في (ظ) : « عبد الله » .

(٣) تنظر ما قبله .

سعد بن الصلت ترجم له ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٨٦ / ٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .
والرازي عنه علي بن الحسين المكتب لم ألق على ترجمة له والحديث له شواهد كما تقدم .

« لَا تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لثَلَاثَ : لثَمَارُوهَا بِهِ السُّقْمَاءُ ، أَوْ لِتَجَادُلُوهَا / بِهِ (١٢٠-١)
 الْفُقَهَاءُ ، أَوْ تَصَرَّفُوا بِهِ وَجْوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ وَابْتَغُوا بِقَوْلِكُمْ وَفِعْلِكُمْ مَا
 عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَبْقَى (١) ، وَيَذْهَبُ مَا سِوَاهُ » (٢) .

٨١١ - أنا علي بن أحمد المقرئ ، أنا محمد بن الحسين الأجرى ،
 نا أبو العباس : أحمد بن سهل الأشناني ، نا بشر بن الوليد ، أنا فليح
 ابن سليمان ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر ، عن سعيد بن
 يسار ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ تَعْلَمَ عِلْمًا مِمَّا يُتَنَفَى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ لَا يَتَعْلَمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا
 مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٣) .

٨١٢ - أنا عبد العزيز بن علي الأرجي ، نا الحسن بن جعفر

(١) (ظ) : « يَبْقَى » .

(٢) [إسناده ضعيف جداً] :

وعنه محمد بن عون الخراساني .

قال الحافظ في « التلخيص » : متروك .

وفي ميزان الاعتدال (٣ / ٦٧٦) :

قال النسائي : متروك .

وقال البخاري : منكر الحديث .

وقال ابن معين : ليس بشيء .

(٣) حديث صحيح :

رواه المصنف في « تاريخ بغداد » (٥ / ٣٤٦ - ٣٤٧) ، (٨ / ٧٨) من طريق بشر بن الوليد بهذا الإسناد .

ورواه في « اقتضاء العلم بالعمل » (٢ - ١) وأبو داود (٣٦٦٤) وابن ماجه (٢٥٢) وأحمد (٢ / ٣٣٨) وابن

حبان (٧٨) والحاكم (١ / ٨٥) كلهم من طرق عن فليح بن سليمان الخزاعي .

وقد ضعفه ابن معين ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي . وضعفه أيضًا النسائي . قال ابن عدي : وهو

عندي لا بأس به .

وذكره ابن حبان في « الثقات » (٧ / ٣٢٤) .

وقال الحافظ في « التلخيص » : صدوق كثير الحديث .

قلت : يشهد لحديثه هذا ما تقدم فراجع .

الحري ، نا جعفر بن محمد الفريابي ، نا العباس بن الوليد بن مزيد ،
حدثني أبي ، قال : سمعتُ الأوزاعي ، يقول :
«وَيْلٌ لِّلْمُتَّفَقِينَ لِغَيْرِ الْعِبَادَةِ ، وَالْمُسْتَحْلِينَ الْحُرُمَاتِ
بِالشُّبُهَاتِ» (١) .

٨١٣ - أخبرني أبو طالب : عمر بن إبراهيم الفقيه ، نا الحسن بن
الحسين بن حمدان (٢) الهمداني ، نا الزبير بن عبد الواحد ، نا
الحسن بن سفيان ، نا أبو ثور ، قال : قال الشافعي لأهل الحلقة :
«تَفَقَّهُوا مَعَ فِقْهِكُمْ هَذَا بِمَذَاهِبِ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ ، وَلَا تَفَقَّهُوا بِمَا
يُودِعُكُمْ إِلَى رُكُوبِ الْقِلَاصِ ، فَإِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِذَا نَزَلَ لَكُمْ يَطْلُبُ يَا
مَعْشَرَ الْفُقَهَاءِ» .

• • •

(١) إسناده صحيح :

رواه المصنف في «الفتاوى العظمى» (ص ٢٠٣) والأجري في «الترغيب» (ص ٨٨ - ٨٩) من
طريق العباس بن الوليد بهذا الإسناد واللفظ أثبت أنه كان يقال : «وعند الأجرى كان يقال ...» فذكره .

(٢) في (ظ) : « حمكان » .

بَابُ التَّفَقُّهِ فِي الْحَدَاثَةِ وَزَمَنِ الشُّبُهَةِ

٨١٤ - أنا أبو بكر : أحمد بن علي بن يزداد القارئ ، أنا عبد الله ابن إبراهيم بن عبد الملك الأصبهاني بها ، نا محمد بن علي الفرقيدي ، نا إسماعيل بن عمرو ، نا جرير بن عبد الحميد ، عن قابوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال :
« مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا شَابًا ، وَمَا أُوتِيَ الْعِلْمَ عَالِمٌ خَيْرَ لَهُ مِنْهُ وَهُوَ شَابٌ » (١) .

٨١٥ - أنا أبو طالب : محمد بن علي بن الفتح الحرابي ، أنا^(٢) عمر بن إبراهيم المقرئ ، نا^(٣) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا أبو خيثمة ، نا جرير ، عن قابوس بن أبي ظبيان ، قال :
« صَلَّيْنَا يَوْمًا خَلْفَ أَبِي ظَبْيَانَ صَلَاةَ الْاَوَّلَى ، وَنَحْنُ شَبَابٌ كُلُّنَا مِنَ الْحَيِّ إِلَّا الْمُؤَذِّنُ فَإِنَّهُ شَيْخٌ ، فَلَمَّا أُنْ سَلَّمَ انْتَفَتَ إِلَيْنَا ، ثُمَّ جَعَلَ

(١) إسناده ضعيف :

قابوس بن أبي ظبيان قال المحافظ في «التقريب» : فيه ابن -
وفي «الميزان» (٣/ ٣٦٧) : قال أبو حاتم : لا يحتج به .
وقال النسائي : ليس بالقوي .
وقال ابن حبان : رده الحافظ بغيره عن أبيه بما لا أصل له .
قال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به .
وقال أحمد : ليس بذلك .

(٢) (ظ) : « نا » .

(٣) (ظ) : « نا » .

يَسْأَلُ الشَّابَّ مَنْ أَنْتَ ، فَلَمَّا سَأَلَهُمْ ، قَالَ :
 «إِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ إِلَّا وَهُوَ شَابٌّ ، وَلَمْ يُؤْتَ الْعِلْمُ خَيْرٌ» (١) مِنْهُ
 وَهُوَ شَابٌّ» (٢).

٨١٦ - أنا أبو القاسم : عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ الْوَاعِظِ ،
 حَدَّثَنِي أَبِي ، نَا الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ ، نَا الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ ،
 نَا شُعَيْبَ بْنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ :
 «أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ ، قَالَ لِابْنِهِ :

يَا بُنَيَّ ابْتَغِ الْعِلْمَ صَغِيرًا ، فَإِنَّ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ يَشُقُّ عَلَى الْكَبِيرِ ، يَا بُنَيَّ
 إِنَّ الْمَوْعِظَةَ تَشُقُّ عَلَى السَّفِيهِ ، كَمَا يَشُقُّ الْوَعْتُ الصَّغُورَ عَلَى الشَّيْخِ
 الْكَبِيرِ» (٣).

٨١٧ - أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن
 جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، حدثني زيد بن بشر ،
 وعبد العزيز - يعني : ابن عمران - ويونس ، - هو : ابن عبد الأعلى -
 قالوا : أنا ابن وهب ، أخبرني يحيى بن أيوب ، / قال : قال هشام (١٢٠ - ب)
 ابن عروة ، كان أبي ، يقول :

(١) (ط) : « خير » .
 (٢) رَوَاهُ أَبُو عَيْشَةَ فِي كِتَابِ « الْعِلْمِ » (٨٠) نَا جَرِيرٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالِيُوسُ بْنُ أَبِي ظَلْيَانَ ضَعِيفٌ ، وَقَدْ
 تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْإِسْنَادِ السَّابِقِ .
 (٣) رَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ فِي « جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ » (٥١٢) مَعْلُوقًا .
 وَالْإِسْنَادُ رِجَالُهُ ثَلَاثٌ .
 مَعْنَى الْوَعْتُ : الدَّعْوَى مَعَ الرَّمَالِ الرُّفِيفَةِ ، وَالْمَشْيُ يَشْتَدُّ فِيهِ عَلَى صَاحِبِهِ . وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا يَشُقُّ أَكْثَرَ
 عَلَى الشَّيْخِ الْكَبِيرِ . انْظُرْ « لِسَانُ الْعَرَبِ » (٢ / ٢٠١ - ٢٠٢) .

«إِنَّا كُنَّا أَصَاغِرَ قَوْمٍ ثُمَّ نَحْنُ الْيَوْمَ كِبَارٌ ، وَإِنَّكُمْ الْيَوْمَ أَصَاغِرُ
وَسَتَكُونُونَ كِبَارًا ، فَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ تَسُودُوا بِهِ قَوْمَكُمْ وَيَحْتَاجُوا
إِلَيْكُمْ» (١) .

٨١٨ - أنا الجوهري ، نا محمد بن العباس ، نا أبو بكر بن
الأنباري - إملاء - ، نا أحمد بن يحيى ، عن سلمة ، عن الفراء ،
قال : يقال :

«خَيْرُ الْفَقْهِ الْقَبْلِيُّ ، وَشَرُّ الْفَقْهِ الدَّبْرِيُّ ، قال - يعني الفراء -
الدَّبْرِيُّ ما كان في آخِرِ الْعُمُرِ بَعْدَ تَقْضَى الشَّبَابِ » .

٨١٩ - .. قال أحمد بن يحيى ، وقال غيره - يعني : غير الفراء - :
«الْفَقْهُ الْقَبْلِيُّ ، ما حَاضَرَتْ بِهِ وَحَفِظَتْهُ ، والدَّبْرِيُّ ما كَانَ فِي كِتَابِكَ
وَأَنْتَ لَا تَحْفَظُهُ » .

قلت (٢) : التَّفَقُّهُ فِي زَمَنِ الشَّبَابِ وَإِقْبَالَ الْعُمُرِ ، وَالتَّمَكُّنُ مِنْهُ بِقِلَّةِ
الْأَشْغَالِ ، وَكَمَالِ الذَّهْنِ وَرَاحَةِ الْقَرِيبَةِ يَرْسُخُ فِي الْقَلْبِ ، وَيَثْبُتُ ،
وَيَتِمَكَّنُ ، وَيَسْتَحْكُمُ ، فَيَحْصُلُ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ وَالْبِرْكَةُ ، إِذَا صَحِبَهُ مِنَ اللَّهِ
حُسْنُ التَّوْفِيقِ .

وَإِذَا أَهْمِلَ إِلَى حَالَةِ الْكِبَرِ الْمُغَيَّرَةِ لِلْأَخْلَاقِ ، النَّاقِصَةِ لِلْأَلَاتِ ،
كَانَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) إسناده صحيح :

رواه يعقوب النسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٥ - ٥٥٦) عن زيد بن بشر وعبد العزيز بن عمران
بهذا الإسناد .

(٢) (ط) : « قال الشيخ أبو بكر الحافظ رحمه الله ، قلت » .

إِذَا أَنْتَ أَعْيَاكَ التَّعَلُّمُ نَاشِئًا فَمَطْلَبُهُ شَيْخًا عَلَيْكَ شَدِيدٌ.

٨٢٠ - أخبرني الجوهرى ، أنا محمد بن عبد الله بن أيوب القطان .

وأخبرني أبو الطيب : عبد العزيز بن أبي الحسين بن بشران ، أنا محمد بن العباس الخزار ، قال القطان : أنا ، وقال الخزار : أنا أبو العباس : إسحاق بن محمد بن مروان ، نا أبي ، نا إسحاق بن وزير ، عن عبد الملك بن موسى ، عن الزهرى ، عن عبد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«حِفْظُ الْغُلَامِ كَالْوَشْمِ^(١) فِي الْحَجَرِ^(٢)» .

هذا آخر حديث الجوهرى ، وقال ابن بشران :

«كَالتَنْقِشِ فِي الْحَجَرِ ، وَحِفْظُ الرَّجُلِ بَعْدَمَا كَبِرَ كَالْكِتَابِ عَلَى الْمَاءِ^(٣)» .

٨٢١ - أنا أبو الحسن : علي بن عمر بن محمد الحري الزاهد ،

أنا عمر بن محمد بن علي الناقد ، نا عبد الله بن صالح البخاري ، نا

(١) (ظ) : « كالوشمة » .

(٢) إسناده ضعيف :

عبد الله بن عبد الله هو ابن الحارث بن نوفل ،

إسحاق بن وزير مجهول - انظر : « ميزان الاعتدال » (١ / ٢٠٣) . وعبد الملك بن موسى لم ألق على ترجمة له .

وإسحاق بن محمد بن مروان الكوفي القطان أخو جعفر قال الدارلقني : ليس مما يحتج بهما - « ميزان الاعتدال » (١ / ٢٠٠) .

وأما أيوب (محمد بن مروان) فألقه أبو جعفر الكوفي ، ترجم له في « ميزان الاعتدال » (١ / ٢٣) وقال : لا يكاد يعرف .

وبالجملة فالحديث ضعيف لهذه العلل المذكورة .

والحديث أورده السيوطي في « الجامع الصغير » ، وعزاه إلى الخطيب في « الجامع » .

(٣) انظر ما قبله .

عقبة بن مكرم ، نا أبو شعبة^(١) المفضل بن نوح ؛

وأنا القاضي أبو القاسم التنوخي ، - واللفظ له - ، نا محمد بن
العباس الخزاري ، نا العباس بن العباس الجوهري ، نا عبد الله بن عمرو
البلخي ، نا المفضل بن نوح الراسبي ، عن يزيد بن معمر ، قال :
سمعت الحسن ، يقول :

«الحِفْظُ فِي الصَّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ»^(٢) .

٨٢٢ - أنا أبو عبد الرحمن : إسماعيل بن أحمد بن عبد الله
النسابوري الحيري ، نا أبو العباس : أحمد بن^(٣) محمد بن إسحاق
الانماطي ، نا أبو بكر : محمد بن إسحاق بن خزيمة ، نا صالح بن
مسمار ، نا زيد بن حباب ، نا مفضل بن نوح الراسبي ، قال : حدثني
يزيد بن معمر الراسبي ، عن الحسن البصري ، قال :

«التَّمَلُّمُ فِي الصَّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ»^(٤) .

٨٢٣ - أنا أبو الحسن العتيقي ، نا محمد بن العباس ، نا أبي
العباس الجوهري ، نا عبد الله بن عمرو ، نا الجراح بن مخلد ، نا
الحسن ابن ندي ، قال : نا محمد بن تميم ، عن القاسم بن^(٥) نافع -
وهو : القاسم بن أبي بزة - قال :

(١) (ظ) : «شعبة» .

(٢) إسناده حسن :

ورواه البيهقي في «المدخل» (٦٤٠) من طريق المفضل بن نوح الراسبي بهذا الإسناد .

ورواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» من طريق شيخ مبهم - عن معبد عن الحسن ولقظه : «طلب

الحديث في الصغر كالنقش في الحجر» .

(٣) (ظ) : «أبو العباس بن محمد» .

(٤) إسناده حسن :

انظر ما قبله .

(٥) (ظ) : «عن» تصحيح ١١

«الْعِلْمُ فِي الصَّغَرِ كَالنَّفْسِ / فِي الْحَجَرِ» .
وقالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

ما الحِلْمُ إِلَّا بِالتَّحَلُّمِ فِي الْكِبَرِ
وما الْعِلْمُ إِلَّا بِالتَّعَلُّمِ فِي الصَّغَرِ
ولو ثَقِبَ الْقَلْبُ الْمُعَلَّمُ فِي الصَّبَا
لَأُلْقِيَتْ فِيهِ الْعِلْمَ كَالنَّفْسِ فِي الْحَجَرِ

٨٢٤ - أنا ابن الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن
سفيان ، نا أبو نعيم ، نا الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : قال علقمة :
« مَا حَفِظْتُ وَأَنَا [شَاب] »^(١) ، فَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ فِي قِرْطَاسٍ أَوْ وَرَقَةٍ »^(٢) .
٨٢٥ - أنا محمد بن أحمد بن عبد الله^(٣) الرُّوبِيعِ ، نا محمد بن
يوسف بن محمد بن حكام التمار ، نا إبراهيم بن عبد الرحيم العنبري ،
نا أبو داود : سليمان بن الأشعث ، نا ابن خبيق الأنطاكي ، نا محمد
ابن كثير ، عن مَعْمَرٍ ، قال :

« جَالَسْتُ قَتَادَةَ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ شَيْئًا ،
وَأَنَا فِي ذَلِكَ السَّنِ إِلَّا وَكَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي صَدْرِي »^(٤) .

(١) ساقطة من «الأصل» ، اشتدكتاها من (ظ) .

(٢) إسناده صحيح :

رواه النسوي في «التاريخ والمعرفة» (٢/ ٥٥٤ - ٥٥٥) بهذا الإسناد ورواه أبو عيشة في «العلم» (١٥٦)

عن أبي نعيم به .

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٠٠ - ١٠١) من طريق أبي نعيم به .

(٣) (ظ) : محمد بن عبد الله .

(٤) رجاله ثقات ، هذا عبد الله بن خبيق الأنطاكي ترجم له في «الجرع والتعديل» (٤٦/٥) ولم يذكر فيه

جرعاً ولا تعديلاً . بل قال ابن أبي حاتم : أدركته ولم أكتب عنه .

٨٢٦ - حدثني محمد بن أحمد بن علي الدقاق ، نا أحمد بن إسحاق بن النهاوندي ، نا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ، نا أبو جعفر الحضرمي ، نا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، نا الفضل بن موسى ، عن محمد بن عبيد الله ، عن أبي إسحاق ، قال :

« كَانَ يَخْتَلِفُ شَيْخٌ مَعَنَا إِلَى مَسْرُوقٍ ، وَكَانَ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيُخْبِرُهُ ، فَلَا يَفْهَمُ ، فَقَالَ : أَتَدْرِي مَا مَثَلُكَ ؟ مَثَلُكَ : مَثَلُ بَغْلٍ هَرَمَ حَظْمَ جَرَبٍ ، دُفِعَ إِلَى رَائِضٍ ، فَقِيلَ لَهُ عَلِمَهُ الْهَمْلَجَةُ . »
وَيَنْبَغِي لِلْمُتَفَقِّهِ أَنْ يَقْطَعَ الْعَلَائِقَ ، وَيَطْرَحَ الشُّوَاعِلَ ، فَإِنَّهَا مَوَانِعٌ عَنْ حِفْظِ الْعِلْمِ ، وَقَوَاطِعٌ عَنْ دَرَسِ الْفَقِيهِ (١) .

* * *

١ - وأما أبو نعيم في «الحلية» (١٠٠ / ١٦٨) فقد أثنى عليه فقال : ومنهم الصادق الوائز ... إلخ ، وهو شاذ في ذاته ولم يتعرض لنقطته وإلقائه .
(١) (ط) : « الفقه » .

بَابُ حَذْفِ الْمُتَفَقِّهِ الْعَلَاتِقِ

كَانَ بَعْضُ الْفَلَاسِفَةِ لَا يُعَلِّمُ أَحَدًا يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَيَقُولُ :
«الْعِلْمُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُشْتَغَلَ عَنْهُ بِغَيْرِهِ» .

٨٢٧ - أنا الحسين بن علي الصيمري ، أنا عبد الله بن محمد
الشاهد ، نا مكرم بن أحمد ، ثنا أبو العباس بن أخيه جبارة ، نا مليح
ابن وكيع ، قال : سمعت رجلاً يسأل أبا حنيفة : بِمَ يُسْتَعَانُ عَلَى الْفَقْهِ
حَتَّى يُحَفِّظَ ؟ ، قال :

«يَجْمَعُ الْهَمَّ» ، قال : قلتُ : وَبِمَ يُسْتَعَانُ عَلَى حَذْفِ الْعَلَاتِقِ ،
قال : «بِأَخْذِ الشَّيْءِ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَلَا تَزِدْ» .

٨٢٨ - أنا أحمد بن علي بن أيوب العكبري - إجازة - أنا علي بن
أحمد بن أبي غسان البصري ، نا زكريا بن يحيى الساجي ،

وأنا محمد بن عبد الملك القرشي - قراءة - ، أنا عياش بن
الحسين البندار ، نا محمد بن الحسين الزعفراني ، أخبرني زكريا
الساجي ، نا أحمد بن مردك^(١) ، قال : سمعت حرملة ، يقول :
سمعت الشافعي ، يقول :

«لَا يَطْلُبُ أَحَدٌ هَذَا الْعِلْمَ بِالْمَلِكِ وَعِزِّ النَّفْسِ فَيَفْلَحُ ، وَلَكِنْ مَنْ
طَلَبَهُ بِذَلِكَ النَّفْسِ وَضِيقِ الْعَيْشِ وَخِدْمَةِ الْعُلَمَاءِ أَفْلَحَ»^(٢) .

(١) في «جامع بيان العلم» : «أحمد بن مردك» وهو كذلك في «الجرع والتعديل» لابن أبي حاتم إلا أنه سقط
قول أبي حاتم فيه .

(٢) صحيح :

٨٢٩ - أنا أبو بكر البرقاني ، نا أبو طاهر : محمد بن عبد الرحمن المخلص - إملاء - ، - وقرأته عليه - ، نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، نا أحمد بن صالح ، نا ابن أبي قُدَيْك ، حدثني ابن أبي ذئب ، عن المقبري ، عن أبي هريرة ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

«إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : أَكْثَرُ أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / بِشَيْعِ بَطْنِي حِينَ لَا آكُلُ الْخَمِيرَ ، وَلَا أَلِيسُ الْحَيِيرَ^(١) ، وَلَا (١٢١) ب. يَخْدُمَنِي فَلَانٌ وَفَلَانَةٌ ، وَكُنْتُ الصَّقَ قَلْبِي - أَوْ قَالَ بَطْنِي - بِالْحَصَى مِنَ الْجُوعِ»^(٢).

ولأبي الفَرَج : علي بن الحسين بن هُندُوا :

مَا لِلْمَعِيلِ وَلِلْمَعَالِي إِنَّمَا
يَسْعَى إِلَيْهِنَّ الْوَحِيدُ الْفَارِدُ
فَالشَّمْسُ تَجْتَابُ السَّمَاءَ وَحِيدَةً
وَأَبُو بَنَاتِ النَعَشِ فِيهَا رَاكِدٌ.

٨٣٠ - أنا القاضي أبو بكر الحيري ، نا أبو العباس : محمد بن يعقوب الأصم ، نا أحمد بن عبد الجبار العطَّاردي ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن خَيْثَمَةَ ، قال : قال أبو الدرداء : «كُنْتُ تَاجِرًا قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَرَاوَلْتُ التَّجَارَةَ وَالْعِبَادَةَ ، فَلَمْ تَجْتَمِعَا ، فَاخْتَرْتُ الْعِبَادَةَ ، وَتَرَكْتُ التَّجَارَةَ»^(٣).

المخرجه البيهقي في مناقب الشافعي * (١٤١ / ٢) بإسناد آخر عنه.

ورواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» من طريق ذكرهنا الساجي بهذا الإسناد .

(١) الحير من البرود (جمع برود) : ما كان مؤلفاً منقطاً ، يقال برود حير ، وبرود حيرة . «النهاية» (١/ ٣٢٨).

(٢) رواه البخاري (٣٧٠٨ ، ٥٤٣٢) من طريق ابن أبي ذئب بهذا الإسناد .

(٣) رجاله ثقات .

وقيل : لا يَتَمَلَّمُ الْعِلْمُ إِلَّا أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا غَنِيٌّ غَنِيٌّ ، وَإِمَّا فَقِيرٌ فَقِيرٌ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَنَا لِلْفَقِيرِ الْفَقِيرِ أَرْجَى مِنِّي لِلْغَنِيِّ الْغَنِيِّ .

٨٣١ - أنا أبو الحسين : أحمد بن الحسين بن أحمد الواعظ ، قال : سمعتُ جعفر بن محمد بن نصير الخُلدي ، يقول : سمعتُ إبراهيم الأجري ، يقول :

«مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ بِالْفَاقَةِ وَرِثَ الْفَهْمَ» .

٨٣٢ - أنا أبو حازم : عمر بن أحمد العبدي ، أنا عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني ، أنا عبد الله بن محمد بن مسلم^(١) ، نا يونس ابن عبد الأعلى ، نا ابن وهب ، عن مالك بن أنس ، قال :

«لَا يَتَلَعُّ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ مَا يُرِيدُ حَتَّى يُضْرَبَ بِهِ الْفَقْرُ ، وَيُؤْثَرَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»^(٢) .

٨٣٣ - أنا أبو نعيم الحافظ ، أنا سليمان بن أحمد الطبراني ، نا أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى ، قال : سمعتُ جدِّي ، يقول : سمعتُ محمد بن إدريس الشافعي ، يقول : «لَا يُدْرِكُ الْعِلْمُ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى الضَّرِّ»^(٣) .

٨٣٤ - أنا أحمد بن أبي جعفر ، وعلي بن أبي علي ، قالا : أنا علي بن عبد العزيز البرذهي ، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، نا الربيع

(١) (ط) : « مسلمة » .

(٢) إسناده صحيح :

وروى ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٩٦) عنه قال : «إن هذا الأمر لا يتال حتى يُلَاقِي فِيهِ طَعْمُ الْفَقْرِ» .

(٣) إسناده صحيح .

ابن سليمان ، قال : سمعتُ الشافعي ، يقول :

« لَا يَصْلُحُ طَلَبُ الْعِلْمِ إِلَّا لِمُقْلِسٍ فَقِيلَ : وَلَا الْغَنِيِّ الْمَكْفِي »^(١) .
فقال : وَلَا الْغَنِيِّ الْمَكْفِي »^(٢) .

٨٣٥ - أنا أبو بكر : أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم
الاشناني ، قال : سمعتُ أبا العباس : محمد بن يعقوب الأصم ،
يقول : سمعتُ الربيع بن سليمان ، يقول : سمعتُ الشافعي ، يقول :
« يَحْتَاجُ طَالِبُ الْعِلْمِ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ : أَوَّلُهَا : طَوْلُ الْعُمُرِ ،
وَالثَّانِيَةُ : سِعَةُ الْيَدِ ، وَالثَّالِثَةُ الذِّكَاؤُ »^(٣) .

قلت ^(٤) : أَمَّا طَوْلُ الْعُمُرِ ، فَإِنَّمَا قَصْدُ^(٥) بِهِ : دَوَامُ الْمُلَازِمَةِ لِلْعِلْمِ ،
وَأَرَادَ بِسِعَةِ الْيَدِ : أَنْ لَا يَشْتَغَلَ بِالْإِحْتِرَافِ ، وَطَلَبِ التَّكْسِبِ ، فَإِذَا
اسْتَعْمَلَ الْقَنَاعَةَ أَغْنَتْهُ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ ، كَمَا :

٨٣٦ - أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي ، نا محمد بن
إسحاق بن إبراهيم القاضي بالأهواز ، نا أحمد بن أبي صلابة ، نا
مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ، نا المنكدر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر ، قال :

قال رسول الله ﷺ :

« الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ »^(٦) .

(١) إسناده صحيح .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) (ظ) : « قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ : قُلْتُ » .

(٤) (ظ) : « يَقْصِدُ » .

(٥) المنكدر بن محمد : ابن الحديث ، وقال أبو زرعة : ليس بالفري ، وقال الذهبي : « اعْتَظَفَ اجْتِهَادَ
يَحْيَى وَأَحْمَدَ فِي تَعْمِيلِهِ وَتَقْوَاهُ » . انظر : « الميزان » (١ / ١٨٠) .

٨٣٧- أخبرني الحسن بن محمد بن الحسن الخلال ، قال أنشدنا أبو بكر : أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، قال : أنشدني أبو الحسن بن كفتم الصوفي لنفسه :

/ إِذَا مَا اقْتَنَعَ الْعَيْدُ كَفَاءُ أَيْسَرُ الرُّزْقِ (١-١٢٢)
وَإِذَا عَمَّقَ فِي الرُّزْقِ تَرَاهُ الدَّهْرَ فِي الرُّقْ

• وَإِذَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى الذِّكَاءَ فَهُوَ أَمَارَةٌ سَعَادَتِهِ ، وَسُرْعَةٌ بُلُوغِهِ إِلَى بُغْيَتِهِ .

٨٣٨- أخبرني^(١) أبو القاسم الأزهرى ، نا أبو الفرج : عبيد الله ابن أحمد بن المنشىء ، حدثني أبو عمر الزاهد ، أنا ثعلب ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال :

«إِنِّي لَأَرْحَمُ رَجُلَيْنِ : بَلِيدًا يَطْلُبُ ، وَذَكِيًّا لَا يَطْلُبُ» .

٨٣٩- أنا أبو عبد الله : الحسين بن الحسن بن أحمد الجوالقي ، نا محمد بن يحيى الصولي ، ثنا ثعلب ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال :

«أَرْحَمُ رَجُلَيْنِ : رَجُلًا يَفْهَمُ وَلَا يَطْلُبُ ، وَرَجُلًا يَطْلُبُ وَلَا يَفْهَمُ» .

٨٤٠- وأخبرني عمر بن إبراهيم الفقيه ، نا الحسن بن الحسين بن حَمَكَانَ ، نا محمد بن الحسن النقاش ، نا محمد بن يونس ، نا الأصمعي ، قال : سمعتُ أبا عبد الله : محمد بن إدريس الشافعي ، يقول :

«الطَّيْعُ أَرْضٌ ، وَالْعِلْمُ بَذْرَةٌ»^(٢) ، وَلَا يَكُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِالطَّلَبِ ، فَإِذَا

(١) (ط) : « أخبرنا » .

(٢) (ط) : « يندر » .

كَانَ الطَّيِّعُ قَابِلًا ، رَكَاعٌ رِيعُ الْعِلْمِ ، وَتَفَرَّعَتْ مَعَانِيهِ .

قلت (١) : « وَالْبَلَادَةُ دَاءٌ عَسِيرٌ بُرْؤُهُ ، عَظِيمٌ ضَرُّهُ .

٨٤١ - أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، أنا علي بن عبد الله
ابن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد (٢) الدمشقي ، قال : قال عبد الله بن
المعتز :

« كَمَا لَا يَنْبِتُ الْمَطَرُ الْكَثِيرُ الصَّخَرِ ، كَذَلِكَ لَا يَنْفَعُ الْبَلِيدَ كَثَرَةُ
التَّعْلِيمِ » .

٨٤٢ - أخبرني الحسن بن أبي طالب ، نا عبيد الله بن محمد
المقري ، نا أبو بكر الصولي ، نا جبلة بن محمد ، نا أبي ، قال :
« جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ شَبْرَمَةَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَفَسَّرَهَا لَهُ ، فَقَالَ :

لَمْ أَفْهَمْ ، فَأَعَادَ ، فَقَالَ : لَمْ أَفْهَمْ ، فَقَالَ لَهُ :

« إِنْ كُنْتَ لَمْ تَفْهَمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَفْهَمْ (٣) ، فَسَتَفْهَمْ بِالْإِعَادَةِ ، وَإِنْ كُنْتَ
لَمْ تَفْهَمْ لِأَنَّكَ لَا تَفْهَمْ ، فَهَذَا دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ » .

٨٤٣ - أنا أبو القاسم الأزهرى ، وأبو يعلى : أحمد بن عبد
الواحد الوكيل ، قالا : أنا أبو الحسن : محمد بن جعفر التميمي
النحوي ، قال :

« سَأَلَ رَجُلٌ يَوْمًا أَبَا بَكْرٍ بْنِ الْخِيَّاطِ ، عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ
يُفْهِمُهُ ، وَهُوَ لَا يَفْهَمُ ، وَيُرَى النَّاسَ أَنَّهُ قَدْ فَهِمَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :

(١) في (ظ) : « قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ : قُلْتُ » .

(٢) (ظ) : « مِثْلُهُ » .

(٣) « لِأَنَّكَ لَمْ تَفْهَمْ » ساقطة من (ظ) .

رأيتُ المبرّدَ يوماً يُفهمُ رجلاً من بني ثوابةَ معنى ما ، وهو يريه أنه فهم
به ، وما كان يدري شيئاً منه ، فقال المبرّدُ : انشدني المازني لصالح بن
عبد القدوس :

وإن عناء أن تفهم جاهلاً
فيحب جهلاً أنه منك أفهم
متى بلغ^(١) البيان يوماً تمامه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهيم
متى يرعوي عن سي من أتى به
إذا لم يكن منه عليه تدم

* * *

(١) (ط) : « بلغ » .

باب : اختيار الفقهاء الذين يتعلم منهم

• ينبغي للمتعلم أن يقصد من الفقهاء من اشتهر بالديانة ، وعرف بالستر والصيانة ، فقد :

٨٤٤ - أنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحري ، أنا أحمد بن سلمان ابن الحسن النجاد ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، نا هُدْبَةُ / بن (١٢٢- ب) خالد ، نا مهدي بن ميمون ، قال : سمعتُ محمد بن سيرين ، قال :
« إِنَّمَا هَذَا الْعِلْمُ دِينٌ ، فَانظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ »^(١).

٨٤٥ - وأنا عبد الرحمن بن عبيد الله ، أنا أحمد بن سلمان ، نا محمد بن عبدوس بن كامل ، نا أحمد بن إبراهيم الموصلي ، نا حماد ابن زيد ، عن أيوب ، عن محمد ، قال :
« إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ »^(٢).
قال وذكره^(٣) ابنُ عَوْنٍ أيضًا^(٤).

٨٤٦ - أنا الحسن [بن] أبي بكر ، أنا عبد الله بن إسحاق البغوي ، نا يحيى بن أبي طالب ، أنا علي بن عاصم ، أنا ابن عون ،

(١) إسناده صحيح :

ورواه الإمام مسلم في « المقدمة » (١٤/١) وأبو نعيم في « الحلية » (٢٧٨/٢) وابن سعد في « الطبقات » (١٩٤/٧) من طريق آخرى عن ابن سيرين - وانظر الأسانيد التي بعده .

(٢) انظر ما قبله .

(٣) وهو صحيح عنه وسيأتي . انظر رقم (١١٣٣) .

(٤) (ظ) : « وذكر » .

(٥) رواية من (ظ) ، وهي سالقة من « الأصل » .

قال : قال محمد بن سيرين :

«إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَاَنْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ» (١).

• ويكون قد ونم نفسه بأداب العلم ، من استعمال : الصبر
والعلم ، والتواضع للطالبين ، والرفق بالمعلمين ، ولين الجانب ،
ومداراة الصاحب ، وقول الحق ، والنصيحة للخلق ، وغير ذلك من
الأوصاف الحميدة ، والتعوت الجميلة .

وقد جاء عن علي بن أبي طالب خير جمع فيه ما فصلناه ، وما
أشرفنا إليه مما أجملناه :

٨٤٧ - أنا يه : أبو القاسم الأزهرى ، وأحمد بن عبد الواحد
الوكيل ، قالوا : أنا أبو الحسن : محمد بن جعفر التميمي ، أنا أبو
أحمد : الجلودى ، عن ابن زكويه ، عن العتبي ، عن أبيه ، قال :
قال علي بن أبي طالب :

«يا طالب العلم إِنَّ الْعِلْمَ ذُو فَصَائِلَ كَثِيرَةٍ : فَرَأْسُهُ التَّوَاضُّعُ ، وَعَيْنُهُ
الْبَرَاءَةُ مِنَ الْحَسَدِ ، وَأَذُنُهُ الْفَهْمُ ، وَلِسَانُهُ الصَّدْقُ ، وَحِفْظُهُ الْفَحْصُ ،
وَقَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّةِ ، وَعَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَالْأُمُورِ الْوَاجِبَةِ ، وَيَدُهُ
الرَّحْمَةُ ، وَرِجْلُهُ رِيَادَةُ الْعُلَمَاءِ ، وَهَمَّتُهُ السَّلَامَةُ ، وَحَكْمَتُهُ الْوَرَعُ ،
وَمُسْتَفْرَهُ النِّجَاةُ ، وَقَائِدُهُ الْعَافِيَةُ ، وَمَرْكَبُهُ الْوَفَاءُ ، وَسِلَاحُهُ لِينُ الْكَلِمَةِ ،
وَسَيْفُهُ الرِّضَا ، وَفَرَسُهُ الْمُدَارَاةُ ، وَجَيْشُهُ مُحَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ ، وَمَالُهُ
الْأَدَبُ ، وَذَخِيرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ ، وَزَادُهُ الْمَعْرُوفُ ، وَمَاؤُهُ الْمَوَادَعَةُ ،

(١) انظر ما قبله .

وَدَكِيلُهُ الْهُدَى ، وَرَقِيقُهُ صُحْبَةُ الْأَخْيَارِ^(١).

● وَيَكُونُ قَدْ أَخَذَ فِقْهَهُ مِنْ أَفْوَاهِ الْعُلَمَاءِ ، لَا مِنْ الصَّحُفِ ، فَقَدْ :

٨٤٨ - أنا ابن الفضل ، أنا عبيد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، حدثني أبو سعيد ، نا الوليد ، وسويد ، عن سعيد ، عن سليمان - يعني ابن موسى - قال :

« لَا تَقْرَؤُوا الْقُرْآنَ عَلَى الْمُصَحِّفِينَ ، وَلَا تَأْخُذُوا الْعِلْمَ مِنَ الصَّحَفِينَ »^(٢).

- أبو سعيد ، [هذا]^(٣) هو : عبد الرحمن بن إبراهيم المعروف بدحيم الدمشقي ، والوليد هو : ابن مسلم ، وسويد هو : ابن عبد العزيز ، وسعيد هو : ابن عبد العزيز التنوخي .

٨٤٩ - أنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن عبيد الله بن إبراهيم بن مُصَنَّبِ الْأَصْبَهَانِيِّ بِهَا ، نا أبو محمد : عَبْدُ اللَّهِ^(٤) بن محمد بن جعفر بن حيان ، نا ابن أبي عاصم - إملاء - ، نا أبو التقي : هشام بن عبد الملك .

وَأَنَا أَبُو بَكْرٍ : عَبْدُ اللَّهِ بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزقويه ، أنا أبو العباس : أحمد بن محمد الرازي ، أنا أحمد بن

(١) العني هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو قال اللعي في « السير » (٩٦ / ١١) : « وَكَانَ بِشَرْبِ ».

(٢) إسناده صحيح :

سليمان بن موسى هو القرشي الأموي . قال الحافظ في « التلخيص » : صدوق في حديثه بعض لين عولط قبل موته . ونظر : ترجمته في « تهذيب الكمال » (٩٢ / ١٢) و « طبقات ابن سعد » (٤٥٧ / ٧) .

(٣) رواية من (ظ) .

(٤) (ظ) : « عبيد الله » تصحيف !!

محمد بن الحسين الكاغدي ، نا أبو زرعة الرازي ، نا هشام بن
عبد الملك الحمصي ، نا بقية ، قال : سمعت ثور بن يزيد ،
يقول :

« لا يُفْتِي النَّاسَ الصَّحَفِيُّونَ » (١) .

- هذا لفظ ابن أبي عاصم ، وآخر حديثه - وقال أبو زرعة :

« لا يُفْتِي النَّاسَ صَحْفِيٌّ ، / ولا يُقْرَأُ لَهُمْ مُصْحَفِيٌّ » . (١-١٢٣)

٨٥٠- أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا إسماعيل بن علي
الخطيبي ، قال : نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألتُ أبي عن
الرَّجُلِ تَكُونُ عِنْدَهُ الْكُتُبُ الْمُصَنَّفَةُ ، فِيهَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاجْتِلَافُ
الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَلَيْسَ لِلرَّجُلِ بَصَرٌ بِالْحَدِيثِ الضَّعِيفِ الْمَتْرُوكِ ،
وَلَا بِالِإِسْنَادِ الْقَوِيِّ مِنَ الضَّعِيفِ ، فَيَجُوزُ لَهُ أَنْ يَعْمَلَ بِمَا شَاءَ ، وَيَتَخَيَّرَ
مَا أَحَبَّ مِنْهَا ، يُفْتِي بِهِ ، وَيَعْمَلُ بِهِ ؟ قال :

« لا يَعْمَلُ حَتَّى يَسْأَلَ مَا يُوْخِذُ بِهِ مِنْهَا ، فَيَكُونُ يَعْمَلُ عَلَى أَمْرِ
صَحِيحٍ ، يَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ » (٢) .

• ويكون حاله في معرفته بالفقه ظاهرة ، وفي الاعتناء به ، وصرف
الاهتمام إليه معلومة ، فقد :

٨٥١- أنا الحسين (٣) بن أبي بكر ، أنا محمد بن الحسن بن مقسم
المقرئ ، نا الفيدي ، قال : حدثني محمد بن إسماعيل ، قال :

(١) إسناده صحيح .

(٢) انظر مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله الفراء (١٥٨٤) .

(٣) (ط) : « الحسن » .

سمعتُ إسماعيل بن أبي أويس ، يقول : سمعت خالي : مالك بن أنس ، يقول :

«إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ ، لَقَدْ أَدْرَكْتُ سَبْعِينَ مِئَةً يَقُولُ : قَالَ فُلَانٌ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْأَسَاطِينِ ، وَأَشَارَ إِلَى مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَمَا أَخَذْتُ عَنْهُمْ شَيْئًا ، وَإِنْ أَحَدَهُمْ لَوْ أَوْثَقْتُمْ عَلَى مَالٍ لَكَانَ بِهِ (١) آمِنًا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّانِ ، وَيَقْدُمُ عَلَيْنَا مُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابٍ فَيَزِدَحِمُ عَلَيَّ بَابَهُ» (٢) .

* * *

(١) «فه» ليست في (ط) .

(٢) إسناده صحيح .

رواه ابن عبد البر في «المهذب» (١٧/١) من طريق محمد بن إسماعيل الترمذي بهذا الإسناد .

باب : تعظيم المتفقه الفقيه

وهيبته إياه وتواضعه له

٨٥٢ - أخبرني أبو القاسم : عبيد الله بن محمد بن عبيد الله النجار ، نا محمد بن جعفر بن أحمد المعدل ، ثنا أبو عثمان : سعيد ابن محمد أخو زبير ، نا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : سمعت أبي ، يقول : أنا أبو حمزة ، عن جابر ، عن عامر الشعبي ، عن البراء بن عازب ، قال :

«لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْأَمْرِ ، فَأَوْخَرُهُ سَنَتَيْنِ ، مِنْ هَيْبَتِهِ ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَلْقَاهُ كُلَّ يَوْمٍ»^(١) .

٨٥٣ - أنا البرقاني^(٢) ، قال : قرأتُ على أبي بكر الإسماعيلي ، أخبرك عبد الله بن محمد بن مسلم ، وموسى بن العباس ، قالا : نا الربيع بن سليمان ، نا ابن وهب ، أخبرني سليمان - يعني ابن بلال - حدثني يحيى بن سعيد ، أخبرني عبيد بن حنين^(٣) ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ يَحْدُثُ ، قَالَ :

«مَكثْتُ سَنَةً وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ ، فَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً»^(٤) .

(١) إسناده ضعيف :

جابر هو ابن يزيد الجعفي قال الحافظ في «التقريب» : «ضعيف واللفظي» .

وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/٣٧٩ - ٣٨٥) فراجع ترجمته هناك .

(٢) (ظ) : «الرماني» .

(٣) «حنين» مكانها ياء في (ظ) .

(٤) إسناده صحيح :

٨٥٤- أنا ابن الفضل ، أنا ابن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا عبيد الله بن موسى ، وأبو نعيم ، قالا : نا رزين ، عن الشعبي ، قال ذَهَبَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ لِيَرْكَبَ وَوَضَعَ رِجْلَيْهِ ^(١) فِي الرِّكَابِ ، فَأَمْسَكَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِالرِّكَابِ ، فَقَالَ : تَنَحَّ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ، قَالَ : « لا . هَكَذَا يُفْعَلُ ^(٢) بِالْعُلَمَاءِ وَالْكِبَرَاءِ ^(٣) » .

٨٥٥- حدثني محمد بن علي الصُّوري ، قال : سمعتُ عبد الغني ابن سعيد الحافظ ، يقول : سمعتُ أبا بكر : محمد بن علي الأدفي ^(١) النحوي ، يقول :

« إِذَا تَعَلَّمَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْعَالِمِ ، / وَاسْتَفَادَ مِنْهُ الْفَوَائِدَ ، فَهُوَ لَهُ (١٢٣-ب) عَبْدٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ﴾ [الكهف: ٦٠] ، وَهُوَ يُوشِعُ ابْنَ نُونٍ ، وَلَمْ يَكُنْ مَمْلُوكًا لَهُ ، وَإِنَّمَا كَانَ مُتَلَمِّذًا لَهُ ، مُتَبَعًا لَهُ ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ فَتَاهُ لِذَلِكَ ^(٢) . »

٨٥٦- أنا أبو الحسين : محمد بن محمد بن علي الشروطي ، نا

- رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٤٧٩) (٣١) حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .
 وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤٩١٣) وَمُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقَهُمَا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ بِهِ .
 وَتَابِعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَمِيْنَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ :
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤٩١٤ ، ٤٩١٥) . مُسْلِمٌ (١٤٧٩) (٣٣) وَاحْمَدُ (٤٨/١) وَأَبُو يَحْيَى فِي مُسْنَدِهِ (١٩٧) .
 (١) (ظ) : « رَجُلًا » .
 (٢) (ظ) : « فَعْلٌ » .
 (٣) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ :
 رَوَاهُ الْفَسَوِيُّ فِي « تَارِيخِ الْمَعْرِفَةِ » (٤٨٤/١) . وَرَوَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي « الْجَامِعِ » (٣٠٧ ، ٣٠٨) وَأَبُو سَعْدٍ فِي « الطَّلِيقَاتِ » (٣٦٠/٢) وَالطَّبْرِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » (١٧٤٦/٥) (١٠٧) مِنْ طَرَفٍ عَنْ رَزِينِ نَحْوِهِ .
 (٤) (ظ) : « الْأَدْفَوِيُّ » .
 (٥) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

القاضي أبو الفرج : المعافي بن زكريا الجريري ، نا أبو بكر : محمد
ابن القاسم بن بشار الأنباري ، نا أبي ، نا أحمد بن عبيد ، نا ابن
الأعرابي ، وسهل بن هارون ، قالا : قال علي بن أبي طالب :

«مِنْ حَقِّ الْعَالَمِ : أَنْ لَا تُكْثِرَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ ، وَلَا تُعْتَبَهُ فِي
الْجَوَابِ ، وَلَا تُلَحَّ عَلَيْهِ إِذَا كَسَلَ ، وَلَا تَأْخُذْ بِتَوْبِهِ إِذَا نَهَضَ ، وَلَا
تَفْشِي لَهُ سِرًّا ، وَلَا تَفْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا ، وَأَنْ تَجْلِسَ أَمَامَهُ ، وَإِذَا أَتَيْتَهُ
خَصَصْتَهُ بِالتَّحِيَّةِ ، وَسَلَّمْتَ عَلَى الْقَوْمِ عَامَّةً ، وَأَنْ تَحْفَظَ سِرَّهُ وَمَغْيِبَهُ مَا
حَفَظَ أَمْرُ اللَّهِ ، فَإِنَّمَا الْعَالَمُ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلَةِ تَنْتَظِرُ مَتَى يَسْقُطُ ^(١) عَلَيْكَ
مِنْهَا شَيْءٌ ، وَالْعَالَمُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْغَارِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِذَا
مَاتَ الْعَالَمُ شِيعَةُ سَبْعَةٍ وَسَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ مَقْرِبِي السَّمَاءِ ، وَإِذَا مَاتَ
الْعَالَمُ انْتَلَمَ ^(٢) بِمَوْتِهِ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ ^(٣) لَا تُسَدُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٤) .

* * *

(١) «يسقط» ساقطة من (ظ) .

(٢) قال في «مختار الصحاح» (ص ٨٩) : «الثلثة» : الخلل في الحائط وغيره .

(٣) إسناده ضعيف :

رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين ابن الأعرابي وسهل بن هارون وبين علي بن أبي طالب .

والآثر رواه المصنف في «الجامع» (٣٤٧) من طريق آخر وفيه لقطاع لغيره .

ورواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٨٤١) بإسناد ضعيف .

باب : ترتيب أحوال المبتدئ بالتفقه

● ينبغي للمبتدئ إذا حضر مجلس التفقه ، أن يقرب من الفقيه ، حتى يكون بحيث لا يخفى عنه شيء مما يقوله ، ويصمت ويصغي إلى كلامه ، فقد :

٨٥٧ - أخبرني^(١) عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي ، نا أحمد بن محمد بن عمران ، عن ابن دريد ، عن عبد الرحمن - يعني : ابن أخي الأصمعي - ، عن عمه ، قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء ، يقول :
«أول العلم : الصمت ، والثاني : حسن الاستماع^(٢) ، والثالث : حسن السؤال^(٣) ، والرابع : حسن الحفظ ، والخامس : نشره عند أهله^(٤)» .

٨٥٨ - أنا أبو القاسم الأزهرى ، وأبو يعلى الوكيل ، قالا : أنا محمد بن جعفر التميمي الكوفي ، أنا أبو بكر الخياط ، نا المبرد ، نا المازني ، قال : قال الأصمعي : قال الخليل :
«حين أردت النحو أتيت الحلقة فجلست سنة لا أتكلّم ، إنما

(١) (ظ) : «خبرنا» .

(٢) (ظ) : «الاستماع» .

(٣) (ظ) : «السؤال» .

(٤) روى المصنف في «جامع» (٧٧٩) وأبو نعيم في «الجلية» (٧/٢٧٤) عن سفيان بن عيينة بإسناد صحيح أنه قال : أول العلم الاستماع ثم الإصغاء ، ثم الحفظ ، ثم العمل ، ثم النشر .
وكذا رواه عن سفيان ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٧٦١) وروى عن فضيل بن عياض (٧٦٢) :
أول العلم : الإصغاء ، ثم الاستماع ، ثم الحفظ ، ثم العمل ، ثم النشر .

أَسْمَعُ. فَلَمَّا كَانَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ : نَظَرْتُ ، فَلَمَّا كَانَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ :
تَدَبَّرْتُ ، لَمَّا كَانَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ : سَأَلْتُ وَتَكَلَّمْتُ ٩ .

• وَيَلَازِمُ حُضُورَ الْمَجْلِسِ ، وَاسْتِمَاعَ الدَّرْسِ ، فَإِذَا مَضَى لَهُ
بُرْهَةٌ فِي الْحُضُورِ وَأَنْسَ بِمَا سَمِعَهُ ، سَأَلَ الْفَقِيهَ أَنْ يُعَلِّيَ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ
الْكِتَابِ شَيْئًا ، وَيَكْتُبُ مَا يُعَلِّيهِ ، ثُمَّ يَعْتَزِلُ وَيَنْظُرُ فِيهِ ، فَإِذَا فَهِمَهُ
انْصَرَفَ وَطَالَعَهُ ، وَكَرَّرَ مَطَالَعَتَهُ حَتَّى يَعْلُقَ بِحِفْظِهِ ، ثُمَّ يُعِيدُهُ عَلَى نَفْسِهِ ،
حَتَّى يَتَقَنَّهُ ، فَإِذَا حَضَرَ الْمَجْلِسَ بَعْدَ ، سَأَلَ الْفَقِيهَ أَنْ يَسْتَمِعَهُ مِنْهُ ،
وَيَذْكُرَهُ لَهُ مِنْ حِفْظِهِ ، ثُمَّ يُسَأَلُ الْفَقِيهَ إِمْلاءَ مَا بَعْدَهُ ، وَيَصْنَعُ فِيهِ
كَصْنَعِهِ فِيمَا تَقْدَمُ .

٨٥٩ - أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
السَّرَّاجِ ، أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِوَسَّالٍ الطَّرَافِيِّ ، / (١-١٢٤)
قَالَ : نَا عَثْمَانَ بْنَ سَعِيدٍ الدَّارِمِي ، قَالَ : سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ مُوَهَّبٍ ،
يَقُولُ : سَمِعْتُ ضَمْرَةَ ، يَقُولُ :

«الْعَقْلُ : الْحِفْظُ ، وَاللُّبُّ : الْفَهْمُ ، وَالْحِلْمُ : الصَّبْرُ» .

٨٦٠ - أَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصِّيمَرِيُّ ، أَنَا عَمْرُو بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْمُقَرَّرِيُّ ، نَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةَ ، نَا مِنْجَابُ ، نَا
شَرِيكَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، قَالَ :

«جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى حَلْفَةِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَكَانَ يَطْلُبُ (١) الْكَلَامَ ،
فَسَأَلَتْهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ ، فَلَمْ يُحْسِنُوا فِيهَا شَيْئًا مِنَ الْجَوَابِ ،

(١) (ط) : «مَرَاتًا» .

(٢) (ط) : «بِخَلِيلٍ» .

فَانْصَرَفَتْ إِلَى حَمَادِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ ، فَسَأَلَتْهُ فَأَجَابَهَا ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ ،
فَقَالَتْ : غَرَرْتُ مُؤْنِي ، سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ ، فَلَمْ تُحَسِّنُوا شَيْئًا ، فَقَامَ أَبُو
حَنِيفَةَ فَاتَى حَمَادًا ، فَقَالَ لَهُ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : أَطْلُبُ الْفِقَةَ . قَالَ :
تَعْلَمُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَسَائِلَ وَلَا تَزِدُ عَلَيْهَا شَيْئًا حَتَّى يَتَقَيَّ لَكَ شَيْءٌ
مِنَ الْعِلْمِ .

فَقَعَلَ ، وَلَزِمَ الْحَلْفَةَ حَتَّى فُقِيَ ، فَكَانَ النَّاسُ يَشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ .
● وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنْتَبِهُ فِي الْأَخْذِ وَلَا يَكْثُرَ ، بَلْ يَأْخُذْ قَلِيلًا قَلِيلًا ،
حَسَبَ مَا يَحْتَمِلُهُ حِفْظُهُ ، وَيَقْرُبُ مِنْ فَهْمِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ :
﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ
وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان : ٣٢] .

٨٦١ - أنا أبو الحسن : علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الطرازي بنيسابور ، أنا أبو حامد : أحمد^(١) بن علي بن حسنويه
المقري ، نا أبو يحيى بن أبي مسرة ، نا خلاد بن يحيى ، نا أبو عقيل :
يحيى بن المتوكل ، عن محمد بن سُوْقَةَ ، عن محمد بن المنكدر ،
عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ ، فَأَوْعِلْ^(٢) فِيهِ بَرْقِي ، وَلَا تُبْقِصْ^(٣)
إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ اللَّهِ ، فَإِنَّ الْمُنْتَبِتَ^(٤) لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا

(١) (ظ) : « أبو حامد بن أحمد » .

(٢) (الإيقال : السير الشديد يقال : دخل القوم وتوقلوا : إذا أمتعوا في سيرهم والتوقلوا : الدعول في الشيء ،
وقد دخل يظل ويغول ، يريد : سر فيه برفق وأبلغ الغاية القصوى منه برفق ، لا على سبيل التمهلات
والخرق ، ولا تحمل على نفسك وتكلفتها مالا تخلق فتعجز وتترك الدين والعمل . «النهاية» (٢٠٩/٥) .

(٣) (المنتبِت : يقال للرجل إذا انتطح به في سفره وعطبت راحته : قد ثبت من البت : القطع ، وهو مطاوع
بت يقال به وأبته ، يريد أنه بقى في طريقه عاجزاً عن قصده لم يقض وطره ، وقد أصطب ظهره . «النهاية»
(٩٢/١٠) وانظر : « فتح الباري » (٢٩٧/١١) .

ظهِرَ أَفْقَى^(١) .

• ولا ينبغي أن يستفهم من الفقيه حكم الفصل الذي يذكره له ، قبل أن يتمم الفقيه ذكره ، فرمما وقع له البيان^(٢) عند انتهاء الكلام ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ فَإِنْ انْتَهَى كلامُ الفقيه ، ولم يبن له الحكم سألَهُ عنه حينئذٍ ، فَإِنْ شَاءَ الْعَمَلُ السُّؤَالُ .

٨٦٢ - أنا القاضي أبو زرعة : روح بن محمد بن أحمد الرازي ، نا

(١) إسناده ضعيف :

رواه البزار (٧٤) وأبو الشيخ في «الامثال» (٢٢٩) والبيهقي (١٨/٢) والقاضي في «مسند الشهاب» (١١٤٧ ، ١١٤٨) والحاكم في «معلوم الحديث» (ص ٩٥ - ٩٦) من طرق عن خلاد بن يحيى بهذا الإسناد .

قلت : وحده ضعفه أبو حنبل : يحيى بن المتوكل أورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/٤٠٤) وقال : «ضعفه ابن المنيه والنسائي ، وقال ابن معين : ليس بشيء» ، وقال أحمد : «وَدَّ ، وقال أبو زرعة : لين الحديث» ، وقال الحافظ في «التقريب» : «ضعيف» .

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/٦٢) : «فيه يحيى بن المتوكل وهو كذاب» .

والحديث رمز له السيوطي في «الجامع الصغير» بالضعف .

قال البزار : «وهذا روي عن ابن المنكدر مرسلًا ، ورواه عبد الله بن عمرو عن ابن سوقة عن ابن المنكدر عن عائشة ، وابن المنكدر لم يسمع عائشة» .

قلت : روى هذه الطريق ابن الجوزي في «العلل» (١٣٧٥) ونقل عن الدارقطني قوله : «رواه يحيى بن المتوكل عن ابن سوقة عن ابن المنكدر عن جابر» ، ورواه شهاب بن غرناش عن شيان التميمي عن محمد بن سوقة عن الحارث عن علي ، وروي عن ابن سوقة عن الحسن البصري مرسلًا ، وعن ابن المنكدر قال قال عمر . قال - أي الدارقطني - وليس فيه حديث ثابت .

قلت : وحديث عبد الله بن عمرو : رواه البيهقي (١٩/٣) وفيه ضعف لجهالة مولى عمر بن عبد العزيز والضعف عبد الله بن صالح كاتب الليث .

وبالجملة فالحديث الذي أورده المصنف ضعيف ، ولكن محل الشاهد من الحديث وهو قوله : «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق» هذه الجملة صحيحة فله شاهد من حديث أس روى الإمام أحمد في مسنده (١٩٩/٣) ، وقال الهيثمي : «رجاله موثقون إلا أن خلف بن مهزيان لم يدرك أسًا» .

وينبغي هنا تقديم من شواهد ، ولذا رمز له السيوطي في «الجامع الصغير» بالصححة .

(٢) (هـ) : «البيان» .

أبو سهل : أحمد بن محمد بن جُمَان الجواليقي لفظًا ، نا أبو عبد الله : محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس ، أنا مسدد ، أنا مُعتمر ، عن حميد ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :
«انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» .

قالوا : يا رسول الله هذا أنصُرُهُ مَظْلُومًا ، فكيف أنصُرُهُ ظَالِمًا ؟
قال :

«تَأْخُذْ فَوْقَ يَدَيْهِ» (١) .

● وينبغي أن يُرَاعِيَ ما يَحْفَظُهُ ، وَيَسْتَعْرِضُ جميعه كُلَّمَا مَضَتْ لَهُ مُدَّةٌ ، وَلَا يُغْفَلْ ذَلِكَ ، فَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِذَا عَلِمَ إِنْسَانًا مَسْأَلَةً مِنَ الْعِلْمِ ، سَأَلَهُ عَنْهَا بَعْدَ مُدَّةٍ ، فَإِنْ وَجَدَهُ قَدْ حَفِظَهَا عَلِمَ أَنَّهُ مُحِبٌّ لِلْعِلْمِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَرَأَدَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَرَهُ قَدْ حَفِظَهَا ، وَقَالَ لَهُ الْمُتَعَلِّمُ : كُنْتُ قَدْ حَفِظْتُهَا فَأَنْسَيْتُهَا أَوْ قَالَ كَتَبْتُهَا فَأَضَعْتُهَا أَهْرَضَ عَنْهُ وَلَمْ يَعْلَمْهُ .

● وينبغي أَلَّا يَسْأَلَ الْفَقِيهَ أَنْ يَذْكُرَ لَهُ شَيْئًا إِلَّا وَمَعَهُ / سَلَامَةُ الطَّبَعِ ، (١٢٤ - ب)
وَقَرَأُ الْقَلْبِ ، وَكَمَالُ الْفَهْمِ ، لِأَنَّهُ إِذَا حَضَرَهُ نَاعِسًا أَوْ مَغْمُومًا ، أَوْ مَشْغُولَ الْقَلْبِ ، أَوْ قَدْ بَطَرَ فَرْحًا ، أَوْ امْتَلَأَ غَضَبًا لَمْ يَقْبَلْ قَلْبُهُ مَا سَمِعَ وَإِنْ رَدَّدَ عَلَيْهِ الشَّيْءَ وَكُرِّرَ ، فَإِنْ فَهِمَ لَمْ يَثْبُتْ فِي قَلْبِهِ مَا فَهِمَهُ حَتَّى يَنْسَاهُ ، وَإِنْ اسْتَعْجَمَ قَلْبُهُ عَنِ الْفَهْمِ ، كَانَ ذَلِكَ دَاعِيَةً لِلْفَقِيهِ (٢) إِلَى الضَّجَرِ وَلِلْمُتَعَلِّمِ إِلَى الْمَكَلِّ ، وَكُلَّمَا ذَكَرْتُ أَنَّهُ يَلْزَمُ الْمُتَعَلِّمُ اقْتِنَادُهُ مِنْ

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢٤٤) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٤٤٣) (٦٩٥٢) مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٢) فِي (ط) : «الْفَقِيهِ» .

نَفْسُهُ ، فَإِنَّ عَلَى الْفَقِيهِ مِثْلَهُ إِلَّا أَنْ الْمُتَعَلِّمَ يَحْتَاجُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَكْثَرِ مِمَّا
يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْفَقِيهُ ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْمَعَ مَا لَمْ يَكُنْ سَمِعَهُ مِنْ قَبْلُ ، فَيُرِيدُ
أَنْ يَعْرِفَهُ ، وَأَنْ يَحْفَظَهُ ، وَالْفَقِيهُ فَهَمٌّ لَمَّا يُرِيدُ أَنْ يُلْقِيَهُ حَافِظٌ لَمَّا يَقْصِدُ
أَنْ يَحْكِيَهُ ، فَإِذَا كَانَ الْفَقِيهُ مِنَ الْحِفْظِ وَالْمَعْرِفَةِ عَلَى مَا ذَكَرْتُ وَيُلْزَمُهُ
مِنْ ائْتِقَادِ نَفْسِهِ مَا وَصَفْتُ (١) ، وَالْمُتَعَلِّمُ يُرِيدُ أَنْ يُلْقِيَ إِلَى قَلْبِهِ مَا لَا
يَعْرِفُهُ ، وَقَلْبُهُ نَافِرٌ عَنْهُ ، وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ التَّعَبَ ، وَالْإِكْبَابَ عَلَى الطَّلَبِ
فَهُوَ يَحْتَاجُ مِنْ فَرَاغِ الْقَلْبِ إِلَى أَكْثَرِ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْفَقِيهُ ، وَيَحْتَاجُ إِلَى
صَبْرِ شَدِيدٍ عَلَى الِاسْتِذْكَارِ وَالتَّرْدِيدِ ، وَلِهَذَا قَالَ الشَّافِعِيُّ ، فِيمَا :

٨٦٣- أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسٍ الْهَمْدَانِيُّ ، نَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ التَّمِيمِيِّ ،
نَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَانَ الطَّرَافِيِّ ، نَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : قَالَ
الشَّافِعِيُّ :

«وَالنَّاسُ طَبَقَاتٌ فِي الْعِلْمِ ، مَوَاقِعُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِقَدْرِ دَرَجَاتِهِمْ فِيهِ ،
فَحَقَّقَ عَلَى طَلَبَةِ الْعِلْمِ بَلُوغُ غَايَةِ جَهْدِهِمْ فِي الِاسْتِكْثَارِ مِنْ عِلْمِهِ ،
وَالصَّبْرَ عَلَى كُلِّ عَارِضٍ دُونَ طَلَبِهِ ، وَإِخْلَاصَ النِّيَّةِ لِلَّهِ فِي إِدْرَاكِ عِلْمِهِ
نَصًّا وَاسْتِنْبَاطًا وَالرَّغْبَةَ إِلَى اللَّهِ فِي الْعَوْنِ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَا يُدْرِكُ خَيْرٌ
إِلَّا بِعَوْنِهِ» (٢) .

٨٦٤- أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ ، نَا عُيَيْدُ اللَّهِ (٣) ، عَنْ مُحَمَّدِ
الْفَقِيهِ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّنْدِيمِ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْعَمْرِيِّ ،
نَا عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَيَّارِ النِّظَامِ ، يَقُولُ :

(١) (ط) : وَيُلْزَمُهُ مَا وَصَفْتُ مِنْ ائْتِقَادِ نَفْسِهِ .

(٢) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

(٣) (ط) : «عَبْدُ اللَّهِ» أَتَصَحَّفُ .

«العلم : شيء لا يُعطيك بَعْضُهُ حَتَّى تُعْطِيَهُ كُلُّكَ ، وَأَنْتَ إِذَا أَعْطَيْتَهُ كُلُّكَ ، مِنْ إِعْطَائِهِ ^(١) الْبَعْضُ عَلَى خَطَرٍ .

٨٦٥ - أنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج ، أنا أبو محمد : عبد الله بن محمد الرازي ، أنا أبو شعيب الحراني ، نا يحيى بن أيوب ، نا علي بن ثابت ، نا أيوب بن عتبة ، قال : قال يحيى بن أبي كثير :

«لَا يُسْتَطَاعُ طَلَبُ الْعِلْمِ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ» ^(٢).

٨٦٦ - أنا عبد العزيز بن علي بن أحمد الوراق ، نا عمر بن محمد بن علي الناقد : أبو حفص ، وأبو الحسين : عبد الله بن إبراهيم الزينبي ^(٣) ، قال : نا أحمد بن زنجويه المخرمي ، نا هشام بن عمار ^(٤) ، نا الوليد بن مسلم ، نا الأوزاعي ، قال : سمعت يحيى بن أبي كثير ، يقول :

«لَيْسَ يُطْلَبُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْبَدَنِ» ^(٥).

بَلَّغَنِي عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ أَنَّهُ ، قَالَ :

(١) من «بعضه حتى تعطيه» حتى هنا ، ساقط من (ط) .

(٢) إسناده ضعيف والأثر صحيح عنه :

أيوب بن عتبة : ضعيف ، النظر : ترجمته في « تهذيب الكمال » (٣ / ٤٨٤ - ٤٨٤) .

قلت : لكن الأثر ثابت عن يحيى بن أبي كثير من طرق عدة :

فقد رواه مسلم (كتاب المساجد : باب أوقات الصلوات الخمس) وأبو نعيم في «الحلية» (٦٦ / ٣) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٥٥٣ ، ٥٥٤) من طريق عبد الله بن يحيى عن أبيه ورواه المعصني في الإسناد الأثني عن الأوزاعي عنه .

(٣) هكذا نقلها ناسخ المستطوط والذي في « السير » (١٦ / ٢٥٨) وتاريخ بغداد (٩ / ٢٠٩) أنه الزينبي .

(٤) أحمد بن زنجويه المخرمي ، نا هشام بن عمار ، ساقط من (ط) .

(٥) إسناده حسن والأثر صحيح عنه :

انظر الإسناد السابق .

«أَيُّهَا الْمُتَعَلِّمُ إِنَّكَ إِذَا لَمْ تَصْبِرْ عَلَى تَعَبِ الْعِلْمِ ، صَبَرْتَ عَلَى شِقَاةِ الْجَهْلِ» .

٨٦٧ - أنا أحمد بن محمد [بن أحمد] ^(١) العتيفي ، أنا أبو مسلم :
محمد بن أحمد الكاتب ، نا أبو بكر بن دريد ، قال : قال أفلاطون :

«/مُحِبُّ الشَّرَفِ هُوَ : الَّذِي يُتَعَبُ نَفْسَهُ بِالنَّظَرِ فِي الْعِلْمِ» . (١٠١٢٥)

* * *

(١) زيادة من (ظ) ، وهو مترجم في «الأنساب» للسماعي (١٥٦/٤) .

بابُ القولِ في التحفظِ وأوقاته وإصلاح ما يعرضُ من عِلله وآفاته

● اعلم أن للتحفظِ ساعاتٍ ، ينبغي لمن أراد التحفظ أن يراعيها .

وللحفظِ أماكن ينبغي للتحفظ أن يلزمها .

- فاجود الأوقات . الأسحارُ ، ثم بعدها وقتُ انتصافِ النهارِ ،
وبعدا الغدوات^(١) دون العشيات^(٢) ، وحفظُ الليلِ أصلح من حفظِ
النهارِ .

فيل لبعضهم : يم أدركت العلم ؟ فقال :

« بالمصباح ، والجلوس إلى الصباح » .

وقيل لآخر ، فقال :

« بالسفر ، والسهر ، والبكور في السحر » .

٨٦٨- أنا العتيقي ، أنا أبو مسلم الكاتب ، نا أبو بكر بن دريد ،

قال : سأل شاب جاهل أفلاطون : كيف قدرت على كثرة ما تعلمت ؟
قال :

« لآتي أفنتيت من الزيت أكثر مما شربت أنت من الشراب » .

ويبلغني أن رجلاً قال لأفلاطون : ألم تكن جميعاً في مكتب واحد ؟

قال : بلى قال : فكيف صبرت تعلموا منبر التعليم وحظي من العلم ما

(١) الغدو : ما بين صلاة (الغداة) وطلوع الشمس . «مختار الصحاح» (ص ١٧٠) .

(٢) العشي والعشية : من صلاة المغرب إلى الغداة . «مختار الصحاح» (ص ١٣٥) .

قَرَأَهُ ؟ قَالَ :

« ذَلِكَ لِأَن دِينَارِي كَانَ مَحْمُولًا إِلَى الزِّيَّاتِ ، وَدِينَارُكَ كَانَ مَحْمُولًا إِلَى الْخَمَّارِ » .

وقال أبو القاسم السعدي ابن عم أبي نصر بن ثبَّاتة :

أَعَادَلْتَنِي عَلَى إِتْعَابِ نَفْسِي وَرَعَيْتَنِي فِي السَّرَى رَوْضُ السَّهَادِ
إِذَا شَامَ الْفَتَى بَرَقَ الْمَعَالِي فَاهْوَنَ فَائِتٍ طَيْبُ الرُّقَادِ

- وأجودُ أَمَّا كِنَ الْحِفْظِ : الغُرفُ دُونَ السُّفْلِ ، وَكُلَّ مَوْضِعٍ بَعْدَ مِمَّا
يُلْهِي ، وَخَلَا الْقَلْبُ فِيهِ مِمَّا يُقْرِعُهُ فَيُشْغَلُهُ ، أَوْ يَغْلِبُ عَلَيْهِ فَيَمْنَعُهُ ،
وَلَيْسَ بِالْمَحْمُودِ أَنْ يَتَحَفَّظَ الرَّجُلُ بِحَضْرَةِ النَّبَاتِ وَالْخُضْرَةِ ، وَلَا عَلَى
شَطُوطِ الْأَنْهَارِ وَلَا عَلَى قَوَارِعِ الطَّرِيقِ ، فَلَيْسَ يَعْدَمُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ
غَالِبًا مَا يَمْنَعُ مِنْ خَلْوِ الْقَلْبِ وَصَفَاءِ السَّرِّ .

وَأَوْقَاتُ الْجُوعِ أَحْمَدُ لِلتَّحَفُّظِ مِنْ أَوْقَاتِ الشَّعِ .

وَيَنْبَغِي لِلْمُتَحَفِّظِ أَنْ يَتَفَقَّدَ مِنْ نَفْسِهِ حَالَ الْجُوعِ ، فَإِنَّ بَعْضَ النَّاسِ
إِذَا أَصَابَهُ شِدَّةُ الْجُوعِ وَالتَّهَابُهُ لَمْ يَحْفَظْ ، فَلْيُطْفِئْ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ
بِالشَّيْءِ الْخَفِيفِ الْيَسِيرِ كَمَصِّ الرُّمَّانِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَلَا يُكْثِرُ
الْأَكْلَ ، فَقَدْ :

٨٦٩ - أَنَا أَبُو نَعِيمِ الْحَافِظُ ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِي ، نَا أَبُو

رِيدَ : أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ يَزِيدَ الْحَوْطِي ، نَا أَبُو الْمَغِيرَةِ :

عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ الْحَجَّاجِ ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ سُلَيْمٍ الْكُتْنَانِي ، قَالَ : حَدَّثَنِي

يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّلَاطِي ، عَنْ الْمُقَدِّمِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكَنْدِي ، قَالَ :

قال رسول الله ﷺ :

«مَمْلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، حَسِبُ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتِ يُقِمْنَ صَلَاتَهُ ،
فَإِنْ كَانَ لَا مُحَالَءَ : فَثَلَاثًا طَعَامًا ، وَثَلَاثًا شَرَابًا ، وَثَلَاثًا / لِنَفْسِهِ»^(١) . (١٢٥ - ب)

٨٧٠- أنا القاضي أبو العلاء الواسطي ، وأبو منصور : محمد بن
محمد بن عثمان السواق ، قالوا : أنا أحمد بن جعفر بن حمدان
القطيعي ، نا محمد بن يونس ، نا الأصمعي ، قال : وَعَظَ أَعْرَابِيٌّ أَخَا
لَهُ ، فَقَالَ :

يَا أَخِي إِنَّكَ طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ ، فَبَادِرِ الْمَوْتَ ، وَاحْذَرِ الْفَوْتَ ،
وَخُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا يَكْفِيكَ ، وَدَعْ مِنْهَا مَا يُطْغِيكَ ، وَإِيَّاكَ وَالْبِطْنَةَ ، فَإِنَّهَا
تُعْمِي عَنِ الْفِطْنَةِ .

٨٧١- أنا الحسن بن الحسين بن العباس النعماني ، أنا أبو بكر :
أحمد [ابن نصر]^(٢) بن عبد الله بن الفتح الذارع بالتهروان ، نا حرب
ابن محمد ، نا أبي ، نا العتبي ، قال : قال عمر بن هبيرة ، لملك
الروم : ما تعدّون الأحمق فيكم ؟ قال :
«الذي يملأ بطنه من كل شيء يجد» .

(١) إسناده صحيح :

رواه الطبراني في «الكبير» (٢٧٢/٢٠) حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة وأحمد بن يزيد
الموطيان ثنا أبو المغيرة بهذا الإسناد .

ورواه أحمد (١٣٢/٤) والترمذي (٢٣٨٠) في (الزهد : باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل) والبخاري في
«شرح السنة» (٤٨ - ٤٩) .

والقاضي في «مسند الشهاب» (١٣٤٠ ، ١٣٤١) .

والطبراني في «مسند الشهابين» (١٣٧٥ ، ١٣٧٦) وابن حبان في «صحيحه» (٦٧٤) كلهم عن طريق سليمان
بن سكين بهذا الإسناد ، وفي رواية أحمد تصريح سماع يحيى ابن المقدم .

(٢) زائدة من (ط) ، وهو مترجم في «توضيح المشبهة» (٧٢/٤) .

● وَلْيَتَعَاهَدْ نَفْسَهُ بِإِخْرَاجِ الدَّمِّ ، فَقَدْ :

٨٧٢ - أخبرني أبو نصر^(١) : أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله القاضي بالدينور ، أنا أبو بكر : أحمد بن محمد بن إسحاق السني ، الحافظ ، حدثني أحمد بن يحيى بن زهير ، نا عمر بن الخطاب السجستاني ، نا أصبغ بن الفرغ ، نا ابن وهب ، نا شمر بن نُمَيْر ، عن حسين بن عبد الله بن ضُمَيْرَة ، عن أبيه ، عن جدّه :

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِالْحِجَامَةِ وَالْإِقْتِضَادِ»^(٢).

٨٧٣ - أنا أبو الحسن : محمد بن عبد الواحد ، أنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ ، أنا الحسن بن محمد [بن أحمد بن محمد ابن]^(٣) محمى أبو علي - قراءة عليه - نا سويد - هو ابن سعيد - نا عثمان بن مطر ، عن عثمان ، ومحمد بن جحادة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال ، قال :

«إِنَّهُ قَدْ تَبَيَّغَ بِي الدَّمُّ ، فَالْتَمَسْتُ لِي حِجَامًا وَاجْعَلْهُ رَفِيقًا إِنِ

(١) «أبو نصر» ليست في (ظ) .

(٢) إسناده ضعيف جدًا بل موضوع ؛ وفيه أكثر من علة :

أ - شمر بن نُمَيْر : قال الجوزجاني : كان غير ثقة .

وقال ابن يونس : منكر الحديث .

وقال ابن عدي : أحاديث منكرة . انظر : «لسان الميزان» (١٥٣/٣) .

ب - الحسين بن عبد الله بن ضُمَيْرَة :

كذبه مالك ، وقال أبو حاتم : متروك الحديث كذاب .

وقال أحمد : لا يشاري شيكًا .

وقال البخاري : منكر الحديث ضعيف .

انظر ترجمته «لسان الميزان» (٢٨٩/٢) .

ولم ألق على ترجمة لأبيه .

(٣) رواية من (ظ) ، ليست في «الأصل» .

استطعت، ولا تجعله شيخاً كبيراً ، ولا صبيّاً صغيراً ، فَإِنِّي سمعتُ
النبي ﷺ يقول :

«الحِجَامَةُ عَلَى الرَّبِيِّ أَمْلٌ ، وفيه شفاء وبركة ، وهو يزيد في العقل
وفي الحِفْظ» (١) .

● وَإِنْ كَانَ لَهُ عَادَةٌ بِشَرْبِ (٢) الْمَطْبُوخِ مِنَ الدَّوَاءِ ، فَلَا يَقْطَعُ
عَادَتَهُ ، فَقَدْ :

(١) إسناده ضعيف (حسن للغيره) :

عثمان هو ابن جعفر أبو علي .

والحديث رواه ابن ماجه (٣٤٨٧) من طريق سويد بن سعيد بهذا الإسناد لكنه قال من عثمان بن مطر عن
الحسن بن أبي جعفر .

ورواه الحاكم (٤٠٩/٤) من طريق آخر عن عثمان بن جعفر به . وقال الحاكم : « رواه كلهم ثقات غير
عثمان بن جعفر هذا فإني لا أعره بمداقه ولا جرح » .

قال الذهبي تعليقاً : «...وهو واه » .

وفي الإسناد أيضاً عثمان بن مطر قال الحافظ في «التقريب» : « ضعيف » .

وخطبه الأئمة يحيى بن معين وابن المديني وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي والنظر : « تهذيب الكمال »
(١٩٤/٤٩٤ - ٤٩٧) .

وفي «العلل المتناهية» (٢ / ٨٧٥) قال ابن حبان : « يروي الموضوعات من الأثبات لا يحل
الاحتجاج به » .

قلت : وقد اضطرب في هذا الحديث فرواه عن عثمان بن جعفر كما في رواية المصنف .

ورواه من طريق الحسن بن أبي جعفر كما في رواية ابن ماجه . والحسن بن جعفر : ضعيف .

لكن رواه الحاكم من طريق آخر عن عثمان بن جعفر ، لكنه لا يعتمد به هذا الطريق . ففي إسناده عبد
الملك بن عبد ربه الطائي قال في «ميزان الاعتدال» : « منكر الحديث وله من الوليد بن مسلم غير
موضوع » .

قلت : وقد ثبت الحديث من طريق آخر عن نافع به . رواه الحاكم (٤ / ٢١١ - ٢١٢) وإسناده حسن إلا أن
فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وحديثه يصلح للاعتبار والشواهد .

فهذا الإسناد مع ما سبق من إسناد يقوي الحديث .

نتيه : في إسناده المصنف نا عثمان بن مطر عن عثمان [أبو] محمد بن حبانة ، والصحيح عن عثمان عن
محمد .

(٢) (ظ) : « الشرب » .

٨٧٤ - أنا أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا أبو مسعود : أحمد بن الفرات الرازي ، أنا محمد بن يوسف ، نا سفيان ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، عن عبد الله - رَقَعَهُ - قال :

«إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً فَتَدَاوُوا»^(١).

٨٧٥ - وأنا أبو نعيم ، نا عبد الله بن جعفر ، نا أبو مسعود ، أنا أبو أسامة ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن زرعة بن عبد الرحمن ، عن مولى لمعمر ، عن أسماء بنت عميس ، قالت :

«قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : بِمَاذَا تَسْتَمِشِينَ ؟ قَالَتْ : بِالشَّيْثِمْ»^(٢) ، فقال النبي ﷺ : حَارٌّ يَارَّ ، قال :

«أَنْتِ أَنْتِ مِنَ السَّنَاءِ فَلَوْ كَانَ فِي شَيْءٍ شِفَاءٌ مِنَ الْمَوْتِ لَكَانَ السَّنَاءُ»^(٣).

٨٧٦ - أنا الحسن بن الحسين النعماني ، أنا أحمد بن نصر بن

(١) إسناده صحيح :

وقد ثبت هذا مرغوعاً رواه أحمد (٢٧٨/٤) والطبراني (١٢٣٢) والبخاري في «الآداب المفردة» (٢٩١) وأبو داود (٣٨٥٥) والترمذي (٢٠٣٨) وابن حبان (٦٠٦٢) من حديث عبد الله بن مسعود .

ورواه مسلم (٢٢٠٤) وأحمد (٣٣٥/٣) والحاكم (٤٠١/٤) من حديث جابر ولقظه : «إِنْ لَكُلِّ دَاءٌ دَوَاءٌ ، فَإِذَا أَصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بِرَأْيِ اللَّهِ » .

وللهديث شواهد أخرى وما ذكره كاف .

(٢) الشَّيْثِمْ : حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب مائده لتتداوى وقيل إنه نوع من الشَّح . «النهاية» (٢/ ٤٤) .

(٣) إسناده ضعيف :

رواه ابن ماجه (٣٤٦١) وأحمد (٣٦٩/٦) والحاكم (٤٠١/٤ ، ٤٠٤) وعنه البيهقي (٣٤٧/٩) وفي إسناده الحاكم والبيهقي عن عبد الحميد عن حبة بن عبد الله التيمي عن أسماء قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

قلت : زرعة بن عبد الرحمن وهو ثقة و حبة بن عبد الله اختلف في اسمه مجهول ومولى لمعمر التيمي منهم فالإسناد ضعيف .

عبد الله الذراع ، نا صدقة بن موسى ، نا أبي ، نا الاصمعي ، قال :
«جَمَعَ هَارُونُ الرَّشِيدُ أَرْبَعَةَ مِنَ الْأَطِبَّاءِ : عِرَاقِيًّا ، وَرُومِيًّا ،
وَهِنْدِيًّا ، وَسُودَانِيًّا فَقَالَ : يَصِفُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمُ الدَّوَاءَ الَّذِي لَا دَاءَ لَهُ ،
فَقَالَ لَهُ الرُّومِي : الدَّوَاءُ الَّذِي لَا دَاءَ فِيهِ : حَبُّ الرَّشَادِ الْبَيْضِ ،
وَقَالَ الْهِنْدِيُّ : الدَّوَاءُ الَّذِي لَا دَاءَ فِيهِ : الْمَاءُ الْحَارُّ ، وَقَالَ الْعِرَاقِيُّ :
الدَّوَاءُ الَّذِي لَا دَاءَ فِيهِ : الْهَلِيلِجُ الْأَسْوَدُ ، وَالسُّودَانِيُّ سَاكِتٌ - وَكَانَ (١٠٢٦) /
أَحَدُهُمْ - فَقِيلَ لَهُ تَكَلَّمْ ، فَقَالَ : حَبُّ الرَّشَادِ : يُولَدُ الرُّطُوبَةُ ،
وَالْمَاءُ الْحَارُّ : يَرْخِي الْمَعْدَةَ ، وَالْهَلِيلِجُ الْأَسْوَدُ : يَحْرِقُ الْمَعْدَةَ ،
قَالُوا لَهُ ، فَأَنْتَ مَا تَقُولُ ؟ فَقَالَ : الدَّوَاءُ الَّذِي لَا دَاءَ فِيهِ أَنْ تَقْعُدَ عَلَى
الطَّعَامِ وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ ، وَتَقُومُ عَنْهُ وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ» .

وَمِنْ أَنْفَعِ مَا اسْتَعْمِلَ لِإِصْلَاحِ الْغِذَاءِ ، وَاجْتِنَابِ الْأَطْعِمَةِ الرَّدِيئَةِ ،
وَتَنْقِيَةِ الطَّبْعِ مِنَ الْأَخْلَاطِ الْمُفْسِدَةِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَمِيَةِ أَثَرٌ عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ :

٨٧٧ - أَنَاهُ الْقَاضِي أَبُو عَمْرِو الْهَاشِمِيُّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
الْلَوْلِيُّ ، نَا أَبُو دَاوُدَ : سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ ، نَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،
نَا أَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو عَامِرٍ - لَفْظُ أَبِي عَامِرٍ - ، عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ
أَيُّوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَعْصَعَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي
يَعْقُوبَ ، عَنْ أُمِّ الْمُنْذِرِ بِنْتِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيَّةِ ، قَالَتْ :

دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ ، وَعَلَيَّ نَاقَةٌ ، وَلَنَا دَوَالٍ
مُعَلَّقَةٌ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ مِنْهَا ، وَقَامَ عَلِيٌّ لِيَأْكُلَ ، فَطَفِقَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ : «مَهْ، إِنَّكَ نَاقَةٌ» ، حَتَّى كَفَّ عَلِيٌّ ، قَالَتْ :

وصنعتُ شَعِيرًا وسَلَفًا ، فَجِئْتُ بِهِ ، فقال رسول الله ﷺ : « يا علي
أصَبَ مِنْ هَذَا فَهُوَ أَنْفَعُ لَكَ » (١) .

فَمَنْ رَاعَى مَا رَسَمْتُ لَهُ مِنْ إِصْلَاحِ الْغِذَاءِ ، وَتَنْقِيَةِ الطَّبْعِ ، وَفَرَّغَ
قَلْبَهُ ، لَمْ يَكَدْ يَسْمَعُ شَيْئًا إِلَّا سَهْلًا عَلَيْهِ حِفْظُهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

• • •

(١) إسناده حسن :

رواه أبو داود (٣٨٥٦) حدثنا هارون بن عبد الله بهذا الإسناد .
ورواه الترمذي (٢٠٣٨) في (الطب : باب في الحمية) وابن ماجه (٣٤٤٢) في (الطب : باب في
الحمية) .
وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن سليمان » .
وفي «التقريب» : « علي بن سليمان : صدوق كثير الخطأ » .
ومعنى ناقله : أي قريب عهد بالمرضى لم تستكمل صحته .
والدوالي جمع دالية : الفرق من اليسر يعلق حتى إذا لمطب أكل . النظر : «معالم» السنن للخطابي .

باب : ذكر مقدار ما يحفظه المتفقه

اعلم أن القلب جارية من الجوارح ، تحتمل أشياء ، وتعجز عن أشياء ، كالجسم الذي يحتمل بعض الناس أن يحمل مائتي رطل ، ومنهم من يعجز عن عشرين رطلاً ، وكذلك منهم من يمشي قراسخ في يوم ، لا يعجزه ، ومنهم من يمشي بعض ميل ، فيضرب ذلك به ، ومنهم من يأكل من الطعام أرتالاً ، ومنهم من يتخمه الرطل فما دونه ، فكذلك القلب .

من الناس من يحفظ عشر ورقات في ساعة ، ومنهم من لا يحفظ نصف صفحة في أيام ، فإذا ذهب الذي مقدار حفظه نصف صفحة يوم أن يحفظ عشر ورقات تشبهاً بغيره لحقه الملل ، وأدركه الضجر ، ونسي ما حفظ ، ولم ينتفع بما سمع .

فليقتصر كل امرئ من نفسه على مقدار يتقن فيه ما لا يستفرغ كل نشاطه ، فإن ذلك أعون له على التعلم من الذهن الجيد والمعلم الحاذق .

٨٧٨ - أنا أبو بكر البرقاني ، قال : قرأت على أبي العباس : محمد ابن أحمد بن حمدان ، حدثكم الحسين^(١) بن محمد القبانى ، نا أبو الأشعث ، نا خالد بن الحارث ، نا حميد ، قال : سئل أنس - إن شاء الله - عن صلاة النبي ﷺ وصومه ، فقال :
« كَانَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى يَقُولَ : لَا يُرِيدُ أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئاً ،

(١) (ظ) : «التعلم» .

(٢) (ظ) : «الحسن» ، والصواب ما في «الأصل» كما في «توضيح المشبه» (١٥١/٧) .

وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ : لَا يُرِيدُ أَنْ يَصُومَ مِنْهُ شَيْئًا ، وَمَا كُنَّا نَشَاءُ أَنْ نَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْنَاهُ ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْنَاهُ^(١) .

/ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : (١٢٦ - ب)

«إِنَّ لِهَذِهِ الْقُلُوبِ تَنَافُرًا كَتَنَافُرِ الْوَحْشِ ، فَالْقُوهَا بِالْاِقْتِسَادِ فِي التَّعْلِيمِ ، وَالتَّوَسُّطِ فِي التَّقْوِيمِ ، لِتَحْسُنَ طَاعَتَهَا ، وَيَدُومَ نَشَاطُهَا» .
وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُمَرَّجَ^(٢) نَفْسُهُ فِيمَا يَسْتَفْرِغُ مَجْهُودَهُ ، وَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَتَعَلَّمَ فِي يَوْمٍ ضِعْفَ مَا يَحْتَمِلُ أَصْرَ بِهِ فِي الْعَاقِبَةِ ، لِأَنَّهُ إِذَا تَعَلَّمَ الْكَثِيرَ الَّذِي لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ ، وَإِنْ تَهَيَّأَ لَهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ أَنْ يَضْبِطَهُ ، وَظَنَّ أَنَّهُ يَحْفَظُهُ ، فَإِنَّهُ إِذَا عَادَ مِنْ غَدٍ وَتَعَلَّمَ نَسِيَ مَا كَانَ تَعَلَّمَهُ أَوَّلًا ، وَثَقُلَتْ عَلَيْهِ إِعَادَتُهُ ، وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ حَمَلَ فِي يَوْمِهِ مَا لَا يُطِيقُهُ فَأَثَّرَ ذَلِكَ فِي جِسْمِهِ ثُمَّ عَادَ مِنْ غَدٍ ، فَحَمَلَ مَا يُطِيقُهُ فَأَثَّرَ ذَلِكَ فِي جِسْمِهِ^(٣) ، وَكَذَلِكَ إِذَا فَعَلَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، وَبَصِيَّهُ الْمَرَضُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ .

وَيَذُلُّ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ : أَنَّ الرَّجُلَ يَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ مَا يَرَى أَنَّهُ يَحْتَمِلُهُ فِي يَوْمِهِ مِمَّا يَزِيدُ فِيهِ عَلَى قَدْرِ عَادَتِهِ ، فَيَعْقِبُهُ ذَلِكَ ضَعْفًا فِي مَعْدَتِهِ ، فَإِذَا أَكَلَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي قَدْرَ مَا كَانَ يَأْكُلُهُ أَعْقَبَهُ لِبَاقِي الطَّعَامِ الْمَتَقَدِّمِ فِي مَعْدَتِهِ تَخْمَعًا .

(١) إسناده حسن (صحيح) :

ولبر الأشعث هو أحمد بن المقدم .

رواه البخاري (١٩٧٢) في (الصوم : باب ما يذكر من صوم النبي ﷺ وإعطائه) .

ورواه الترمذي (٧٦٩) في (الصوم : باب ما جاء في سرد الصوم) من طرق عن حميد بن .

(٢) أي يخلط . «نهاية» (٣١٤/٤) .

(٣) من قوله : «ثم عاد» حتى هنا ساقط من (غ) .

فيبهي للمتعلم أن يُشْفِقَ على نفسه من تَحْمِيلِهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا ،
ويقتصر من التعلُّيم على ما يُبْقِي عليه حفظَهُ ، ويثبت في قلبه .

٨٧٩ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا الحسين بن
صفوان ، نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، نا أبو خيثمة ، ثنا ابن
عُيَيْنَةَ ، عن عمرو ، عن أبي العباس ، عن عبد الله بن عمرو ، قال :
قال له النبي ﷺ :

«ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار؟ فقلت: إني أفعل ذلك ،
قال :

«إنك إذا فعلت ذلك هجمت عينك ، ونقعت نفسك . لعينك حق ،
ولنفسك حق . فصم وأفطر ، وصل ونم»^(١) .

قال ابن أبي الدنيا ، قال أبي :

«نقعت نفسك عن الشيء : إذا ملت ، فلم تشتهه»^(٢) ، وهجمت
عينك : إذا سالت بالدموع» .

● ويبهي أن يجعل لنفسه مقداراً ، كلما بلغه وقف وقفة أياماً لا يريد
تعلماً ، فإن ذلك بمنزلة البنيان : ألا ترى أن من أراد أن يستجيد البناء ،
بناه^(٣) أذرعاً يسيرة ، ثم تركه حتى يستقر ، ثم بيني فوقه ، وكوينا
البناء كله في يوم واحد لم يكن بالذي يستجاد ، وربما انهدم بسرعة ،

(١) إسناده حسن (صحيح) :

رواه البخاري (١٩٧٩) في (الصوم : باب صوم دارد عليه السلام) .

رواه مسلم (١١٥٩) (١٨٨) في (الصوم) نحوه .

ورواه ابن عزيمة (٢١٥٢) من طريق سفيان باللفظ بهذا الإسناد مع تقديم وتأخير .

(٢) (ظ) : «قلت فلم تشتهه» !! ولعل «قلت» زيادة من النسخ .

(٣) (ظ) : «بناه» .

وإن بقيَ كانَ غيرَ مُحْكَمٍ ، فكذلكَ المتعلِّمُ ينبغي أن يجعلَ لنفسه حدًّا ، كلَّمَا انْتَهَى إليه وَقَفَ عندهُ ، حتى يَسْتَقِرَّ ما في قلبه ، ويُرِيحَ بِتلكَ الوقْفَةِ نفسهُ ، فإذا اشْتَهَى التعلُّمَ بنشاطٍ عادَ إليه ، وإن اشْتَهَاهُ بغيرِ نشاطٍ لم يعرضَ له ، فإنَّهُ قد يَشْتَهِي الإنسانُ ، لِمَا كانَ نظيرَ (١) له يُحِبُّ أن يَعْلُوَ عليه ، ويرى من نفسه الاقتدارَ ، وليسَ له في الطَّبعِ نشاطٌ ، فلا يَثْبُتُ ما يتعلَّمُهُ في قلبه ، وإذا اشْتَهَى مع نشاطٍ يكونُ فيه ثبَتٌ في قلبه ما يسمعهُ وحفظه ، وكانَ ذلكَ بِمَثَابَةِ رَجُلٍ يَشْتَهِي الطَّعامَ ، ولا تكونُ معدتهُ نقيَّةً ، فإذا أَكَلَ ضَرَّهُ ولم يستمره ، وإذا اشْتَهَى والمعدةُ نقيَّةً ، استمرَّ ما أَكَلَ وبَانَ على جِسمِهِ .

٨٨٠ - أنا أبو القاسم : علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان الدقاق ، وعلي بن المحسن بن علي التنوخي ، قالَا : أنا علي / بن (١٢٧) محمد بن سعيد الرزاز ، قال : نا - وفي حديث التنوخي ، قال : أنا جعفر بن محمد الغريابي ، قال : قرأتُ على أبي مُصْعَبٍ وكتبْتُ من كتابه - قلتُ : حدَّثَكُم عبد العزيز بن أبي حازم عن يزيد بن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

«أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ لَا تُفْطِرُ ، وَتُصَلِّي اللَّيْلَ لَا تَنَامُ ؟ قُلْتُ : بلى ، قال : فَبِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ جُمُعَةٍ يَوْمِينَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَجِدُ بِي قُوَّةَ أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ ، قال : فَهَلْ لَكَ فِي صِيَامِ دَاوُدَ ، فَإِنَّهُ أَعْدَلَ الصِّيَامِ ، يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ بِي قُوَّةَ هِيَ أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ ، قال : لَعَلَّكَ تَبْلُغُ بِذَلِكَ مَنًا وَتَضَعُفَ ،

(١) (ظ) : « لِمَكَانٍ يَطِيرُ » .

بِحُسْبِكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ نَصَفٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ
بِي قُوَّةً هِيَ أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : فَبِحُسْبِكَ أَنْ تَقْرَأَ فِي كُلِّ عَشْرِ ،
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ بِي قُوَّةً هِيَ أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : فَأَقْرَأْهُ
فِي كُلِّ سَبْعٍ ، وَلَا تَشْرَنْهُ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

«فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدَ عَلَيَّ ، وَلَيْتَنِي قَبِلْتُ الرُّخْصَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (١).

٨٨١ - أنا البرقاني (٢) ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمَحْمُودِيِّ ،
حَدَّثَكُمْ الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، نَا أَبُو أُسَامَةَ ،
عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

كَانَتْ عِنْدِي امْرَأَةٌ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ (ﷺ) فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟
فَقُلْتُ : فَلَائِةٌ ، لَا تَنَامُ اللَّيْلَ ، تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
«مَهْ . عَلَيْكُمْ مَا» (٣) تَطِيقُونَ ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوْا .

قَالَتْ : «وَكَانَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَيْهِ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ» (٤).

وَيَسْتَصْلِحُ الْمُتَعَلِّمُ نَفْسَهُ بِبَعْضِ الْأَمْرِ مِنْ أَخْذِهِ نَصِيبًا مِنَ الدَّعَةِ
وَالرَّاحَةِ وَاللَّذَّةِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَعْقِبُهُ مَنَفَعَةٌ بَيِّنَةٌ .

(١) صحيح :

رواه البخاري (١٩٧٦ ، ١٩٧٧) في (الصوم) ، (٥٠٥١) في (فضائل القرآن) .

ورواه مسلم (١١٥٩) نحوه .

(٢) (ط) : «الرماني» تصحيف .

(٣) (ط) : « رسول الله » .

(٤) (ط) : « فيها » .

(٥) إسناده صحيح :

رواه مسلم (٧٨٥) (٢٢١) في (صلاة المسافرين) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو

أسامة بهذا الإسناد .

ورواه البخاري (١١٥١) من طريق مالك عن هشام به نحوه .

٨٨٢ - أنا الحسن بن علي الجوهري ، أنا محمد بن إسماعيل
الوراق ، ومحمد بن العباس الخزّار ، قالوا : نا يحيى بن محمد بن
صاعد ، نا الحسين بن الحسن ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن رجل ،
عن وهب بن منبه ، قال :

«إِنَّ فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ : حَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَغْفَلَ عَنْ أَرْبَعِ
سَاعَاتٍ : سَاعَةً يَتَأَجَّبُ فِيهَا رَبُّهُ ، وَسَاعَةً يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ ، وَسَاعَةً
يُفْضِي فِيهَا إِلَى إِخْوَانِهِ الَّذِينَ يُخْبِرُونَهُ بِعُيُوبِهِ ، وَتُصَدِّقُونَهُ عَنْ نَفْسِهِ ،
وَسَاعَةً يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ ، فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ
عَوْنٌ عَلَى هَذِهِ السَّاعَاتِ ، وَاجْتِمَاعٌ لِلْقُلُوبِ» (١) .

٨٨٣ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدّل ، أنا الحسين بن
صفوان ، ثنا ابن أبي الدنيا ، ثنا عبيد الله بن عمر ، نا حماد بن زيد ،
عن عمران بن حدير ، عن قسامة بن زهير ، قال :
«رَوَّحُوا الْقُلُوبَ تَعْمِي الذُّكْرَ» (٢) .

* * *

(١) (ظ) : «القلوب» .

(٢) رواه عبد الله بن المبارك في «الزهد» (٣١٣) (باب : الهرب من الشيطان والذنوب) . وفي إسناده
«مجهول» . وهذه من الأخبار التي تروى عن بني إسرائيل وهي موعظة لا تتألف مع أوامر الشرع الحنيف .

(٣) إسناده صحيح :

رواه أبو نعيم في «الحلية» (١٠٤/٣) من طريق آخر عن عمران بهذا الإسناد . وتعرفت في «الحلية» إلى

«عمران بن جابر» والأثر ثبت نحوه عن ابن شهاب بلقط : «رَوَّحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةَ وَسَاعَةً» .

رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٦٦٣) .

وإسناده صحيح .

باب : ذكر أخلاق الفقيه وآدابه

/ وما يلزمه استعماله مع تلاميذه وأصحابه (١٢٧- ب)

• يلزم الفقيه أن يتخير من الأخلاق أجملها ، ومن الآداب أفضلها ، فيستعمل ذلك مع البعيد والقريب ، والأجنبي والنسب ، ويتجنب طرائق الجهال ، وخلائق العوام والأرذال .

٨٨٤ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزار البصري ، نا الحسين^(١) ابن محمد بن عثمان الفسوي ، نا يعقوب بن سفيان ، نا سعيد بن أبي مریم ، نا يحيى بن أيوب ، عن محمد بن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم - يعني - ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :

«أكمل المؤمنين إيماناً ، أحسنهم خلقاً» .

وقال رسول الله ﷺ :

«بعثت لأتمم صالح الأخلاق»^(٢) .

(١) في (ظ) : «الحسن» .

(٢) إسناده حسن :

رواه البيهقي (١٩٢/١٠) من طريق سعيد بن أبي مریم بهذا الإسناد .

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥١٦/٨) ، (٢٨ ، ٢٧/١١) وفي كتاب «الإيمان» (٢٠٠) وأحمد

(٥٢٧/٢) والدارمي (٣٢٣/٢) والحاكم (٣/١) من طريق سعيد بن أبي أيوب حدثنا محمد بن عجلان

بهذا الإسناد وللحديث شواهد ومتابعات .

فمن متابعاته :

ما رواه أحمد (٢٥٠/٢) وابن أبي شيبة (٥١٥/٨) وفي «الإيمان» (١٧) وأبو داود (٤٦٨٢) في «السنن»

(باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه) والترمذي (١١٦٢) في (الرضاع : باب ما جاء في حق المرأة

على زوجها) والحاكم (٣/١) وأبو نعيم في «الحلية» (٢٤٨/٩) والفراتلي في «مكارم الأخلاق» (١١) .

٨٨٥ = أنا أبو عمر : عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي ،
 أنا أبو عبد الله : محمد بن مخلد العطار ، نا أحمد بن عثمان بن
 حكيم ، نا إسماعيل بن أبان ، نا أبو بكر النهشلي ، عن عبد الملك
 ابن عمير ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ ، قال :
 « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَبْلُغُ بِحَسَنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ » (١) .

٨٨٦ = أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم
 الشافعي ، نا الحارث بن محمد ، نا أبو عبد الرحمن المقرئ ، نا
 الليث بن سعد ، عن الوليد بن أبي الوليد : أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ خَارِجَةَ بْنَ

= وغيرهم عن طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة وإسناده حسن ولكنه يقتصر على الجزء
 الأول من الحديث .

ومن شواهد :

ما رواه الترمذي (٢٦١٢) وأحمد (٤٧/٦ ، ٩٩) من حديث عائشة رضي الله عنها .

ورواه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (١٠) من حديث أبي ذر رضي الله عنه وفي إسناده ضعف .

ورواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٨) عن جابر .

ورواه أحمد (٣٨٥/٤) عن عمرو بن عبسة .

ورواه أحمد (٣١٨/٥) عن عباد بن الصامت .

ورواه أبو يعلى (٤١٦٦) والبيهقي (٣٥) من حديث أنس بن مالك .

والجزء الأخير من الحديث رواه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (١٣) من طريق محمد بن
 عجلان به .

(١) صحيح لغيره :

رجالاه ثقات إلا أن عبد الملك بن عمير تغير حفظه وربما دلس لكنه قد توبع فقد رواه أحمد (٢٢٠/٢)

والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٢٥) من طريق ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن ابن حنبل قال :

سمعت عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ الْعَسْلَمَ الْمَسْدُ لِيَدْرِكَ دَرَجَةَ الصَّوَامِ

الْقَوَامِ بِحَسَنِ خُلُقِهِ ... » وهذا إسناده صحيح ، ولا يضر أن فيه ابن لهيعة فالراوي عنه عند أحمد هو ابن

المبارك وروايته عنه صحيحة قبل اختلاطه .

وللحديث شواهد أخرى :

فقد رواه أبو داود (٤٧٩٨) وأحمد (٩٤/٦ ، ١٨٧) والحاكم (٦٠/١) من حديث عائشة رضي الله عنها .

ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٨٤) والحاكم (٦٠/١) من حديث أبي هريرة وقال الحاكم :

صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي .

زيد ، أخيرة عن خارجة بن زيد ، أَنَّ تَفَرَّأ دَخَلُوا عَلَى أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، فَقَالُوا : حَدَّثَنَا عَنْ بَعْضِ أَتْلَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ :
 « كُنْتُ جَارَةً ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ أُرْسِلَ إِلَيَّ فَأَتَيْتُهُ ، فَكَتَبَ الْوَحْيَ ، فَكُنَّا إِذَا ذَكَّرْنَا الدُّنْيَا ذَكَرَهَا مَعَنَا ، وَإِذَا ذَكَّرْنَا الْآخِرَةَ ذَكَرَهَا مَعَنَا ، وَإِذَا ذَكَّرْنَا الطَّعَامَ ذَكَرَهُ مَعَنَا ، فَكُلْ هَذَا أَخَذْتُكُمْ عَنْهُ » (١) .

٨٨٧ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم ، نا الحسن بن محمد الفسوي ، نا يعقوب بن سفيان ، نا عبد الله بن مسلمة ، نا مسلم - هو : ابن خالد - عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ ، قال :

« كَرَّمَ الْمَرْءَ دِينَهُ ، وَمُرُوءَتَهُ خُلُقَهُ » (١) .

(١) إسناده ضعيف :

رواه الترمذي في «المعالي» (٣٣٧) والبخاري في «شرح السنة» (٣٦٧٩) والطبراني في «الكبير» (٤٨٨٢) وأبو الشيخ في «أعلاق النبي» (ص ٢٩ - ٣٠) من طريق الليث بن سعد بهذا الإسناد .
 والوليد بن أبي الوليد : أبو عثمان قال الحافظ في «التقريب» : « لين الحديث » .
 وسليمان بن خارجة بن زيد قال في «التقريب» : « مقبول » .

(٢) إسناده لا يأمن به (حسن يشواهد) :

أخرجه أحمد (٣٦٥/٢) والحاكم (١٢٣/١) والبيهقي في «السنن» (١٣٦/٧) والنسائي في «مسند الشهاب» (١٩٠) وابن حبان (٤٨٣) من طرق عن مسلم بن خالد الزنجي :
 وفي بعض ألفاظه : «كرم المرء دينه ، ومرؤته عقله ، وحسبه خلقه» .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

تعليقه الذهبي فقال : بل مسلم ضعيف وما خرج له .

قلت : سلم الزنجي هو حلة هذا الحديث فقد ترجم له في «ميزان الاعتدال» (١-٢/٤ - ٣-١) :

« قال ابن معين : لين به بأس وقال مرة : لقة ، وقال مرة : ضعيف .

وقال الساجي : كثير الغلط كان يرمى بالقدح .

وقال البخاري : منكر الحديث .

وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، وضعفه أبو داود .

وقال ابن المديني : ليس بشيء .

وقال ابن عدي : « أرجو أنه لا بأس به ، هو حسن الحديث » أخر .

٨٨٨ - أنا علي بن أبي علي ، أنا عبيد الله^(١) بن محمد بن إسحاق
 البزار ، نا عبد الله بن محمد البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا زهير ،
 عن زياد بن علاقة ، عن أسامة بن شريك ، قال : كنتُ عندَ رسولِ الله
 ﷺ فجاءت الأعرابُ من كلِّ مَكَانٍ ، فقالوا : يا رسولَ الله ، ما خَيْرُ
 ما أُعطيَ الإنسانُ ، أو المسلم ؟ ، قال :
 « الخلقُ الحسنُ »^(٢) .

٨٨٩ - أنا علي بن محمد المعدل ، أنا الحسين بن صفوان ، ثنا
 ابن أبي الدنيا ، حدثني محمد بن الحسين ، نا يزيد بن هارون ، أنا

= وفي «التقريب» قال الحافظ : « فيه صدوق كثير الأرقام » .

فهذا إسناده لا بأس به .

وله متابعات وشواهد :

فرواه البزار (٣٦٠٧) من طريق معدي بن سليمان عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة .

ومعدي بن سليمان ضعيف كما في «التقريب» .

ومن شواهده :

ما رواه الترمذي (٣٢٧١) وابن ماجه (٤٢١٩) من حديث سمرة بن جندب وفيه : « ... والكرم الطوى »

وإسناده ضعيف .

ورواه ابن أبي شبة (٥٢٠/٨) موقوفاً من قول عمر يلفظ : « حسب الرجل دينه ومروءته خلقه وأصله

عقله » .

وبالجملة فالحديث له أصل ثابت وخاصة أن إسناده المصنف لا بأس به كما سبق أن بينت .

(١) في (ط) : « عبد الله » .

(٢) إسناده صحيح :

رواه أحمد (٢٧٨/٤) وابن ماجه (٣٤٣٦) والطبراني في «الكبير» (٤٦٣/١ - ٤٧٢)

والمصنف في «تاريخ بغداد» (١٩٧/٩) والحاكم (٣٩٩/٤) من طرق عن زياد بن علاقة به وفي بعض

النسخة قالوا : «أي الناس أحب إلى الله يا رسول الله ؟ قال : « أحب الناس إلى الله أحسنهم خلقاً » .

قال البوصيري :

« إسناده صحيح ، رجاله ثقات » .

وقال الحاكم :

« هذا حديث صحيح الإسناد ، فقد رواه عشرة من أئمة المسلمين ولقاؤهم عن زياد بن علاقة » .

رواه الإمام الذهبي في «التلخيص» .

داود ابن أبي هند، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني، أن رسول الله ﷺ قال :

« إِن أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ ، وَأَقْرَبُكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ ، وَأَبْعَدُكُمْ مِنِّي مَسَاوِيْكُمْ أَخْلَاقًا ، الْفَرَّارُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفِيْهِقُونَ » (١) .

٨٩٠ - حدثنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفرائيني - إملاءً بنيسابور - ، أنا أبو جعفر : محمد / بن علي (١٠١٢٨) ، الجوسقاني ، أنا الحسن بن سفيان الشيباني ، نا هشام بن عمار ، نا القاسم بن عبد الله العمري ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَمِنْ شِقْوَتِهِ سُوءُ الْخُلُقِ » (٢) .

* * *

(١) رجاله ثقات (حسن لغيره) :

رواه أحمد (١٩٤/٤) وابن أبي شيبة (٥١٥/٨) وأبو نعيم في «الحلية» (٩٧/٣) ، (١٨٨/٥) والبيهقي في

«شرح السنة» (٣٣٩٥) من طرق عن داود بن أبي هند بهذا الإسناد .

والحديث رجاله ثقات إلا أنه منقطع فمكحول لم يسمع من أبي ثعلبة .

لكن للحديث شواهد :

فمنها : ما رواه الترمذي (٢٠١٨) من حديث جابر وإسناده حسن .

ومنها : ما رواه الطبراني في «الكبير» (١٠٤٢٣) .

ومعنى الفرارون : هم الذين يكثرون الكلام تكلفاً وغريبتاً عن الحق . «النهاية» (٢٠٩/١) .

والمتشددون : المتوسمون في الكلام من غير احتياط واحترار .

وقيل أراد بالمتشقق : المستهزئ بالناس يلوي شدة بهم وعليهم .

(٢) إسناده صحيح جداً :

القاسم بن عبد الله العمري قال في «التحفة» : «متروك» .

حُسْنُ مُجَالَسَةِ الْفَقِيهِ لِمَنْ جَالَسَهُ

٨٩١ - أنا أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا شريك ، وقيس ، عن سمالك بن حرب ، قال : قلت لجابر بن سمرة : أَكُنْتُ تُجَالِسُ النَّبِيَّ ﷺ ، قال :

«نَعَمْ . كَانَ طَوِيلَ الصَّمْتِ ، قَلِيلَ الضَّحِكِ ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ رُبَّمَا تَنَاشَدُوا عِنْدَهُ الْأَشْعَارَ ، وَالشَّيْءَ مِنْ أُمُورِهِمْ ، فَيَضْحَكُونَ ، وَرُبَّمَا تَبَسَّمَ ﷺ» (١) .

٨٩٢ - أنا ابن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو نعيم : عبد الرحمن بن هانئ التميمي ، نا عبد الله بن المؤمل ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، قال : قيل لابن عباس : من أكرم الناس ؟ قال :

«جَلِيسِي الَّذِي يَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى يَجْلِسَ إِلَيَّ ، لَوْ اسْتَطَعْتُ أَنْ لَا يَقَعَ الذَّبَابُ عَلَى وَجْهِهِ لَفَعَلْتُ» (٢) .

(١) رجاله ثقات :

رواه أبو داود الطيالسي (٢٤٣٦) «منحة المعبود» بهذا الإسناد .

رواه أبو الشيخ في «العلاق النبي» (ص ٢١) من طريق قيس عن سمالك بهذا الإسناد .

ورواه أحمد (٨٦/٥ ، ٨٨) عن سليمان بن داود الطيالسي به .

وسماك صدوق إلا أنه اعتلط بآخرة ، ولا تدري هل روى عنه شريك وقيس قبل أم بعد الاختلاط .

(٢) إسناده ضعيف (حسن لغيره) :

عبد الله بن المؤمل : «ضعيف الحديث» قاله في «التقريب» وعبد الرحمن بن هانئ : صدوق له أخطاء .

والأثر رواه يعقوب القسوي في «التاريخ والمعركة» (١/٥٣٤) حدثنا أبو نعيم بهذا الإسناد .

لكنه يقري بالإسناد الآتي .

٨٩٣ - أنا محمد بن أبي نصر النرسي ، أنا علي بن عمر الحرابي ،
نا محمد بن محمد بن سليمان (١) ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا شريك ،
عن العباس بن ذريح ، عن الشعبي عن ابن عباس ، قال :
« أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيَّ : جَلِيسِي ، إِنَّ الدُّبَابَ لَيَقَعُ عَلَيْهِ فَيُؤْذِنِي » (٢) .

٨٩٤ - أخبرني أبو الحسن : علي بن أحمد بن محمد بن داود
الرزاز ، ثنا أبو محمد : جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ، نا أحمد
ابن محمد بن مسروق الطوسي ، نا محمد بن الحسين ، نا يحيى بن
أبي بكير ، نا عباد بن الوليد ، عن رجل ، قال : قال وهب :

« إِذَا كُنْتَ جَالِسًا فَرَأَيْتَ أَخَاكَ لَكَ مُقْبِلًا إِلَيْكَ ، وَلَا مَوْضِعَ لَهُ عِنْدَكَ
يَسَعُهُ فِي مَجْلِسِكَ ، فَأَوْسِعْ لَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ سَعَةً ، وَأَرَدْتَ
احْتِمَالَهُ ، فَاسْتَأْذِنْ جَلِيسَكَ وَمُجَاوِرَكَ فِي مَجْلِسِكَ ، وَمَنْ أَوْسَعَ لَكَ فِي
مَجْلِسِهِ فَأَقْبَلْهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِكْرَامٌ لَكَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِي مَجْلِسِ رَجُلٍ فَارَدْتَ
إِكْرَامَ رَجُلٍ بِمَكَانٍ فَلَا تَفْعَلْ ذَلِكَ ، فَإِنَّ رَبَّ الْمَجْلِسِ أَوْلَى بِذَلِكَ ،
وَمَنْ دَخَلْتَ عَلَيْهِ مَنَزِلَهُ ، أَوْ أَتَيْتَ مَجْلِسَهُ ، فَأَوْمَأْ إِلَى مَكَانٍ فَلَا تَعُدَّهُ » .

٨٩٥ - أنا الجوهرى ، نا محمد بن إسماعيل ، ومحمد بن
العباس ، قالا : نا يحيى بن صاعد ، نا الحسين بن الحسن المروزي ،
أنا ابن المبارك ، أنا عتبة بن أبي حكيم ، عن سليمان بن موسى يرفع
الحديث ، قال :

(١) (ط) : « محمد بن سليمان » .

(٢) رجاله ثقات :

هذا محمد بن سليمان لم أعره ، وشريك بن عبد الله النخعي القاضي تغير بأمره .
وفيه متابعة للإسناد السابق .

«سوء المُجَالَسَةِ شَحٌّ، وَفَحْشٌ، وَسُوءُ خُلُقٍ»^(١).

٨٩٦ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم ، نا الحسن بن محمد
الفسوي ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو نعيم : عبد الرحمن بن هاني ،
ثنا فطر ، والعرزمي ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال :
«كان رسول الله ﷺ إذا جلس إليه جلس لم يقدم ركبته ، ولم يقم
حتى يستأذنه»^(٢).

٨٩٧ - ... وقال يعقوب ، نا أبو نعيم ، نا أبو شهاب ، قال :
دخلت أنا وسعيد / بن جبير المسجد الحرام ، فجلسنا جميعاً ، (١٢٨-ب)
فعظمت الحلقة ، فأراد أن يقوم فاستأذنتهم ، وقال :
«إنكم جلستم إلينا ، ولو كنت أنا جالس»^(٣) إليكم لم استأذنكم»^(٤).

* * *

(١) إسناده ضعيف :

رواه ابن المبارك في «الزهد» (٦٦٨) أخبرنا عتبة بهذا الإسناد وعتبة بن أبي حكيم : «صدوق يخطئ»
كثيراً ، كما في «الطريب» وسليمان بن موسى قال في «التريب» : «صدوق فقه في حديثه بعض لين
وعزل قبل موته بقليل» .

قلت : وهو من الطبقة الخامسة عند الحافظ فالإسناد مرسل .

(٢) إسناده مرسل :

رواه يعقوب بن الفسوي . انظر : «المعرفة والتاريخ» (٤١-٣) .

(٣) في (ط) : «الجالس» .

(٤) إسناده حسن :

وأبو شهاب هو موسى بن طلح الحنظلي .

ورواه يعقوب الفسوي نا أبو نعيم به . انظر : «المعرفة والتاريخ» (٤١-٣) .

استعماله التواضع ولين الجانب ولطف الكلام

٨٩٨ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي ، أنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، نا حميد بن زنجويه ، نا عبد الصمد بن عبد الوارث ، نا عباد بن كثير ، حدثني العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال :

« أَطْلُبُوا الْعِلْمَ ، وَاطْلُبُوا مَعَ الْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ ، لِيُنَافِئُوا لِمَنْ تَعْلَمُونَ ، وَلِمَنْ تَعْلَمُونَ مِنْهُ ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ جِبَابِرَةِ الْعُلَمَاءِ ، فَيَغْلِبَ عِلْمُكُمْ جَهْلُكُمْ » (١) .

٨٩٩ - أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ ، أنا دعلج بن أحمد ، نا إبراهيم بن أبي طالب ، نا محمد بن يحيى ، نا عفان ، عن حماد بن زيد ، قال :

(١) إسناده ضعيف جداً :

رواه ابن عدي في «الكامل» (١/١٦٤٢) وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/١٢٩ - ١٣٠) إلى الطبراني في «الأوسط» طريق عباد بن كثير الطقي .
قال ابن عدي : « عامة ما يرويه لا يتبع عليه » .
وقال الهيثمي : « عباد بن كثير متروك الحديث » .
وقال الحافظ في «التقريب» : « متروك » ، قال أحمد : روى أحاديث كذب » .
وللمحدث طرق أخرى لا تخلو من ضعف ، تكلم عليها الشيخ المحقق أبو الأشبال في «جامع بيان العلم» (٨٠٣) تخريجاً وتحليلاً وبين أن الصواب والصحيح ولفظه عن عمر بن الخطاب .

سمعتُ أيوب ، يقول :

«يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَضَعَ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ تَوَاضُعًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١).

٩٠٠ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا محمد بن الحسين
الآجري ، نا جعفر بن محمد الصندلي ، نا الفضل بن زياد ، نا
عبد الصمد بن يزيد ، قال :

سمعتُ الفضيل بن عياض يقول :

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْعَالِمَ الْمُتَوَاضِعَ وَيُبْغِضُ الْعَالِمَ الْجَبَّارَ ، وَمَنْ
تَوَاضَعَ لِلَّهِ وَرَثَهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ»^(٢).

• وينبغي له أن يعود لسانه لئلا الخطاب ، والملاطفة في السؤال
والجواب ، ويعم بذلك جميع الأمة من المسلمين ، وأهل الذمة ، فقد :

٩٠١ - أنا أبو الحسين^(٣) بن بشران ، أنا الحسين بن صفوان ، نا
ابن أبي الدنيا ، نا خلف بن هشام ، نا شريك ، عن أبي سنان ، قال :
قلتُ لسعيد بن جبيرة : المعجوسي يوليني من نفسه ويسلم عليّ أفأردّه
عليه ؟ فقال سعيد : سألتُ ابن عباس عن نحو ذلك ، فقال :
«لَوْ قَالَ لِي فِرْعَوْنُ خَيْرًا لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ»^(٤) .

(١) إسناده صحيح :

الخرجه الآجري في «أعلاق العلماء» (٧١) وفي «أعلاق حملة القرآن» (٦١) من طرق عن حماد بن
زيد .

(٢) إسناده صحيح :

رواه الآجري في «أعلاق العلماء» (ص ٩٥) عن جعفر بن محمد .

(٣) (ط) : «الحسين» .

(٤) في إسناده شريك بن عبد الله النخعي وهو صدوق إلا أنه يخطئ كثيرا . لكنه تويع فقد روى أبو نعيم
(٣٢٢/١) من طريق آخر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال : « لو قال لي فرعون يارك الله فيك
لقلت : وفيك » . وإسناده صحيح .

٩٠٢ - أنا عبد الملك بن محمد الواعظ ، أنا عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الجمحي ، نا علي بن عبد العزيز ، نا سعيد بن يعقوب الطالقاني ، أنا وكيع ، وعبد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال :

«مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ ، لِيَكُنْ وَجْهَكَ بَسْطًا وَكَلِمَتَكَ طَيِّبَةً ، تَكُنْ أَحَبَّ إِلَى النَّاسِ مِنَ الَّذِي يُعْطِيهِمُ الْعَطَاءَ» (١) .

٩٠٣ - أنا أبو محمد : عبد الملك بن محمد بن محمد بن سلمان العطار ، أنا أبو بكر : محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الأبهري الفقيه ، نا عبد الله بن محمد بن بويرين ، نا أبو القاسم : إبراهيم بن موسى ، نا علي بن عبد ، نا الحسين بن علوان ، عن الأصمغ بن نباته الأسدي ، قال : قال علي بن أبي طالب :

«مَنْ لَأَنَتْ كَلِمَتَهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ» (٢) .

* * *

(١) رجاله نقلت إلى عروة .

(٢) كتب في هامش «الأصل» مقابل نهاية هذا الاثر : «أثر الجزء التاسع» .

[يتلوه إن شاء الله : (استقبال المتفقهة بالترحيب بهم وإظهار
البشر لهم)

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه
وأزواجه وسلم تسليماً [(١)] .

(١) من (ط) .

بآخر هذا الجزء ما يلي :

ليس في آخر هذا الجزء شيء من السماعات كما جرت العادة
في أكثر الأجزاء السابقة.

مكتبة

الفقيه والمتفقه

للمحافظ المؤرخ

أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

ولد سنة (٣٩٢هـ) - وتوفي سنة (٤٦٣هـ).

رحمه الله تعالى

(الجزء العاشر)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقباله المتفقه^(١) بالترحيب بهم وإظهار البشر لهم

٩٠٤ - أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم
البغوي ، نا محمد بن إسماعيل السلمي ، نا ابن أبي مريم ، أنا يحيى
ابن أيوب ، حدثني ابن زحر ، عن ليث بن أبي سليم ، عن شهر بن
حوشب ، قال كنا / نأتي أبا سعيد الخدري ونحن غلمان ، فَنَسَّأَلُهُ (١٢٩-١)
فيقول : «مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ ،
يقولُ :

«سَيَاتِكُمْ أَنَا سَيَاتُ فَتَقُوهُمْ ، فَفَقَهُوهُمْ ، وَأَحْسِنُوا تَعْلِيمَهُمْ»^(٢) ،

(١) البسلة من (ط) ، وكتب بعدها : «الحمد لله حق حمده ، وصلواته على محمد وآله» .

(٢) في (ط) : «المتفقه» .

(١) إسناده ضعيف (حسن للغيره) :

رواه المصنف في «الجامع» (٣٥٧) وفي إسناده ليث بن أبي سليم قال الحافظ : « صدوق الغلط جدا ولم
يتميز حديثه فترك » .

فالإسناد ضعيف لكن له طرق :

منها : ما ذكره المصنف في الإسناد الأثني وسأني تخريجه .

ومنها : ما رواه الحاكم (٨٨/١) وابن أبي حاتم في «مقدمة الجرح والتعديل» (١٢/٢) من طريق سعيد بن
سليمان ثنا عباد بن العوام عن الجريري عن أبي نضرة عنه . وهذا إسناد رجاله ثقات .

والجريري هو سعيد بن لباس كان قد الغلط قبل موته .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ثابت لاتفاق الثخين على الاحتجاج بسعيد بن سليمان وعباد
ابن العوام والجريري .

وقال الذهبي : «على شرط مسلم ولا حلة له» .

قلت : هو شاعدا قوي لطريق المصنف يتقوى به .

قال : فكان يجيبنا بمسائلنا ، فإذا تَقَدَّتْ حَدَّثَنَا بَعْدُ حَتَّى نَمَلَّ .

٩٠٥ - حدثني الحسن بن محمد الخلال ، نا علي بن عمر الحافظ ، نا محمد بن الفتح القلانسي ، نا أحمد بن عمر بن بشر البزار ، نا يحيى بن صالح ، نا عبد العزيز بن حصين ، نا أبو هارون العبيدي ، قال : كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا أَبَا سَعِيدٍ ، يَقُولُ : مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قال :

«إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ الْبِلَادَ ، فَيَأْتِيَكُمُ غُلَمَانٌ حَدِيثَةُ أَسْنَانِهِمْ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ ، فَإِذَا جَاؤَكُمُ فَأَوْسَعُوا لَهُمْ فِي الْمَجْلِسِ ، وَأَفْهِمُوهُمْ الْحَدِيثَ»^(١) .

● ولمتفقهة المعجم مزية على مَنْ سِوَاهُمْ ، لذكرِ النبي ﷺ إِيَّاهُمْ .

٩٠٦ - أنا أبو القاسم : الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي ، والحسن بن أبي بكر ، قالوا : أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، نا محمد بن يونس ، نا عبيد الله بن رواحة أبو سفيان الأسدي ، نا ابن عون ، عن محمد ، عن أبي هريرة ، قال :

(١) إسناده ضعيف جداً :

رواه الترمذي (٢٦٥٠ ، ٢٦٥١) وابن ماجه (٢٤٧ ، ٢٤٩) وابن أبي حاتم في «مقدمة الجرح والتعديل»

(١٢/٢) وعنه أبو هارون العبيدي واسمه «عمار بن جوين» :

قال الحافظ : «متروك ومنهم من كذبه ، شيعي» .

وفي «ميزان الاعتدال» (١٧٣/٣) قال الذهبي : «تابي ابن بكرة كذبه حماد بن زيد ، وقال شعبة :

لئن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أحدث عن أبي هارون .

وقال أحمد : ليس بشيء» .

وقال النسائي : متروك الحديث .

وقال ابن حبان : كان يروي عن أبي سعيد ما ليس من حديثه .

وقال الجوزجاني : أبو هارون : كذاب مفتر» .

لكن الحديث ثابت من وجه آخر كما تقدم في الإسناد السابق .

قال رسول الله ﷺ :

«لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقًا بِالثَّرْيَا تَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنَ الْفُرْسِ»^(١) .

٩٠٧ - أنا محمد بن عمر الترسي ، أنا محمد بن عبد الله الشافعي ،
نا محمد بن غالب ، نا عثمان بن الهيثم ، وهوذة بن خليفة ، قالوا : نا
عوف ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله
ﷺ :

«لَوْ أَنَّ الْعِلْمَ مُعَلَّقٌ بِالثَّرْيَا لَنَالَهُ قَوْمٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ»^(٢) .

٩٠٨ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البصري ، نا الحسن بن محمد
بن عثمان القسوي ، نا يعقوب بن سفيان ، نا الحميدي ، نا سفيان ،
قال : نا إسماعيل بن أبي خالد ، قال : سمعت قيساً ، قال : سمعت
جرير بن عبد الله البجلي ، يقول :

«مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطُّ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ»^(٣) .

(١) حديث صحيح :

رواه أبو نعيم الأصبهاني في «تاريخ أصبهان» (٢٤/١) من طريق ابن عون بهذا الإسناد .
ورواه البخاري (٤٨٩٧) ، (٤٨٩٨) (كتاب الظير) رقم (٦٢) (باب قوله : «وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَنَا فَلْيُحَقِّقُوا
بِهِمْ») .

ورواه مسلم (٢٥٤٦) (كتاب فضائل الصحابة : باب فضل فارس) نحوه .
وللحديث طرق كثيرة عن أبي هريرة وشواهد عن غيره ، وقد أطلب المحافظ أبو نعيم الأصبهاني في
سردها في أول كتابه «تاريخ أصبهان» .

(٢) حديث صحيح :

انظر ما قبله .

وفي هذا الإسناد شهر بن حوشب كثير الإرسال والأوهام لكن الحديث صحيح كما تقدم .

(٣) إسناده صحيح :

رواه الحميدي (٨٠٠) نا سفيان بهذا الإسناد .

ومن طريق الحميدي يعقوب القسوي في «التاريخ والمعركة» (٤١٠/٣)
والحديث رواه البخاري (٣٨٢٢) (كتاب ذكر مناقب الأنصار) وانظره : «ما حجبني رسول الله ﷺ منذ
أسلمت» ، ولا رأيي إلا ضحك» .

٩٠٩ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا الحسين بن صفوان البرذعي ، نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، قال : حدثني محمد بن بشير الكندي ، نا سلم بن سالم البلخي ، عن أبي حبيب الموصلي ، عن مكحول ، قال :

«التقى يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم عليهما السلام ، فَصَحِبَكَ عيسى في وَجْهِ يحيى ، وصَافَحَهُ ، فقال لَهُ يحيى : يا ابن خالتي : أَرَأَكَ ضَاحِكًا ، كَأَنَّكَ قَدْ أَمِنْتَ ؟ فقال له عيسى : يا ابن خالتي ما لي أَرَأَكَ عَابِسًا كَأَنَّكَ قَدْ يَسْتُ ؟ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِمَا : أَنْ أَحْبَبَكُمَا إِلَيَّ أَبَشُكُمَا بِصَاحِبِهِ » (١).

٩١٠ - أنا أبو القاسم الأزهرى وأبو محمد الجوهري ، وعلي بن المُحَسِّن التَّوْخِي ، قالوا : أنا محمد بن العباس الخزاز ، أنا محمد ابن خلف بن المرزبان ، نا موسى بن الحسن ، نا عبد الله بن بكر السهمي ، قال :

حدثني بشر أبو نصر : أَنَّ عبد الملك بن مروان دَخَلَ على معاوية ، وعندهُ عمرو بن العاص ، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ نَهَضَ ، فقال مُعَاوِيَةُ : مَا أَكْمَلَ مَرُوءَةً هَذَا الْفَتَى ، فقالَ عمرو : يا أمير المؤمنين :

«إِنَّهُ أَخَذَ بِأَخْلَاقٍ أَرْبَعَةٍ ، وَتَرَكَ أَخْلَاقًا ثَلَاثَةً : إِنَّهُ أَخَذَ بِأَحْسَنِ الْخَلْقِ الْبَشَرِ» (١) / إِذَا لُقِيَ ، وَأَحْسَنَ الْحَدِيثَ إِذَا حَدَّثَ ، وَبِأَحْسَنِ الْإِسْتِمَاعِ إِذَا حَدَّثَ ، وَبِأَيْسَرِ الْمَوْتَةِ إِذَا خُولِفَ ، وَتَرَكَ مِرَاحَ مِنْ لَا

(١) موقوف عليه : ومثل هذا لا يثبت إلا بهديث صحيح متصل إلى رسول الله ﷺ ولأول فهو من الأسرار التي تروى فما كان منها موافقاً للكتاب والسنة صدق ، وما كان مخالفاً كذب ، وما عدا ذلك لا يصدق ولا يكذب .

(٢) (ط) : « أخذ بأحسن البشر » .

يُوثِقُ بِعَقْلِهِ وَلَا دِينَهُ ، وَتَرَكَ مُجَالَسَةَ لِنَامِ النَّاسِ ، وَتَرَكَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ» (١) .

• وينبغي للفقير أن يتألف المتفقهة بالمعونة لهم على حسب إمكانه، والانبساط إليهم والتخلي معهم .

٩١١ - أنا أبو طاهر : حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، أنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن ، نا عبد الله بن محمد البغوي ، نا علي ابن الجعد ، أنا شعبة ، عن أبي جَمْرَةَ ، قال :
« كُنْتُ أَقْعُدُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَكَانَ يُجْلِسُنِي مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ، فَقَالَ لِي :
« أَقِمْ عِنْدِي حَتَّى أَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي » (٢) .

٩١٢ - أنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، أنا محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت الدقاق ، نا محمد بن صالح بن ذريح ، نا هناد بن السري ، نا أبو أسامة ، عن بدر بن خليل ، عن إسماعيل بن سعيد ، قال :
« دَخَلْتُ عَلَى حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ ، فَقَدَّمَتْ إِلَيَّ طَبَقًا عَلَيْهِ تَمْرٌ دَقَلِي (٣) وَرُطْبَةً ،
فَقَالَ : كُلْ ، فَلَوْ كَانَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ هُوَ أَطْيَبُ مِنْ هَذَا أَطْعَمْتُكَ فَإِنْ
عَلِيًّا كَانَ ، يَقُول :

(١) بشر هو بشر بن الحارث المعروف ببشر الحافي وهو من المتصوفة وقد سمع الحديث إلا أنه كره الرواية حتى إنه دفن كفيه توفي عام (٢٨٧ هـ) .

انظر : «سير أعلام النبلاء» (١٠ / ٤١٩) ، «تاريخ بغداد» (٧ / ٦٧) «حلية الأولياء» (٨ / ٣٣٦) .
ومحمد بن خلف بن المروزيان ذكره المصنف في «تاريخ بغداد» (٥ / ٢٣٧) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(٢) إسناده صحيح :

رواه البخاري (٥٣) «كتاب الإيمان» : باب إباء الخمس من الإيمان حدثنا علي بن الجعد بهذا الإسناد .

(٣) الدقل : هو رديء التمر . «النهاية» (٢ / ١٢٧) .

«إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ أَخُوكَ الْمُسْلِمُ فَأَطْعِمَهُ مِنْ أَطْيَبِ مَا فِي بَيْتِكَ ، وَإِنْ كَانَ صَانِعًا فَأَدْعُهُ» (١).

٩١٣ - أنا عبد العزيز بن علي الأرجي ، وعلي بن المحسن التتويحي ، قالا : أنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق ، نا أحمد بن مسروق الطوسي ، نا محمد بن الحسين البرجلاني ، نا أبو عمر الضري ، نا فضالة الشحام ، قال :

«كَانَ الْحَسَنُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ إِخْوَانُهُ أَتَاهُمْ بِمَا يَكُونُ عِنْدَهُ وَلَرِيماً قَالَ لِبَعْضِهِمْ : أَخْرِجِ السَّلَّةَ مِنْ تَحْتِ السَّرِيرِ ، فَيُخْرِجُهَا ، فَإِذَا فِيهَا رَطْبٌ ، فَيَقُولُ : إِنَّمَا أَذْخَرْتُهُ لَكُمْ» (٢).

٩١٤ - .. قال ابن مسروق ، ونا محمد ، قال : حدثني معاوية بن عمرو الأزدي ، نا رائدة بن قدامة ، عن الأعمش ، قال : كُنَّا نَأْتِي خَيْشَمَةَ ، فَيَقُولُ :

«تَتَاوَلُ السَّلَّةَ مِنْ تَحْتِ السَّرِيرِ ، فَاتَّأَوَّلَهَا وَفِيهَا خَيْشَمٌ» ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ أَكَلُهُ ، وَلَكِنْ أَصْنَعُهُ لَكُمْ» (٣).

(١) رجاله ثقات هذا إسماعيل بن سعيد :

حبة هو ابن حوین المرني

وإسماعيل بن سعيد البجلي الكوفي ذكره ابن أبي حاتم في «المرج والتعديل» (١٧٢/٢ - ١٧٣) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(٢) إسناده ضعيف :

رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الإخوان» (٢٠٥) الثبري محمد بن الحسين بهذا الإسناد .

وفضالة بن الشحام قال فيه ابن حبان :

« يروي المتأكبر عن المشايير ، لا يصحني الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات .

وقال الأزدي : لم يكن يفتل ما يحدث به » .

«ميزان الاعتدال» (٣٤٩/٣) و «اللسان» (٤/ ١٣٦) .

(٣) صحيح :

رواه أبو نعیم في «الحلیة» (١١٣/٤) وابن أبي الدنيا في كتاب «الإخوان» (٢١٠) عن الأعمش به نحوه .

قلت^(١) : وخدمتهُ الفقيه أصحابه بنفسه مما يُصلي منهم المودة ،
ويلقى في قلوبهم له المحبة .

٩١٥ - أنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحري ، أنا أحمد بن
سلمان النجاد ، نا هلال بن العلاء الرقي ، حدثني أبي : العلاء بن
هلال ، نا طلحة بن زيد ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي
كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي قتادة ، قال : قَدِمَ وَفَدُ النجاشي على
النبي ﷺ ، فَقَامَ يخدمُهُمْ ، فقال أصحابه نحنُ نَكْفِيكَ يا رسول الله
قال :

«إِنَّهُمْ كَانُوا لِأَصْحَابِنَا مُكْرَمِينَ ، وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَكْأَفَّهُمْ»^(٢) .

٩١٦ - أنا الجوهرى ، أنا أبو عبيد الله : محمد بن عمران
المروزي ، نا أحمد بن محمد بن عيسى المكي ، نا محمد بن القاسم
ابن خلاد ، قال : قيل لرجلٍ : بِمَ سُدَّتْ قَوْمَكَ ؟ ، قال :
«مَا سُدَّتْهُمْ حَتَّى صِرْتُ عَبْدًا لَهُمْ» .

٩١٧ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر ، أنا أبو بكر بن شاذان .

(١) (ظ) : «قال الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر صان الله قدره» .

(٢) «إسناده ضعيف جداً» :

رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣٠٧/٢) من طريق هلال بن العلاء بهذا الإسناد .

وقال البيهقي : « تفرد به طلحة بن زيد عن الأوزاعي » .

قلت : طلحة بن زيد : « متروك » قاله الحافظ في «التقريب» .

وترجمته في «ميزان الاعتدال» (٣٣٨/٢) :

« قال البخاري : منكر الحديث .

وقال النسائي : متروك .

وقال ابن حبان : منكر الحديث جداً ، لا يحمل الاحتجاج به .

وقال ابن المديني : كان طلحة بن زيد سيكاً يفسح الحديث » .

وأنا علي بن أبي علي ، نا عبيد الله بن محمد بن إسحاق البزار ،
قالا :

نا عبد الله بن محمد البغوي ، نا أبو سعيد - هو الأشج - نا ابن
نعمير ، عن / الأعمش ، قال : كُنْتُ أَتِي مُجَاهِدًا ، فيقول :
(١٠١٣٠) «لَوْ كُنْتُ أَطِيقُ الْمَشْيَ لَجِئْتُكَ»^(١) .

٩١٨ - أنا محمد بن علي بن الفتح الحريري ، أنا عمر بن إبراهيم
المعمرى ، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا أبو خيثمة ، نا ابن
نعمير عن الأعمش ، قال : قال لي مجاهد :
«لَوْ كُنْتُ أَطِيقُ الْمَشْيَ لَجِئْتُكَ»^(٢) .

● والمستحب أن يخاطب من خاطب منهم بكُنْيَتِهِ دُونَ اسْمِهِ ، فقد :

٩١٩ - أنا أبو الفتح : محمد بن الحسين بن محمد بن جعفر
الشياني ، نا علي بن عمر بن الحسن الخثلي ، نا حاتم بن الحسن
الشاشي - قَدِمَ عَلَيْنَا بِغَدَادِ حَاجًّا - نا أحمد بن عبد الله العتكي ، نا
عبد الحكيم بن ميسرة ، نا شريك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ،
عن عائشة ، قالت :

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْنِي أَصْحَابَهُ إِكْرَامًا لَهُمْ ، وَتَسْنِيَةً لِأُمُورِهِمْ ،
وَاسْتِلَانَةً لِقُلُوبِهِمْ»^(٣) .

(١) صحيح :

نظر ما بعده .

(٢) صحيح :

رواه أبو خيثمة في «المعلم» (٩٢) ثنا ابن نعمير بهذا الإسناد .

(٣) أحمد بن عبد الله العتكي لم يجد له ترجمة ، وكذا عبد الحكيم بن ميسرة إلا أن يكون هناك خطأ صوابه
«عبد الحكم بن ميسرة» : ضعيف - انظر : «لسان الميزان» (٣ / ٣٩٤) .

• وينبغي أن يتفقدتهم ويسأل عن غاب منهم .

٩٢٠ - أنا الأزهري ، والجوهري ، قالا : نا محمد بن العباس الخزاز ، أنا سليمان بن إسحاق الجلاب ، نا الحارث بن محمد ، نا محمد بن سعد ، أنا محمد بن عمر ، قال :

« كَانَ ابْنُ أَبِي ذَلْبٍ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَافْتَقَدَهُ سَأَلَ أَهْلَ الْمَجْلِسِ مَا فَعَلَ صَاحِبُكُمْ ؟ فَإِنْ قَالُوا مَا نَدْرِي ، قَالَ ابْنُ مَنزِلُهُ ؟ فَإِنْ قَالُوا : لَا نَدْرِي ضَجِرَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ لَايَ شَيْءٍ تَصْلُحُونَ ؟ ! يَجْلِسُ إِلَيْكُمْ رَجُلٌ ، لَا تَدْرُونَ ابْنَ مَنَزِلِهِ ، إِذَا اِهْتَلَّ لَمْ تَعُودُوهُ ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ لَمْ تُعِينُوهُ ، فَإِنْ عَرَفُوا مَنَزِلَهُ ، قَالَ : قُومُوا بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى نَأْتِيَهُ فِي مَنَزِلِهِ فَنَسَلْ بِهِ وَنَعُودُهُ » (١) .

٩٢١ - أنا أبو القاسم الأزهري ، وأبو يعلى : أحمد بن عبد الواحد ، قالا :

أنا أبو الحسن : محمد بن جعفر التميمي الكوفي ، أنا ابن دريد ، نا العكلي ، عن الحرمازي ، قال : كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ : محمد بن جعفر التميمي الكوفي ، أَهْلُ السَّوَادِ يَلْزَمُ (٢) جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، فَفَقَدَهُ ، فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : إِنَّهُ نَبْطِيٌّ ، يُرِيدُ أَنْ يَضَعَ مِنْهُ ، فَقَالَ جَعْفَرُ :

« أَصْلُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ ، وَحَسَبُهُ دِينُهُ وَكِرَمُهُ تَقْوَاهُ ، وَالنَّاسُ فِي آدَمَ مُسْتَوُونَ » .

(١) محمد بن عمر هو الواقدي قال الحافظ في « التقریب » : « متروك على كثرة إطلاعه » .

والحارث بن محمد هو ابن أبي أمامة صاحب المسند .

(٢) في (ظ) : « بكرم » .

٩٢٢ - أخبرني أبو بكر : أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر
اليزدي بأصبهان ، قال : أنشدني أبو عبد الله : محمد بن علي اليزدي
الواعظ ، لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه^(١) :

لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِدِينِهِ
فَلَا تَدْعُ التَّقْوَى اتِّكَالًا عَلَى الْحَسَبِ
فَقَدْ رَفَعَ الْإِسْلَامُ سَلْمَانَ فَارِسِي
وَقَدْ وَضَعَ الشُّرْكَ اللَّعِينَ أَبَا لَهَبٍ

* * *

(١) في (ط) : «كرم الله وجهه» .

باب آداب التدريس

• إذا أراد الفقيه الخروج إلى أصحابه ليذكر لهم دروسهم فينبغي له أن يتفقد^(١) حاله قبل خروجه ، فإن كان جائعاً أصاب من الطعام ما يسكن عنه فورة الجوع ، فقد :

٩٢٣ - أنا أبو بكر البرقاني ، نا عمر بن بشران - لفظاً أو قراءة عليه - نا محمد بن سويد بن محمد بن زياد : أبو إسحاق الزيات ، نا محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي ، نا إسماعيل بن محمد بن جحادة ، نا زهير ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، / عن ابن عمر ، (١٣٠ - ب) قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا كان أحدكم على الطعام فلا يعجل عنه حتى يقضي حاجته منه ، وإن أقيمت الصلاة »^(٢) .

• وإن كان حاقناً قضى حاجته ، فقد :

٩٢٤ - أنا محمد بن أبي الفوارس ، أنا أحمد بن يوسف بن خلاد ، نا الحارث بن محمد التميمي ، نا محمد بن عبد الله بن كناسة ، نا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الأرقم ، عن

(١) في (ظ) : « يفتقد » .

(٢) إسناده صحيح :

رواه البخاري (٦٧٤ - تعليقاً) ومسلم (٥٥٩) من طريق موسى بن عقبة به .

ورواه البخاري (٦٧٣) (٥٤٦٤) ومسلم من طرق أخرى عن نافع به .

واللهديث شواهد أخرى :

منها عن عائشة : رواه البخاري (٦٧١) ومسلم (٥٥٨) .

وعن أنس : رواه البخاري (٦٧٢ ، ٥٤٦٣) ومسلم (٥٥٧) .

النبي ﷺ، قال :

«إِذَا خَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَأَرَادَ الرَّجُلُ الْخَلَاءَ، بَدَأَ بِالْخَلَاءِ»^(١).

٩٢٥- أنا القاضي أبو الحسن : علي بن محمد بن حبيب البصري، نا محمد بن المعلى بن عبد الله الازدي بالبصرة ، أنا أبو روق الهزاني ، نا أبو علي الربيعي الهاشمي من ولد ربيعة بن الحارث ، قال : حدثني أبي ، عن جَدِّي ، عن أبيه ، قال : سئل علي بن أبي طالب عَنْ مَسْأَلَةٍ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ ، فَأَجَابَ وَأَحْسَنَ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، عَهْدِي بِكَ إِذَا سُئِلْتَ عَنْ مَسْأَلَةٍ كَالشُّكَّةِ^(٢) الْمُحْمَاةِ ، فَمَا بِأَلْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ تَأْخَّرَتْ عَنْ جَوَابِهَا ؟ فقال^(٣) :

«كُنْتُ حَاقِنًا»^(٤) ، وَلَا رَأْيَ لِحَاقِنٍ ، ثُمَّ قَالَ :

(١) صحيح :

رواه مالك في «الموطأ» (١٥٩/١) (كتاب قصر الصلاة في السفر : باب النبي من الصلاة والإنسان يريد حاجة) من هشام به . ونظيره : «إذا أراد أحدكم الغائط فليبدأ به قبل الصلاة» .

ورواه النسائي (٨٥/٢ - ٨٦) وابن ماجه (١١٤) وأبو داود (٨٨) والترمذي (١٤٣) وقال : حسن صحيح وابن خزيمة في صحيحه (٩٣٢) من طريق من هشام بن عروة بهذا الإسناد .

(٢) الشُّكَّةُ : المقصود بها الحديدية ر تحوها ، وفي «لسان العرب» : الشُّكَّةُ : حديدية قد كتب عليها يضرب عليها الدرهم «لسان العرب» (١٠/ ٤٤٠).

(٣) إسناده ضعيف :

فالحارث بن علي وإن كان مختلفًا في تصحيحه وتوثيقه حتى قال الذهبي في «السير» : «ولنا متحير فيه» ، لكننا نرى أن الحافظ ابن حجر يقول في «التقريب» : وفي حديثه ضعف . ولم أعرف أبا علي الربيعي ولا أباه ولا جده .

والأثر رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٨٧٩) .

(٤) الحاقن : هو الذي حبس يوله ، كالحالب للغائط . «النهاية» (٤١٦/٢) .

إذا المشكلاتُ تصدّين لي
وإن برّقت في مخيل الصواب
مقتعة بغيوب الأمور
لسان كشققة الأرحبي
وقلب إذا استنطقه العيون
لست بإمعة في الرجال
ولكنني مذبذب الأصغرين

كشفت حقائقها بالنظر
عمياء لا يجتليها البصر
وضعت عليها صحيح الفكر
وكالحمام اليمان الذكر
أبر عليها بواء درر
يسائل^(١) هذا وذا ما الخير
أبين مع ما مضى ما غير^(٢)

• وإن كان ناعساً لأمر أسهره ، أخرّ تدريسه في تلك الحال ، وأخذ حظه من نومه ، فقد :

٩٢٦ - أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان ، نا إسماعيل بن إسحاق ، نا عبد الله - وهو : ابن مسلمة - عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : أن النبي ﷺ قال :

«إذا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعَسٌ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ لِيَسْتَغْفِرَ فَيَسِبَ نَفْسَهُ»^(٣).

(١) في (ط) : «سائل» .

(٢) قال ابن عبد البر بعد ذكره هذا الأثر وهذه الآيات (٩٨٦/٢) : « قال علي : المخیل : السحاب يخال فيه المطر ، والشققة : ما يخرج القمل من فيه عند هيجاته ، ومنه قيل لخطباء الرجال : شقائق ، وأبر : زاد على ما تستنطقه ، والإمعة : الأحق الذي لا يثبت على رأي ، والمذبذب : الحاد ، وأصغره : قلبه ولسانه » .

(٣) رواه مالك (١/ ١١٨ / ٣) (كتاب صلاة الليل : باب ما جاء في صلاة الليل) عن هشام بهذا الإسناد وهذا إسناد صحيح .

ورواه البخاري (٢١٢) (كتاب الوضوء : باب الوضوء من النوم) .

ومسلم (٢٢٢) (كتاب صلاة المسافرين : باب أمر من نعى في صلاته أو استجهم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد) .

• ولا يخرج إلا طيب النفس ، فأرغ القلب من كل ما يشغل السر ، فإذا صار إلى مجلسه ، واجتمع إليه أصحابه ، فلا يخلو من أن يكون عادته أن يذكر للجماعة دروساً مختلفة ، لكل طائفة منهم درساً ، أو يذكر لجميعهم درساً واحداً هم فيه مشتركون ، وعلى اختياره متفقون ، فإن كانت دروسهم مختلفة ، قدم من كان السبق له ، لما :

٩٢٧ - أنا أبو نعيم الحافظ ، أنا أحمد بن محمد الدينوري - في كتابه - ، نا جعفر بن بهمر ، قال : نا معمر / بن سهل ، نا يحيى بن (١-١٣١) أبي الحجاج ، نا عيسى بن سنان ، عن يعلى بن شداد بن أوس ، عن عبادة بن الصامت ، قال : صَلَّى بنا رسول الله ﷺ فَتَخَطَّى إِلَيْهِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَرَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ فَبَدَرَهُ الْأَنْصَارِيُّ ، فَوَقَّفَ الثَّقَفِيُّ فِي حَدِيثِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ الْأَنْصَارِيَّ قَدْ سَبَقَكَ» .

فقال الأنصاري: يا رسول الله ، هو في حلٍّ لعلَّه أعجلُ مِنِّي» (١) .
• فإن كان الأصحاب في السبق متساوين ، قدم ذا السن منهم ، لما :

٩٢٨ - أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، نا إسماعيل بن إسحاق ، نا سليمان بن حرب ، نا حماد ابن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن بشير بن يسار مولى الأنصار ،

(١) إسناده ضعيف :

يحيى بن أبي الحجاج وشيخه عيسى بن سنان كلاهما لين الحديث كما في «التقريب» .
والحديث عزه الهيثمي في «مجمع الزوائد» إلى الطبراني في «الأوسط» وقال : «فيه محمد بن عبد الرحيم ابن شروس ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ومن فوته مؤلفون» .

عن سهل^(١) بن أبي حنمة ، ورافع بن خديج ، أنهما حدثاه ، أو حدثا : أن عبد الله بن سهل ومحبيصة بن مسعود أتيا خيبر في حاجة ، فتفرقا في التخليل فقتل عبد الله بن سهل ، فجاء أخوه عبد الرحمن بن سهل ، وابنا عمه : محبيصة ، وخويصة إلى رسول الله ﷺ ، فذكروا أمر صاحبه ، فبدأ عبد الرحمن يتكلم ، وكان أقرب ، فقال رسول الله ﷺ :

«الكبر»^(٢) .

قال يحيى : الكلام للكبير .

● وإن كان ما يذكره ذرعا واحدا لجميعهم ، فإنه يأمرهم بأن يتحلقوا ، ويجلس في وسطهم بحيث يبرز وجهه لكلهم .

٩٢٩ - أنا أبو نعيم ، نا محمد بن إبراهيم بن علي ، نا أبو يعلى - هو أحمد بن علي بن المثنى الموصلي - ، نا الحسن بن عمر ابن شقيق ، نا جعفر بن سليمان ، عن المعلى بن زياد ، عن العلاء بن بشير المرئي ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال :

«جلست مع عصابة من ضعفاء المهاجرين ، إن بعضنا ليستر ببعض من العربي ، وقارئ يقرأ علينا ، فنحن نستمع إلى كتاب الله ، إذ جاء رسول الله ﷺ فجلس وسطنا ليعدل نفسه بنا ، ثم أشار بيده ،

(١) (ظ) : « سهل » .

(٢) رواه البخاري (٦١٤٢ ، ٦١٤٣) في (الأدب : باب إكرام الكبير) حدثنا سليمان بن حرب بهذا الإسناد .

ورواه البخاري (٢٧٠٢ ، ٣١٧٣ ، ٦٨٩٨ ، ٧١٩٢) من طرق عن بشير بن يسار به .

ورواه مسلم في (الحدود) (١٦٦٩) من طرق عن يحيى بن سعيد به .

فاسْتَدَارَتِ الْحَلَقَةُ وَبَرَزَتْ وَجُوهُهُمْ لَهُ^(١) .

● ومن كَانَ أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا ، وَأَسْرَعَهُمْ فَهْمًا ، فَإِنَّهُ يُقَرِّبُهُ ، وَيُدْنِيهِ ، وَيَجْعَلُهُ مِمَّا يَلِيهِ ، فَقَدْ :

٩٣٠ - أنا أبو بكر البرقاني ، قَالَ قُرِئَ عَلَى إِسْحَاقَ التَّعَالِي ، وَأَنَا أَسْمَعُ : أَخْبَرَكُم جَعْفَرُ الْغَيْرِيَانِي ، نَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ ، نَا عَلِي بْنُ مُسَهَّرٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عِمَارَةَ بْنِ عَمِيرٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

«لِيَلِيَنَّ مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»^(٢) .

● وَإِذَا جَلَسُوا حَوْلَهُ فَلْيَسْتَعْمِلُوا الرَّقَارَ وَالصَّمْتَ ، فَقَدْ :

٩٣١ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ ، نَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكُجِّي ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ ، قَالَ :

«أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَانَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ»^(٣) .

(١) رجاله ثقات :

عدا الملا بن بشير وثقه ابن حبان ، وقال ابن المديني : مجهول ، وأورده ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا ولا تذييلًا .

والحديث رواه أبو يعلى (١١٥١) حدثنا الحسن بن عمر بهذا الإسناد .

ورواه أحمد (٦٣/٣) وأبو داود (٣٦٦٦) في (العلم: باب في القصص) من طريق جعفر بن سليمان به .
والمتعلق للعلم صحيح لما رواه البخاري (٦٦) من حديث الثلاثة الذين دخلوا المسجد ورسول الله ﷺ يعلم أصحابه وفيه : «فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس بها» قال الحافظ (١٥٧/١) : وفيه استحباب التحليق في مجالس الذكر والعلم .

(٢) رواه مسلم (٤٣٢) وأبو داود (٦٧٤) وابن ماجه (٩٧٦) من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد ، وأبو معمر هو عبد الله بن سفيان الأزدي .

(٣) صحيح :

• وَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا يَفْتَتَحُ بِهِ الْكَلَامُ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَقَدْ :

٩٣٢ - أنا علي بن محمد المعدل ، أنا عثمان بن أحمد بن عبد الله / الدقاق ، نا الحسن بن سلام السواق ، نا عبيد الله بن موسى ، أنا (١٣١-ب) الأوزاعي ، عن قرّة بن عبد الرحمن ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال النبي ﷺ :

«كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ أَقْطَعُ» (١) .

= روى أبو داود (٣٨٥٥) في (الطب : باب في الرجل يتداوى) .
والنسائي في «الكبرى» كما في «نقطة الأشراف» (١/ ٦٢) من طرق عن شعبة بهذا الإسناد والترمذي في (الطب) (٢-٣٩) (باب الدواء والبحث عليه) .
وابن ماجه في (الطب) (٣٤٣٦) (باب ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء) من طريق عن زياد بن علاقة به .

وقال الترمذي : «حسن صحيح» .

(١) إسناده ضعيف :

رواه ابن ماجه (١٨٩٤) في (الفتاوى : باب عطية الفتاح) .
وأبو داود (٤٨٤٠) في (الأدب : باب الهدى في الكلام) .
وأحمد (٣٥٩/٢) .
والبيهقي (٢٠٨/٣ ، ٢٠٩) من طرق عن الأوزاعي عن قرّة به .
وفي بعض الألفاظ «يذكر الله» وفي بعضها «... فهو أجزم» وقرّة «ضعيف» .
قال ابن معين : «ضعيف الحديث» .
وقال أحمد : «منكر الحديث جفك» .
وقال أبو زرعة : «الأحاديث التي يروونها منكورة» .
وذكره ابن حبان في «الثقات» . وقال ابن حدي : لم أر له حديثاً منكراً جداً وأرجو أنه لا بأس به .
وليس في كلام ابن حدي ما يشير إلى توثيقه إذا انفرد ، بل يعتبر حديثه يصلح للمتابعات ، ولذا روى له مسلم مقروناً بغيره .
ولما قول الأوزاعي : ما أجده أعلم بالزهري من قرّة فقد رده ابن حبان في «الثقات» (٣٤٢/٧) وقال : «كيف يكون قرّة أعلم الناس بالزهري ...» - إلى أن قال - «بل أثنى الناس في الزهري مالك ومعمّر والزبيدي ويونس وحظيل ...» .
فعلى هذا فالإسناد ضعيف ، لكنه ثبت مرسلأ كما أشار إلى ذلك أبو داود بعد تخريج الحديث .
وهذا المرسل رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٩٥ ، ٤٩٦) من طريقين عن الزهري ، والإسناد إليه صحيح ، لذا قال الفارغاني في «السنن» (٢٢٩ / ١) : والمرسل هو الصواب .

• ثم يتبع ذلك بذكر رسول الله ﷺ ، والصلاة عليه ، فقد :

٩٣٣ - أنا أبو الحسين : أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ مولى بني هاشم ، نا أبو بكر : يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن البهلول الأنباري - إملاء - ، نا حميد بن الربيع ، نا سفيان ، عن ابن أبي نجيع ، عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح: ٤] ، قال :

« لا أذكرُ إلاَّ وذُكرتَ معي : أشهدُ أن لا إله إلا الله ، أشهدُ أن محمداً عبده ورسوله »^(١) .

٩٣٤ - أنا عبد العزيز بن علي الوراق ، أنا محمد بن أحمد بن محمد المفيد ، نا أحمد بن عبد الرحمن السقطي ، نا يزيد بن هارون ، أنا شعبة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ ، قال :

« لا يجلسُ [قوم] ^(٢) مجلساً لا يذكرون الله ، ولا يصلون فيه على النبي ﷺ ، إلاَّ كانَ عليهم حَسْرَةٌ ، وإنْ دخلوا الجنةَ يَرونَ الشَّوابَ »^(٣) .

(١) ابن أبي نجيع : ثقة إلا أنه يذهب وقد عمن في هذا الإسناد وحميد بن الربيع هو ابن حميد بن مالك ، قال البرقاني : رأيت البرقاني يحسن القول فيه ، وقال البرقاني : عامة شيوخنا يقولون : ذاهب الحديث . وقال النسائي : ليس بشيء .

وقال ابن عدي : « يسرق الحديث ويرفع الموقوف » .

انظر : « ميزان الاعتدال » (١/٦١١ - ٦١٢) .

(٢) في « الأصل » : « قوماً » بالنصب ، والتبث هو ما في (ق) ، وهو الموالف للإعراب ، لكونها « فاعل » مرفوع . (٣) إسناده صحيح :

رواه النسائي في « اليوم والليلة » (٤٠٩ ، ٤١٠) من طريق شعبة بهذا الإسناد .

وللحديث شواهد أخرى .

فمنها : ما ثبت عن أبي هريرة عن نفس طريق شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة :

• ثُمَّ يَذْكُرُ لَهُمُ الدَّرْسَ عَلَى تَمَكُّثٍ وَتَوَدُّعٍ ، مِنْ غَيْرِ إِسْرَاعٍ وَعَجَلَةٍ ، فَقَدْ :

٩٣٥ - أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا محمد بن عبد الله الشافعي ، نا محمد بن سليمان بن الحارث ، نا خلاد بن يحيى بن صفوان ، نا سفيان الثوري ، عن أسامة بن زيد ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت :

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَسْرُدُ الْكَلَامَ كَسَرْدِكُمْ ، وَلَكِنْ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ فَصْلٍ يَحْفَظُهُ مَنْ سَمِعَهُ» (١) .

٩٣٦ - أنا عبد الملك بن محمد الواعظ ، أنا عمر بن محمد بن عبد الرحمن الحجبي ، نا علي بن عبد العزيز ، نا الحسن بن الربيع ، نا عبد الواحد بن زياد ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن مُحَارِبِ بْنِ دثَارٍ ، عن ابن عمر ، قال :

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ النَّاسَ التَّشَهُّدَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، كَمَا يُعَلِّمُ الْمَكْتَبَ الْعِلْمَانَ» (٢) .

- رَوَاهُ الْحَاكِمُ (٤٩٢/١) وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ (٥٩١) بِهِ .

وَمِنْهَا : عَنْ ابْنِ عَمْرٍو .

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٢٤/٢) وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

وَمِنْهَا : عَنْ جَابِرِ نَحْوِهِ .

رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي «عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (٤١١) وَالطَّبْطَالِيُّ (١٧٥٦) وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

(١) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ :

رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي «عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (٤١٣) مِنْ طَرِيقِ الثَّوْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي الْمَتَالَبِ () وَمُسْلِمٌ (٢٤٩٣) وَابْنُ دَاوُدَ (٣٦٥٤) وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٦٤٣) عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ .

(٢) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ :

عَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَبُو شَيْبَةَ (ضَعِيفٌ) كَمَا فِي «التَّقْرِيبِ» وَفِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (٥١٧/١٦) :

● وإن كان البيان يتضح بعبارة يغلبُ الحياءُ ذاكِرها ، فعلى الفقيه إيرادها ولا يمتنعُ الحياءُ منها ، فقد :

٩٣٧ - أنا الحسن بن علي التميمي ، والحسن بن علي الجوهري ، قالا : أنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، نا محمد بن بكار ، نا حبان بن علي ، عن ضرار بن مرة ، عن حصين المزني ، قال : قال علي بن أبي طالب على المنبر : « أيها الناس ، إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ ، يقول :

« لا يقطعُ الصلاةُ إلا الحدثُ - لا أستحيكم ممّا لا يستحي منه رسولُ الله ﷺ » - ، قال : والحدثُ أن يفسو أو يضطروا^(١) .

● وينبغي أن يكون ما يذكره مقتصدًا ، ويتجنب الإطالة ، لئلا يؤدي إلى الضجر والملالة ، فقد :

٩٣٨ - أنا علي بن القاسم بن الحسن البصري ، نا علي بن إسحاق

- « قال أحمد : ليس بشيء منكر الحديث .

وقال ابن معين : ضعيف ليس بشيء .

وضعفه ابن سعد ويعقوب القسوي وأبو داود والنسائي .

وقال البخاري : فيه نظر ... إلخ .

والحديث عزاه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢/ ١٤٠) إلى الطبراني في « الكبير » وضعفه بهذه الالة .

(١) حبان بن علي « ضعيف » كما في « الطريق » .

وقال أبو حاتم : « لا يحتج به » ، وقال ابن عدي : « عامة حديث أفراد وغرائب » ، وقال ابن معين :

« حبان ومثله ليس بهما بأس » ، وقال الدارقطني : « متروكان » ، وقال أبو زرعة : « لين » ، وقال

النسائي وغيره : « ضعيف » ، قال الذهبي : « لكنه لم يترك » . « ميزان الاعتدال » (١/ ٤٤٩) .

والحديث ثبت نحوه صحيحًا من حديث أبي هريرة رواه البخاري (١٣٥ ، ٦٩٥٤) ومسلم (٢٢٥)

واللفظ : « قال رسول الله ﷺ : « لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ » قال رجل من حضرموت : ما

الحدث يا أبا هريرة ؟ قال : فساد أو غرط » أي وهذا لفظ البخاري

بن محمد بن البحتري المادرائي ، نا العباس بن محمد بن حاتم ، نا
الأسود بن عامر ، عن سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ،
عن عبد الله ، قال :

« كَانَ / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَوَّنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ ، كَرَاهِيَةِ السَّامَةِ (١٠٣٢) .
عَلَيْنَا » (١) .

٩٣٩ - وأنا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن إبراهيم بن علي ، نا
أبو يعلى - هو الموصلي - نا أبو الربيع ، نا يعقوب القمي ، عن عيسى
ابن جارية ، عن جابر ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قال :
« يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ ، عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمْلَأُ
حَتَّى تَمْلُوا » (٢) .

● وقد رُحِّصَ فِي الْإِطَالَةِ إِذَا دَعَا إِلَى ذَلِكَ دَاعٍ .

٩٤٠ - أنا أبو بكر البرقاني ، نا أبو حنيفة : عمر بن محمد بن

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢٨٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .
وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٤١٩) وَمُسْلِمٌ (٢٨٢١) فِي « حِفْظِ الْمُتَّقِينَ : بَابُ الْإِصْدَاقِ فِي الْمَوْعِظَةِ » مِنْ طَرَفِ
عَنِ الْأَعْمَشِ بِهِ .

(٢) حَسَنٌ لَغِيْرُهُ [وَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ بِالْقَافِ أُخْرَى] :
أَخْبَرَنِي أَبُو يَعْلَى (١٧٩٧) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .
وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى (١٧٩٦) وَابْنُ مَاجَةَ (٤٢٤١) فِي « الزُّهْدِ : بَابُ الْمَعْلُومَةِ عَلَى الْعَمَلِ » مِنْ طَرَفِ يَحْيَى
بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

وَعَمِي بْنُ عَارِجَةَ وَكَتَبَهُ بَعْضُهُمْ وَضَعَهُ بَعْضُهُمْ ، وَقَالَ الْحَافِظُ فِي « تَقْرِيبِ » : « فِيهِ لِينٌ » .
لَكِنْ لِلْحَدِيثِ شَوَاحِدٌ :

حَدِيثٌ فِي حَرِيرَةٍ وَفِيهِ : « ... وَالْقَصْدُ الْقَصْدُ تِلْكَ » .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٤٦٣) وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : « إِنَّ هَذَا الدِّينَ يَسُرُّ وَلَنْ يَشَادَ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا حَلَبَهُ فَسَدَدُوا
وَقَارَبُوا وَلِشَرُّوا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٩) .

وَمِنْهَا حَدِيثٌ عَائِدَةٌ فِي « الصَّحِيحِينَ » وَلِلْبُخَارِيِّ : « عَلَيْكُمْ مَا تَطْلِقُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمْلَأُ حَتَّى
تَمْلُوا » الْبُخَارِيُّ (١١٥١) وَمُسْلِمٌ (٧٨٢) وَأَبُو دَاوُدَ (١٣٦٨) .

علي - لفظًا - ، نا محمد بن هارون الحضرمي ، نا عمرو بن علي ،
حدثني أبو عاصم ، نا عزرة بن ثابت ، نا علباء بن أحمر ، قال :
حدثني أبو زيد ، قال :

«صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر ثم صعد المنبر ، فخطبنا حتى
حضرت الظهر نزل فصلى ، ثم صعد ، فخطبنا حتى حضرت العصر ، ثم
نزل فصلى ، ثم صعد المنبر ، فخطبنا حتى غربت الشمس ، فآخبرنا بما
كان ، وبما هو كائن ، فأعلمنا أحفظنا»^(١).

● وإن اقتضى ما يذكره تشبيه الشيء بنظيره ليقرب الأفهام على
المتعلمين ، فعل ذلك ، مثاله ما :

٩٤١ - أنا أبو عبد الله : أحمد بن محمد بن يوسف بن دوست
الجزار ، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ، نا عبد الكريم بن
الهيثم ، نا أبو اليمان ، أخبرني شعيب ، عن أبي الزناد : [أن]^(٢)
الأعرج حدث أنه سمع أبا هريرة ، يحدث : أنه سمع رسول الله ﷺ ،
قال :

«لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك ، صفار الأعين ، حمر الوجوه ،
ذلف الأنف ، كأن وجوههم المجان المطرقة»^(٣).

(١) رواه مسلم في (الفتن) (٢٨٩٢) (باب إخبار النبي ﷺ) - في: يكون إلى قيام الساعة () . قال مسلم :
حدثني يعقوب بن إبراهيم الدوري وحجاج بن الشاعر جميعًا عن أبي عاصم بهذا الإسناد .
وأبو زيد هو عمرو بن الخطيب الأنصاري .
(٢) من (ظ) ، وفي «الأصل» : «ين» وهو تصحيف .
(٣) إسناده صحيح :

رواه البخاري في (الجهاد) (٢٩٢٨) (باب قتال الترك) . ورواه (٩٢٩) ، (٣٥٨٧) ، (٣٥٩٠) ومسلم
في (الفتن) (٢٩١٢) (باب لا تقوم الساعة حتى يهر الرجل بشير الرجل) وأبو داود في (الملاحم)
(٤٣٠٣) (باب في قتال الترك) من طرق عن أبي هريرة .

٩٤٢ - وأنا الحسن بن علي التميمي ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، نا عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صَغَارَ الْأَعْيُنِ ، عَرَاضَ الْوُجُوهِ ، كَانَ أَعْيُنُهُمْ صَدَقُ الْجَرَادِ ، وَكَانَ وَجُوهُهُمْ الْمَجَانُ الْمَطْرُقَةُ»^(١) .

٩٤٣ - أنا أبو الحسين^(٢) : محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التميمي بدمشق ، أنا القاضي أبو بكر : يوسف بن القاسم الميائجي ، نا أبو يعلى الموصلي ، نا يحيى بن معين ، نا مروان بن معاوية ، نا مجالد ، عن أبي الوداك ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«إِنِّي أَخْتِمُ أَلْفَ نَبِيٍّ أَوْ أَكْثَرَ ، مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَى قَوْمِهِ إِلَّا حَدَرَهُمُ الدُّجَالُ ، وَإِنَّهُ قَدْ بَيَّنَ لِي شَيْءٌ ، لَمْ يَبَيِّنْ لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِي ، إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّ اللَّهَ مَبْحَاهُ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَإِنْ عَيْنُهُ عَوَّرَاءُ تُخْفِي حَدَقَةَ جَا حِظَّةً ، كَأَنَّهَا

وانظر ما بعده .

قال الخطابي في «معالم السنن» : (قوله : دُجَالٌ) يقال : دُجِلَ إذا كان فيه خلط وانبطاح ، وأتوف دُجِلَ ، والمجان - جمع المجن - وهو الترسى ، والمطرقة التي قد علبت بطارق وهو الجلد الذي يمشاء ، وشبه وجوههم في عرصتها وتور وجهاتها بالترسة قد البت الأطرقة .

(١) إسناده حسن (صحيح للخيرة) :

رواه أحمد (٣١/٣) وابن ماجه في (الفتن) (٩٩-٤) (باب الترك) عن عمار بن محمد بهذا الإسناد : وعمار قال فيه الحفاظ : «صدوق يخطئ» قال البيهقي : «هذا إسناده حسن عمار بن محمد مختلف فيه» ثم قال : «والحديث رواه ابن حبان في صحيحه من طريق الأعمش» .

قلت : يشير بذلك إلى أن عماراً هذا قد توبع ، والحديث في «صحيح ابن حبان» (٦٧٤٧) من طريق محمد بن أبي عبيدة بن معن عن أبيه عن الأعمش به نحوه وإسناده صحيح .

(٢) (ظ) : «أبو الحسن» .

نخاعة في حائط مجصص، وأخري كأنها كوكب دُرِّي، وإنه يتبعه من كل لسان، يدعوه كل قوم بلسانهم: إلها^(١).

٩٤٤ - أنا علي بن القاسم، نا علي بن إسحاق المادرائي، نا محمد بن أحمد بن الجنيد، نا عبد الله بن يزيد المقرئ، نا المسعودي، نا عاصم بن كليب، عن / أبي بردة، عن علي قال: (١٣٢-ب) قال [علي] ^(٢) رسول الله ﷺ: «سَلِ اللَّهَ الْهُدَى وَالسُّدَادَ، وَادْكُرْ بِذَلِكَ هِدَايَةَ الطَّرِيقِ، وَسُدَادَ السُّهُمِ»^(٣).

• وإن لم يفهموا إلا بالتَّمثِيلِ، مَثَلُ لَهُمْ، كما:
٩٤٥ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أنا الحسين بن صفوان البرذعي، نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، نا أبو خيثمة، نا يحيى بن سعيد، عن سفيان، قال: حدثني أبي، عن أبي يعلى، عن ربيع بن خثيم، عن عبد الله، قال:

(١) إسناده ضعيف:

رواه أحمد (٧٩/٣) والحاكم مختصراً (٥٩٧/٢) من طريق مجالد بن سعيد بهذا الإسناد نحوه. وسكت عليه الحاكم وقال الذهبي: مجالد: ضعيف. قال الحافظ: «مجالد بن سعيد: ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره». قلت: وقد اضطررب في هذا الحديث فقد رواه هنا عن أبي الرواح عن أبي سعيد. ورواه أبو نعيم (٣٣٤/٤ - ٣٣٥) وعزاه ابن كثير (٥٨٧/١) إلى البرار وساق سننه من طريقهما عن مجالد عن الشعبي عن جابر به نحوه. والحديث ضعه الذهبي في «مجمع الزوائد» (٣٤٧/٧) لضعف مجالد.

(٢) رواية من (ظ).

(٣) رواه مسلم (٢٧٢٥) في (الدعوات) وأبو داود (٤٢٢٥) (كتاب الخاتم: باب ما جاء في خاتم الحديد) وأحمد (١٣٤/١) من طريق عن عاصم بن كليب بهذا الإسناد. والنظ مسلم: «... واذكر بالهدى: هداية الطريق، والسداد: سداد السهم».

خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا ، وَخَطَّ وَسَطَهُ ، وَخَطَّ خَطُّوطًا
هَكَذَا إِلَى جَنْبِ الْخَطِّ ، وَخَطَّ خَطًّا خَارِجًا ، فَقَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا هَذَا ؟ »
قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ :

« هَذَا الْإِنْسَانُ - لِلخَطِّ الَّذِي فِي وَسْطِ الْخَطِّ - وَهَذَا الْأَجَلُ مُحِيطٌ
بِهِ ، وَهَذِهِ الْأَعْرَاضُ - لِلخَطُّوطِ - تَنْهَشُهُ ، إِنَّ أَخْطَاهُ هَذَا نَهَشُهُ هَذَا ، وَذَلِكَ
الْأَمَلُ - لِلخَطِّ الْخَارِجِ - » (١) .

٩٤٦ - أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، أَنَا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَنَا
أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْأَبَّارِ ، نَا أَبُو عَمَّارٍ ، نَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ
أَبِي عَوَّانَةَ ، عَنْ رَقِيبَةَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، قَالَ :
« كُنْتُ أَسْأَلُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الشَّيْءِ ، فَيَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْهَمَهُ ، فَيَقِيسُ
لِي حَتَّى أَفْهَمَ » (٢) .

وَاحْسَبُ (٣) أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَخَذَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ .

٩٤٦ مكرر - فَإِنَّ أَبَا الْحَسَنِ : مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ رَزَقَوَيْهِ ، أَنَا ، قَالَ : أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ الْخَطَّابِيِّ ، نَا
عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، نَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ
ابْنَ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : قَالَ
عَلْقَمَةُ :

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٤١٧) فِي (الرِّقَاقِ : بَابُ فِي الْأَمَلِ) ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي (حِفْظِ الْقِيَامَةِ) وَ (الرِّقَاقِ)
وَالنَّوَوِيُّ (٢٤٥٤) وَابْنُ مَاجَةَ فِي « الزَّهْدِ » مِنْ طَرِيقِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ يَهْدِيهِ الْإِسْنَادُ لِنَحْوِهِ .

(٢) صَحِيحٌ :

أَبُو عَوَّانَةَ هُوَ الْوَضَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَرَقِيبَةُ هُوَ ابْنُ مَصْقَلَةَ وَالْأَثَرُ تَقْدِمُ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ مِنْ طَرِيقِ آخَرَ عَنْ
أَبِي عَوَّانَةَ يَهْدِيهِ الْإِسْنَادُ فَتَنْظُرُ (٥٤٦ ، ٥٥٧) .

(٣) وَفِي (ط) : « قُلْتُ » : وَاحْسَبُ

«إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُعَلِّمَ الْفَرَائِضَ قَامَتْ جِيرَانُكَ»^(١) .

• فَإِذَا فَرَغَ أَعَادَ مَا ذَكَرَهُ ، لِيَتَقِنُوا حِفْظَهُ عَنْهُ .

٩٤٧ - أنا أبو بكر البرقاني ، قال : قرأنا على أبي القاسم : عبد الله ابن الحسن بن سليمان النخاس ، حدثكم عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ، نا محمد بن يحيى النيسابوري ، نا سلم بن قتيبة ، عن عبد الله بن المثني ، عن ثمامة بن عبد الله ، عن أنس ، قال :

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا ، لِيَتَعَلَّقَ عَنْهُ»^(٢) .

• وَاسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ بَعْضُهُمْ سُورَةَ أَوْ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، قَبْلَ تَدْرِيسِ الْفَقْهِ أَوْ بَعْدَهُ ، فَقَدْ :

٩٤٨ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا الحسن بن سلام السواق ، نا عفان ، نا شعبة ، عن علي ابن الحكم ، عن أبي نضرة ، قال :

«كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا اجْتَمَعُوا تَذَاكَّرُوا الْعِلْمَ ، وَقَرَأُوا سُورَةً»^(٣) .

(١) إسناده صحيح .

(٢) إسناده صحيح :

رواه الترمذي في «الشمائل» (٢٢٥) عن محمد بن يحيى بهذا الإسناد .

ورواه البخاري في (المعلم) (٩٤ ، ٩٥) (باب من أعاد الحديث ثلاثاً) ، وفي (الاستبصار) (١٢٤٤) .

والترمذي في (الاستبصار) (٢٧٢٤) من طرق عن عبد الله بن المثني به .

(٣) إسناده صحيح :

عفان هو ابن مسلم وأبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطة من الثالثة توفي سنة ثمان أو تسع ومائة فقد

لهذا كثير من الصحابة وروى عنهم .

• وَلَيَخْتِمُ الْفَقِيهُ مَجْلِسَهُ بِمَا :

٩٤٩ - أَنَاهُ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيِّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ السَّمَرِيُّ ، نَا يَعْلَى بْنُ عَبْدِ الطَّنَافِيِّ ، نَا حِجَّاجُ بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ رُفَيْعٍ ، عَنْ أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، قَالَ :

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ فَأَرَادَ أَنْ يَقُومَ ، قَالَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» / قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّكَ تَقُولُ كَلَامًا ، مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا (١٠١٣٣) خَلَا ؟ ، قَالَ : « هَذَا كَفَّارَةٌ مَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ » (١) .

• ثُمَّ يُعْتَزَلُ الَّذِينَ حَضَرُوا الدُّرُسَ ، فَيَتَذَكَّرُونَ ، وَيُعِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ .

٩٥٠ - أَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَفِيدِ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَطِيِّ ، نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنَا نُوحُ بْنُ

(١) إسناده لا بأس به (حسن لغيره) :

أخرجه المصنف في «الجامع» (١٤-٢) بهذا الإسناد .

والحديث أخرجه أبو داود كتاب (الآداب) (٤٨٥٩) (باب كفارة المجلس) وأخرجه الدارمي كتاب (الاستئذان) (٢٨٣/٢) وأحمد (٤/٤٢٠ ، ٤٢٥) من طريق حجاج بن دينار بهذا الإسناد .

وحجاج بن دينار قال الحافظ : « لا بأس به » .

ورفعه ابن المبارك وابن معين وأبو عيسى والمعالي ويحوي بن شعبة .

وقال أبو زرعة : « صالح صدوق مستقيم الحديث لا بأس به » .

وقال أبو حاتم : « يكتب حديثه ولا يحتج به » .

قلت : يشهد له ما رواه أبو داود (٤٨٥٧) والترمذي (٣٤٢٩) من حديث عبد الله بن عمرو (وإسناده صحيح) بلفظ : « كلمات لا يتكلم أحد في مجلسه عند قيامه ثلاث مرات إلا كفر بهن عنه ، ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر إلا حتم له بهن عليه ، كما يختم بالخطام على الصحيفة : سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت ، استغفرك وأتوب إليك » .

قيس ، نا يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك ، قال :

«كُنَّا نَكُونُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَرَبِمَا كُنَّا نَحْوًا مِنْ سِتِّينَ إِنْسَانًا ، فَيُحَدِّثُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ يَقُومُ فَتَرَاجَعُهُ بَيْنَنَا ، هَذَا وَهَذَا ، وَهَذَا ، فَتَقُومُ وَكَأَنَّمَا قَدْ زُرِعَ فِي قُلُوبِنَا » (١) .

• فَإِذَا أَتَقَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الدَّرْسَ ، وَحَفِظَهُ ، فَلْيَكْتُبْهُ ، وَيَكُونُ تَعْوِيلُهُ عَلَى حِفْظِهِ ، فَإِنْ اضْطَرَّ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ مَحْفُوظِهِ رَجَعَ إِلَى كِتَابِهِ ، فَاسْتَشَيْتَهُ مِنْهُ ، كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ فِيمَا :

٩٥١ - أنا علي بن أبي علي البصري ، نا محمد بن العباس الخزاري ، نا محمد بن بشار - يعني : أبا بكر بن الأنباري - ، نا أبي قال : قال الخليل :

اجْعَلْ مَا فِي الدَّقْتَرِ رَأْسَ مَالِكَ ، وَمَا فِي قَلْبِكَ لِلتَّفَقُّةِ ، وَأَنْشُد :

لَيْسَ يَعْلَمُ مَا حَوَى الْقِمَاطُ مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا وَعَاهُ الصَّدْرُ (٢)

٩٥٢ - أنا أبو الفتح : محمد بن المظفر الخياط ، نا أبو طالب : محمد بن علي بن عطية المكي ، نا محمد بن خالد القرشي ، نا محمد بن إبراهيم البصري ، نا الغلابي ، قال : سمعتُ الشاذكوني ، يقول :

(١) إسناده ضعيف :

يزيد بن أبان الرقاشي قال في «التقريب» : «ضعيف» وأما السقطي فقد قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٤٤/٤) : قد ذكرنا من أخبار المفيد أن أحمد بن عبد الرحمن ممن لفرد هو بالرواية عنه ، وليس بمعروف عند أهل الفن ، والله أعلم .

(٢) رواه المصنف في «التقيد» (ص ١٤٠ - ١٤١) عنه نظير التعليق : «جامع بيان العلم» (٣٧٥) .
والقِمَاطُ : هو ما يسان فيه الكتب . «مختار الصحاح» (ص ٥٥١) .

«لَيْسَ الْعِلْمُ إِلَّا مَا دَخَلَتْ بِهِ الْحَمَامُ»^(١) .

● وَلَيْسَ يُقْبَلُ الْحِفْظُ إِلَّا دَوَامُ الْمَذَاكِرَةِ بِالْمَحْفُوظِ .

٩٥٣ - أنا أبو الحسن : أحمد بن عبد الواحد بن محمد
الدمشقي ، أنا جَدِّي أبو بكر : محمد بن أحمد بن عثمان السلمي ، أنا
أبو الدحداح : أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي ، نا أبو عامر :
موسى بن عامر المري ، نا الوليد بن مسلم ، نا أبو عمرو الأوزاعي ،
عن ابن شهاب الزهري ، قال :
«إِنَّمَا يَذْهَبُ الْعِلْمُ : التَّسْيَانُ وَتَرْكُ الْمَذَاكِرَةِ»^(٢) .

● وَيَنْبَغِي لِلْمُتَفَقِّهِ أَنْ يُرَافِقَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ مَعَهُ لِسَمَاعِ

(١) الشاذكوني : هو سليمان بن داود بن بشر البصري الشاذكوني : ولقه بعضهم وضعفه آخرون ومنهم من
اتهمه بالكذب والوضع . انظر : «سير أعلام النبلاء» (١٠/١٧٩) والفلاحي : هو محمد بن زكريا أبو
جعفر الإعياري ، ذكره ابن العماد في «شذرات الذهب» (٢/٢٠٦) ونقل عن ابن حبان قوله : « يعتبر
بحديثه إذا روى عن الثقات » وفي «المفني» قال الدارقطني : « يشرح الحديث » .
وقد ورد نحو هذا الأثر عن عبد الرزاق صاحب «المصنف» وعن الأصبغى روى ذلك عنهما المصنف
في كتابه «جامع لأحاديث الرروي وأجاب السانع» (١٧٥٦ ، ١٧٥٧ ، ١٧٥٨) .

(٢) إسناده حسن بشواهده :

وأما هذا الإسناد ففيه الوليد بن مسلم وهو ثقة كثير الإرسال والثبوت ، وهو وإن صرح بسماعه هنا عن
الأوزاعي لكنه لم يصرح بسماع الأوزاعي عن ابن شهاب ، ومعلوم أن الوليد بن مسلم كان يسقط شيوخ
الأوزاعي الضعفاء ويدلسهم .

لذا : فالإسناد ضعيف .

وقد رواه الدارمي (١/١٥٠) وأبو نعيم في «الحلية» (٣/٣٦٤) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله»
(٦٨٥) من طرق عن الوليد به .

وله شاهد عند ابن عبد البر (٦٨٤) :

قال الشيخ حسن أبو الأشبال في تعليقه :

وأخرج نحوه الرازي في «المحدث الفاضل» (ص ٥٧١) - وساق سند - عن الزهري بلفظ : «إن
للحديث آفة ونكدة وهجنة ، فآفته نسيانه ، ونكده الكذب ، وهجته نشره عند غير أهله» قال أبو الأشبال :
وإسناده حسن .

الدرس ، فيذاكر كل واحد منهما صاحبه .
وأفضل المذاكرة أن تكون ليلاً فقد كان جماعة من السلف يفعلون
ذلك :

* * *

ما جاء في المذاكرة بالفقه ليلة

٩٥٤ - أنا [الحسن]^(١) بن أبي بكر ، أنا أبو سهل : أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، نا عبد الكريم بن الهيثم ، نا إسماعيل بن أبي مسعود ، نا شريك ، عن ليث بن أبي سليم ، عن أبي بكر بن أبي موسى : أن أباة أتى عمرَ بعدَ العشاءِ الأخيرة ، فقال : ما جاء بك يا أبا موسى الساعة ؟ قال :

«تَذَكَّرُ الفِقهَ ، قال : فجلستنا ليلاً طويلاً نتذكر» ، قال أبو موسى : «الصلاة» فقال عمر : «إننا في صلاة» .

قال : «فتذكرنا حتى كان قريباً من الفجر»^(٢) .

٩٥٥ - أنا أبو الحسن : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزقويه ، أنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ، نا حنبل / بن (١٣٣-ب) إسحاق ، نا محمد بن الأصبهاني .

وأنا أبو طالب : محمد بن علي بن الفتح ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا أبو خيثمة ، قال :

(١) في الأصل «الحسين» ، والتصويب من (ط) .

(٢) إسناده ضعيف من أجل ليث بن أبي سليم :

قال أحمد : مضطرب الحديث .

وقال يحيى والنسائي : ضعيف الحديث .

وقال ابن معين أيضاً : لا بأس به .

وقال عيسى بن يونس : قد رأته وكان قد اعتلط . «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٢٠) .

وقال ابن حجر في «التقريب» : «صدوق اعتلط جداً ولم يتميز حديثه فترك» .

نا عبد السلام بن حرب ، عن ليث ، عن مجاهد ، قال :
« لا بأس بالسَّمَرِ في الفِقْهِ »^(١) .

٩٥٦ - أنا أبو الحسن بن رزقويه ، أنا إسماعيل بن علي الخطيبي ،
وأبو علي : محمد بن أحمد بن الحسن الصوّاف ، وأحمد بن جعفر بن
حمدان بن مالك القطيعي .

وأنا الحسن بن أبي بكر ، قال : أنا جعفر بن محمد بن أحمد بن
الحكم الواسطي .

وأنا أبو بكر : محمد بن الفرّج بن علي البزار ، أنا أحمد بن جعفر
ابن حمدان ، قالوا : أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني
أبي .

وأنا ابن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا
يعقوب بن سفيان ، نا الفضل بن زياد ، نا أحمد بن حنبل ، نا محمد
ابن فضيل ، عن أبيه ، قال :

« كَانَ ابْنُ شَبْرَمَةَ وَالْمَغِيرَةُ وَالْحَارِثُ الْعُكْلِيُّ وَالْقَعْقَاعُ بْنُ يَزِيدَ
وغيرهم يَسْمُرُونَ فِي الْفِقْهِ ، قَرَّبَمَا لَمْ يَقُومُوا حَتَّى يَسْمَعُوا النَّدَاءَ
بِالْفَجْرِ »^(٢) .

● وقال ابن الفضل : « قَرَّبَمَا لَمْ [يَقُومُوا] »^(٣) إِلَى النَّدَاءِ
بِالْفَجْرِ .

(١) رَوَاهُ أَبُو عَرِيشَةَ فِي « كِتَابِ الْعِلْمِ » (١١٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

وَرَجَّاهُ ثَقَاتٌ هَذَا لَيْثٌ وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلِيمٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي التَّمْلِيكِ السَّابِقِ .

(٢) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ :

وَرَوَاهُ أَبُو عَرِيشَةَ فِي « الْعِلْمِ » (١٠٨) حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

(٣) مِنْ (ط) ، وَفِي « الْأَصْلِ » : « يَلْقَوُا » .

٩٥٧ - أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أبو الحسن : أحمد بن
 إسحاق بن نيجاب الطيبي ، نا الحسن بن علي بن زياد ، نا أبو نعيم :
 ضرار بن مرد ، نا محمد بن فضيل ، قال : حدثني أبي ، قال :
 « كَانَ الْحَارِثُ الْعُكْلِيُّ وَالْمَغِيرَةُ وَالْقَعْقَاعُ وَابْنُ شَبْرَمَةَ يُصَلُّونَ
 الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ يَجْلِسُونَ فَيَتَعَاطَرَحُونَ الْفَقْهَ ، وَرَبَّمَا أَدْنَى الْمُؤَذِّنِ الْفَجْرَ
 وَلَمْ يَتَفَرَّقُوا » (١) .

* * *

(١) انظر ما قبله .

فَضْلُ تَدْرِيسِ الْفِقْهِ فِي الْمَسَاجِدِ

٩٥٨ - أنا أبو طالب : محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير التَّاجِر ، قال : أنا أبو محمد : عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البزار ، أنا أبو أحمد : محمد بن عَبْدُوس بن كامل ، أنا أبو معمر ، أنا عبد السلام بن حرب ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي الأحوص ، قال :

«أَدْرَكْنَا النَّاسَ وَمَا مَجَالِسُهُمْ إِلَّا الْمَسَاجِدُ» (١) .

٩٥٩ - أنا أبو القاسم : عبد العزيز بن محمد بن نصر السُّتُورِي ، وأبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف بن دُوسْت العَلَّاف ، قالَا : أنا علي بن أحمد بن محمد القزويني - إملاءً - ، أنا محمد بن أيوب ، أنا أبو الوليد الطيالسي ، أنا جرير بن عبد الحميد ، عن عطاء بن السائب ، عن مُحَارِب ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ أَنَّ جَبْرِيلَ قَالَ :

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : إِنَّ خَيْرَ الْبِقَاعِ الْمَسَاجِدُ ، وَشَرُّ الْبِقَاعِ الْأَسْوَاقُ» (٢) .

(١) إسناده ضعيف :

أبو معمر هو إسماعيل بن إبراهيم الهذلي .

وعنه عطاء بن السائب اختلط والراوي عنه بعد الاختلاط .

(٢) رجاله ثقات (حسن لغيره) :

والحديث رواه البيهقي في «السنن» (٦٥/٣) وابن حبان في صحيحه (١٥٩٩) مسن طريق عن جرير بن عبد الحميد بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات إلا أن عطاء بن السائب اختلط والراوي عنه جرير روى عنه بعد الاختلاط .

لكن يشهد للحديث ما رواه مسلم (٦٧١) وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه : أن رسول الله ﷺ قال : «أحب البلاد إلى الله مساجدها ، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» .

٩٦٠ - أنا عبد العزيز بن علي بن أحمد الأرجي ، نا الحسن بن جعفر بن محمد الحربي ، نا جعفر بن محمد الفريابي ، نا صفوان بن صالح الدمشقي ، نا الوليد بن مسلم ، نا ابن لهيعة ، قال : حدثني دراج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ : سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ » قيل : ومن أهل الكرم يا رسول الله ؟ / قال : «مَجَالِسُ الذِّكْرِ فِي الْمَسَاجِدِ» (١).

٩٦١ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدك ، نا عبد الصمد بن علي ، قال : حدثني حامد بن سهل الثوري ، نا علي بن الجعد ، نا أبو المغيرة ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، قال : قال علي رضي الله عنه : «الْمَسَاجِدُ مَجَالِسُ الْأَنْبِيَاءِ» . وفي أصل المعدك : «مَسَاجِدُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَهِيَ حِرْزٌ مِنَ الشَّيْطَانِ» (٢).

- (١) إسناده ضعيف ، وله أكثر من علة :
 الوليد بن مسلم : كثير التليس والتسوية كما تقدم (٩٥٢) .
 ابن لهيعة : خلط بعد احتراق كتبه .
 دراج هو ابن سمعان أبو السمح : في حديثه عن أبي الهيثم ضعف [التقريب / الترجمة ١٨٢٤] قلت : وهذا يرويه عن أبي الهيثم ، وهو سليمان بن عمرو بن حيد المتناوب .
 (٢) إسناده ضعيف :
 وعنه أبو المغيرة وهو الثوري بن إسماعيل بن حازم البجلي إمام مسجد الكوفة .
 « قال أحمد : ليس بقوي ، يخبر بحديثه .
 وقال ابن معين : ليس بشيء » ، وقال : كان ضعيفا ، وقال مرة : كان صدوقا وكان لا يلزم ما يحدث به .
 وقال أبو داود : تميم عنه المتأثير .
 قال ابن عدي : أرجو أن لا يأس به .
 قال ابن حبان : كان ممن فحش لفظه وكثر وعده ، استحق الترك من أجله « انظر : تهذيب الكمال » (٢٩ / ٣٧٣ - ٣٧٥) .
 وقال الحافظ في «التقريب» : « ليس بالقوي » .

• وَأَسْتَحِبُّ لِلْفَقِيهِ أَنْ لَا يُخْلَعَ بِعَقْدِ الْحَلْقَةِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فِي أَيَّامِ الْجُمُعَاتِ .

٩٦٢ - أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ : الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَشَارِ السَّابُورِيِّ - بِالْبَصْرَةِ - ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ : مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ التَّمَارِ ، نَا أَبُو دَاوُدَ : سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ ، نَا مَسْدَدٌ ، نَا يَحْيَى - هُوَ ابْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ - عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ :

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَنْ يُنْشَدَ فِيهِ ضَلَاةٌ ، وَأَنْ يُنْشَدَ فِيهِ شِعْرٌ ، وَنَهَى عَنِ التَّحْلُقِ قَبْلَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ» (١) .

قلت (٢) : هَذَا الْحَدِيثُ مَحْمُولٌ عَلَى أَنْ تَكُونَ الْحَلْقَةُ بِقَرَبِ الْإِمَامِ ، بَحِثُ يَشْغُلُ الْكَلَامُ فِيهَا عَنْ اسْتِمَاعِ الْخُطْبَةِ ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ الْمَسْجِدُ وَاسِعًا وَالْحَلْقَةُ بَعِيدَةً مِنَ الْإِمَامِ ، بَحِثُ لَا يُدْرِكُهَا صَوْتُهُ . فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ ، وَقَدْ رَأَيْتُ كَافَّةَ شَيْوُخِنَا مِنَ الْفُقَهَاءِ ، وَالْمُحَدِّثِينَ يَفْعَلُونَهُ ، وَجَاءَ مِثْلُهُ عَنْ عِدَّةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

٩٦٣ - أَنَا أَبُو سَعِيدٍ : الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنِ الْكَاتِبِ بِأَصْبَهَانَ ، نَا أَبُو جَعْفَرٍ : أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَعْبُدِ السَّمَّارِ ، نَا يَحْيَى بْنُ مُطَرِّفٍ ، نَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، نَا شَدَادُ بْنُ

(١) إسناده حسن :

رواه أبو داود في «الصلاة» (١٠٧٩) (باب التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة) حدثنا مسدد بهذا الإسناد . ورواه الترمذي في «الصلاة» (٣٢٢) (ما جاء في كراهية البيع والشراء) والنسائي (١٤٣/٢) من طرق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

(٢) (ط) : «قال الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر صان الله قدره» .

سعيد الراسي : أبو طلحة ، نا معاوية بن قرة ، قال :

«أَدْرَكْتُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مُزِينَةٍ لَيْسَ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ طَعَنَ أَوْ طَعِنَ ، أَوْ ضَرَبَ أَوْ ضُرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ اغْتَسَلُوا ، وَلَبَسُوا مِنْ صَالِحِ ثِيَابِهِمْ ، وَتَسَمَّوْا مِنْ طَيِّبٍ نِسَائِهِمْ ، ثُمَّ اتَّوَا الْجُمُعَةَ ، وَصَلُّوا رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ جَلَسُوا يَبْتَثُونَ الْعِلْمَ وَالسُّنَّةَ حَتَّى يَخْرُجَ الْإِمَامُ» (١) .

٩٦٤ - أنا محمد بن أحمد بن رزقويه ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا حنبل بن إسحاق ، نا عفان ، نا مهدي بن ميمون ، قال :

«رَأَيْتُ أَبَا الْعَلَاءِ وَالْجَرِيرِي وَأَبَا نَعَامَةَ السَّعْدِي وَأَبَا نَعَامَةَ الْحَنْفِي وَمِيمُونَ بْنَ سَيَّاهٍ وَأَبَا نَصْرَةَ يَتَحَلَّقُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ» .

قال عفان : وَذَكَرَ مَهْدِيٌّ أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ أَحْفَظْهُمْ» (٢) .

* * *

(١) إسناده حسن :

رواه ابن أبي شيبة (١٥٦/٢) حدثنا وكيع عن شاذان به .

وفي شذاد كلام يسير لا ينزل حديثه عن درجة الحسن .

(٢) إسناده صحيح .

إلقاء الفقيه المسائل على أصحابه

• استحب أن يخص يوم الجمعة بالذاكرة لأصحابه في المسجد الجامع ، وإلقاء المسائل عليهم ويأمرهم بالكلام فيها ، والمناظرة عليها ، فقد :

٩٦٥ - أنا أبو الحسن : محمد بن عبيد الله بن محمد الحناني ، نا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار - إملاء - ، نا أحمد بن عبد الله الحنّاد ، نا معلّى - يعني ابن مهدي - / نا أبو عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال :

«لَقَدْ رَأَيْتَنَا يَكْثُرُ لَفْظُنَا وَمِرَاوُنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (١).

٩٦٦ - أنا الحسن بن علي التميمي ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، نا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن أبي حصين ، والأشعث بن سليم ، أَنَّهُمَا سَمِعَا الْأَسْوَدَ بْنَ هِلَالٍ يُحَدِّثُ : عن معاوية بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعِبَادِ؟» فقال : الله ورسوله أعلم ، قال : «يَعْبُدُونَ اللَّهَ لَا يَشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا» قال : «تَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ إِذَا

(١) إسناده ضعيف :

وعنه معن بن مهدي : قال أبو حاتم : «بالي أحياناً بالمناكير» .
وأما قول الذهبي في «الميزان» : «صدق في نفسه» فلا يدل على توثيقه من قبل حلقه بل ذلك في دونه وتلقاه . انظر : «ميزان الاعتدال» (١/٤) .
وأحمد بن عبد الله الحنّاد إن كان هو أبو بكر المؤدب المعسوف بابن الحنّاد فقد ذكره المصنف في «تاريخ بغداد» (٢٣١/٤) ولم يذكر فيه جرّساً ولا تعديلاً وإن لم يكن هو فلم اعتمد إلى ترجمته .

فَعَلُوا ذَلِكَ؟ فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : «أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ» (١) .

● وَإِنْ كَانَ فِي جُمْلَةِ الْمُتَفَقِّهَةِ حَدَّثٌ أَوْ صَبِيٌّ لَهُ حِرْمٌ عَلَى التَّعْلَمِ ،
أَوْ آنَسَ الْفَقِيهُ مِنْهُ ذُكَاءً ، أَوْ لُطْنَةً ، فَلْيُقْبَلْ عَلَيْهِ ، وَيَصْرِفْ اهْتِمَامَهُ
إِلَيْهِ ، فَقَدْ :

٩٦٧ - أَنَا أَبُو الْفَتْحِ : مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ ، أَنَا عَلِيُّ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الدَّمَشْقِيِّ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ الْمُعْتَزِّ :

«كَمَا أَنَّ الشَّمْسَ لَا يَخْفَى ضَوْؤُهَا ، وَإِنْ كَانَتْ تَحْتَ السَّحَابِ ،
فَكَذَلِكَ الصَّبِيُّ لَا تَخْفَى غَرِيزَةُ عَقْلِهِ ، وَإِنْ كَانَتْ مَغْمُورَةً بِأَخْلَاقِ
الْحَدَاثَةِ» .

● وَإِذَا حَضَرَ هَذَا الصَّبِيَّ حَلَقَةُ النَّظَرِ ، فَيَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يُصْنِعِي إِلَى كَلَامِ
الْمُتَنَاطِرِينَ ، وَيَكُونُ مِنْ جُمْلَةِ الصَّامِتِينَ .

٩٦٨ - أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ : عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ دَاوُدَ
الرَّرَّازِ ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَصِصِيِّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ
الدَّقَاقِ بِالْمَصِصَةِ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ ، نَا
عُقْبَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَعَاوِرِي ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ ، قَالَ :
«إِذَا تَكَلَّمَ الْحَدَّثُ فِي الْحَلَقَةِ أَيْسَنَا مِنْ خَيْرِهِ» .

٩٦٩ - أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(١) إسناده صحيح :

رواه أحمد (٢٢٩/٥ - ٢٣٠) حدثنا محمد بن جعفر بهذا الإسناد .

ورواه البخاري في (التوحيد) (٧٣٧٣) (باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله) ومسلم في
(الإيمان) (٣٠) (٥٠) (باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة) من بقدر عن محمد بن
جعفر بهذا الإسناد .

السراج، نا أبو العباس : محمد بن يعقوب الأصم ، نا العباس بن محمد الدوري ، نا عمر بن حفص بن غياث ، نا أبي ، عن الأعمش، قال : حدثني مجاهد ، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، قال :

بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُلُوسٌ ، إِذْ أَتَى بِجُمَارٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ - يَعْنِي - شَجَرَةً لَهَا بَرَكَةٌ كَبْرَكَةُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ ، قَالَ : فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِي النَّخْلَةَ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ ، ثُمَّ التَّقْتُ ، فَإِذَا أَنَا عَاشِرُ عَشْرَةٍ أَنَا أَحَدُهُمْ ، فَسَكَتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هِيَ النَّخْلَةُ» (١) .

٩٧٠ - أنا القاضي أبو القاسم : علي بن المحسن التنوخي ، أنا عبيد الله بن محمد بن سليمان المخرمي ، نا أبو بكر : جعفر بن محمد الغريابي ، نا عبد الأعلى بن حماد ، نا وهيب بن خالد ، نا عبيد الله ابن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر :

أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ :

«أَنْبِئُونِي بِشَجَرَةٍ تُشَبِّهُ الْمُسْلِمَ لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا ، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا؟» قَالَ : فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، قَالَ : فَسَكَتَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «هِيَ النَّخْلَةُ» . / قُلْتُ لِأَبِي : لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّهَا (١-١٣٥) النَّخْلَةُ ، قَالَ : فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَكُونَ قُلْتَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ لِأَنْ تَكُونَ قُلْتَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ، فَقُلْتُ : كُنْتُ فِي الْقَوْمِ وَأَبُو بَكْرٍ ، فَلَمْ

(١) إسناده صحيح :

رواه البخاري في (الأطعمة) (٥٤٤٤) (باب أكل الجمار) حدثنا عمر بن حفص بهذا الإسناد .
ورواه البخاري في (المعلم) (٧٢) وفي (البيوع) (٢٢٠٩) ورواه مسلم في (صفات المنافقين) (٢٨١١) من طرق عن مجاهد بن جبر عن ابن عمر به نحوه .

تَقُولَا شَيْئًا ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَقُولَ (١) .

٩٧١ - أنا أبو الحسن : أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي ، أنا أبو بكر : محمد بن جعفر بن أحمد ابن يزيد المطيري ، نا علي بن حرب ، نا ابن إدريس ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال :
«كَانَ عُمَرُ يَسْأَلُنِي مَعَ الْكَاثِرِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَقُولُ لَا تَتَكَلَّمْ حَتَّى يَتَكَلَّمُوا» (٢) .

● وَإِذَا عَلَتْ مَنْزِلَةُ الْحَدِيثِ فِي الْفَقْهِ ، فَيَنْبَغِي لِلْفَقِيهِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِي الْكَلَامِ مَعَ الْمُتَكَلِّمِينَ ، وَيَجْعَلُهُ مِنْ جُمْلَةِ الْمُتَنَاطِرِينَ .

٩٧٢ - أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي ، نا يعقوب بن سُفْيَانَ ، نا يوسف بن كامل ، نا عبد الواحد بن رِيَاد ، نا عاصم بن كليب ، قال : حدثني أبي ، عن ابن عباس ، قال :

«كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا دَعَا الْأَشْيَاحَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ دَعَانِي مَعَهُمْ ، وَقَالَ : لَا تَتَكَلَّمْ حَتَّى يَتَكَلَّمُوا ، قَالَ : فِدَعَانًا ذَاتَ يَوْمٍ ، أَوْ قَالَ : ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ «الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ وَتَرَاهُ» ، فَقِي أَيُّ الْوَتَرِ تَرَوْنَهَا؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَاسِعَةٌ ، سَابِعَةٌ ، خَامِسَةٌ ، ثَالِثَةٌ ، فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ شَيْئًا تَكَلَّمْتُ ، قَالَ : مَا

(١) إسناده حسن (والحديث صحيح) :

رواه البخاري (٤٦٩٨ ، ٦١٤٤) من طريق عبيد الله بن عمر نحوه .

ورواه مسلم (٢٨١١) من طريق عبيد الله بن عمر نحوه .

(٢) حسن :

شيخ المصنف ضعيف وثقة رجاله ثقات ، لكن يشهد له الإسناد الآتي بعده .

دَعَوْتُكَ إِلَّا لَتَكَلَّمُ ، فقلتُ : أَقُولُ فِيهَا بِرَأْيِي ؟ فقال : عَنْ رَأْيِكَ
 أَسْأَلُكَ ، فقلتُ : إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْثَرَ ذِكْرِ السَّبْعِ ،
 فقال : السَّمَوَاتُ سَبْعٌ وَالْأَرْضُونَ سَبْعٌ حَتَّى قَالَ : ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا
 (٢٦) فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعَبًّا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدائقَ غُلًّا (٣٠)
 وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ (عبر: ٢٦ - ٣١) - فَالْحَدَائِقُ كُلُّ مُلْتَفٍ ، وَكُلُّ مُلْتَفٍ
 حَدِيقَةٌ ، وَالْأَبُّ مَا تَنَبَّتْ الْأَرْضُ مِمَّا لَا يَأْكُلُ النَّاسُ - فقال عمر :
 أَعْجَزْتُمْ أَنْ تَقُولُوا مِثْلَ مَا قَالَ هَذَا الْغُلَامُ ، الَّذِي لَمْ تَسْتَوْثِقُوا شُؤْنُ
 رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ : إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ ، فَإِذَا دَعَوْتُكَ مَعَهُمْ
 فَتَكَلَّمُوا^(١).

٩٧٣ - أَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، نَا أَبُو الْحَسَنِ : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنُ الزُّبَيْرِ الْكُوفِيُّ - إِمْلَاءٌ - ، نَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَفَّانٍ الْعَامِرِيُّ ، نَا
 جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ الْعَمَرِيُّ ، نَا أَبُو عَمِيشٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ ،
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ ، قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ :
 «يَا ابْنَ عَتَبَةَ ، تَعَلَّمُ آخِرَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَنْزِلَتْ ؟ قَالَ : قُلْتُ نَعَمْ
 ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] ، قَالَ : صَدَقْتَ .»

(١) (ظ) : «تَشَقَّقُوا» .

(٢) [إِسْنَادُهُ حَسَنٌ :

رواه يعقوب القسوي في «المعرفة والتاريخ» (٥١٩/١) نا يوسف بن كامل بهذا الإسناد .

رواه الحاكم من طريق يوسف بن كامل (٥٣٩/٣) بهذا الإسناد وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وهذا السيوطي في «الدر المنثور» (٥٧٦/٨) إلى ابن جرير ومحمد بن نصر .

قلت : يوسف بن كامل المطار ذكره ابن أبي حاتم في «الجرع والتعليل» (٢٢٨/٩) ولم يذكر فيه جرحاً
 ولا تعديلاً .

لكن يشهد له ما رواه يعقوب القسوي (٥١٩/١) أخبرنا الحسن بن الربيع حدثنا ابن إدريس عن عاصم به
 نحوه وهذا إسناد حسن .

ورواه الطبراني (٣٢٢/١٠) وعبد الرزاق (٧٦٧٩) نحوه .

● وإذا بلغ الغلام حد المناظرة ، فَيَتَّبِعِي أَنْ لَا يَكُفُّ نَفْسَهُ عَنْ اسْتِيفَاءِ
الْحُجَّةِ عَلَى مَنْ نَازَرَهُ ، وَإِنْ كَانَ شَيْخًا ، فَقَدْ :

٩٧٤ - أنا الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ ، أنا محمد بن
جعفر النحوي الكوفي ، / أنا أبو محمد الواسطي ، نا أبو خَلِيفَةَ (١٣٥-ب)
القاضي ، نا محمد بن سلام الجُمُحِي ، قال : كُنَّا فِي مَجْلِسِ أَبِي
عُبَيْدَةَ ، فَرَأَى شَابًا يَنْسِطُ عَلَى الْمَشَايخِ ، فَقَالَ :

«إِذَا قُلَّ حَيَاءُ الْغُلَامِ كَثُرَ عِلْمُهُ، وَفِي غَيْرِ الْعِلْمِ لَمْ يُرَجَّ خَيْرُهُ»^(١).

● وإذا أجابَ الْمَسْتَوِلُ بِالصُّوَابِ فَعَلَى الْفَقِيهِ أَنْ يُعَرِّفَهُ إِصَابَتَهُ ،
وَيُهَنِّئَهُ بِذَلِكَ لِيَزِدَّادَ فِي الْعِلْمِ رَغْبَةً وَبِهِ مَسْرَةً .

٩٧٥ - أنا علي بن أحمد الرزاز ، أنا أبو بكر : أحمد بن سلمان
ابن الحسن التجاد ، نا محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي ، نا
أبو نُعَيْمٍ ، نا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن
عبد الرحمن بن عوف ، قال :

قالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كَيْفَ صَنَعْتَ فِي اسْتِلاَمِكَ الْحَجَرَ ؟»
قلتُ : اسْتَلَمْتُ وَتَرَكْتُ ، قال : «أَصَبْتَ»^(٢) .

(١) إسناده حسن .

(٢) إسناده صحيح :

رواه أبو نعيم (٧/ ١٤٠) واليزار (١١١٣) من طريقين عن أبي نعيم (ضرار بن عمرو) عن الثوري بهذا
الإسناد .

ورواه ابن حبان (٣٨٣٣) من طريق الثوري به .

ورواه اليزار (١١١٣) والطبراني في «الصغير» (٦٥٠) من طريقين عن هشام بن عروة به .

وقد ثبت الحديث أيضًا مرسلاً : رواه مالك (٣٦٦/١) وعبد الرزاق (٨٩٠٠) والطبراني في «الكبير»
(٢٥٧) .

٩٧٦ - أنا أبو بكر البرقاني ، قال : قرأتُ على أبي بكر : أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أخبركم الفضل بن الحُباب ، نا ابن كثير ، أنا سُفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، قال : كنّا بحمص ، فقرأ عبدُ الله سورةَ يوسف ، فقال رجل : ما هكذا أنزلتُ ، فقال له عبدُ الله :

لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَحْسَنْتَ » (١) .

٩٧٧ - أنا الحسن بن علي الجوهري ، أنا عيسى بن علي بن عيسى الوزير ، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا هارون ابن إسحاق ، نا محمد بن عبد الوهاب السكري ، عن سُفيان ، عن سعيد بن بإس الجريري ، عن أبي السَّليل (٢) ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي بن كعب ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ لَهُ :

« أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ » قَالَ : قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، حَتَّى أَعَادَهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا ثُمَّ قُلْتُ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، قَالَ فَضْرَبَ صَدْرِي ثُمَّ قَالَ : « لِيَهْنِكَ » (٣) الْعِلْمُ أَمَا الْمُنْدَرُ (٤) .

(١) إسناده صحيح .

(٢) (ط) : « لم السائل » .

(٣) ومعنى ليهنك العلم : أي ليكن العلم هيناً لك . راجع « معالم السنن » للخطابي وشرح النووي على صحيح مسلم .

(٤) صحيح :

أبو السَّليل : هو ضريب بن نعيم ثقة .

وفي الإسناد سعيد بن بإس الجريري احتلط ولا يضر ذلك فرواية سُفيان الثوري عنه كانت قبل احتلظه .

وقد رواه مسلم (كتاب المسافرين) (٨١) (باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي) ، ورواه أبو داود في

(الصلوة) (١٤٦٠) (باب ما جاء في آية الكرسي) كلاهما من طريق سعيد بن بإس بهذا الإسناد .

ورواه عبد الرزاق (٦٠٠١) لنا الثوري بهذا الإسناد .

ورواه الطبراني (١٩٧/١) من طريق عبد الرزاق به .

● وكذا يجبُ على المتعلّم الاعترافُ بفضلِ الفقيه ، والإقرارُ بأنّ العلمَ من جهته اكتسبه ، وعنه أخذه .

٩٧٨ - أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا سُلَيْمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، نا أحمد بن خَلِيد الحلبي ، نا مُحَمَّد بن عيسى بن الطَّبَّاع ، نا مُعَاذ بن مُحَمَّد بن مُعَاذ بن أَبِي بن كَعْب ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، عن أَبِي بن كَعْب ، أنّ النبي ﷺ ، قال له :

«يا أبا المنذر . إني أمرتُ بعرضِ القرآنِ عَلَيْكَ» ، فقال : يا رسولَ الله ، باللهِ آمَنْتُ ، وعلى يَدَيْكَ أَسَلَمْتُ ، وَمِنْكَ تَعَلَّمْتُ^(١) .

● وإذا أخطأَ المَسْئُولُ في الجَوَابِ ، فعلى الفقيه أن يُعلِّمه ذلكَ ، ليأخذَ نفسَه بِإِنْعَامِ النَّظَرِ ، ويتَحَقَّقَ من التَّقْصِيرِ ؛ خَوْفَ الزَّلَلِ .

٩٧٩ - أنا البرقاني ، قال : قرأتُ على أبي العباس بن حمدان ، حَدَّثَكُمْ أَبُو العباس السَّراج ، نا مُحَمَّد بن يحيى بن أبي عُمَر ، نا سَيْفان ، عن الزُّهري ، عن عُبَيْدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال :

جاءَ رجلٌ إلى النبي ﷺ مُنْصَرَفُهُ مِنْ أَحَدٍ ، فقال : يا رسولَ الله ،

(١) إسناده ضعيف (صحيح يلفظ آخر) :

رواه الطبراني في «الكبير» (١/ ٢٠٠) من طريق معاذ بن محمد بهذا الإسناد .

ومعاذ بن محمد قال عنه في «التقريب» : «مقبول» . وأبو محمد بن معاذ قال عنه الحافظ : «مجهول» . وأما جده معاذ بن أبي قلم لقف على ترجمته .

قلت : لكن الحديث ثبت صحيحاً يلفظ آخر : أن النبي ﷺ قال لأبي بن كعب : «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن» ، قال أبي : «الله سماني لك ؟» قال : «الله سمك لي» ، فجعل أبي يكي .

رواه البخاري (١٩٦٠) ومسلم (٧٩٩) وهذا لفظ البخاري ، ولفظه عند مسلم واتفق معه البخاري (١٩٥٩) : «إن الله أمرني أن أقرأ عليك» ولم يكن الذين كفروا ...» .

إِنِّي رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظِلَّةً ، / تَنْطَفُ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ ، وَرَأَيْتُ (١٠١٣٦) النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ ، فَمِنْهُمْ الْمُسْتَقِلُّ ، وَمِنْهُمْ الْمُسْتَكْثَرُ ، وَرَأَيْتُ سَبِيًّا وَاصِلًا إِلَى السَّمَاءِ فَأَخَذَتْ بِهِ فَأَعْلَاكَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ بَعْدَكَ فَعَلَا بِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ بَعْدَهُ فَعَلَا بِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ فَعَلَا بِهِ فَانْقَطَعَ ، ثُمَّ وَصَلَ لَهُ رَجُلٌ فَعَلَا بِهِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أُعْبِرْهَا ، فَقَالَ : أَمَّا الظِّلَّةُ : فَالْإِسْلَامُ ، وَأَمَّا السَّمْنُ وَالْعَسَلُ الَّذِي يَنْطَفُ مِنْهَا : فَالْقُرْآنُ حَلَاوَتُهُ وَلَيْتُهُ ، وَأَمَّا مَا يَتَكَفَّفُ النَّاسُ فِي أَيْدِيهِمْ : فَالنَّاسُ مِنْهُمْ الْمُسْتَقِلُّ ، وَمِنْهُمْ الْمُسْتَكْثَرُ ، وَأَمَّا السَّبَبُ : فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ، أَخَذَتْ بِهِ فَأَعْلَاكَ اللَّهُ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ بَعْدَكَ فَيَعْلُو (١) ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ بَعْدَهُ فَيَعْلُو بِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ بَعْدَهُ ، فَانْقَطَعَ ، ثُمَّ وَصَلَ بِهِ فَعَلَا بِهِ .

قال أبو بكر : أَصَبْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ !؟ فقال : «أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا» ، قال : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ ، فقال النبي ﷺ : «لَا تُقْسِمُ يَا أَبَا بَكْرٍ» (٢) .

● ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْخَطَأَ الَّذِي أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ بِكَوْنِهِ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ ، هُوَ : أَنَّهُ جَعَلَ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ شَيْئًا وَاحِدًا ،

(١) (ظ) : « فَيَعْلُو بِهِ » .

(٢) [إسناده صحيح :

رواه مسلم (٢٢٦٩) حدثنا ابن أبي عمير حدثنا صفيان بهذا الإسناد .

ورواه البخاري في (التعريف) (٤٦ - ٧) (باب من لم ير الرقيا لأول ماير إذا لم يصب) ، ومسلم (٢٢٦٩) من طرق عن ابن شهاب به .

ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه .

وَوَصَفَهُ بِالْحَلَاوَةِ وَاللِّينِ ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ بِعِبَارَةِ الرُّوْيَا يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّهُمَا شَيْئَانِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا غَيْرُ صَاحِبِهِ ، مِنْ أَصْلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَدَّهُمَا إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ الْقُرْآنُ ، وَمِنْ الْحُجَّةِ لَهُمْ مَا :

٩٨٠ - أنا الحسن بن علي التميمي ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، نا قتيبة ، نا ابن لهيعة ، عن وأهب بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ كَأَنَّ فِي إِحْدَى أَصْبُعِي سَمْتًا ، وَفِي الْأُخْرَى عَسَلًا ، فَأَنَا أَلْعَقُهُمَا ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ، ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ :

« تَقْرَأُ الْكِتَابَيْنِ : التَّوْرَةَ وَالْفُرْقَانَ ، فَكَانَ يَقْرَأُهُمَا » (١) .

● فَكَانَتْ عِبَارَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُويًا عَبْدَ اللَّهِ بن عمرو المذكورة في السَّمَنِ وَالْعَسَلِ ، أَنَّهُمَا لِشَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، مِنْ أَصْلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَكَانَتْ عِبَارَةُ أَبِي بَكْرٍ فِي حَدِيثِ الظَّلَّةِ أَنَّهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ ، فَكَانَ الْخَطَأُ الَّذِي فِي ذِكْرِ الْعِبَارَةِ عِنْدَهُمْ هُوَ هَذَا .

● وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ : « أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ » ، فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِمَا أَخْطَأَ فِيهِ ، وَكَرَاهَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَسَمَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُخْبِرَهُ إِنَّمَا كَانَتْ لِأَجْلِ أَنْ التَّعْيِيرَ الَّذِي صَوَّبَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَعْضِهِ وَخَطَأَهُ فِي بَعْضٍ لَمْ يَكُنْ عَنْ وَحْيٍ ، لَكِنْ مِنْ جِهَةٍ مَا تَعَبَّرَ الرُّوْيَا بِالظَّنِّ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ظَنِّهِ كَسَائِرِ الْبَشَرِ فِي ظُنُونِهِمْ ، يَجُورُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ

(١) إسناده ضعيف :

رواه أحمد (٢٢٢/٢) ثنا قتيبة بهذا الإسناد .

ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٩١/١) من طريق ابن لهيعة به وابن لهيعة اختلط بعد احتراق كتبه فلا يصح حديثه إلا من رواية أحد العبادلة عنه .

الخطأ ، وإنما الوحي الذي كَانَ يُخْبِرُ بِهِ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الصَّوَابُ
الذي لَا يَجُوزُ خِلَافُهُ ، وَلَا يَقَعُ الْخَطَأُ فِيهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١) .

● / وَيَجُوزُ لِلْفَقِيهِ مُدَاعَبَةُ مَنْ أَخْطَأَ مِنْ أَصْحَابِهِ لِزَيْلِ عَنْتِهِ الْخَجَلِ (١٣٦- ب) ،
بِذَلِكَ ، كَمَا :

٩٨١ - أَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ ، نَا أَبُو
يَعْلَى - هُوَ الْمُوصَلِيُّ - ، نَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى زَحْمَوِيٍّ ، نَا صَالِحٌ -
يَعْنِي : ابْنَ عَمْرِو - ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ عَدِيٍّ ، قَالَ : قُلْتُ يَا
رَسُولَ اللَّهِ :

أَرَأَيْتَ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ، أَهَمَّا خَيْطَانِ؟ فَصَحَّحَكَ ،
وَقَالَ :

«إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا» ^(٢) يَا ابْنَ حَاتِمٍ ، هُوَ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ
الَّيْلِ ^(٣) .

● وَيَنْبَغِي أَنْ يُبَيِّنَ لِمَنْ أَخْطَأَ خَطَأَهُ فِي لِسَانٍ وَرَفَقٍ ، مِنْ غَيْرِ عُنْفٍ
وَلَا خَرْقٍ .

(١) هَذَا أَحَدُ الْأَرَادِ فِي تَوْجِيهِ مَعْنَى الْخَطَأِ وَالصَّوَابِ مِنْ أَبِي يَكْرِ ، وَكَذَلِكَ فِي تَوْجِيهِ نَهْيِ اللَّهِ لَا يَكْرِ عَنْ
الْقَسَمِ .

وَهُنَاكَ أَسْئَالٌ أُخْرَى ، يُمْكِنُ أَنْ تُرَاجَعَهَا إِنْ شِئْتَ فِي « قَتَحِ الْبَارِي » عَلَى شَرْحِ الْحَدِيثِ
(١٢ / ٤٣٦ - ٤٣٧) .

(٢) (ظ) : « الْقَفَا » .

(٣) إِسْتَدَاهُ حَسَنٌ لِغَيْرِهِ (وَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ) :

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي (التَّضْيِيرِ) (٤٥١ -) مِنْ طَرِيقٍ مُطَّرَفٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ .

وَفِي إِسْنَادِ الْمُصَنَّفِ زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى زَحْمَوِيٍّ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : « لَمْ يَكُنْ عِنْدِي بِصَدُوقٍ » .
وَقَالَ النَّسَائِيُّ : « لَيْسَ بِقَلْبَةٍ » .

وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : « صَدُوقٌ أَحْمَقٌ » .

قُلْتُ : لَكِنْ يَكْتَفِي لَصَحَّةِ الْحَدِيثِ رَوَايَةُ الْبُخَارِيِّ كَمَا تَقْدِمُ .

٩٨٢ - أنا أبو بكر : أحمد بن علي بن محمد اليزدي - بنيسابور - ،
 أنا أبو أحمد : محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ ، أنا أبو
 العباس : أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي ، نا إسحاق -
 يعني : إبراهيم الحنظلي - أنا عيسى - يعني : ابن يونس - نا الأوزاعي ،
 عن يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن
 يسار ، عن معاوية بن الحكم السلمي ، قال :

«بَيْنَمَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِّنَ
 الْقَوْمِ ، فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، قَالَ : فَحَدَّثَنِي^(١) الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ ،
 فَقُلْتُ : وَأَتَكُلُّ أُمِّيَاءَ ! مَا لَكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ ؟ فَضَرَبَ الْقَوْمُ بِأَيْدِيهِمْ
 عَلَى أَفْخَادِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُسَكِّتُونِي لَكَائِي^(٢) سَكَتُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بَأَيْبِي وَآمِي ، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ ، وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ
 تَعْلِيمًا مِنِّي ، وَاللَّهِ ، مَا ضَرَبَنِي ، وَلَا كَهَرَنِي وَلَا سَبَّيْنِي ، قَالَ :

«إِنَّ صَلَاتَنَا هَذِهِ لَا يَصْلَحُ فِيهَا شَيْءٌ مِّنْ كَلَامِ النَّاسِ ، إِنَّمَا هِيَ
 التَّسْبِيحُ ، وَالتَّكْبِيرُ ، وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ»^(٣) .

٩٨٣ - أنا أبو عمرو : عثمان بن محمد بن يوسف العلاف ، أنا
 محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، نا محمد بن غالب ، قال :
 حدثني أحمد بن عبيد الله الغداني ، نا كثير بن حبيب السهمي ، عن

(١) (ظ) : «لاني» .

(٢) (ظ) : «لحدقني» .

(٣) (ظ) : «لكني» .

(٤) إسناده صحيح :

رواه مسلم في (الصلاة) (٥٣٧) (باب تحريم الكلام في الصلاة) .

ورواه أبو داود في (الصلاة) (٩٣٠) (باب تشبعت العاطس في الصلاة) من طرق عن يحيى بن أبي كثير

بهذا الإسناد .

ثابت ، عن أنس ، قال رسول الله ﷺ :
 «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَافِقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَنْهُ مَا لَا يُعْطِي عَلَى
 الْعَنْفِ» (١) .

٩٨٤ - أنا أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان
 الصيرفي ، نا أبو العباس : محمد بن يعقوب الأصم ، نا الربيع بن
 سليمان ، نا أسد بن موسى :

وأنا القاضي أبو العلاء : محمد بن علي الواسطي ، أنا محمد بن
 أحمد بن محمد بن يعقوب المقيّد ، نا موسى بن هارون ، وأبو شعيب
 الحراني ، قالوا : نا داود بن عمرو الضبي ، قالوا :

نا إسماعيل بن عياش ، حدثني حميد بن أبي سويد ، عن عطاء ،
 عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«عَلِّمُوا وَلَا تُعَنْفُوا ، فَإِنَّ الْمُعَلِّمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنْفِ» (٢) .

(١) صحيح :

وإسناده المصنف لا بأس به ، وقد رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٤٦٦) حدثنا القُداتي بهذا الإسناد
 مع اختلاف في لفظه ، ورواه البزار (١٩٦٣) من طريق كثير نحوه مع اختلاف لفظ في لفظه .

وأما لفظ المصنف فقد ثبت من طرق وشواهد أخرى :

فقد رواه الطبراني في «الصغير» (٢٢١) والبخاري في مسنده (١٩٦٢ ، ١٩٦١) من طريق عن أنس .

ومن حديث عائشة : رواه مسلم (٢٥٩٣) وابن حبان (٥٥٢) بلفظ المصنف .

ومن حديث أبي هريرة : رواه ابن حبان (٥٤٩) .

وبهذا يتبين صحة الحديث . والحمد لله .

(٢) إسناده ضعيف :

رواه ابن حدي في «الكامل» (٦٩٠ / ٢) والأجري في «إسلاق لعل القرآن» (٤٩) والطالبي (٢٥٣٦) وابن

عبد البر (٨٣٣) من طرق عن إسماعيل بن عياش بهذا الإسناد .

قال ابن حدي : وحميد بن أبي سويد هذا قد حدث عنه ابن عياش

وهذه الأحاديث من عطاء غير محفوظة .

قلت : وأيضاً إسماعيل بن عياش أحاديثه عن غير الشافيين غير صحيحة ، وهذا منها فإنه يروي عن

حميد وهو مكّي .

لفظهما سواء .

٩٨٥ - أخبرني القاضي أبو الطيب : طاهر [بن عبد الله بن طاهر] الطبري ، أنا المعافي بن زكريا الجُريري ، نا محمد بن عبد الواحد ، نا أبو العباس - يَعْنِي : ثعلبًا - قال : سمعتُ ابنَ الأعرابي ، يقولُ ، قال سُفيان بن عيينة :
«كَانَ يُسْتَحَبُّ لِلْعَالِمِ / إِذَا عَلَّمَ أَنْ لَا يُعْتَفَ ، وَإِذَا عَلَّمَ أَنْ لَا (١٠١٣٧) يَأْتَفَ» .

● وَإِذَا سَأَلَ الْفَقِيهَ سَائِلٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ أَعْجُوبَةٍ ، فَلَا يَنْبَغِي لِلْأَصْحَابِ أَنْ يَضْحَكُوا مِنْهُ .

٩٨٦ - أنا أبو الفرج : محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهریار الاصبهاني ، أنا أبو القاسم : سليمان بن أحمد الطبراني ، نا أحمد بن محمد بن خالد البراثي - ببغداد - ، نا سريج بن يونس ، نا إسماعيل ابن مُجَالِدٍ ، عن مُجَالِدٍ ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله ، قال : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثِيَابُنَا فِي الْجَنَّةِ تَنْسِجُهَا بِأَيْدِينَا؟ فَضَحِكَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«مِمَّ تَضْحَكُونَ ؟ ١؟ مِنْ جَاهِلٍ يَسْأَلُ عَالِمًا ١؟ لَا يَا أَعْرَابِي ، وَلَكِنَّهَا تَشْقُقُ عَنْهَا ثَمَارُ الْجَنَّةِ» (٢) .

(١) زيادة من (ط) .

(٢) إسناده حسن لغيره :

رواه الطبراني في « الصغير » (١٢٠) نا أحمد بن محمد بن خالد بهذا الإسناد .

ورواه أبو يعلى (٢٠٤٦) حدثنا سريج بن يونس به .

وهذا إسناد ضعيف من أجل مُجَالِدٍ بن سعيد فقد قال الحافظ في « التقریب » : « ليس بالقوي » .

لكن للمحدث شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن نفوي به .

• ويذهب للمتعلمين ألا يَرُدُّوا على مَنْ أخطأ بحضرة العالم ،
ويترُكوا العالم حتى يكون هو الذي يَرُدُّ عليه .

٩٨٧ - أنا الحسن بن علي الجوهري ، أنا محمد بن عمران بن
موسى المرزباني ، نا عبد الواحد بن محمد الخصيبي ، قال : حدثني
أبو علي : أحمد بن إسماعيل ، قال : حدثني محمد بن صالح -
المعروف : بالنطّاح ، وهو من موالي : محمد بن سليمان الهاشمي -
قال : قال أبو عبيدة :

« لَا تَرُدَّنْ عَلَى أَحَدٍ خَطَأً فِي حَقْلٍ ، فَإِنَّهُ يَسْتَفِيدُ وَيَتَّخِذُكَ عَدُوًّا »^(١) .

• وأما إذا أخطأ الفقيه ، وتبين لصاحبه الآخذ عنه خطؤه ، فإن
الصاحب يتلطف في رده عليه .

٩٨٨ - أنا أبو الحسن : علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان ،
نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، نا علي بن عبد العزيز ،
حدثنا أبو حليفة ، قال : نا سُفيان ، عن سلمة - يعني : ابن كهيل -
عن ذر ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه ، قال :

صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتَرَكَ آيَةً ، فَلَمَّا صَلَّى ، قَالَ : « أَهِيَ الْقَوْمُ

فقد رَواه أحمد (٢٠٣/٢ ، ٢٢٤) والنسائي في «الكبرى» كما في «الصحفة» (٢٨٦/٦ - ٢٨٧) والبرزاني في
مسنده (٣٥٢١) من طريق العلاء بن عبد الله بن رافع عن حنان بن عمار عن عه وكلاهما قال الحافظ
عنهما : «مقبول» .

فهذا إسناد يصلح للشواهد ويقوى به الإسناد السابق .

ويشهد له أيضاً ما رَواه أحمد (٧١/٣) وابن جرير (١٠١/١٣) عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ
قال : «طوبى شجرة في الجنة ، مسيرة مائة عام ، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها» وإسناده ضعيف
لكنه يصلح لآخر الحديث شامداً لما تقدم . والله أعلم .

(١) ثبت نحوه عن الخليل بن أحمد قال :

«إذا أخطأ بحضرتك من تعلم أنه يأنف من إرشادك فلا ترد عليه خطأ ، لأنك إذا نهيت على خطئه
الشرعت إقائه وكسبت عداوته» . رَواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٨٢٥) .

أَبِي بَكْرٍ ٩٨٩ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نُسِخَتْ آيَةُ كَذَا وَكَذَا ، أَمْ نَسِيَتْهَا ، قَالَ : «بَلْ نُسِيَتْهَا» (١) .

٩٨٩ - حَدَّثَنِي قَاضِي الْقَضَاةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّامَغَانِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاضِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصِّمَرِيَّ ، يَقُولُ :

«دَرَسْنَا يَوْمًا أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيَّ ، فَحَكَى فِي تَدْرِيسِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ شَيْئًا ، وَهَمَّ فِي حِكَايَتِهِ ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ نَصَرَ فِي (الْجَامِعِ الصَّغِيرِ) عَلَى خِلَافِهِ ، فَلَمَّا أَنْقَضَى تَدْرِيسَهُ ، تَرَكْتُ الْإِعَادَةَ عَلَى الْأَصْحَابِ ، وَمَضَيْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ دَخَلَ مَنْزِلُهُ وَمَعِيَ كِتَابُ الْجَامِعِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، وَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَأَذِنَ لِي فِي الدُّخُولِ ، فَدَخَلْتُ ، وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : هَاهُنَا بَابٌ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ أَشْكَلُ عَلَيَّ ، وَاحْتِاجُ إِلَى قِرَاءَتِهِ عَلَى الشَّيْخِ ، فَقَالَ : افْعَلْ ، فَقَرَأْتُ مِنْ قَبْلِ الْمَوْضِعِ الَّذِي قَصَدْتُ لِأَجَلِهِ إِلَى أَنْ انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، وَجَاوَزْتُهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَدْ كُنَّا حَكِينًا فِي الدَّرْسِ عَنْ مُحَمَّدٍ / بْنِ الْحَسَنِ شَيْئًا ، وَالنَّصْرُ (١٣٧-ب) هَاهُنَا عَنْهُ بِخِلَافِهِ وَهُوَ كَذَا ، فَعَرَفَ الْأَصْحَابُ ذَلِكَ حَتَّى يَذْكُرُوهُ وَيُعَلِّقُوهُ عَلَى الصُّوَابِ أَوْ كَمَا قَالَ » .

* * *

(١) إسناده صحيح :

رواه الإمام أحمد (٤٠٧/٢) حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان بهذا الإسناد ، ورواه أبو عبد الله المروزي الهمداني .
ورواه قتالي ، في «الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» (١٨٨/٧) من طريق يحيى بهذا الإسناد .

تَنْبِيْهُ الْفَقِيْهِ عَلٰى مَرَاتِبِ اَصْحَابِهِ

• يُسْتَحَبُّ لِلْفَقِيْهِ اَنْ يُنَبِّهَ عَلٰى مَرَاتِبِ اَصْحَابِهِ فِي الْعِلْمِ ، وَيَذْكُرَ فَضْلَهُمْ ، وَيَبَيِّنَ مُقَادِيرَهُمْ ، لِيَفْرَغَ ^(١) النَّاسُ فِي التَّوَازُلِ بَعْدَهُ إِلَيْهِمْ ، وَيَأْخُذُوا عَنْهُمْ .

٩٩٠ - أَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِي ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ ، نَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، نَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ مَوْلَى لَرِيْعِي ، عَنْ رَبِيعٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ :

«إِنِّي لَا أَذَرِي قَدْرَ بَقَائِي فِيكُمْ ، فَافْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي - وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ عَمَّارٍ ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدَّقُوهُ» ^(٢) .

٩٩١ - أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الْحُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ بَرَهَانَ الْغَزَالِ ، نَا أَبُو عَمْرٍو : عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّقَاقِ ، قَالَ : نَا الْحَسَنُ بْنُ

(١) (ط) : «لِيَفْرَغَ» .

(٢) حسن :

رواه أحمد (٣٨٥/٥ ، ٤٠٢) حدثنا وكيع بهذا الإسناد .

ورواه ابن أبي عاصم في «السنن» (١٠٤٨ ، ١٠٤٩) وأبو تميم في «الحلية» (١٠٩/٩) والمصنف في «تاريخ بغداد» (٤٠٣/٧) من طرق عن عبد الملك بن - ورجاله ثقات ، ولما المولى المبهمة فقد سماه في رواية ابن أبي عاصم والطحاوي حلالاً وهو مقبول ، لكنه توبع :

فقد رواه أحمد (٣٩٩/٥) والترمذي (٣٦٦٣) والطحاوي (٨٥/٢) من طريق عمرو بن هرم عن ربيعة بن حراش عن حليمة نهمه ، وفي إسناده أبو العلاء مقبول وبقي رجاله ثقات ، فالإسناد يصلح شاهداً لسانه ويرى الحديث للتحسين .

والله أعلم بشواهد الأمور وفيما ذكرته كفاية .

سلام السواق ، نا قبيصة بن عقبة ، نا سفيان الثوري ، عن خالد الحذاء ، وعاصم ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«أَرْحَمُ أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَشَدُّهَا فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ ، وَأَصْدَقُهَا حَيَاءُ عُثْمَانَ ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدٌ ، وَأَقْرَأُهُمْ أَنَبِيُّ ، وَأَعْلَمُهُم بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذٌ ، وَإِنْ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ ، وَإِنْ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ : أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ» (١).

٩٩٢ - أنا محمد بن عبد الله بن شهر يار ، أنا سليمان بن أحمد الطبراني ، نا علي بن جعفر المُلحَمي الأصبهاني ، نا محمد بن الوليد العباسي ، نا عثمان بن زفر ، نا متدل بن علي ، عن ابن جُرَيْج ، عن محمد بن المُنَكِّدِر ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«أَرْحَمُ أُمَّتِي لِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَوْفَقُ أُمَّتِي لِأُمَّتِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَأَصْدَقُ أُمَّتِي حَيَاءُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ ، وَأَفْضَلُ أُمَّتِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَعْلَمُهَا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ - يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بِرَبْوَةٍ ، وَأَقْرَأُ أُمَّتِي أَنَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَأَفْرَضُهَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَقَدْ أُوتِيَ عَومِرُ عِبَادَةٌ - يَعْنِي أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -» (٢).

(١) إسناده صحيح :

رواه ابن ماجه (١٥٥) وأحمد (١٨٤ / ٣) وأبو نعيم في «الحلية» (١٢٢ / ٣) والبيهقي (٢١٠ / ٦) من طرق عن سفيان بهذا الإسناد .

ورواه النسائي في فضائل الصحابة (١٨٢) وأحمد (٢٨١ / ٣) والطبراني (٢٠٩٦) وابن حبان (٧١٣١) من طرق عن خالد الحذاء بهذا الإسناد .

(٢) إسناده ضعيف (حسن لغيره هذا الجملة الأخيرة) :

متدل بن علي ضعيف كما في «التقريب» ، وابن جُرَيْج مدلس وقد زوى بالعتبة .

ولكن يشهد للحديث الحديث السابق هذا قوله : « وقد أُوتِيَ عَومِرُ عِبَادَةٌ - يَعْنِي أَبَا الدَّرْدَاءِ » .

٩٩٣ - أنا القاضي أبو عمر : القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، نا أبو الحسن : علي بن إسحاق بن محمد بن البخاري المادرائي ، نا أحمد بن زهير بن حرب ، نا الشافعي - وهو : إبراهيم ابن محمد بن العباس - ، نا سُفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : قال عمر :

«نعم تُرجمان القرآن ابنُ عباس»^(١) .

٩٩٤ - أنا أبو الحسين : أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد / (١٠١٣٨)

الواعظ ، نا أبو بكر : يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول الأنباري ، - إملاء - نا الحسن بن عرفة ، نا يحيى بن اليمان ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن سعيد بن جبيرة ، قال : قال عمر لابن عباس :

«لقد علمتَ علماً ما علمناه»^(٢) .

• وإذا بان للفقير نفاذ أحد أصحابه في العلم وحسن بصيرته بالفقه ، جاز له تخصيصه ذنوبهم وأثرته عليهم .

٩٩٥ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي ، نا علي بن إسحاق المادرائي ، نا ابن الجنيد ، نا العلاء بن عبد الجبار ، نا عبد الواحد ، نا عمارة بن القعقاع ، قال : حدثني الحارث العكلي ، عن أبي زرعة

(١) إسناده صحيح :

رويت نحوه مرفوعاً على عبد الله بن مسعود بإسناد صحيح أيضاً .

رواه ابن أبي شيبة (١٢٢٦٩) والحاكم (٥٢٧/٣) كما ثبت مرفوعاً عن ابن عباس قال : دعا لي رسول الله

ﷺ بخير كثير وقال : « نعم ترجمان القرآن أنت » .

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣١٦/١) وفيه عبد الله بن غرناش «ضعيف» كما في «التقريب» .

(٢) يحيى بن اليمان : صدوق بطعن كثير وقد تغير بأثره ، وبقية رجاله ثقات .

ابن عمرو بن جرير ، عن عبد الله بن نُجَيْيٍّ ، قال : قال علي بن أبي طالب :

«كَانَ لِي سَاعَةٌ مِنَ السَّحَرِ آتِي فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي صَلَاةٍ أَذِنَ لِي ، وَإِذَا كَانَ فِي صَلَاةٍ سَبَّحَ ، فَكَانَ ذَلِكَ لَهُ إِذْنَهُ» (١) .

٩٩٦ - أنا أبو بكر البرقاني ، قال : قرئ علي عمر بن نوح البجلي ، وأنا أسمع ، أخبركم أبو خليفة - هو الفضل بن الحباب - ، نا ابنُ كثير ، أنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، قال :

«كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ أَبِي مُوسَى وَابِي مَسْعُودَ فَلَذَكَرَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : مَا تَرَاهُ تَرَكْتَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، قَالَ : إِنْ قُلْتُ لَقَدْ كَانَ يَدْخُلُ إِذَا حُجِبْنَا ، وَيَشْهَدُ إِذَا غَيَّبْنَا» (٢) .

٩٩٧ - أخبرني أبو حازم : عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي الحافظ بنيسابور ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم السليطي ، نا جعفر بن محمد بن الحسين ويعرف بالترك ، نا إسحاق بن إبراهيم ، أنا عيسى بن يونس ، قال : نا الأعمش ، عن

(١) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ (١٢/٣) مِنْ طَرِيقِ الْحَارِثِ الْمُكَلِّيِّ ، وَرَجَّاهُ ثَلَاثَ غَيْرِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَجِيٍّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَلِيٍّ . قَالَ ابْنُ مَعِينٍ : انْظُرْ : «مُرَاسِيْلُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ» (١١٠) وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ (١٢/٣) مِنْ طَرِيقِ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ لِي عَلِيٌّ . وَأَبُوهُ «نَجِيٍّ» : مَقْبُولٌ كَمَا فِي «التَّحْقِيقِ» لِلْإِسْنَادِ ضَعِيفٌ .

(٢) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ :

رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٤٦٦) مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ نَحْوِهِ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ فِي «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» (١٥٦) مِنْ طَرِيقِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ نَحْوِهِ .

شقيق ، عن عبد الله ، قال :

«إِنِّي لَأَعْرِفُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ بِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، اثْنَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ ، عِشْرِينَ سُورَةً فِي عَشْرِ رَكْعَاتٍ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلْقَمَةَ فَدَخَلَ ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا عَلْقَمَةُ فَسَأَلْنَاهُ ، فَأَخْبَرَنَا بِهِنَّ» (١) .

• فإذا بلغ المتعلم هذه المنزلة من الفقيه فليغتسم أوقاته ، وليحرص على الاستفادة منه ، وخاصة في حال فراغه ، وأوقات خلواته معه .

٩٩٨- أنا أبو القاسم : عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي ، أنا أبو بكر : أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز ، أنا أبو عبد الله : أحمد بن محمد بن المغلس ، نا سعيد بن يحيى الأموي ، حدثني عمي : عبد الله ، نا زياد - هو : ابن عبد الله البكائي - ، نا رجل من أهل البصرة ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي أمامة ، عن عمرو بن عبسة السلمي ، قال :

رَغِبْتُ عَنْ دِينِ قَوْمِي فِي الْجَاهِلِيَةِ ... - فَذَكَرَ قِصَّةَ إِسْلَامِهِ إِلَى أَنْ قَالَ - :

فَمَكَّنْتُ فِي أَهْلِي حَتَّى بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ آتَى الْمَدِينَةَ ، وَظَهَرَ بِهَا ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ تَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : «نَعَمْ ، أَنْتَ السُّلَمِيُّ الَّذِي آتَانِي بِمَكَّةَ ، فَسَأَلَنِي عَنْ كَذَا وَكَذَا ، فَقُلْتُ لَهُ : كَذَا وَكَذَا ، فَاعْتَنَنْتُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ الدَّهْرُ أَفْرَغَ قَلْبًا (١٣٨- ب) مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ» ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، عَلَّمَنِي مِمَّا عَلِمْتَ وَجَهِلْتُ ،

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٧٢٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي (مَعَالِمِ الْقُرْآنِ) (١٩٩٦) (بَابُ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ) وَمُسْلِمٌ مِنْ طَرُقِ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهِ .

وَمَا يَنْفَعُنِي وَلَا يَضُرُّكَ^(١) .

٩٩٩ - أنا ابن الفضل القطان^(٢) ، أنا عبد الله بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثني زيد بن بشر ، وعبد العزيز - يَعْنِي : ابن عمران - ويونس - هو : ابن عبد الأعلى - ، قالوا : أنا ابن وهب ، أخبرني يحيى بن أيوب ، قال : قال هشام بن عروة :

« كَانَ أَبِي يَدْعُونِي وَعَبَدَ اللَّهُ بِنِ عُرْوَةَ وَعِثْمَانَ وَإِسْمَاعِيلَ إِخْوَتِي - وَآخِرُ قَدْ سَمَاءُ هِشَامٍ - فَيَقُولُ : لَا تَغْشُونِي مَعَ النَّاسِ ، إِذَا خَلَوْتُ فَسَلُونِي . فَكَانَ يُحَدِّثُنَا ، يَأْخُذُ فِي الطَّلَاقِ ، ثُمَّ الْخُلْعِ ، ثُمَّ الْحَجِّ ، ثُمَّ الْهَدْيِ ، ثُمَّ كَذَا ، ثُمَّ يَقُولُ : كُرُّوا عَلَيْهِ ، فَكَانَ يُعْجَبُ مِنْ حِفْظِي ، قَالَ هِشَامُ : فَوَاللَّهِ ، مَا تَعَلَّمْنَا جُزْءًا مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ مِنْ أَحَادِيثِهِ »^(٣) .

● وَيَنْهَى أَنْ يُلَاطِفَ الْفَقِيهَ إِذَا سَأَلَهُ وَيُحَسِّنُ خِطَابَهُ ، وَإِنْ فَدَاهُ بِأَبَوَيْهِ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ .

١٠٠٠ - أنا ابن الفضل ، أنا أبو بكر : أحمد بن محمد بن ثابت الصيرفي ، نا الحسن بن علي الكرايسي ، نا عمرو بن مَرْزُوق ، نا رائدة ، عن الأعمش ، عن المعمر بن سويد ، عن أبي ذر ، قال :

(١) إسناده ضعيف (وأصل الحديث صحيح) :

ففي إسناده المصنف إلهام الراوي عن شهر بن حوشب وإيهاب بن عبد الله البكائي في حديثه عن غير ابن إسحاق لين - لكن أصل الحديث صحيح :

رواه الإمام مسلم في (صلاة المسافرين) (٨٣٢) (باب إسلام عمرو بن عبسة) مطولا - ولم يذكر ما استشهد به المصنف في روايته وهو قوله : «وعرفت أنه لا يكون الدعاء فرغ قلباً منه في ذلك المجلس» .

(٢) «القطان» ساقطة من (ط) .

(٣) إسناده صحيح :

رواه يعقوب القسوي في «تاريخ المعرفة» (٥٥ / ١) حدثني زيد بن بشر وعبد العزيز ويونس بهذا الإسناد .

«انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو في ظل الكعبة ، وهو يقول : هم الأخسرُونَ ورب الكعبة ، قال : فجلست وأنا مهموم ، قال : فقلت لعله نزل في شيء ، قال : ثم لم يصبر ، قال : فقلت من أولئك فذاك أبي وأمي ؟ قال : هم الأكثرُونَ أموالاً إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا ، عن يمينه وشماله وبين يديه . ووراءه ، وقليل ما هم »^(١).

• وَلِيَتَحَيَّنَ أَنْ يَسْأَلَهُ عِنْدَ طَيْبِ نَفْسِهِ .

١٠٠١ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي ، نا أبو العباس : محمد ابن أحمد بن أحمد بن حماد الأثرم ، نا العباس بن عبد الله الترقفي ، نا أحمد بن عبد الله ، نا أبو بكر بن عياش ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن ابن عباس ، قال :

«وَجَدْتُ أَكْثَرَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَإِنْ كُنْتُ لَأَتِي أَحَدَهُمْ ، فَيَقَالُ لِي : هُوَ نَائِمٌ ، فَلَوْ شِئْتُ أَنْ يُوقِظَ لِي ، فَأَدْعُهُ حَتَّى يَخْرُجَ لِيَسْتَطِيبَ بِذَلِكَ حَدِيثَهُ »^(٢).

(١) إسناده صحيح :

رواه البخاري في (الإيمان والتقوى) (٦٦٣٨) (باب كيف كانت أيمان النبي ﷺ) .
ورواه مسلم في (الزكاة) (٩٩٠) (باب تعلقظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة) كلاهما من طريق الأعمش به نحوه .
والحديث رواه أيضاً الترمذي والنسائي وابن ماجه .

(٢) إسناده حسن :

محمد بن عمرو بن علقمة صدوق ، وأبو بكر بن عياش ساه حفظه لما كبر . قلت : ولكنه قد توبع .
فقد رواه أبو عيشة في «العلم» (١٣٣) والدارمي (١٤١/١) من طرق أخرى عن محمد بن عمرو ، وأصحابها حسنة .
بل توبع محمد بن عمرو [بدون قوله : يستطيب بذلك حديثه] :
رواه المصنف في «الجامع» (٢١٥) والدارمي (١٤١/١ - ١٤٢) من طريق عكرمة عن ابن عباس .
ورواه ابن عبد البر في «المعجم» (٥٦٨) من طريق آخر عنه رضي الله عنه .

● وَلَيْتَنِي سَأَلْتُ عَنْهُ الْغَضَبَ ، فَقَدْ :

١٠٠٢ - أنا أبو بكر البرقاني ، نا أبو بكر : أحمد بن إبراهيم
الإسماعيلي - لفظاً - ، قال : أخبرني أبو يعلى - هو : أحمد بن علي
ابن المثنى - ، نا أبو كريب ، قال الإسماعيلي ، وأخبرني الحسن بن
سفيان ، نا أبو عامر بن براد ، قال : وأنا القاسم بن زكريا ، نا أبو
كريب ، ويوسف والمسروقي ، قالوا : أنا أبو أسامة واللفظ لأبي
يعلى ، عن بريد^(١) ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، قال :
«سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا ، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ غَضَبٌ ،
ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ : مَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَنْ أَبِي ؟ ، قَالَ :
أَبُوكَ حَذَافَةَ ، فَقَامَ آخِرَ فَقَالَ : مَنْ / أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : أَبُوكَ (١-١٣٩)
سالم مولى شيبه ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ
الْغَضَبِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ»^(٢) .
● وَكَذَلِكَ لَا يَسْأَلُهُ حِينَ يَشْتَدُّ فَرَحُهُ ، لِأَنَّهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ يَتَغَيَّرُ
قَهْمُهُ .

١٠٠٣ - أنا أبو نعيم الحافظ ، نا أبو محمد : عبد الله بن محمد
ابن جعفر بن حيان ، وأبو بكر بن المقرئ ، قالوا : نا أبو يعلى - هو :
الموصللي - ، نا أبو خيثمة ، نا عمر بن يونس ، قال : أخبرني عكرمة
ابن عمار ، قال : أخبرني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، قال :
حدثني أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) (ظ) : «يزيد» .

(٢) إسناده صحيح :

رواه البخاري في (المسلم) (٩٢) (باب الغضب في الموعظة) ، وفي (الاصطلاح) (٧٢٩١) (باب ما يكره من
كثرة السؤال) .

ومسلم في (فضائل النبي) (٢٣٦٠) (باب توقيفه ﷺ) من طرق عن أبي أسامة بهذا الإسناد .

«لَقَدْ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِي فَلَاةٍ فَانفَلَتَتْ مِنْهُ ، وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَيِسَ مِنْهَا ، وَاتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي ، وَأَنَا رَبُّكَ ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ» (١) .

● وهكذا إِذَا رَأَاهُ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ ، أَوْ كَانَ مَشْغُولَ الْقَلْبِ ، فَلْيَصْدِفْ (٢) عَنْ سُؤَالِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ .

١٠٠٤ - أنا أبو القاسم : علي بن محمد بن يحيى السلمي بدمشق ، أنا أبو الحسين : عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي ، أنا أبو الحسن : أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا ، نا يونس بن عبد الأعلى ، أنا ابن وهب ، أن مالكا أخبره .

قال : ابن جوصا ، ونا عيسى بن إبراهيم بن مشرود ، أنا ابن القاسم ، قال : حدثني مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه :

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَيْءٍ ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ عُمَرُ نَزَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ ، فَقَالَ

(١) (ط) : «لَقَدْ أَشَدُّ» .

(٢) [استاده حسن :

رواه مسلم (٢٧٤٧) (كتاب التوبة : باب في الحفظ على التوبة والفرح بها) . حدثنا محمد بن الصباح

وذهير بن حرب (أبو عيشة) بهذا الإسناد .

وهكرمة بن عمار صنف .

(٣) صنف عنه : المعرف . «مختار الصحاح» (ص ٣٥٩) .

عمر : فحركتُ بغيري حتى تقدّمتُ أمامَ الناسِ ، فما نشيتُ أنْ سمعتُ صارخاً يصرخُ ، فقلتُ : لقد خشيتُ أنْ ينزلَ فيّ قرآنٌ ، فجئتُ رسولَ الله ﷺ ، فسَلَّمْتُ عليه ، فقال : لقد نزلتُ عليّ الليلةَ سورةٌ لهي أحبُّ إليّ ممَّا طلعتُ عليه الشمسُ ، ثم قرأ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ (١) .

● وينبغي أن لا يمنعَ الحياءُ من السؤالِ عن أمرٍ نزلَ به ، فإن غلبَ عليه الحياءُ ، واحتشمَ من سؤالِ الفقيه ، ألقيَ مسأَلَتُهُ إلى مَنْ يَأْتَسِرُ بِهِ وَيَنْسِطُ إِلَيْهِ لِسَالِ الْفَقِيهِ عَنْهَا وَيُخْبِرُهُ بِحُكْمِهَا .

١٠٠٥- أنا أبو الصهباء : ولاد بن علي بن سهل الكوفي . أنا أبو جعفر : محمد بن علي بن دحيم الشيباني ، نا أحمد بن حازم ، أنا عبد الحميد بن صالح ، قال : حدثنا زهير ، عن هشام بن عروة ، عن عروة :

أنَّ عليَّ بن أبي طالبٍ قالَ للمِقْدَادِ صَاحِبِ رَسولِ اللهِ ﷺ اسْتَفْتِ لِي رَسولَ اللهِ ﷺ ، / فَلَوْلَا أَنَّ ابْنَتَهُ عِنْدِي لاسْتَفْتَيْتُهُ ، فِي الرَّجُلِ إِذَا (١٣٩- ب) دَنَا مِنَ الْمَرْأَةِ ، وَلَمْ يَمَسَّهَا قَامِئَذَى ، وَلَمْ يَمْلِكْ ذَلِكَ ؟ فَسَأَلَهُ الْمِقْدَادُ ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا دَنَى أَحَدُكُمْ مِنْ امْرَأَتِهِ وَلَمْ يَمَسَّهَا وَلَمْ يَمْلِكْ ذَلِكَ ، فَلْيَغْسِلْ ذَكَرَهُ وَأَنْفُسَيْهِ ، ثُمَّ لِيَتَوَضَّأْ وَلْيَصَلِّ » (٢) .

(١) إسناده صحيح :

رواه البخاري في (التفسير) (٤٨٥٥) (باب إذا فتحت لك فتحة مبينة) من طريق مالك بهذا الإسناد . ومعنى (نزلت) أي : ألحقت عليه . راجع « فتح الباري » (٥٨٣/٨) .

(٢) صحيح :

وإسناده المصنف حسن من أجل عبد الحميد بن صالح فإنه صدوق والحدث رواه أبو داود في (الطهارة) (٢٠٨) (باب في المذي) من طريق زهير بن حرب بهذا الإسناد .

● والاولى : أن يكون هو السائل لِلْفَقِيهِ عَنِ الْأُمُورِ الَّتِي تُصْلِحُ دِينَهُ ، فقد :

١٠٠٦ - أخبرني علي بن أحمد بن محمد الرزاز ، نا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ، نا أبو قلابة - هو : عبد الملك بن محمد الرقاشي - ، نا أبو عاصم ، نا سفيان .

وأنا أبو منصور : محمد بن محمد بن عثمان السواق ، أنا أبو بكر : أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ، نا أبو مسلم : إبراهيم بن عبد الله البصري ، نا أبو عاصم ، عن سفيان ، عن أبي محمد النصري - وقال السواق : عن أبي محمد رجل من بني نصر - ، عن ابن عمر ، قال : «مَنْ رَقَّ وَجْهَهُ رَقَّ عِلْمُهُ»^(١).

١٠٠٧ - و^(٢) أنا أبو محمد : عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار الشكري^(٣) ، أنا أبو علي : إسماعيل بن محمد الصفار ، نا عباس بن عبد الله الترقفي ، نا سلم الخواص ، أخبرني ابن عيينة ، عن مجاهد ، قال :

«لَا يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ جَبَّارٌ وَلَا مُسْتَكْبِرٌ وَلَا مُسْتَحْيٍ»^(٤).

- ورواه أبو داود (٢-٩) والنسائي (٩٦/١) من طريقهما عن هشام به .

والحديث ثبت من طرق أخرى عن علي نحوه :

رواه البخاري (١٣٢ ، ١٧٨ ، ٢٦٩) ومسلم (٣٠-٣) .

(١) رجاله ثقات .

هذا «أبو محمد النصري» لم أعرفه .

(٢) قالوا ، ليست لي (ط) .

(٣) (ط) : «الشكري» .

(٤) إسناده صحيح :

رواه ابن حجر في «تفليق التعليق» بإسناده (٩٣/٢) من طريق إسماعيل الصفار بهذا الإسناد إلا أنه قال :

عن ابن عينة عن منصور قال : قال مجاهد .

١٠٠٨ - وأنا طلحة بن علي الكتاني ، نا أحمد بن يوسف بن خلاد ، نا محمد بن يوسف الترمذي ، نا عيسى بن أحمد العسقلاني ، نا ابن وهب ، عن ابن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال :

« لَا يَتَعَلَّمُ مُسْتَحْيٍ وَلَا مُتَكَبِّرٍ »^(١).

١٠٠٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزقويه ، أنا أبو سهل : أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، نا محمد بن غالب بن حرب ، نا أبو حذيفة ، نا سفيان ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، قال :
جاء أبو موسى إلى عائشة فقال : إني أريد أن أسألك ، وأنا أستحي ، قالت : لا تستحي فإنما أنا أمك ، قال : الرجل يجامع فلا ينزل ؟ قالت : على الخير سقطت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« إِذَا قَعَدَ بَيْنَ شَعْبَيْهِ الْأَرْبَعِ ، ثُمَّ أَلْزَقَ الْخِتَانَ بِالْخِتَانِ ، فَقَدْ وَجِبَ الْفُسْلُ »^(٢).

• وقال الحافظ في «الفتح» (٢٢٩/١) : إسناده صحيح وعزله إلى أبي نعيم من طريق علي بن الحسين عن ابن عينة عن منصور به وعزله كذلك في «تفليق التعليق» إلى عبد القوي في «أدب المحدث» والبيهقي في «المدخل» عن ابن عينة عن منصور به .

(١) إسناده صحيح :

رواه أبو نعيم (٢٨٧/٣) ومن طريقه ابن حجر في «تفليق التعليق» (٩٣/٢) عن سفيان به .

ورواه الدارمي (١١٢/١) من طريق رجل عن مجاهد به وفيها إبهام الراوي عن مجاهد .

(٢) إسناده حسن لغيره :

رواه أحمد (٩٧/٦) من طريق علي بن زيد .

ورواه أحمد (٤٧/٦) ، ١١٢ ، ١٣٥ ، والترمذي (١٠٩) والشافعي في «اختلاف الحديث» (ص ٩١) من

طريق عن علي بن زيد بدون ذكر السؤال .

وعلي بن زيد بن جدهان : «ضعيف» كما في «التقريب» .

لكنه توبع فقد تابعه يحيى بن سعيد :

رواه الشافعي في «اختلاف الحديث» (ص ٩٠) والبيهقي في «السنن» (١/١٦٤) .

١٠١٠ - أنا أبو بكر البرقاني ، قال : قُرِيءَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ : أَحْمَدُ
ابن جعفر بن حمدان بن مالك وأنا أسمع .

وأنا الحسن بن علي التميمي ، أنا أبو بكر بن مالك ، نا عبد الله
ابن أحمد ، حدثني أبي ، نا إسماعيل ، أنا ابن عَوْنٍ ، عن إبراهيم ،
عن الأسود ، ومسروق ، قالا :

«أَتَيْنَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِنَسْأَلَهَا عَنِ الْمُبَاشَرَةِ لِلصَّائِمِ ،
فَاسْتَحْيَيْنَا ، فَقُمْنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهَا فَمَشَيْنَا لَا أَدْرِي كَمْ ، ثُمَّ قُلْنَا : جِئْنَا
لِنَسْأَلَهَا عَنْ حَاجَةٍ ، ثُمَّ نَرْجِعُ قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهَا ، فَقُلْنَا : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ :
إِنَّا جِئْنَا لِنَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ ، فَاسْتَحْيَيْنَا فَقُمْنَا ، فَقَالَتْ : مَا هُوَ ؟ سَلَا
عَمَّا بَدَا لَكُمَا ، قُلْنَا : أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ ؟ قَالَتْ : قَدْ
كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَمْلَكَ لِإِرْبِهِ مِنْكُمْ»^(١) .

١٠١١ - أنا أبو الحسين : محمد بن الحسين بن محمد المتوحي ،
أنا أبو بكر : محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدوي ، نا يحيى
ابن أبي طالب ، أنا عبد الرحمن بن علقمة المروزي ، نا أبو عصمة ،
عن منصور ، قال :

«قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ : يَا مَنْصُورُ . سَلْ سُؤَالَ الْحَمَقَى ، وَاحْفَظْ حِفْظَ
الْأَكْيَاسِ»^(٢) .

(١) إسناده صحيح :

رواه أحمد (٢١٦/٦) نا إسماعيل بهذا الإسناد .

ورواه مسلم (١١٠٦ / ٦٨) مختصراً من طريق ابن عون به .

والحديث ثابت في «الصحاحين» وغيرهما بدون ذكر استحيائهما عن السؤال .

رواه البخاري (١٩٢٧) ومسلم (١١٠٦) .

(٢) إسناده موضوع :

وعنه أبو عصمة وهو نوح بن أبي مرهم ، كذبه في الحديث وقال ابن المبارك : كان يضح .

١٠١٢ - أنا أبو الحسن : علي بن أحمد الرزاز ، نا القاضي أبو بكر : محمد بن عمر بن الجعافي ، قال : حدثني الحسين بن / (١٠١٤٠) مُصعب ، قال : نا محمد بن عمر بن وليد ، قال : نا محاضر ، قال : سمعتُ الأعمش ، يقول :

«سَلْ سَوَالَ الْأَحْمَقِ ، وَاحْفَظْ حِفْظَ الْأَكْيَاسِ»^(١).

١٠١٣ - أنا محمد بن الحسين بن الفضل ، والحسن بن أبي بكر ، قالوا : أنا أبو سهل : أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، نا أبو العباس : أحمد بن يحيى ، نا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثني محمد بن معن الغفاري ، قال : سمعتُ عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، يقول :

«مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ مِنْهُ إِلَّا أَشْيَاءَ صِغَارًا ، كُنْتُ أَسْتَحْيِ أَنْ يَرَى مِثْلِي يَسْأَلُ عَنْ مِثْلِهَا ، فَبَقِيَ جِهَالَتَهَا فِي السَّاعَةِ»^(٢).

• وينبغي أن تكون مُسَاءَلَتُهُ عَمَّا يَكْثُرُ نَفْعُهُ وَيُقَلُّ الْمُسَاءَلَةُ عَنْ الْمُضِلِّ وَالْأَغْلُوطَاتِ ، فقد :

١٠١٤ - أخبرني علي بن أحمد الرزاز ، أنا أبو بكر : محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، قال : نا موسى بن سهل الوشاء ، قال : نا إسماعيل بن عليّة ، قال : نا خالد الحذاء ، عن ابن أشوع ، عن الشعبي ، عن وراذ ، قال :

- ولكن الأثر ثابت عن الأعمش كما سيأتي بعده .

(١) إسناده حسن :

مخالف : هو ابن موزع صدوق ، وكلنا محمد بن عمر بن الوليد ، وبقية رجاله ثقات .

(٢) إسناده صحيح :

رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٤١٦) من طريق إبراهيم بن المنذر بهذا الإسناد .

كُتِبَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى الْمَغِيرَةِ : اُكْتُبْ إِلَيَّ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ : «أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ قَيْلٍ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ» (١) .

١٠١٥ - أنا أبو الحسن : علي بن محمد بن حبيب الفقيه البصري ، نا أبو عبد الله : محمد بن المعلّى بن عبد الله الأزدي بالبصرة ، أنا أبو جزء : محمد بن حمدان القشيري ، حدثنا أبو العيثاء ، نا محمد بن سلام ، قال :

«قَالَ رَجُلٌ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُعَاوِيَةَ : أَتَأْذَنُ فِي مَسْأَلَةٍ ، قَالَ : وَاللَّهِ ، مَا اسْتَرَبْتُ بِكَ حَتَّى اسْتَأْذَنْتَنِي ، فَإِنْ كُنْتُ (٢) لَا تُؤْذِي جَلِيسَكَ وَلَا تَفْضَحُ عَالِمَكَ فَهَاتِهَا» (٣) (٤) .

* * *

(١) صحيح :

رواه البخاري في «الزكاة» (١٤٧٧) (باب «ولا يسألون الناس إلحافاً») ومسلم (٥٩٣) في «اللقية» كلاهما من طريق إسماعيل ابن علية بهذا الإسناد .

(٢) (ط) : « كُتِبَ » .

(٣) كتب في نهاية هذا الأثر بهامش الأصل : « آخر الجزء المباشر » .

(٤) أبو العيثاء هو : محمد بن القاسم بن علاء البصري ، قال الدارقطني : ليس بالقوي . ومحمد بن حمدان القشيري : لم أعرفه .

[انتهى ،

ويتلوه إن شاء الله : (وإذا أجابه الفقيه عن مسألة) .

والحمد لله حق حمده كما ينبغي لكرم وجهه ، وصلى الله على سيدنا

محمد النبي وآله وسلم تسليما [(١)] .

(١) من (ظ) فقط .

[السماعات الملحقة في آخر هذا الجزء من نسخة الظاهرية]

سمع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام الحافظ
الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت من لفظه ، الشيخ أبو القاسم
عبد الرحمن بن علي بن القاسم وولده أبو طاهر ، والقاضي أبو الفرج
أحمد بن عبد الله بن علي ، والأشرف أبو منصور محمد بن الحسن
الحسيني ، وابنه علي وأبو الحسين علي بن محمد الهاشمي ، والشيخ
أبو الحسن علي بن عبيد الله الفقيه ، وأبو عمران موسى بن علي
النحوي ، وأبو محمد عبد الله بن هبة الله ابن القاسم بن السمسار ،
وأبو علي الحسن بن علي بن زرعة ، وأبو الحسين محمد بن علي
الدياجي ، وأبو الفنائم مسلم بن نصر العباسي ، وأبو سعد إبراهيم بن
الفقيه سليم بن أيوب الرازي ، وأبو القاسم علي بن علي بن الأيسر ،
وابناء محمد والحسين ، وأبو محمد الحسن بن عبد المحسن الجبائي ،
وأبو محمد الحسن بن علي بن سلمة ، وأبو عبد الله محمد بن
عبد الله الفروي ، وأخوه عثمان ، وأبو صالح أحمد بن عبد الجليل ،
وأبو القاسم عبيد الله بن علي بن المفيد المقرئ ، وأبو الفضل أحمد
ابن مروان الدمشقي ، وأبو المعالي عبد الرحمن بن محمد بن منجاء
المؤمل بن الحسن بن أبي سلامة الطائي ، وأبو الحسين أحمد بن
عبد الواحد المعبر ، وعلي بن أحمد بن القاسم الأهوازي ، وأبو
البيضاء أحمد بن أبي طاعة المقدسي ، وإسماعيل بن عبد السيد
القيسراني ، وابناء محمد وعلي ، وعلي بن سلامة البقال ، ورزق الله

ابن عبد الله الحبشي ، ويحيى بن إبراهيم بن شبل الإسكندراني ، في
شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، وكاتب السماعات
عبد الرحمن ابن محمد بن إبراهيم الحصري هبة الله بن حميد بن
الحسين في شعبان سنة ستين وأربعمائة .

* * *

مختار

الفقيه والمتفقه

للمحافظ المؤرخ

أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

ولد سنة (٣٩٢هـ) - وتوفي سنة (٤٦٣هـ).

رحمه الله تعالى.

(الجزء الحادي عشر)



• وإذا أجابه الفقيه عن مسألة جاز أن يستفهمه عن جوابه ، أقاله عن أثر ، أو عن رأي .

١٠١٦ - أنا القاضي أبو عمر : القاسم بن جعفر الهاشمي ، نا علي بن إسحاق المادرائي ، نا أبو الأصيح القرقياني ، نا عون بن سلام الكوفي ، نا أبو بكر النهشلي ، عن الأعمش ، عن شقيق ، قال :

«لئن عبد الله^(١) على الصفا وقال : يا لسان ، قل خيرا تغنم ، أو اصمت تسلم ، من قبل أن تندم ، فقل له : يا أبا عبد الرحمن ، هذا شيء أنت تقول ، أو شيء سمعته ؟ قال : لا ، بل شيء سمعته ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه»^(٢) .

١٠١٧ - أنا القاضي أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس : محمد بن يعقوب الأصم ، قال : أنا الربيع بن سليمان ، أنا

(١) كتب بعد البسطة في (ظ) : « أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن محمد بن مروق بن عبد الرزاق بن محمد بن عثمان الزعفراني ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الحافظ الخطيب رحمة الله عليه قراءة عليه من كتابه في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وأربعمائة - وأنا اسمح - ، قال : »

(٢) (ظ) « عبد الله » تصحيف !! وهو : عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .
(٣) إسناده حسن :

أبو بكر النهشلي : صدوق .

رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٨) من طريق أبي بكر النهشلي بهذا الإسناد .

الشافعي ، أنا مسلم ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ،
عن ابن أبي عمير ، قال :

«سألت جابر بن عبد الله ، عن الضَّعْصُعيِّ أَصِيدَ هِي^(١) ؟ فقال : نَعَمْ ،
فقلت : أَتَوَكَّلُ ؟ ، فقال : نعم ، فقلت : سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟
قال : نَعَمْ^(٢) .

١٠١٨ - أنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاف ، أنا محمد بن
عبد الله الشافعي ، ثنا أبو إسماعيل الترمذي ، نا ابن بكير ، نا الليث ،
قال : قال ربيعة لابن شهاب :

/ «يا أبا بكر ، إذا حَدَّثْتَ النَّاسَ بِرَأْيِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُ رَأْيُكَ ، وَإِنَّا (١٠١٨-ب)
حَدَّثْتَ النَّاسَ بِشَيْءٍ مِنَ السَّنَةِ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُ سَنَةٌ لَا يَظُنُّونَ أَنَّهُ رَأْيُكَ^(٣) .

١٠١٩ - أنا محمد بن الحسين^(٤) بن الفضل القطان ، أبا
عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سُفْيَانَ ، نا محمد بن أبي
ركير^(٥) ، أنا ابن وهب ، قال : حدثني مالك ، قال : قال ربيعة لابن
شهاب :

(١) (ط) : « هو » .

(٢) إسناده صحيح :

رواه النسائي (١٩١/٥) والترمذي (١٧٩١) من طريق ابن جريج بهذا الإسناد .

ولا يضر تنليس ابن جريج فقد نوبح :

تأليفه إسماعيل بن أبيه - رواد ابن ماجه (كتاب الصيد) (٣٢٣٦) (باب الضعج) .

وروى الحديث أبو داود (٣٨٠١) بدون ذكر سؤال ابن أبي عمير لجابر .

(٣) إسناده صحيح :

أبو إسماعيل الترمذي هو محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي (تق) .

والأثر ذكره ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢٠٧٩) تعليقاً وافتقر ما بعده .

(٤) (ط) : « الحسن » تصحيف .

(٥) (ط) : « ذكرها » تحريف .

«إِذَا أَخْبَرْتَ النَّاسَ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِكَ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُ مِنْ رَأْيِكَ» (١) .
 • ويحقُّ على الفقيه إذا فَعَلَ فَعْلًا مِنْ عِلَّةٍ أَنْ يُخْبِرَ بِهَا
 الأتباع .

١٠٢٠ - أخبرني أبو محمد : الحسن بن علي بن أحمد بن بشار
 السابوري ، أنا أبو بكر : محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق
 التمار ، نا أبو داود : سليمان ابن الأشعث ، نا موسى بن إسماعيل ،
 نا حماد ، عن أبي نعمة السعدي ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد
 الخدري ، قال :

بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ إِذْ خَلَعَ نَعْلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ
 الْقَوْمُ أَلْقَوْا نِعَالَهُمْ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ ، قَالَ :
 «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى إلقاءِكُمْ نِعَالَكُمْ ؟» ، قالوا : رَأَيْنَاكَ أَلْقَيْتَ نَعْلَكَ
 فَأَلْقَيْنَا نِعَالَنَا ، فقال رسولُ الله ﷺ :

«إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهِمَا قَدْرًا - أَوْ قَالَ : أَدَى - ، فَإِذَا جَاءَ
 أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَنْظُرْ ، فَإِنْ رَأَى فِي نَعْلَيْهِ قَدْرًا ، أَوْ أَدَى ، فَلْيَمْسَحْهُ ،
 وَلْيَصِلْ فِيهِمَا» (٢) .

١٠٢١ - أنا أبو بكر البرقاني ، قال : قرأتُ على أبي محمد :

(١) صحيح :

رواه يعقوب النسوي في «التاريخ والمعركة» (١/ ٦٣٤) من طريق محمد بن أبي ذكير بهذا الإسناد .
 ومحمد لم أجد ترجمته ، لكن يشهد له الرواية السابقة .

(٢) إسناده صحيح :

أبو نضرة هو المنذر بن مالك بن خزيمة ، وأبو نعمة هو عبد ربه .
 والحديث رواه أبو داود (كتاب الصلاة) (٦٥٠) (باب الصلاة في النعل) حدثنا موسى بن إسماعيل بهذا
 الإسناد .

عبد الله بن إبراهيم بن ماسي ، حدثكم أبو مسلم الكجي ، نا أبو زيد :
 سعيد بن أوس الانصاري ، نا سليمان التيمي ، نا أنس بن مالك ،
 قال :

«عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ ، فَشَمَّتْ أَوْ قَسَمَتْ أَحَدَهُمَا ، وَلَمْ
 يُشَمِّتِ الْآخَرَ أَوْ لَمْ يُسَمِّتِ الْآخَرَ ، قَالَ : إِنَّ هَذَا حَمِدُ اللَّهِ ، فَشَمَّمْتُهُ
 وَهَذَا لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ ، فَلَمْ أَشَمِّهُ » (١) .

١٠٢٢ - أنا عبيد الله (٢) بن أبي الفتح الفارسي ، وعلي بن أبي
 علي البصري ، قال : أنا علي بن محمد بن أحمد بن ثؤلؤ الوراق ، أنا
 هيثم بن خلف الدورى ، نا إسحاق بن موسى الانصاري ، نا معن بن
 عيسى ، نا مالك ، عن عبد الله بن دينار :

«أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ ، وَصَلَّى رَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ ، فَلَمَّا جَلَسَ
 الرَّجُلُ فِي أَرْبَعٍ تَرَبَّعَ وَتَنَّى رَجُلَيْنِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ عَابَ
 ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : إِنِّي
 أَشْتَكِي » (٣) .

(١) صحيح :

وإسناد المصنف حسن من أجل سعيد بن أوس فإنه صدوق ، وأبو مسلم الكجي هو إبراهيم بن عبد الله
 ابن مسلم الحافظ والحديث ثابت صحيح في درالدين الستة :
 رواه البخاري (٦٢٢١) ، (٦٢٢٥) ومسلم (٢٩٩١) وأبو داود (٥٠٣٩) والترمذي في «الآداب» (٢٧٤٣)
 وابن ماجه (١٧١٣) من طرق عن سليمان التيمي به .

(٢) (ط) : «عبد الله» .

(٣) صحيح :

رواه الإمام مالك في «الموطأ» ، (كتاب الصلاة) (٤٩/٨٩/١) (باب العمل في الجلوس في الصلاة) عن
 عبد الله بن دينار بهذا الإسناد .
 ورواه كذلك في نفس الباب (٥١) عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عنه
 وإسناد صحيح كذلك .

١٠٢٣ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، أنا علي بن محمد بن سعيد الرزاز ، أنا جعفر بن محمد الفريابي ، نا صفوان بن صالح ، نا الوليد بن مسلم ، نا ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، قال : أخبرني عباد ، قال :

«صَلَّيْنَا عَلَى جَنَازَةٍ ، فَكَبَّرَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، ثُمَّ قَرَأَ بِأَمْرِ الْقُرْآنِ يَجْهَرُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي لَمْ أَجْهَرَ إِلَّا لِتَعَلَّمُوا» (١) .
• وإذا استَفْهَمَ الْمُتَعَلِّمُ الْفَقِيهَ فَأَفْهَمَهُ ، ثُمَّ عَادَ فَاسْتَفْهَمَهُ ، جَازَ لِلْفَقِيهِ أَنْ يَزِيدَهُ .

١٠٢٤ - أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أحمد بن / محمد بن (١٤١-١٠١) عبد الله بن زياد ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، نا أبو مُصَنَّب ، نا مالك عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة :
«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً ، فَقَالَ لَهُ : ارْكَبْهَا ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : ارْكَبْهَا ، وَيْلَكَ !! فِي الثَّانِيَةِ أَوْ الثَّلَاثَةِ» (٢) .

(١) إسناده صحيح :

ولا يضر تنليس الوليد فقد توبع .

لقد تابع ابن حجلان ابن أبي ذئب عن سعيد به .

رواه الحاكم (٣٥٨/١) به نحوه .

رواه النسائي (٧٤/٤ - ٧٥) من طريق أخرى صحيحة عن ابن عباس وفيها التصريح بالجهر بالقراءة .

وأصل الحديث ثابت بذكر القراءة دون التنصيص على الجهر :

رواه البخاري (١٣٣٥) وأبو داود (٣١٩٨) والترمذي (١٠٢٧) .

(٢) إسناده صحيح :

رواه مالك في «الموطأ» (٣٧٧/١) عن أبي الزناد بهذا الإسناد .

رواه البخاري (١٦٨٩) ، (٢٧٥٥) ، (٦١٦٠) ومسلم (١٣٢٢) وأبو داود (١٧٦٠) والنسائي (١٧٦/٥) من طرق عن مالك به .

قلت^(١) : «كثرة المراجعة تغير الطباع ، ولهذا قال رسول الله ﷺ
لا يبي الدرداء ما قاله^(٢) ، والمحموظ من أخلاقه ﷺ ما :

١٠٢٦ - أنا عبد العزيز بن علي الأرجي ، وعلي بن المحسن
التنوخي ، قالا : أنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق العسكري ، نا
أحمد بن مسروق الطوسي ، نا محمد بن الحسين البرجلاني ، قال :
حدثني سليمان بن حرب ، عن حماد ، عن سلم العلوي ، عن أنس
ابن مالك ، قال :

«كان النبي ﷺ لا يواجه أحدا في وجهه بشيء يكرهه»^(٣) .

• فيستحب للفقير الرفق ، والمندارة والاحتئال .

١٠٢٧ - أنا أبو عمر : عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي

= قال الحافظ (١١/٢٦٣) : وذكره الدارقطني في «العلل» فقال : يشبه أن يكون القولان صحيحين .

قلت : وحدثني أبي فرغني الله عنه المشار إليه رواد البخاري (١٢٣٧) ، (٦٤٤٣) ، (٦٤٤٤) ، (٧٤٨٧) وسلم (٩٤) .

(١) (ط) : «قال الشيخ أبو بكر الحافظ رحمه الله ، قلت » .

(٢) (ط) : «ما قاله» .

(٣) إسناده ضعيف :

رواه أحمد (١٥٤/٣) نا حماد بن زيد بهذا الإسناد .

ورواه أحمد (١٣٣/٣) ، (١٦٠) والطحاوي في «معاني الآثار» (١٢٨/٢) من طريقهما عن حماد بن زيد
بهذا الإسناد .

وروى أصل الحديث أبو داود (٤٧٨٩) من طريق حماد بن زيد أيضا ولم يذكر قول أنس الذي استشهد به
المصنف وعلق الحديث سلم بن قيس العلوي :

قال الحافظ في «التقريب» : «ضعيف» ، وفي «الفتح» (٣٠٤/١٠) ساق الحديث وقال : «سلم فيه
لين» .

وضمفه يحيى بن معين ، وقال النسائي : «ليس بالقوي» . انظر : «تهذيب الكمال» (١١/٢٣٤) -
(٢٣٩) ، و«ميزان الاعتدال» (١/١٨٧) :

وقال ابن حبان في «المجروحين» (١/٣٤٣) :

«منكر الحديث على قلته ، لا يحتج به إذا وافق الثقات فكيف إذا اقره بالطائفة» .

الدياجي ، وأبو الحسن : محمد بن أحمد بن محمد
بن أحمد ابن رزق [الثاني] (١) ، وأبو الحسين : محمد
بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ، وأبو محمد :
عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ، وأبو الحسن :
محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزار ،
قالوا :

أنا أبو علي : إسماعيل بن محمد الصفار ، نا الحسن بن عرفة ،
نا عبد الله بن المبارك ، عن الحسن بن عمرو الفقيمي ، عن منذر
الثوري ، عن محمد ابن الحنفية ، قال :

« لَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ لَمْ يُعَاشِرْ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَجِدُ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ
بُدًّا ، حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ قَرَجًا ، - أو قال - : مَخْرَجًا » (٢) .

١٠٢٨ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا
دعبلج بن أحمد ، نا أبو الحسن : محمد بن إسحاق بن راهويه ،
قال : سمعت أبي غير مرة إذا رَدَّ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّضْرَ
بن شُمَيْلٍ ، يَقُولُ : قَالَ الْخَلِيلُ بن أحمد :

تَسْأَلُنِي أَمَ الْخِيَانِ جَمَلًا يَمْشِي رُويْدًا وَيَكُونُ أَوَّلًا .

قال : وكان كثيرًا ما يتمثل :

يَشْكُو إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السَّرَى صَبْرًا جُمِلِي فَكِلَانَا مُبْتَلَى (٣) .

(١) «ثاني» مكنها يافى في (ط) .

(٢) إسناده صحيح :

رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٧٥) ، (١٦٢/ ٤) ورواه الخطابي في «المزلة» (ص ٢٤٠ - ٢٤١) من طريق
ابن المبارك بهذا الإسناد .

(٣) كتب مقابلة ، بهامش الأصل : «معرض بأصل الشيخ» .

• / وينجِبُ على الْمُتَفَقِّهِ تَرْكُ الْمُرَاجَعَةِ ، وَإِسْقَاطُ الْمُمَارَاةِ (١) ، (١١٩-ب) :
وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يَرُدُّ مِنَ الْفَقِيهِ ، فَقَدْ :

١٠٢٩ - أنا أبو سعيد : محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو
العباس : محمد بن يعقوب الأصم ، نا العباس بن محمد الدوري ، ثنا
عبد الصمد بن التَّحَمَّانِ البزار ، نا حمزة الزيات ، عن أبي إسحاق ،
عن ابن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب ، قال :

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَعَا لِأَحَدٍ بَدَأَ بِنَفْسِهِ ، فَذَكَرَ ذَاتَ يَوْمٍ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، لَوْ أَنَّهُ صَبَرَ
لَصَاحِبِهِ لَرَأَى الْعَجَبَ الْعَاجِبَ ، وَلَكِنَّهُ ، قَالَ : ﴿ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ
بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ [الكهف : ٧٦] » (٢) .

١٠٣٠ - أنا أبو القاسم : عبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان
الواظ ، قال : حدثني أبي ، نا نصر بن القاسم ، نا أبو بكر بن أبي
شيبه ، نا ابن أبي عدي ، عن يونس ، عن ميمون بن مهران ، قال :
« لَا تُمَارِ عَالِمًا وَلَا جَاهِلًا ، فَإِنَّكَ إِنْ مَارَيْتَ عَالِمًا خَزَنَ عَنْكَ ،
وِإِنْ مَارَيْتَ جَاهِلًا حَشَنَ بِصَدْرِكَ » (٣) .

(١) (ط) : «المجاردة» .

(٢) رجاله ثقات :

غير أن أبا إسحاق السبيعي اختلط وهو أيضا مدلس وقد عمن [«ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٧٠) و«الكواكب
النيرات» (٤٢) و«جامع التحصيل» (٩٧٦)] .

رواه أبو داود (٣٢٨٤) والطبري (٢٨٨/١٥) من طريق حمزة الزيات بهذا الإسناد .

(٣) إسناده صحيح :

رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٨٣٥) من طريق ابن أبي شيبه بهذا الإسناد .

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٨٢/٤) من طريق ابن أبي عدي به .

ورواه الدارمي (١/ ٩٠ - ٩١) من طريق آخر عن يونس به .

ورواه ابن عبد البر في «الجامع» (٨٣٧) من طريق آخر عن ميمون نحوه .

١٠٣١ - أنا أبو القاسم : رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري ،
قال : سمعتُ أبا عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد بن العنزي
بالري ، يقول : سمعتُ أحمد بن الحسين الشروطي ، يقول : سمعتُ
الربيع بن سليمان ، يقول :

«أَلَحَّ عَلَى الشَّافِعِيِّ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَأَذَوْهُ ، فَقَالَ : لَا
تُكَلِّفُونِي أَنْ أَقُولَ لَكُمْ مَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ لِرَجُلٍ أَلَحَّ عَلَيْهِ :

إِنَّكَ إِنْ كَلَّفْتَنِي مَا لَمْ أُطِقْ سَاءَ مَا سَرَّكَ مِنِّي مِنْ خُلُقٍ

• • •

باب : الْقَوْلُ فِيمَنْ تَصَدَّى لِفَتَاوَى الْعَامَّةِ
وما ينبغي أن يكون عليه من الأوصاف ويستعمله من الأخلاق والآداب

١٠٣٢ - أنا أبو الحسن : محمد بن أحمد بن رزقويه ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور - هو الرمادي - نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال النبي ﷺ :

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ مِنْ صُدُورِ النَّاسِ بَعْدَ أَنْ يَعْلَمَهُمْ إِيَّاهُ ، وَلَكِنْ ذَهَابَهُ قِبَضُ الْعُلَمَاءِ ، فَيَتَّخِذُ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جَهَالًا ، فَيَسْأَلُونَ فَيَقُولُونَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ» (١) .

١٠٣٣ - أنا أبو عبد الله : الحسين بن عمر بن برهان الخزّال ، ثنا أبو جعفر : محمد بن عمرو بن البخترى الرزّاز - إملاءً - ، نا العباس ابن محمد الدوري ، نا يعلى بن عبيد ، نا يحيى بن عبيد الله .

وأخبرني أبو الحسين : علي بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد السكري ، نا محمد بن العباس الخزّاز ، أنا جعفر بن أحمد المؤذن ، نا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن يحيى بن حماد بالكوفة ، نا ابن فضيل ، عن يحيى بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال :

(١) إسناده صحيح :

رواه عبد الرزاق (٢٠٤٨١) عن معمر بهذا الإسناد إلا أنه قال : عن أبيه عن قتادة جسيمًا (ولعل صوابه وعن قتادة - بزيادة ولو حطفت بينهما) .

ورواه البخاري (١٠٠ ، ٧٣٠٧) ومسلم (٢٦٧٣) والترمذي (٢٦٥٢) وابن ماجه (٩) والدارمي (٢٠١/١) من طرق عن هشام بن عروة به .

« يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ - وَقَالَ ابْنُ بَرَهَانَ : قَوْمٌ ، ثُمَّ اتَّفَقَا : -
رُؤَسَا جُهَالٍ يُفْتَنُونَ النَّاسَ ، فَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ » (١) .

١٠٣٤ - نا عبد العزيز بن علي الأزجي - لفظاً - ، قال : نا
محمد بن أحمد بن محمد المفيد ، نا أحمد بن الحسن ، نا زكريا بن
يحيى المدائني ، نا سليمان بن سفيان ، نا ورقاء بن عمر ، عن يحيى بن
عبيد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال :
« يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رُؤَسَا جُهَالٍ يُفْتَنُونَ النَّاسَ بِرَأْيِهِمْ ، فَيُضِلُّونَ
وَيُضِلُّونَ » (١) .

١٠٣٥ - أنا محمد بن أحمد بن رزق ، ومحمد بن الحسين بن
الفضل ، قالوا : نا دعلج بن أحمد ، نا - وفي حديث ابن الفضل : أنا -
أحمد بن علي الأبار ، نا محمد بن خالد الواسطي ، نا أبي ، عن
طاوس ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أَوْشَكَ أَنْ يَظْهَرَ فِيكُمْ شَيَاطِينٌ ، كَانَ سُلَيْمَانُ أَوْثَقَهَا فِي
الْبَحْرِ ، يُضِلُّونَ فِي مَسَاجِدِكُمْ ، وَيَقْرَأُونَ مَعَكُمْ الْقُرْآنَ ، وَإِنَّهُمْ

(١) إسناده ضعيف جداً :

يحيى بن عبد الله بن عبد الله بن موهب ، قال في «التقريب» : متروك .

« وقال يحيى القطان : ضعيف الحديث .

وعن أحمد : منكر الحديث ، ليس بلفظ ، وقال مرة : أحاديثه منكر وأبو لا يعرف .

وقال النسائي : ضعيف لا يكتب حديثه » .

انظر : «تهذيب الكمال» (٣١ / ٤٤٩ - ٤٥٣) .

وقال الحاكم في «المذخل» : «روى عن أبيه عن أبي هريرة بنسخة أكثرها مناكير» .

(٢) إسناده ضعيف جداً :

انظر ما قبله .

وليه أيضاً سليمان بن سفيان وهو العراقي وهو ضعيف كما في «التقريب» .

لشياطين في صور الإنس^(١).

١٠٣٦ - أنا القاضي أبو بكر الحيري ، نا أبو العباس : محمد بن يعقوب الأصم ، نا محمد بن إسحاق الصغاني ، أنا قبيصة ، نا سفيان ، عن ليث ، عن طاوس ، عن عبد الله بن عمرو ، قال :
«يُوشِكُ أَنْ تَظْهَرَ الشَّيَاطِينُ مِمَّا أَوْثَقَ سُلَيْمَانُ يُفْقَهُونَ النَّاسَ»^(٢).

١٠٣٧ - أنا ابن رزق وابن الفضل ، قالا : أنا دعلج ، قال : نا ، وفي حديث ابن الفضل ، أنا أحمد بن علي الأبار ، أنا أبو شهاب الباجدائي ، نا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، نا عبد الله قالون - شيخ من أهل مكة - عن حفص الطيب ، قال :

«رَأَيْتُ شَيْطَانًا أَعْرَفَهُ بِمَسْجِدِ الْخَيْفِ بِمَنْىَ يُفْتِي النَّاسَ»^(٣).

١٠٣٨ - وقال الأبار ، نا مؤمل بن إهاب ، قال :

«رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ جَمَاعَةً ، فِيهِمْ رَجُلٌ يُفْتِيهِمْ عَلَيْهِ عِبًا ، وَهُوَ مَتَزَّرٌ بَعِيًا ، إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : قَلَّمْتُ ظَفْرِي ؟ قَالَ : عَلَيْكَ كَبِشٌ ، قَالَ لَهُ آخَرُ : نَتَفَتُ شَعْرَةً ؟ قَالَ : عَلَيْكَ كَبِشٌ ، وَاشْيَاءُ مِثْلَ هَذَا فَرَزَاحَتْ حَتَّى دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : وَيْحَكَ !! كَيْفَ

(١) إسناده ضعيف :

وفيه غلطان :

أ - محمد بن خالد الواسطي : ضعيف الحديث كما في «الترغيب» .

ب - الانقطاع : فإن خالد بن عبد الله (والد محمد) ولد سنة (١١٠ هـ) وطاوس مات سنة (١٠٦ هـ) .
ومعنى هذا أن محمد بن خالد ولد بعد وفاة طاوس .

(٢) إسناده ضعيف :

ليث بن أبي سليم لم يتميز حديثه فترك . تقدمت ترجمته النظر (٩٥٤) .

(٣) أبو شهاب الباجدائي وعبد الله قالون لم أهرقهما .

وَقَعْتَ عَلَى كَبْشٍ؟ كُلُّ مَنْ سَأَلَكَ ، قُلْتَ : عَلَيْكَ كَبْشٌ ۱۱ قَالَ :
فَلَيْسَ يَدْعُونِي حَتَّى أَخْرُجَ كَيْفَ اصْنَعُ (۱) ، قَالَ : فَأَخَذْتُ يَدَهُ
فَأَخْرَجْتُهُ (۲) .

١٠٣٩ - أنا ابن الفضل ، أنا عبدُ الله بن جعفر ، نا يعقوب
ابن سُفْيَانَ ، قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي ذَكِيرٍ (۳) ، أَنَا ابْنُ وَهْبٍ ،
قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رِبِيعَةَ ،
فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ ؟ وَارْتَاعَ لِبَكَائِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَدَخَلْتُ عَلَيْكَ مُصِيبَةً ؟
فَقَالَ :

« لَا ، وَلَكِنْ اسْتَفْتَيْتَنِي مِنْ لَا عِلْمَ لَهُ ، وَظَهَرَ فِي الْإِسْلَامِ أَمْرٌ
عَظِيمٌ » (۴) .

قُلْتُ (۵) : يَتَّبِعِي لِإِمَامِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَصَفَّحَ أَحْوَالَ الْمُفْتِينَ ،
فَمَنْ كَانَ يَصْلُحُ لِلْفَتْوَى أَقْرَأُ عَلَيْهَا ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا
مَتَّعَهُ مِنْهَا ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِأَنْ لَا يَتَعَرَّضَ لَهَا وَأَوْعَدَهُ بِالْعُقُوبَةِ ، إِنْ
لَمْ / يَتَّعِ عَنْهَا . وَقَدْ كَانَ الْخُلَفَاءُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ يَنْصَبُونَ لِلْفَتْوَى (١٤٢- ب)
بِمَكَّةَ فِي أَيَّامِ الْمَوْسَمِ قَوْمًا يُعَيِّنُونَهُمْ ، وَيَأْمُرُونَ بِأَنْ لَا يُسْتَفْتَى
غَيْرَهُمْ .

(١) «كيف اصنع» ليست في (ط) .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) (ط) : «ذكر» تصحيح ۱۱

(٤) رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ فِي «تَارِيخِ الْمَعْرِفَةِ» (١/ ٦٧) - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي ذَكِيرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

وَفِي الْإِسْنَادِ لِيَهَامُ الرَّازِيُّ عَنْهُ مَالِكٌ .

(٥) (ط) : « قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ الْحَافِظُ وَحَدَّثَهُ اللَّهُ ، قُلْتُ » .

١٠٤٠ - أنا أبو الحسين : محمد بن أبي نصر النرسي ، أنا محمد ابن عبد الله بن الحسين الدقاق ، نا ابن منيع ، نا إسحاق بن إبراهيم المروزي ، نا عبد الله بن إبراهيم بن عمر بن أبي يزيد الصنعاني ، عن أبيه ، قال :

«كَانَ يَصِيحُ الصَّائِحُ فِي الْحَاجِّ ، لَا يُفْتِي النَّاسَ إِلَّا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِبَاحٍ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ» (١) .
● والطريق للإمام إلى معرفة حال مَنْ يُرِيدُ نَصَبَهُ للفتوى أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْعِلْمِ فِي وَقْتِهِ ، والمشهورين مِنْ فُقَهَاءِ عَصْرِهِ ، ويعوَّلُ على ما يخبرونه مِنْ أَمْرِهِ .

١٠٤١ - أنا أبو الفتح : علي بن محمد بن عبد الصمد الدليلي - بأصبهان - ، أنا أبو بكر : محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن المقرئ ، نا أبو سعيد : مفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي في المسجد الحرام ، قال : سمعتُ أبا مُصَنَّبٍ : أحمد بن أبي بكر ، يقول : سمعت مالک بن أنس ، يقول :

«مَا أَفْتَيْتُ حَتَّى شَهِدَ لِي سَبْعُونَ أَهْلًا لِدَلِّكَ» (٢) .

١٠٤٢ - حدثنا أبو حازم : عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي - إملاءً - ، نا أبو أحمد : الحسين بن علي التميمي ، قال : سمعتُ محمد

(١) حسن :

رواه القسوي في «التاريخ والمعركة» (٧-٢/١) عن سلمة بن شبيب عن عبد الله بن إبراهيم به نحوه وإسناده حسن من أجل عبد الله وإليه كلامهما صدوق عند الحافظ .

(٢) إسناده صحيح :

رواه أبو نعيم (٣١٦/١) حدثنا محمد بن علي بن عاصم بهذا الإسناد .

ابن إسحاق الثقفى ، يقول : سمعتُ الحسن بن عبد العزيز الجروي ،
يقول : نا عبد الله بن يوسف التنيسي ، عن خلف بن عمر ، صديق
كان لمالك ، قال : سمعتُ مالك بن أنس ، يقول :

« ما أجبتُ في الفتوى حتى سألتُ مَنْ هو أعلمُ مِنِّي : هل يراني »
مَوْضِعًا لذلك ؟ ، سألتُ ربيعةً ، وسألتُ يحيى بن سعيد ، فأمراني
بذلك ، فقلتُ لَهُ : يا أبا عبد الله لوْ نَهَوَكَ ، قال : كُنْتُ أَنْتَهِي ، لَا
يَنْبَغِي لِرَجُلٍ أَنْ يَرَى نَفْسَهُ أَهْلًا لِشَيْءٍ حَتَّى يَسْأَلَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ »^(١) .

* * *

(١) (ط) : « ترقى » .

(٢) رجاله ثقات : هذا خلف بن عمر (وعند أبي نعيم . . ابن عمر) لم أعره .
رواه أبو نعيم (٣١٦/٦) من طريق محمد بن إسحاق الثقفى بهذا الإسناد .

ما جاء من الوعيد لمن أفتى وليس هو من أهل الفتوى

١٠٤٣ - أنا أبو الحسين : زيد بن جعفر بن الحسين العلوي
المحمدي ، نا علي بن محمد بن موسى التمار بالبصرة ، نا أبو
القاسم : عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، نا أبي ، قال : حدثني
أبو الحسن : علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني أبي : موسى بن
جعفر ، قال : حدثني أبي : جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي :
محمد بن علي ، قال : حدثني أبي : علي بن الحسين ، قال : حدثني
الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي : علي بن أبي طالب ، قال :
قال رسول الله ﷺ :

«مَنْ أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَتْهُ الْمَلَائِكَةُ» (١) .

١٠٤٤ - أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا عثمان بن أحمد بن عبد الله
الدقاق ، نا الحسن بن سلام ، نا أبو عبد الرحمن المقرئ ، نا سعيد
ابن أبي أيوب ، قال : حدثني بكر بن عمرو ، عن أبي عثمان : مسلم
ابن يسار ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«مَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ / مَا لَمْ أَقُلْ ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ اسْتَشَارَهُ (١-١٤٣)
أَخُوهُ الْمُسْلِمُ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ رُشْدٍ فَقَدْ خَانَهُ ، وَمَنْ أَفْتَى بِغَيْرِ

(١) إسناده موضوع :

أورده الذهبي ترجمة عبد الله بن أحمد بن حنبل في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٩٠) وقال :

عبد الله بن أحمد عن أبيه عن علي الرضا عن أبيه بذلك النسخة الموضوعة الباطلة ، ما تفكك من وضعه
أو وضع أبيه .

قال الحسن بن علي الزمهرى : «كان أبي لم يكن مرضياً » بعد .

ولورده المصنف ترجمة أبيه في «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٣١) ولم يذكر فيه جرماً ولا تعديلاً .

قُبْتُ، فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ» (١).

١٠٤٥ - أخبرني علي بن عبد الوهاب السكري ، نا محمد بن العباس الخزّاز ، نا جعفر بن أحمد المؤذن ، أنا إسماعيل بن محمد ابن إسماعيل ، نا ابن فضّيل ، عن أبي سنان ، عن سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس أنّه قال :

«مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِقُتْيَا يَحْمَى عَنْهَا فَإِنَّمَا إِثْمُهَا عَلَيْهِ» (٢).

١٠٤٦ - أنا الحسن بن علي الجوهري ، أنا أبو العباس : عبد الله ابن موسى بن إسحاق بن حمزة الهاشمي ، نا عبد الله بن العباس بن عبيد الله الطيالسي ، نا إسحاق بن منصور الكوسج ، أنا النضر بن شُعَيْل ، أنا عمرو ، عن خالد الربيعي ، قال :

«كَانَ شَابٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَ عِلْمًا ، وَكَانَ

(١) إسناده حسن لغيره:

سلم بن يسار قال في «التقريب» : «مقبول» .

والحديث رواه أحمد (٣٢١/٢) والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٥٩) والبيهقي (١١٢/١٠ ، ١١٦) من طريق سعيد بن أبي أيوب بهذا الإسناد .

وعند أحمد زيادة عمر بن أبي نعيمة المعافري بين بكر وأبي عثمان والفرقات الحديث شواهد:

(الجملة الأولى) : رواه ابن عاصم في «المقدمة» (٣٥) بإسناد حسن عن أبي هريرة .

(والجملة الأخيرة) : يشهد لها الأثر الآتي .

(٢) صحيح : [وفي إسناده المصنف ضعف] :

أبو سنان : هو ضرار بن مرة الشيباني .

والأثر رجاله ثقات هذا إسماعيل وهو مولى بني هاشم قال قدرعطني : « ليس بالقوي » .

انظر : «ميزان الاعتدال» (٢٤٧/١) .

لكنه قد توبع :

فقد رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٦٢٧ ، ١٨٩٢) والدارمي (٥٨/١) من طرق عن أبي سنان

بهذا الإسناد .

واسانيدنا صحيحة .

مَغْمُورًا فِيهِمْ - يَعْنِي : لَا يُعْرِفُ - وَأَنَّهُ ابْتَدَعَ بِدَعَا أَدْرَكَ بِهَا الشَّرَفَ
وَالْمَالَ ، قَالَ فَبَيَّنَمَا هُوَ نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ إِذْ فَكَّرَ ، فَقَالَ : هَبْ هَؤُلَاءِ لَا
يَعْلَمُونَ مَا ابْتَدَعْتُ ، أَلَيْسَ اللَّهُ قَدْ عَلِمَ ؟ فَلَوْ أَنِّي تَبَّتُ إِلَى اللَّهِ ، قَالَ :
فَمَخَّرَ تَرْقُوتَهُ ، فَجَعَلَ فِيهَا سِلْسِلَةً ، ثُمَّ أَوْثَقَهَا إِلَى آسِيَةٍ مِنْ أَوَاسِيِ
الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ ، لَا أَبْرَحُ مَكَانِي حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ أَوْ
أَمُوتَ ، قَالَ : وَكَانَ الْوَحْيُ لَا يُسْتَنَكِرُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ
إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ :

إِنَّكَ لَوْ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَتَبْتُ عَلَيْكَ بِالْعَمَّا مَا بَلَغَ ،
وَلَكِنْ كَيْفَ بَعَثْتُ مِنْ عِبَادِي فَمُوتُوا فَأَدْخَلْتَهُمْ جَهَنَّمَ ؟ فَلَا تُتُوبُ
عَلَيْكَ .

* * *

باب ذكر شروط من يصلح للفتوى^(١)

• أول أوصاف المفتي الذي يلزم قبول فتواه :

أن يكون بالغاً ، لأن الصبي لا حكم لقوله .

ثم يكون عاقلاً ، لأن القلم مرفوع عن المجنون لعدم عقله .

ثم يكون عدلاً ثقة ، لأن علماء المسلمين لم يختلفوا في أن الفاسق غير مقبول الفتوى في أحكام الدين ، وإن كان بصيراً بها ، وسواء كان حراً أو عبداً ، فإن الحرية ليست شرطاً في صحة الفتوى .

ثم يكون عالماً بالأحكام الشرعية ، وعلمه بها يشتمل على معرفته بأصولها وارتياضه بفروعها .

وأصول الأحكام في الشرع أربعة :

أحدها : العلم بكتاب الله ، على الوجه الذي تصح به معرفته ما تضمنه من الأحكام : محكماً ومتشابهاً ، وعموماً وخصوصاً ، ومجملأ ومفسراً ، وناسخاً ومنسوخاً .

والثاني : العلم بسنة رسول الله ﷺ الثابتة من أقواله وأفعاله ، وطرق مجيئها في التواتر والأحاد ، والصحة والفساد ، وما كان منها على سبب أو إطلاق .

والثالث : العلم بأقوال السلف فيما أجمعوا / عليه ، واختلفوا فيه ، (١٤٣ - ب)

(١) في (ط) : « باب » فقط ، دون ما بعده .

لِيَتَّبَعَ الْجَمَاعَ ، وَيَجْتَهِدَ فِي الرَّأْيِ مَعَ الْاِخْتِلَافِ .

والرابع : العِلْمُ بِالْقِيَاسِ الْمَوْجِبِ ، لِرَدِّ الْقُرُوعِ الْمُسْكُوتِ عَنْهَا إِلَى الْأَصُولِ الْمَنْطُوقِ بِهَا ، وَالْمُجْمَعِ عَلَيْهَا ، حَتَّى يَجِدَ الْمُفْتِي طَرِيقًا إِلَى الْعِلْمِ بِأَحْكَامِ النُّوَازِلِ ، وَتَمْيِيزِ^(١) الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ ، فَهَذَا مَا لَا مَنَدُوحَةَ لِلْمُفْتِي عَنْهُ ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ الْإِخْلَافُ بِشَيْءٍ مِنْهُ .

١٠٤٧ - أَنَا أَبُو طَاهِرٍ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْكَاتِبُ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ : عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ ، نَا حَاتِمُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّاشِيِّ ، نَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ ، أَنَا عَيْسَى - يَعْنِي : ابْنَ يُونُسَ - ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : قَالَ حَدَّثَنِي :

«لَا يُفْتِي النَّاسَ إِلَّا ثَلَاثَةٌ : رَجُلٌ قَدْ عَرَفَ نَاسِخَ الْقُرْآنِ وَمَنْسُوخَهُ ، أَوْ أَمِيرٌ لَا يَجِدُ بُدًّا ، أَوْ أَحَقُّ مُتَكَلِّفٍ»^(٢) .

١٠٤٨ - أَخْبَرَنِي أَبُو الْمَوْفِقِ : مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ النِّسَابُورِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَزْهَرِ السَّمْنَائِيُّ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ الْمَالَكِيَّ ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ الْقُتَيْبِيُّ ، نَا سُهَيْلٌ ، قَالَ : قَالَ الشَّافِعِيُّ :

«لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُفْتِي فِي دِينِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلًا عَارِفًا بِكِتَابِ اللَّهِ : يَنَاسِخُهُ وَمَنْسُوخَهُ ، وَيُمَحْكِمُهُ وَمُتَشَابِهَهُ ، وَتَأْوِيلَهُ وَتَنْزِيلَهُ ، وَمَكِّيَّهُ وَمَدَنِيَّهُ ، وَمَا أُرِيدَ بِهِ ، وَفِيمَا أُنْزِلَ ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ بِصِيرًا بِحَدِيثِ

(١) (ط) : « تَمْيِيزٌ » .

(٢) صحيح :

رواه ابن عبد البر (٢٢١٤) من طريق ابن عون بهذا الإسناد .

ورواه أيضًا (٢٢١٧) من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين به .

وعند ابن عبد البر قال ابن سيرين : « قلت واحدًا من هذين وما أحب أن أكون الثالث » .

رسول الله ﷺ ، وبالناسخ والمنسوخ ، ويعرف من الحديث مثل (١) ما عرف من القرآن ، ويكون نصيراً باللغة ، بصيراً بالشعر ، وما يحتاج إليه للعلم والقرآن ، ويستعمل مع هذا الإنصاف ، وقلة الكلام ، ويكون بعد هذا مثنوفاً على اختلاف أهل الأمصار ، ويكون له قريحة بعد هذا ، فإذا كان هذا هكذا قلّه أن يتكلم ويفتي في الحلال والحرام ، وإذا لم يكن هكذا قلّه أن يتكلم في العلم ولا يفتي .

١٠٤٩ - قرأت على : إبراهيم بن عمر البرمكي ، عن عبد العزيز ابن جعفر الحنبلي ، قال : نا أبو بكر الخلال ، أخبرني محمد بن علي ، قال : نا صالح - يعني : ابن أحمد بن حنبل - ، أنه قال لايه : ما تقول في الرجل يسأل عن الشيء فيجيب بما في الحديث ، وليس بعالم بالفتيا ؟ قال :

«يتبني للرجل إذا حمل نفسه على الفتيا أن يكون عالماً بالسنة ، عالماً بوجوه القرآن ، عالماً بالأسانيد الصحيحة ، وإنما جاء خلاف من خالف لقلّة معرفتهم بما جاء عن النبي ﷺ ، في السنة (٢) ، وقلة معرفتهم بصحيحها من سقيمها» .

١٠٥٠ - قرأت على : محمد بن أحمد بن يعقوب ، عن محمد ابن عبد الله بن نعيم النيسابوري ، قال : نا علي بن حمشاذ العدل ، نا محمد بن أيوب ، نا أبو جعفر : محمد بن مهران الجمال ، أنا علي ابن شقيق ، عن ابن المبارك ، قال : قيل له : متى يفتي الرجل ؟ قال : «إذا كان عالماً بالآثر ، بصيراً بالرأي» (٣) .

(١) «مثل» ساقطة من (ط) .

(٢) (ط) : «السنة» .

(٣) حسن :

١٠٥١ - وقال ابن نعيم / أخبرني إبراهيم بن محمد بن حاتم (١٤٤) -
 الزاهد ، نا الفضل بن محمد الشَّعْرَانِي ، قال : سمعتُ يحيى بن
 أكرم ، وسئل متى تحبُّ للرجُل أن يُفتي قال :
 «إِذَا كَانَ بَصِيرًا بِالرَّأْيِ ، بَصِيرًا بِالْأَثَرِ»^(١).

قلت^(٢) : ويُنْبَغِي أَنْ يَكُونَ : قَوِيَّ الاسْتِنْبَاطِ جَيِّدَ الْمُلَاحَظَةِ ،
 رَصِينَ الْفِكْرِ ، صَحِيحَ الِاعْتِبَارِ ، صَاحِبَ أَنَاةٍ وَتَوَدَّةٍ ، وَأَخَا اسْتِثْبَاتٍ ،
 وَتَرَكَّ عَجَلَةً ، بَصِيرًا بِمَا فِيهِ الْمَصْلَحَةُ ، مُسْتَوْفِقًا بِالمُشَاوَرَةِ ، حَافِظًا
 لِدِينِهِ ، مُشْفِقًا عَلَى أَهْلِ مِلَّتِهِ ، مُوَظِّيًا عَلَى مَرْوَعَتِهِ ، حَرِيصًا عَلَى
 اسْتِطَابَةِ مَأْكَلِهِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَوَّلُ أَسْبَابِ التَّوْفِيقِ ، مُتَوَرِّعًا عَنِ الشُّبُهَاتِ ،
 صَادِقًا عَنِ فَاسِدِ التَّأْوِيلَاتِ ، صَلِيًّا فِي الْحَقِّ ، دَائِمَ الْإِسْتِغَالِ بِمَعَادِنِ
 الْفِتَوَى ، وَطَرَفِيَّ الاجْتِهَادِ ، وَلَا يَكُونُ مِمَّنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْغَفْلَةُ ، وَاعْتَوَرَهُ
 دَوَامُ السَّهْرِ ، وَلَا مَوْصُوفًا بِقِلَّةِ الضَّبْطِ ، مَنَعُوثًا بِنَقْصِ الْفَهْمِ ، مَعْرُوفًا
 بِالِاخْتِلَالِ ، يُجِيبُ بِمَا لَا^(٣) يَسْتَحِلُّهُ ، وَيُفْتِي بِمَا يَخْفَى عَلَيْهِ ، وَتَجُورُ
 فِتَاوَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ ، وَمَنْ لَمْ تُخْرِجْهُ بِدَعْوَتِهِ إِلَى فِسْقٍ ، فَأَمَّا الشَّرَاءُ
 وَالرَّافِضَةُ الَّذِينَ يَشْتُمُونَ الصَّحَابَةَ ، وَيَسُبُّونَ السَّلَفَ الصَّالِحَ ، فَإِنَّ
 فِتَاوِيهِمْ مَرْدُولَةٌ ، وَأَقَاوِيلُهُمْ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ .

وفي مَعْرِفَةٍ مَنْ يَصْلَحُ أَنْ يُفْتِيَ تَنْبِيهُ عَلَى مَنْ لَا تَجُورُ فِتَاوَاهُ .
 وَاعْلَمْ أَنَّ الْعُلُومَ كُلَّهَا أَبَازِيرُ الْفِقْهِ^(٤) ، وَلَيْسَ دُونَ الْفِقْهِ عِلْمٌ إِلَّا

- رَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ» (١٥٣٢) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَلِيقٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

(١) رَجَّاهُ ثَلَاثٌ : هَذَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ لَمْ أَعْرِفْهُ .

(٢) (ط) : « قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قُلْتُ » .

(٣) (ط) : « صَحَابًا » .

(٤) (ط) : « لِلْفِقْهِ » .

وصاحبه يحتاج إلى دُون ما يحتاج إليه الفقيه ، لأنَّ الفقيه يحتاج أن يتعلّق بطرف من معرفة كل شيء من أمور الدنيا والآخرة ، وإلى معرفة الجدّ والهزل ، والخلاف والصدّ ، والنفع والضّر ، وأمور الناس الجارية بينهم ، والعادات المعروفة منهم .

فمن شرط المفتي النظر في جميع ما ذكرناه ولن يدرك ذلك إلا بملاقة الرجال ، والاجتماع مع أهل النحل والمقالات المختلفة ، ومساءلتهم ، وكثرة المذاكرة لهم ، وجمع الكتب ، ودرسها ، ودوام مطالعتها .

والدليل على ما ذكرناه أن الله تعالى لما أراد إعلام الخلق أن ما أتى به نبينا ﷺ من القصص ، والأخبار الماضية ، والسير المتقدمة معجز أعلمهم أنه لا يعرف بقاء الرجال ، ودراسة الكتب ، وخطه يمينه ، ليصدق قوله أنه إعلام من الله ، فدلّ على أن محض ذلك في العادة بالملاقة ، والبحث والدرس ، ووجوده بخلاف ذلك خرق عادة صار به معجزاً ، ولو لم يكن ذلك كذلك لم يكن لنفيها عنه معنى .

قيل لبعضهم : أي كتبك أحب إليك ؟ قال : « ما أبصره علماً واتصوره فهماً » ، وقيل لآخر ، فقال : « ما أفيد منه وأستفيد » وقيل لآخر ، فقال : « ما أعلم وبه أعمل » ، وقيل لبعض الحكماء : إن فلاناً جمع كتباً كثيرة ، فقال : « هل فهمه على / قدر كتبه ؟ قيل : لا ، قال : فما (١٤٤ - ب) صنع شيئاً ، ما تصنع البهيمة بالعلم » ، وقال رجل لرجل كتب ولا يعلم شيئاً مما كتب : « مالك من كتبك إلا فضل تعبك ، وطول أرقك ، وتسويد ورقك » .

قلت^(١): وهذه حال من اقتصر على النقل إلى كتابه من غير إنعام النظر فيه ، والتفكير في معانيه .

١٠٥٢ - أخبرني الحسن بن محمد بن الحسن الخلال ، نا عبيد الله بن أحمد بن الهليل : أبو أحمد ، نا محمد بن عمرو بن البخري ، نا إسحاق بن سنان ، قال : حدثني أحمد بن الفرج ، قال : حدثني أبو عبد الله شيخ الكوفة ، قال : حدثني سفيان الثوري ، عن عثمان بن المغيرة ، عن سعيد بن المسيب ، قال :

«إن في العزلة لسلامة ، فأنبل أن ترى في مجالس السفهاء ، فإذا اغتممت وحدك فأدرس كتاباً من فعل الفقهاء»^(٢) .

١٠٥٣ - حدثني أبو طاهر : محمد بن أحمد بن علي الدقاق ، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي ، نا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ، قال : حدثني أبو الحسن المازني ، نا هارون الفروي ، نا عبد الملك ابن عبد العزيز الماجشون ، عن إبراهيم بن سعد ، قال :

«قلت لأبي : سعد بن إبراهيم : يم راقكم الزهري ؟ قال : كان يأتي المجالس من صدورها ، ولا يأتيها من خلفها ، ولا يبقى في المجلس شاب إلا ساءله»^(٣) ، ولا كهل إلا ساءله ، ثم يأتي الدار من دور الأنصار ، فلا يبقى فيها شاب إلا ساءله ، ولا كهل إلا ساءله ،

(١) (ط) : «قال الشيخ أبو بكر الحافظ ، رحمه الله ، قلت» .

(٢) إسناده ضعيف وله حلل :

أ - إسحاق بن سنان «ضعيف» ، وقال الفارطني : «ليس بالقوي» . سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٤٢) .

ب - جهالة أبي عبد الله شيخ من الكوفة .

ج - أحمد بن الفرج : قال الحسين بن أحمد بن بكير : «ضعيف» . سير أعلام النبلاء (١٣/ ٤٠ - ٤١) .

(٣) (ط) : «سأله» .

ولا فتى إلا ساءلته ، ولا عَجُورٌ إلا ساءلها ، ولا كَهْلَةٌ إلا ساءلها ،
حتى يُحَاوِرَ رِيَّاتِ الْحِجَالِ^(١) .

١٠٥٤ - أنا ابننا بشران علي ، وعبد الملك ، قالا : أنا أبو
العباس : أحمد بن إبراهيم الكِنْدِي بمكة ، نا محمد بن جعفر
الخرائطي ، قال :

«قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ - وَهُوَ أَبُو شُرَّوَانَ - مَا بِالْكُمْ لَا تَأْتِفُونَ مِنَ
التَّعَلُّمِ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَ : ذَلِكَ لِإِعْلَمِنَا بِأَنَّ الْعِلْمَ نَافِعٌ مِنْ حَيْثُ أُخِذَ .»

١٠٥٥ - أنا القاضي أبو العلا الواسطي ، أنا محمد بن أحمد بن
موسى البابسيري بواسط ، أنا أبو أمية : الأحوص بن المفضل بن غسان
الغَلَّابِي ، نا أبي^(٢) ، قال : حدثني أبي ، عن سفيان بن عيينة ، قال
يَوْمًا لأَصْحَابِيهِ :

«مَنْ أَخْرَجَ النَّاسَ إِلَى طَلَبِ الْعِلْمِ ؟» قالوا : قُلْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ،
قال :

«لَيْسَ أَحَدٌ أَخْرَجَ إِلَى طَلَبِ الْعِلْمِ مِنَ الْعَالِمِ ، لَأَنَّهُ لَيْسَ الْجَهْلُ
بِأَحَدٍ أَقْبَحُ بِهِ مِنَ الْعَالِمِ^(٣) .»

(١) إسناده لا بأس به :

أبو الحسن المزني : هو عبد بن الحسن ، وهارون الفروي : هو هارون بن موسى بن أبي علقمة ، قال
عنه أبو حاتم : « هو شيخ » .

(٢) نا أبي « سألته من (ط) » .

(٣) حسن من طرق :

رواه أبو نعيم (٢٨١/٧) بإسناد آخر عن ابن عينة .

ورواه ابن عبد البر (٥٨٩) مقلدا نحوه .

وفي إسناده المصنف : الأحوص بن المفضل قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥١/٧) : « وكان قليل
العلم إلا أن علمه وتصوته طعنا لقصه » .

ما جاء في وَرَعِ الْمُفْتِي وتحفظه

١٠٥٨ - أنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الواحد بن أحمد الطُّرْفِي المعدَّل بالكرج ، نا عمر بن إبراهيم بن مردويه الكرجي ، نا أبو جعفر : بن النجيري ، نا أحمد بن سعيد بن عمر الثَّقَفِي المطوعي ، نا سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال النبي ﷺ :

«مَنْ فَقِهَ الرَّجُلُ قَلَّةَ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَنْبَغِيهِ» .

١٠٥٩ - أنا الحسن بن علي الجوهري ، أنا أبو الحسين : عُبَيْدُ اللَّهِ بن أحمد بن يعقوب المقرئ ، نا محمد بن الحسين بن حفص ، نا محمد بن يحيى الحجري ، نا عمر بن صخر السُّلَمِي ، عن الصباح بن يحيى المزني ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي ، قال :

«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ كُلِّ الْفَقِيهِ ؟ مَنْ لَمْ يُؤْسِسِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا فِقْهَ فِيهِ ، وَلَا خَيْرَ فِي فِقْهِ لَا وَرَعَ فِيهِ ، وَلَا قِرَاءَةَ لَا تَدَبَّرُ فِيهَا» (١) .

١٠٦٠ - رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ رِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، كَذَلِكَ :

(١) إسناده حسن من طرق :

الحارث : هو ابن حصيرة صدوق يخطي . ، والصباح بن يحيى المزني : قال أبو حاتم : «هو شيخ» .
«المرج والتعديل» (٤٤٢/٤) لكن للأثر طرق أخرى :
انظر ما بعده .

١٠٦١ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا أبو بكر :
 محمد بن الحسين الأجري ، نا أبو جعفر : أحمد بن يحيى الحلواني ،
 نا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، نا أبو بدر ، نا زياد بن خيثمة ،
 عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي بن أبي طالب أنه ،
 قال :

«ألا أنبئكم بالفقيه حق الفقيه ؟ مَنْ لَمْ يُقْطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ،
 وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ ، وَلَمْ يُؤْمَنْهُمْ مَكْرَ اللَّهِ ، وَلَمْ يَتْرَكِ
 الْقُرْآنَ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَقْوَاهُ ، وَلَا خَيْرَ فِي فِقْهِ
 لَيْسَ فِيهِ تَقْوَاهُمْ ، وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَذَبُّرٌ»^(١).

١٠٦٢ - أنا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ، نا أبو بكر :
 محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، نا أبو إسماعيل الترمذي ، نا
 عبد العزيز الأوسي ، نا مالك ، قال : كان ربيعة بن أبي عبد الرحمن ،
 يقول :

«لَا يَكُونُ الرَّجُلُ فَقِيهًا حَتَّى يَتَّقِيَ أَشْيَاءَ لَا يَرَاهَا عَلَى النَّاسِ وَلَا
 يُفْتِيهِمْ بِهَا»^(٢).

١٠٦٣ - أنا علي بن المحسن التنوخي ، قال : وجدتُ في كتاب

(١) حسن :

رواه الأجري في «أعلاق العلماء» (ص ٧٢) نا أبو جعفر بهذا الإسناد .

ويحيى الحماني فيه كلام (وقد تقدمت ترجمته) لكنه نوع :

فقد رواه أبو نعيم في «الحلية» (٧٧/١) في ترجمة علي بن أبي طالب من طريق (أبي بدر) شجاع بن الوليد .

بهذا الإسناد وإسناده حسن .

ورواه الدارمي (٨٩/١) نحوه من طريق يحيى بن عباد عن علي .

(٢) إسناده صحيح :

أبو إسماعيل : هو محمد بن إسماعيل بن يوسف .

جدي ، ثنا حرمي بن أبي العلاء ، نا الزبير بن بكار ، حدثني مطرف
ابن عبد الله ، قال :

«كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يَعْمَلُ فِي نَفْسِهِ بِمَا لَا يُلْزِمُهُ النَّاسُ ، وَلَا يُفْتِيهِمْ
بِهِ ، وَيَقُولُ : لَا يَكُونُ الْعَالِمُ عَالِمًا حَتَّى يَعْمَلَ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ بِمَا لَا
يُلْزِمُهُ النَّاسُ وَلَا يُفْتِيهِمْ بِهِ ، بِمَا لَوْ تَرَكَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ فِيهِ إِثْمٌ» (١) .

١٠٦٤ - أنا أبو الحسين : محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي ،
أنا محمد بن الطيب البلوطي بالأهوار ، أنا علي بن الفضل / بن ظاهر (١٤٥-
البلخي ، نا الحسن بن محمد بن أبي حمزة التميمي ، نا محمد بن
الفضل بن نباتة ، نا يحيى بن آدم ، قال : سمعت سُفْيَانَ الثَّوْرِي ،
يقول :

«مَا مِنَ النَّاسِ أَعَزَّ مِنْ فَقِيهِ وَرِعٍ» (٢) .

١٠٦٥ - أنا الحسن بن علي الجوهري ، أنا أبو عبيد الله : محمد
ابن عمران بن موسى المرزباني ، نا أحمد بن محمد بن عيسى المكي ،
نا محمد بن القاسم بن خلاد ، قال : كَانَ يُقَالُ :

«لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ إِلَّا مَعَ الْفِعْلِ ، وَلَا فِي الْمَنْظَرِ إِلَّا مَعَ الْمَخْبِرِ ،
وَلَا فِي الْفِقْهِ إِلَّا مَعَ الْوَرَعِ» (٣) .

(١) إسناده صحيح :

حرمي : هو أحمد بن محمد بن إسحاق بن أبي عميرة وثقه الخطيب .

(٢) شيخ المصنف أورد في تاريخ بغداد (٢١٨/٢ - ٢١٩) عن أحمد بن علي بن عبيدوس الجصاص قال :

كنا نسمي ابن أبي علي (وهو محمد بن الحسين) : «جرب الكذب» .

وبقية رجال الإسناد ثقات هذا الحسن بن محمد بن أبي حمزة ومحمد بن الفضل بن نباتة لم أجد

ترجمتهما .

(٣) إسناده صحيح .

١٠٦٦ - أنا أبو الحسن : محمد بن أحمد بن رزقويه ، أنا أبو بكر : أحمد بن كامل القاضي ، قال : نا محمد بن يونس ، نا الضحاك بن مخلد ، عن ابن عون ، قال :
 «سَأَلَ الْحَسَنُ عَنْ رَجُلٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَبَا سَعِيدٍ . الرَّجُلُ الْفَقِيه؟ قَالَ : وَهَلْ رَأَيْتَ بِعَيْنَيْكَ فَقِيهًا قَطُّ ؟ إِنَّمَا الْفَقِيهُ الَّذِي يَخْشَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ» (١).

١٠٦٧ - أنا علي بن أحمد المقرئ ، أنا محمد بن الحسين الأجرى ، نا أبو بكر : عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، نا هارون الحمالي ، قال : نا سيار ، نا جعفر بن سليمان ، نا مطر الوراق ، قال :

«سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَقَالَ فِيهَا ، فَقُلْتُ يَا أَبَا سَعِيدٍ : يَأْتِي عَلَىكَ الْفَقَهَاءُ وَيُخَالِفُونَكَ ، فَقَالَ : ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ مَطَرٌ ، وَهَلْ رَأَيْتَ فَقِيهًا قَطُّ ؟ وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفَقِيهُ ؟ الْفَقِيهُ : الْوَرَعُ الزَّاهِدُ الَّذِي لَا يَسْخَرُ بِعَيْنِ أَسْفَلٍ مِنْهُ ، وَلَا يَهْمُزُ مِنْ فَوْقِهِ ، وَلَا يَأْخُذُ عَلَى عِلْمِ عِلْمِهِ اللَّهُ حُطَامًا» (٢).

(١) إسناده حسن لغيره :

ومحمد بن يونس : هو الكليني قال الحافظ في «التقريب» : ضعيف . قلت : لكن يشهد له الرواية الآتية .

(٢) إسناده حسن :

رواه أبو بكر الأجرى في «أخلاق العلماء» (ص ٧٤) .

سيار : هو سيار بن حاتم المزني : في أحاديثه بعض التناكير وقد وثقه جماعة ، وقال الحافظ في «التقريب» : صدوق له أرواح .

قلت : ويشهد معه الإسناد السلي .

ورواه أحمد بن حنبل في «الزهد» (ص ٢٢٧) بإسناد آخر صحيح عن عمران القصير قال : جاء رجل إلى الحسن ... إلخ .

١٠٦٨ - أنا أبو محمد : الجوهري ، قال : أنا عبد العزيز بن الحسن بن علي الصيرفي ، قال : نا العباس بن أحمد بن محمد البرني ، نا أبو سلمة المخزومي : يحيى بن المغيرة ، قال : حدثني محمد بن المغيرة ، عن أبيه ، عن عثمان بن عبد الرحمن ، عن ابن شهاب ، عن عائذ الله بن عبد الله ، عن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَعْضِ كُتُبِهِ ، أَوْ أَوْحَى إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ : قُلْ لِلَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ لَغَيْرِ الدِّينِ ، يَتَعَلَّمُونَ لَغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ ، يَلْبِسُونَ لِلنَّاسِ مَسُوكَ الْكِبَاشِ ، قُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِ الذَّنَابِ ، أَلَسْتَهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ ، إِنْ بَايَ يَخْدَعُونَ ، أَوْ بِي يَسْتَهْزِئُونَ ؟ فَبِي خَلَقْتُ لِأَتِيحُنَّ لَهُمْ فَتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ خَيْرَان» (١) .

١٠٦٩ - أنا القاضي أبو الطيب : طاهر بن عبد الله الطبري ، أنا أحمد بن محمد بن جعفر البحيري بنيسابور ، أنا أبو نعيم الجرجاني ، نا العباس بن الوليد ، أخبرني أبي ، عن الأوزاعي ، قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير ، قال :

(١) إسناده ضعيف جداً :

رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١١٣٩) من طريق يحيى بن المغيرة بهذا الإسناد .

وله أكثر من علة : -

١ - عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد القرشي ، قال ابن معين : كان يكذب .

وقال علي بن المديني : ضعيف جداً .

وقال أبو حاتم : متروك الحديث ، ذاهب .

وللإمام البخاري : «تركوه» نظر : «تهذيب الكمال» (١٩/٢٢٦ - ٢٢٨) .

ب - المغيرة بن إسماعيل : مجهول . النظر : «ميزان الاعتدال» (١/١٥٨) .

«مَثَلُ الْعَالَمِ مَثَلُ الْمِلْحِ ، لَا يَصْلُحُ شَيْءٌ إِلَّا بِهِ ، فَإِذَا قَسَدَ الْمِلْحُ ،
لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا أَنْ يُوْطَأَ بِالْأَقْدَامِ» (١) .

* * *

(١) إسناده حسن (صحيح) :

رواه أبو نعيم في «الحلية» (٦٧/٣) عن طريق الوليد عن الأوزاعي به .
الوليد بن العباس صدوق كما في «التقريب» .
ولكن تابعه عند أبي نعيم عمرو بن عثمان ومحمود بن عمار

اعتماد المفتي على الكتاب والسنة

١٠٧٠ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق ، أنا أحمد بن عثمان (١٤٦/١).

يحيى الأدمي ، نا جعفر بن محمد الرازي ، نا محمد بن عبد العزيز
الخراساني ، نا الفضل بن موسى ؛

وأنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب ، أخو
أبي محمد الخلال ، قال : أنا جبريل بن محمد بن إسماعيل العدل
بهمذان ، نا محمد بن حيوية النحاس ، نا محمود بن غيلان ، نا
الفضل بن موسى ، وزيد بن حباب ، قالوا : نا يزيد بن عقبة ، عن
الضحاك ، قال :

«لقي ابن عمر جابر بن زيد وهو يطوف بالكعبة ، فقال : يا جابر
إنك من فقهاء البصرة ، وإنك تستفتي ، فلا تفتي إلا بقرآن ناطق ، أو
سنة ماضية ، فإنك إن فعلت ذلك وإلا فقد هلكت وأهلكته»^(١) .
واللفظ لحديث محمود بن غيلان .

١٠٧١ - أنا ابن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن
درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أحمد بن الخليل ، نا إسحاق بن
إبراهيم ، نا عبد الأعلى ، نا الجريري ، عن أبي نضرة ، قال :

(١) يزيد بن عتبة ، قال السلمي : « فيه نظر » . « ميزان الاعتدال » (٤٣٥/١) .

وشيخ المصنف قال عنه في « تاريخ بغداد » : « لا بأس به » .

ومحمد بن حيوية : قال البرقاني (شيخ المصنف) : « كان غير موثق عندهم » . انظر : « سير أعلام
النبلاء » (٢٣٣/١٩) .

والأثر روى الدارمي (٥٩/١) من طريق زيد بن الحباب بهذا الإسناد .

«قَدِمَ أَبُو سَلَمَةَ - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - فَتَزَكَ دَارَ أَبِي بَشِيرٍ ، فَاتَيْتُ الْحَسَنَ ، فَقُلْتُ : إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدِمَ وَهُوَ قَاضِي الْمَدِينَةِ وَفَقِيهِهِمْ انْطَلَقَ بِنَا إِلَيْهِ ، فَاتَيْنَاهُ ، فَلَمَّا رَأَى الْحَسَنَ ، قَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ ، قَالَ : مَا كَانَ بِهَذَا الْمَصْرِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَاهُ مِنْكَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُفْتِي النَّاسَ ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا حَسَنَ ، وَأَفْتِ النَّاسَ بِمَا أَقُولُ لَكَ : أَفْتِهِمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ قَدْ عَلِمْتَهُ ، أَوْ سُنَّةٍ مَاضِيَةٍ قَدْ سَنَّهَا الصَّالِحُونَ وَالْخُلَفَاءُ ، وَانْظُرْ رَأْيَكَ الَّذِي هُوَ رَأْيُكَ فَالِقَهُ»^(١).

قلت^(٢) : وَلَوْ يَقْدِرُ الْمُفْتِي عَلَى هَذَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَكْثَرَ مِنْ كِتَابِ الْأَثَرِ ، وَسَمَاعِ الْحَدِيثِ .

١٠٧٢ - نا أبو القاسم : عبد العزيز بن علي الأرجي - لفظاً - ، نا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد ، نا الحسن بن إسماعيل ، قال : قيل لأبي عبد الله : أحمد بن محمد بن حنبل ، وأنا أسمعُ : «يا أبا عبد الله : كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ الْحَدِيثِ حَتَّى يُمَكِّنَهُ أَنْ يَفْتِيَ؟ يَكْفِيهِ مِائَةُ أَلْفٍ»^(٣) ؟ ، قال : لا ، قيل : مِائَتَا أَلْفٍ ؟ قال : لا ، قيل : ثَلَاثُمِائَةَ أَلْفٍ ؟ قال : لا ، قيل : أَرْبَعُمِائَةَ أَلْفٍ ؟ قال : لا ، قيل : خَمْسَمِائَةَ أَلْفٍ ؟ قال : أَرْجُو»^(٤).

(١) إسناده صحيح :

ولا يضر اختلاط الجريري : سعيد بن إياس فرواية عبد الأعلى بن عبد الأعلى من أصح الروايات عنه وقد روى عنه قبل الاختلاط . راجع نهاية الاختصاص (ص ١٢٩) .

(٢) (ظ) : «قال الشيخ أبو بكر الحافظ رحمه الله ، قلت :

(٣) في (ظ) : «مائة ألف حديث» .

(٤) رجاله ثقات : هذا محمد بن أحمد بن المفيد قبه ضعف . راجع التاريخ بخلافه (١/ ٣٤٦ - ٣٤٨) .

١٠٧٣ - أخبرني أبو بكر : أحمد بن علي بن عبد الله الطبري ، نا
عبيد الله بن أحمد بن علي المقرئ ؛

وأنا أبو إسحاق : إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال : أنا محمد بن
الخضر بن زكريا الدقاق .

وأخبرني أبو القاسم : عبد الله بن أبي الفتح الفارسي ، نا محمد
ابن علي بن النضر الديباجي ، قالوا :

نا محمد بن حمدويه ، - زاد الطبري : أبو نصر المروزي ، ثم
اتفقوا - أنا أبو الموجّه ، نا عبدان ؛

وقال البرمكي ، قال : أنا عبدان ، قال :

سمعتُ عبد الله بن المبارك ، يقول :

«ليكن الذي تعتمد عليه / الأثر ، وخُذْ من الرأي ما يُفسِّرُ لك» (١٤٦) .
الحديث» (١) .

* * *

(١) إسناده صحيح :

عبدان : هو عبد الله بن عثمان بن جبلة .

وأبو الموجّه : هو محمد بن عمرو .

رواه أبو نعيم في «الحلية» (١٦٥/٨) من طريق عبدان به .

ورواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٩٧٨) تعليقاً عن عبدان به .

ذكر ما يلزم الإمام أن يفرض للفقهاء
ومن نصب نفسه للفتوى من الرزق والعطاء

• لا يسوغ للمفتي أن يأخذ الأجرة من أعيان من يفتيه ، كالحاكم
الذي لا يجوز له أن يأخذ الرزق من أعيان من يحكم له وعليه .

وعلى الإمام أن يفرض لمن نصب نفسه لتدريس الفقه والفتوى في
الاحكام ، ما يغنيه عن الاحتراف والتكسب ، ويجعل ذلك في بيت مال
المسلمين .

فإن لم يكن هناك بيت مال ، او لم يفرض الإمام للمفتي شيئاً ،
واجتمع أهل بلد على أن يجعلوا له من أموالهم رزقاً ، ليتفرغ لفتاويهم ،
وجوابات نوابلهم ، ساء ذلك (١) .

١٠٧٤ - أنا ابن الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن
سفيان ، قال : قلت ليزيد بن عبد ربه : حدثكم بقية ، عن ابن أبي
مريم ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى والي حمص :

« انظر إلى القوم الذين نصبوا أنفسهم للفقه وحسبوا في المسجد
عن طلب الدنيا ، فأعط كل رجل منهم مائة دينار يستعينون بها على ما
هم عليه من بيت مال المسلمين ، حين يأتيك كتابي هذا ، فإن خير
الخير أعجله والسلام عليك » (٢) .

(١) (ظ) : « ساء » !! خطأ .

(٢) إسناده ضعيف :

أبو بكر بن أبي مريم : « ضعيف » قال في « التريب » .

وبقية : صدوق كثير التليس عن الضعفاء . « التريب » .

قال : فكانَ عمرو بن قيس ، وأسدُ بن وداعة فيمن أخذَها ؟ ،
فقال : يزيد : نعم .

١٠٧٥ - أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أبو محمد : عبد الله بن
إسحاق بن إبراهيم البغوي ، أنا علي بن عبد العزيز ، نا أبو عبيد ،
قال : نا نعيم بن حماد ، عن ضمرة بن ربيعة ، عن عبد الحكيم بن
سليمان ، عن ابن أبي غيلان ، قال :

«بَعَثَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَزِيدَ بْنَ أَبِي مَالِكٍ الدِمَشْقِيَّ ،
وَالْحَارِثَ بْنَ يَمْعُودٍ الْأَشْعَرِيَّ ، يُفَقِّهَانِ النَّاسَ فِي الْبَدَوِ وَأَجْرَى عَلَيْهِمَا
رِزْقًا ، فَأَمَّا يَزِيدٌ فَقَبِلَ ، وَأَمَّا الْحَارِثُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ ، فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِذَلِكَ ، فَكَتَبَ عُمَرُ : إِنَّا لَا نَعْلَمُ بِمَا صَنَعَ يَزِيدٌ بِأَسَا ،
وَأَكْثَرَ اللَّهُ فِينَا مِثْلَ الْحَارِثِ بْنِ يَمْعُودٍ» (١) .

* * *

١ - راجع ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٩٢/٤ - ٢٠٠) .
والأثر رواه يعقوب القسوي في «تاريخ والمعركة» (٣٨١) .
(١) رجاله ثقات :
غير أني لم أجده ترجمه لعبد الحكيم بن سليمان .

باب الزجر عن التسرع إلى الفتوى مخافة الزلل

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيَسْأَلُونَكَ ﴾ [الزحرف : ١٩] ، وقال تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ بِمَا آتَيْتُمُ الْفُقَرَاءَ ﴾ [الاحزاب : ٨] ، وقال تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَنِدٌ ﴾ [ق : ١٨] ، وكانت الصحابة رضوان الله عليهم ، لا تكاد تفتي إلا فيما نزل ثقة منهم بأن الله تعالى يوفق عند نزول الحادثة للجواب عنها ، وكان كل واحد / منهم يؤد أن (١٠٧-١٤٧) صاحبه كفاه الفتوى .

١٠٧٦ - أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أبو علي : محمد بن أحمد ابن الحسن الصواف ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، نا أبو معمر ، نا حكام الرازي ، نا جراح الكندي ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، قال :

«لَقَدْ رَأَيْتُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مَا مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَكْفِيَهُ صَاحِبُ الْفَتْوَى» (١) .

١٠٧٧ - أنا أبو الحسن : محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، أنا إبراهيم بن أحمد بن بشران الصيرفي ، أنا سعيد بن محمد ، أخو زبير الحافظ ، نا يوسف بن موسى ، نا حكام بن سلم الرازي ، نا الجراح بن الضحاك ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن البراء بن

(١) إسناده صحيح :

حكام : هو بن سلم ، جراح : هو ابن الضحاك الكندي (صدوق) ، وأبو معمر : هو إسماعيل بن إبراهيم الهلالي الهلالي .
وله اختلاط أبي إسحاق ، لكن يشهد لهذا الأمر ما رواه ابن أبي ليلى نحوه - نظر رقم (٦٣٩) .

عازب ، قال :

«رَأَيْتُ ثَلَاثَمِائَةَ مِنْ أَهْلِ بَذْرِ مَا فِيهِمْ رَجُلٌ إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّ الْكِفَايَةَ فِي الْفَتْوَى» (١).

١٠٧٨ - أنا أبو بكر البرقاني ، قال : قرئ على عبد الله بن محمد بن زياد السمري - وأنا أسمع - حدثكم محمد بن إسحاق بن خزيمة ، قال : سمعتُ يونس بن عبد الأعلى ، يقول : سمعت الشافعي ، يقول :

«مَا رَأَيْتُ أَحَدًا جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ آلَةِ الْفُتْيَا مَا جَمَعَ فِي ابْنِ عُيَيْنَةَ ، أَسَكَتَ عَنِ الْفُتْيَا مِنْهُ» (٢).

١٠٧٩ - أنا أبو نعيم الحافظ ، نا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد ابن يحيى المزكي ، أنا أبو العباس : محمد بن إسحاق الثقفي السراج ، قال : سمعتُ أبا عبد الله المروزي ، قال : سمعتُ إسحاق بن راهويه ، يقول : قال ابنُ عُيَيْنَةَ :

«أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْفَتَوَى أَسْكُتُهُمْ فِيهِ ، وَأَجْهَلُ النَّاسِ بِالْفَتَوَى أَنْطَقَهُمْ فِيهِ» (٣).

قلتُ (٤) : وَقَلَ مِنْ حَرَصَ عَلَى الْفَتَوَى ، وَسَابَقَ إِلَيْهَا ، وَثَابَرَ عَلَيْهَا إِلَّا قَلَّ تَوْفِيقُهُ ، وَاضْطَرَبَ فِي أَمْرِهِ ، وَإِذَا كَانَ كَارِهًا لِلذَّكَاءِ لَدُنْكَ غَيْرَ مُخْتَارٍ لَهُ ، مَا وَجَدَ مُتَدَوِّحَةً عَنْهُ ، وَقَدَّرَ أَنْ يُحِيلَ بِالْأَمْرِ فِيهِ عَلَى غَيْرِهِ ،

(١) صحيح :

انظر ما قبله .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) إسناده صحيح .

(٤) (ظ) : «قال الشيخ أبو بكر الحافظ رحمه الله : قلتُ» .

كانت المَعُونَةُ له من الله أكثر ، والصَّلاح في قَتَوَاهُ وَجَوَّابِهِ أَغْلَبَ ، وقد قال النبي ﷺ لعبد الرحمن بن سمرة ، فيما :

١٠٨٠ - أنا أبو عبد الله : الحسين بن الحسن بن يحيى^(١) العلوي الزيدي الكوفي ، أنا أبو العثني : محمد بن أحمد بن موسى الدهقان - بالكوفة - ، نا الحسن^(٢) بن علي بن عفان البزاز ، نا أبو أسامة ، عن عوف بن أبي جميلة ، وإسماعيل بن مسلم ، عن الحسن ، عن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« يا عبد الرحمن . لا تَسْأَلِ الإمَارَةَ ، فَإِنَّكَ إِن أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِّلْتَ إِلَيْهَا ، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا »^(٣) .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فقد قال علي بن أبي طالب : «سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي» ؟ قيل له : الخبر عنه بذلك معروف :

١٠٨١ - أنه أبو الحسين : أحمد بن عمر بن روح ، وأبو علي : الحسن بن فهد النهروانيان بها ، قالوا : أنا أبو الحسين : محمد بن إبراهيم بن سلمة الكهيلي - بالكوفة - أنا محمد بن عبد الله بن (١٤٧-ب) سليمان الحضرمي ، نا إسحاق بن إبراهيم المروزي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن وهب بن عبد الله بن أبي دُبَيٍّ ، عن أبي الطفيل ، قال : شهدتُ عليًا ، وهو يَخْطُبُ ، وهو يقول :

(١) (ظ) : «الحسين بن يحيى» .

(٢) (ظ) : «الحسين» .

(٣) إسناده صحيح :

رواه البخاري (٦٦٢٢ ، ٦٧٢٢ ، ٧١٤٦ ، ٧١٤٧) ومسلم (١٦٥٢) وأبو داود (٢٩٢٩) والترمذي (١٥٢٩) والنسائي في (القضاء : باب النبي عن مسألة الإمارة) كلهم من طرق عن الحسن به .

« سَلَوْنِي ، وَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ » (١) .

١٠٨٢ - ... بِإِسْنَادِهِ (٢) ، قَالَ : قَالَ عَلِي :

« سَلَوْنِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ ، فَوَاللَّهِ ، مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَبْلَغُ نَزَلَتْ أَمْ يَنْهَارُ ، أَمْ فِي سَهْلٍ أَمْ فِي جَبَلٍ » (٣) .

١٠٨٣ - وَأَنَا ابْنُ رَوْحَ ، وَابْنُ فَهْدٍ ، قَالَا : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُهَيْلِيِّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ ، نَا عِثْمَانَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، نَا سَفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ - أَرَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ - ، قَالَ :

« لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ سَلَوْنِي ، إِلَّا عَلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ » (٤) .

قُلْتُ (٥) : وَإِنَّمَا كَانَ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ وَقَدْ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْهِ ، وَتَعَيَّنَتِ الْفِتْنَةُ عَلَيْهِ ، وَانْقَرَضَتِ الْفُقَهَاءُ مِنَ الصَّحَابَةِ سِوَاهُ ، وَحَصَلَ فِي جَمْعٍ أَكْثَرِهِمْ عَامَّةٌ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا بُلِيَ بِمَا بُلِيَ بِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ هَذَا

(١) إسناده صحيح :

رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٧٢٩) من طريق معمر بهذا الإسناد .
ورواه الحاكم (٤٦٦/٢ - ٤٦٧) وابن جرير (٢٦/ ١١٥ - ١١٧) من طرق عن علي بن

(٢) (ظ) : بِإِسْنَادِهِ ... » .

(٣) إسناده صحيح :

انظر ما قبله .

(٤) إسناده حسن :

انظر ما قبله .

(٥) (ظ) : « قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قُلْتُ » .

في عهد أبي بكر ، ولا في عهد عمر ، لأنه قد كان في ذلك الوقت جماعة يكفون أمر الفتوى .

ثم من أين بعد علي* مثله ، حتى يقول هذا القول .

١٠٨٤ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا محمد بن الحسين الأجرى ، نا جعفر بن محمد الصندلي ، أنا محمد بن العثي ، قال : سمعت بشراً - يعني : ابن الحارث - ، يقول :
« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْأَلَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسْأَلَ »^(١) .

١٠٨٥ - أنا ابن الفضل ، أنا ابن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو بكر الحميدي ، نا سفيان ، عن عطاء بن السائب ، قال :

« أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لِيُسْأَلَ عَنِ الشَّيْءِ ، فَيَتَكَلَّمُ وَإِنَّ لِيَرْعَدَ »^(٢) .

١٠٨٦ - أنا ابن الفضل ، أنا ابن درستويه ، نا يعقوب ، نا الفضل ابن زياد ، نا أحمد ، نا محمد بن عبد الله الأنصاري ، نا الأشعث ، عن محمد ، قال :

« كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْفِقْهِ ، الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ،

(١) إسناده صحيح :

رواه الأجرى في «علاق العلماء» (ص ١٠٤) أخبرنا جعفر بن محمد الصندلي بهذا الإسناد .

(٢) إسناده صحيح :

رواه يعقوب النسوي في «تاريخ و المعركة» (٧١٨/٢) حدثنا الحميدي بهذا الإسناد . ولا يضر اختلاط عطاء برواية سفيان عنه لقيمة قبل الاختلاط .

وَتَبَدَّلَ ، حَتَّى كَانَهُ لَيْسَ بِالَّذِي كَانَ^(١) .

١٠٨٧ - أنا أبو حازم العبدوي ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم السليطي ، نا إبراهيم بن علي الذهلبي ، نا أبو الصلت ، حدثني شيخ بقرب المدينة ، قال :

«والله ، إن كان مالك إذا سُئِلَ عن مسألة كَأَنَّهُ واقفٌ بين الجنة والنار»^(٢) .

قلت^(٣) : ويحق للمفتي أن يكون كذلك ، وقد جعله السائل الحجة له عند الله ، وقلده فيما قال ، وصار إلى فتواه من غير مطالبة ببرهان ولا مباحة عن دليل ، بل سلم له ، وانقاد إليه ، إن هذا لمقام خطر ، وطريق وعبر ، وقد :

١٠٨٨ - أنا أبو سعيد : محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس : محمد بن يعقوب الأصم ، نا أبو / محمد : عبد الله بن (١٤٨-١) هلال بن الفرات ببيروت ، نا أحمد - يعني : ابن أبي الحواري - ، نا إسماعيل بن عبد الله ، نا سفيان بن عيينة ، عن محمد بن المنكدر ، قال :

«إِنَّ الْعَالَمَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ»^(٤) .

(١) صحيح :

رواه يعقوب الفسوي في «التاريخ والمعركة» (٦٠ / ٢) بهذا الإسناد إلا أنه ذكر «أبو سفيان» بدل الأشعث .

ورواه ابن سعد في «الطبقات» (١٩٥ / ٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٢٦٤ / ٢) من طريق الأشعث عنه .

(٢) إسناده ضعیف :

له جهالة الراوي عن مالك .

(٣) (٥) : قال الشيخ أبو بكر الحافظ رحمه الله ، قلت .

(٤) إسناده صحيح :

١٠٨٩- وأنا أبو الحسن : محمد بن أحمد بن رزقويه ، نا محمد بن علي بن الهيثم المقرئ ، نا محمد بن يونس ، نا إبراهيم ابن بشار الرمادي ، قال : نا سفيان بن عيينة ، قال : قال محمد بن المنكدر :

«الْفَقِيْهُ الَّذِي يُحَدِّثُ النَّاسَ إِنَّمَا يَدْخُلُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَا يَدْخُلُ» (١) .

١٠٩٠- أخبرني أبو القاسم الأزهرى ، ثنا محمد بن علي بن النضر الدياجي .

وأنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، أنا محمد بن الخضر بن زكريا الدقاق ، قال :

نا محمد بن حمدويه ، نا أبو المَوْجِ ، أنا عبدان (٢) ، نا عبد الله ابن المبارك ، قال : قال مالك بن دينارٍ لِقَتَادَةَ :

«أَتَذَرِي أَيُّ عِلْمٍ رَفَعْتَ ؟» - وقال الأزهرى - : أَتَذَرِي فِي أَيِّ عِلْمٍ وَقَعْتَ ؟ - ثم اتفقا - :

«قُمْتَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ ، فَقُلْتَ هَذَا يَصْلُحُ وَهَذَا لَا يَصْلُحُ» (٣) .

* رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيقَةِ» (١٥٣/٣) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَوَارِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .
وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ (٥٣/١) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحِجَابِ قَالَ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ ابْنِ الْمُنْكَدَرِ لِحَوِّهِ .
وَالنَّظَرُ مَا بَعْدَهُ .

(١) صحيح :

نظروا ما قبله .

(٢) (ط) : «عمران» تصحيف ١١ .

(٣) إسناده صحيح :

رواه ابن عبد البر تعليقاً في «جامع بيان العلم» (٢٠٧٤) .

١٠٩١ - أنا الجوهرى ، نا محمد بن العباس ، نا يحيى بن محمد بن صاعد ، نا الحسين بن الحسن المروزي ، أنا عبد الله بن المبارك ، أنا المعتمر بن سليمان ، عن أبي مخزوم النهشلي ، عن سيار أبي الحكم ، قال : قال ابن عمر :

«إِنَّكُمْ تَسْتَفْتُونَنَا اسْتِفْتَاءَ قَوْمٍ كَانُوا لَا يُسْأَلُ عَمَّا نَفَعِيكُمْ بِهِ»^(١).

١٠٩٢ - أنا القاضي أبو عبد الله الصيمري ، أنا أبو القاسم : عبد الله بن محمد الشاهد ، نا مكرم بن أحمد ، نا أحمد بن عطية ، نا محمد بن سماعة ، قال : سمعت أبا يوسف ، يقول : سمعت أبا حنيفة ، يقول :

«مَنْ تَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ وَتَقَلَّدَهُ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْهُ كَيْفَ أَفْتَيْتَ فِي دِينِ اللَّهِ ؟ فَقَدْ سَهَلْتَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ وَدِينَهُ»^(٢).

١٠٩٣ - وقال ابن عطية ، نا ابن سماعة ، عن أبي يوسف ، قال : سمعت أبا حنيفة ، يقول :

«لَوْ لَا الْفَرَقُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَضِيعَ الْعِلْمُ مَا أَفْتَيْتُ أَحَدًا ، يَكُونُ لَهُ الْمَهْنُ وَعَلَيَّ الْوِزْرُ»^(٣).

١٠٩٤ - أنا أبو نعيم ، نا أبو بكر : محمد بن إبراهيم بن علي بن

(١) رجاله ثقات : عدا «أبو مخزوم النهشلي» فلم أجد ترجمته .

رواه نعيم بن حماد في «زوائد الزهد» (٢٠٦) عن المعتمر بن سليمان ومن طريقه يعقوب في «التاريخ والمعركة» (١/ ٤٩٠) بهذا الإسناد .

(٢) أبو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد : هو ابن التلاح ، ضعيف ومنهم من التهمة بالوضع ، وبقي رجاله ثقات عدا أحمد بن عطية لم أجد ترجمته .

(٣) هو نفس الإسناد السابق .

المقرئ ، نا أحمد بن محمد بن سعدان الواسطي ، نا عمار بن خالد ،
نا عبد الحكيم بن منصور ، عن حماد الأبيح ، عن محمد بن واسع ،
قال :

«أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْفُقَهَاءُ»^(١) .

١٠٩٥ - أخبرني أبو علي : الحسن بن علي بن محمد الواعظ ،
قال : نا عمر بن أحمد بن عثمان المروروذي ، نا محمد بن عبد الله
ابن غيلان السوسي ، نا سوار بن عبد الله ، قال : قال سُفْيَانُ بْنُ
عَيْنَةَ :

«يُغْفَرُ لِلْجَاهِلِ سَبْعُونَ»^(٢) ذَنْبًا قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِلْعَالِمِ ذَنْبٌ
وَاحِدٌ»^(٣) .

١٠٩٦ - أنا القاضي أبو زرعة : روح بن محمد بن أحمد الرازي ،
أنا أبو يعقوب : إسحاق بن سعد بن الحسن بن سُفْيَانِ الْفُسَوِيِّ ، / (١٤٨ ب)
حدثنا جدي : الحسن بن سُفْيَانِ ، نا محمود - يَعْنِي : ابن خالد -
قال : نا مروان - هو ابن محمد الطاطري - ، نا مالك ، عن ربيعة بن

(١) في إسناده عبد الحكيم بن منصور الخزاعي . قال في «التقريب» : «متروك» .

وقال ابن معين : كذاب .

وقال أبو حاتم : لا يكتب حديثه .

وقال أبو داود : ضعيف .

وقال شعيب : عيسى بن عيسى ، «تهذيب الكمال» (١٦ / ٤ - ٤ - ١٠٦) .

(٢) (٥) : «سبعين» .

(٣) إسناده صحيح :

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٢٨٦) ، (٨ / ١٠٠) بإسناده عن سُفْيَانِ بْنِ عَيْنَةَ يحدث به عن الفضيل بن
عياض .

أبي عبد الرحمن ، قال : قال لي ابن خلدون^(١) :

«إِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَحَاطُوا بِكَ ، فَإِذَا سَأَلَكَ الرَّجُلُ عَنْ مَسْأَلَةٍ ،
فَلَا يَكُنْ هِمَّتَكَ أَنْ تُخَلِّصَهُ ، وَلَكِنْ لِيَكُنْ هِمَّتَكَ أَنْ تُخَلِّصَ نَفْسَكَ»^(٢) .

١٠٩٧ - أنا ابن الفضل ، أنا ابن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ،
نا هشام بن خالد السلامي ، نا أبو مسهر ، نا مالك بن أنس ، قال :
فحدثني ربيعة ، قال : قال لي ابن خلدون^(٣) - وكان نعم القاضي - :

«يَا رَبِيعَةَ أَرَأَيْتَ تُفْتِي النَّاسَ ، فَإِذَا جَاءَكَ رَجُلٌ يَسْأَلُكَ فَلَا يَكُنْ
هَمُّكَ أَنْ تُخْرِجَهُ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ ، وَلِيَكُنْ هِمَّتَكَ أَنْ تَتَخَلَّصَ مِمَّا سَأَلَكَ
عَنْهُ»^(٤) .

١٠٩٨ - وقال يعقوب : حدثني محمد بن أبي زكير ، قال : أنا ابن

وهب ، قال : حدثني مالك ، عن ابن هرمرز :

«أَنَّهُ كَانَ يَأْتِيهِ الرَّجُلُ فَيَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيُخْبِرُهُ ، ثُمَّ يَبْعَثُ فِي إِثْرِهِ
مَنْ يَرُدُّهُ إِلَيْهِ ، فَيَقُولُ لَهُ : إِنِّي قَدْ عَجَلْتُ فَلَا تَقْبَلْ شَيْئًا مِمَّا قُلْتُ لَكَ
حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيَّ ، قَالَ : وَكَانَ قَلِيلًا مِمَّنْ يُفْتِي مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، قَالَ
مَالِكٌ : وَلَيْسَ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ كَمَنْ لَا يَخْشَاهُ»^(٥) .

(١) (ط) : « ابن خلدون » ١٠٩٠ تحريف .

(٢) إسناده صحيح :

وانظر ما بعده .

(٣) إسناده صحيح :

رواه يعقوب في «التاريخ والمعرفة» (٥٥٦/١) عن هشام به .

وانظر ما قبله .

(٤) رجاله ثقات :

هذا ابن زكير فلم أجد ترجمته .

١٠٩٩ - قرأتُ علي : محمد بن الحسين بن محمد الأزرق ، عن
 دعلج بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن علي الأبار ، نا الحسن بن
 الصباح ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني ، قال : قال مالك :
 «كنتُ أسألُ وأنا حَدِّثُ السَّنَّ ، فَمَرَرْتُ بِمَجْلِسِ الْأَنْصَارِ فِيهِ عُمَرُ
 ابْنُ خَلْدَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، فَقَالَ :

تَعَالَى يَا مَالِكُ : إِذَا سُئِلْتَ عَنْ شَيْءٍ فَتَذَكَّرْ فِيهِ ، فَإِنْ وَجَدْتَ لِنَفْسِكَ
 مَخْرَجًا فَتَكَلَّمْ ، وَإِلَّا فَاسْكُتْ» (١) .

١١٠٠ - أنا أبو عمر : عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن
 مهدي ، أنا أبو عبد الله : محمد بن مخلد العطار ، نا أحمد بن
 منصور - هو : الرمادي - ، ثنا حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب ،
 قال : قال مالك - وهو يَنْكِرُ كَثْرَةَ الْجَوَابِ لِلْسَّائِلِ - :

«يَا عَبْدَ اللَّهِ ، مَا عَلِمْتَ فَقُلْهُ وَدَلَّ عَلَيْهِ ، وَمَا لَمْ تَعْلَمْ فَاسْكُتْ
 عَنْهُ ، وَلِيَاكَ أَنْ تَتَقَلَّدَ لِلنَّاسِ قِلَادَةً سُوءًا» (٢) .

* * *

(١) رجاله ثقات : هذا إسحاق بن إبراهيم الحنيني : قال في «التقريب» : «ضعيف» .

وقال الذهبي : «صاحب أريد» .

وقال البخاري : «في حديثه نظر» .

وقال قسائي : «ليس بثقة» .

وقال ابن عدي : «مع ضعفه يكتب حديثه» .

لكن يشهد لهذا الأثر ما سبقه .

(٢) إسناده صحيح :

رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢٠٨٠) من طريق ابن وهب بهذا الإسناد .

ورواه ابن عبد البر (١٦٩٨) من طريق آخر عن ابن وهب قال : قال لي مالك : «يا عبد الله : أو ما

سمعت وحديثك ، ولا تعمل لأحد على ظهرك ...» .

باب ما جاء في الإحجام عن الجواب
إذا خفى على^(١) المستؤل وجه الصواب

قال الله تعالى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف : ٧٦] ، فإذا سئل
المفتي عن حكم نازلة فأشكّل عليه ، وهناك من هو عارف به ، لزمه أن
يرشد السائل إليه ، ويدلّه عليه ، كما^(٢) :

١١٠١ - أنا علي بن القاسم بن الحسن البصري ، نا أبو الحسن :
علي بن إسحاق المادرائي ، نا عباس بن محمد الدوري ، وعلي بن
إبراهيم - يعني : الواسطي ، واللفظ لعلي بن إبراهيم - قال : نا يزيد -
هو ابن هارون - ، عن الحجاج / عن الحكم ، عن القاسم ابن (١-١٤٩)
مخيمرة ، عن شريح بن هانيء ، قال :

« سألت عائشة عن المسح على الخفين ، فقالت : سأل علياً ،
فإنه أعلم مني بهذا ، وقد كان يسافر مع رسول الله ﷺ ، قال فسألت
علياً فقال : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة أيام ولياليهن ، يعني :
للمسافر ، وللمقيم يوماً وليلة^(٣) .

• فإن لم يكن هناك من يستفتي غيره لزمه الإمساك عنه ، وتركه

(١) (ط) : « من » .

(٢) « كما » ساقطة من (ط) .

(٣) إسناده صحيح :

رواه مسلم في (الطهارة) (٢٧٦) (باب التوقيت في المسح على الخفين) وابن ماجه في (الطهارة) (٥٥٣)
(باب ما جاء في التوقيت في المسح على الخفين) ، وصحاح في (الطهارة) (٨٤/١) من طرق عن الحكم
ابن عتبة بهذا الإسناد .

الجواب فيه ما لم يتضح له ، فإن الله تعالى ، يقول : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا نُسِرَ
لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾
[الإسراء: ٣٦].

١١٠٢ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزار البصري ، نا الحسن
ابن محمد بن عثمان الفسوي ، نا يعقوب بن سُفيان ، نا أبو حذيفة :
موسى بن مسعود ، نا زهير ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن
محمد بن جُبَيْر ، عن أبيه :

«أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْبِلْدَانِ شَرُّ ؟
قَالَ : لَا أَدْرِي ، فَلَمَّا أَتَاهُ جِبْرِيلُ ، قَالَ : أَيُّ الْبِلْدَانِ شَرُّ ؟ قَالَ : لَا
أَدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَانْطَلَقَ جِبْرِيلُ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ،
ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي : أَيُّ الْبِلْدَانِ شَرُّ ؟ ، وَإِنِّي
قُلْتُ : لَا أَدْرِي ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي تَعَالَى ، فَقُلْتُ : أَيُّ الْبِلْدَانِ شَرُّ ؟
فَقَالَ : أَسْوَاقُهَا» (١).

١١٠٣ - أنا أبو الحسن : محمد بن أحمد بن رَزَقَوِيه ، أنا

(١) حسن يشواهد:

رواه الحاكم (٨٩/١ - ٩٠) ، (٧/٢) من طريق «أبو حذيفة» بهذا الإسناد .

ورواه من طريق آخر عن عبد الله بن محمد بن عقيل به .

ومدار الحديث على عبد الله بن محمد بن عقيل هذا فإنه ضعيف الحديث . انظر ترجمته في «تهذيب
الكامل» (٧٨/١٦ - ٨٥) .

قلت : لكن للحديث شاهد من حديث ابن عمر :

رواه ابن حبان (١٥٩٩) والحاكم (٩٠/١) والبيهقي في «السنن» (٦٥/٣) وفي إسناده عطاء بن السائب :

رسم بالاختلاف والراوي عنه جرير بن عبد الحميد روى عنه بعد الاختلاف ، وفي لفظ حديثهما بعض
الاختلاف .

عثمان بن أحمد الدقاق ، نا أحمد بن يحيى الحلواني ، نا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، نا شريك ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي البخري ، قال : قال علي :

« ما بردها »^(١) على الكيد ! إذا سئل الرجل عما لا يعلم أن يقول : الله أعلم^(٢) .

١١٠٤ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا سعدان بن نصر ، نا معمر بن سليمان ، عن عبد الله ابن بشر^(٣) :

« أن علي بن أبي طالب سئل عن مسألة فقال : لا علم لي ، ثم قال : وأبردها على الكيد : سئلت عما لا أعلم ، فقلت : لا أعلم »^(٤) .

١١٠٥ - أنا علي بن أحمد المقرئ ، أنا محمد بن الحسين الأجرى ، أنا أبو أحمد - يعني : هارون بن يوسف التاجر - ، نا ابن أبي

(١) (ظ) : ما بردها .

(٢) حسن لغيره .

رواه الدارمي (٦٢/١) من طريق شريك عن عطاء به .

وعطاء بن السائب احتلط وشريك روى عنه بعد الاختلاط وأبو البخري : كثير الإرسال .

لكنه توبع فقد رواه الدارمي (٦٢/١) من طريق خالد بن عبد الله عن عطاء عن أبي البخري وزاد عن علي نحوه .

وهذا هو الثابت عن علي واللائق به .

وقد ساق الدارمي (٦٣/١) أسانيد أخرى عنه ينسب المعنى ولا تخلو من مقال لكن مجموعها يتقوى الأثر ويحسن .

(٣) في الأصل هجرانه والصواب ما كتبه فهو الذي يروي عنه معمر .

(٤) إسناده مرسل :

ويشهد لصحة الإسناد قبله .

عمر ، نا سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم^(١) ، عن مسروق ، قال :
قال عبد الله :

«إِنَّمَا النَّاسُ مَن عِلِمَ مِنْكُمْ عِلْمًا فَلْيَقُلْ بِهِ ، وَمَن لَّمْ يَعْلَمْ ، فَيَقُولَ :
لَا أَعْلَمُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ مَن عِلِمَ الْمَرْءُ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ : اللَّهُ
أَعْلَمُ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [مر : ٨٦]»^(٢) .

١١٠٦ - أنا القاضي أبو عمر : القاسم بن جعفر بن عبد الواحد
الهاشمي ، نا علي بن إسحاق بن محمد البختري المادرائي ، نا
العباس بن محمد الدوري ، نا يعلى - هو : ابن عبيد الطنافسي - ، نا
الأعمش ، عن شقيق ، قال :

«جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ : يَا أَبَا / عَبْدِ الرَّحْمَنِ : رَجُلٌ مُؤَدِّي (١٤٩-ب)
حَرِيصٌ عَلَى الْجِهَادِ يَعْزِمُ عَلَيْنَا أَمْرًا فِي أَشْيَاءَ لَا نُحْصِيهَا ؟ فَقَالَ : مَا
أَذْرِي مَا أَقُولُ لَكَ ، إِلَّا أَنَا قَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَعَلَّنَا أَنْ
لَا نُؤْمَرَ بِشَيْءٍ إِلَّا فَعَلْنَاهُ ، وَمَا أَشَبَّهُ مَا مَفَسَى مِنَ الدُّنْيَا وَمَا بَقِيَ
إِلَّا الثُّغْبُ^(٣) شَرِبَ صَفْوَهُ وَيَقِي كَدْرَهُ ، إِنَّ الْعَبْدَ لَنْ يَزَالَ بِخَيْرٍ مَا

(١) «من مسلم» سائقة من (ظ) !!

(١) صحيح :

رواه البخاري (٤٧٧٤) (٤٨٠٩) (٤٨٢٢) ورواه مسلم (٢٧٩٨) (كتاب صفات المنافقين) من طرق عن
الأعمش به .

ورواه الأجرى في «تعلقات العلماء» (ص ١١٤) عن أبي أحمد بهذا الإسناد .

ورواه الفارسي (٦٢/١) أخبرنا جعفر بن عون عن الأعمش به .

ورواه الحميلي (١١٦) ومن طريقه ابن عبد البر في «مناقب بيان العلم» (١٥٥٦) .

(٢) الثغب : ما بقي من الماء في بطن الوادي . «لسان الميزان» (٢٣٩/١) .

اتَّقَى اللَّهَ، فَإِذَا حَكَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ أَتَى رَجُلًا فَشَفَّاهُ ، وَابِمُ اللَّهِ ،
لِيُوشِكَنَّ أَنْ لَا تَجِدُوهُ»^(١) .

١١٠٧ - أنا ابن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ،
نا يعقوب بن سُفْيَان ، نا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد الله العمري ، عن
نافع ، قال :

«جاء رجلٌ إلى ابنِ عمرَ يسأله عن شيءٍ فقال : لا علمَ لي بها ،
ثمَّ التفتَ بعد أن قَفَى الرجلُ فقال : نَعَمْ ما قالَ ابنُ عمرَ سئِلَ عما لا
يَعْنَمُ ، فقال : لا أعلمُ»^(٢) .

١١٠٨ - ... وقال يعقوب ، نا عبد الله بن عثمان ، نا عبد الله ابن
المبارك ، أنا محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر :
«أنَّهُ سئِلَ عن أمرٍ ، فقال : لا أعلمه»^(٣) ، ثمَّ قالَ : نَعَمْ ما قالَ
ابنُ عمرَ سئِلَ عن أمرٍ لا يعلمهُ فقال : لا أعلمُ»^(٤) ،^(٥) .

(١) إسناده صحيح .

(٢) إسناده حسن للغيره :

رواه الدارمي (١٣/١) أخبرنا عبد الله بن مسلمة (وتصحف إلى ابن مسلم) بهذا الإسناد .

ورواه يعقوب في «التاريخ والمعركة» (٤٩٣/١) حدثنا عبد الله بن مسلمة به .

ورواه ابن عبد البر (١٥٦٣) من طريق عبد الله العمري .

وفي الإسناد عبد الله العمري : ضعيف وبقي رجاله ثقات .

لكن يشهد له الروايات التي ذكرها المصنف بعده وأسانيدها صحيحة .

ورواه ابن سعد في «الطبقات» (١٤٤/٤) بإسناد صحيح نحوه .

ورواه ابن عبد البر (١٥٦٦) من طريق مجاهد عن ابن عمر وإسناده صحيح .

(٣) (ظ) : «لا أعلم» .

(٤) (ظ) : «لا أعلمه» .

(٥) إسناده صحيح :

رواه الأجرى في «أخلاق العلماء» (ص ١١٤) من طريق ابن المبارك بهذا الإسناد .

ورواه يعقوب في «التاريخ والمعركة» (٤٩٠/١) حدثنا عبد الله بن عثمان بهذا الإسناد .

١١٠٩- أنا ابن الفضل ، أنا ابن درستويه ، نا يعقوب ، نا ابن عثمان ، نا عبد الله .

وأنا الجوهرى ، نا أبو بكر : محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق ، وأبو عمر : محمد بن العباس بن حيويه الخزاري ، قال :

نا يحيى بن محمد بن صاعد ، نا الحسين بن الحسن ، أنا ابن المبارك ، نا حيوة بن شريح ، قال أخبرني عقبة بن مسلم :

«أَنَّ ابْنَ عُمَرَ سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ : لَا أَدْرِي ، ثُمَّ اتَّبَعَهَا ، فَقَالَ : أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا ظُهُورَنَا لَكُمْ جُورًا فِي جَهَنَّمَ ، أَنْ تَقُولُوا أَفْتَانَا ابْنَ عُمَرَ بِهَذَا »^(١) .

١١١٠- أنا أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي ، نا أبو العباس : محمد بن يعقوب الأصم ، قال : نا هارون بن سليمان الأصبهاني ، نا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : نا أبو هلال ، عن مروان الأصغر ، قال :

«كَانَتْ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فُسَيْلٌ عَنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ : لَا أَدْرِي ، فَلَمَّا ذَهَبَ الرَّجُلُ ، أَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَقَالَ : سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ ، فَقَالَ : لَا أَدْرِي ، وَنِعْمَ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ لَمَّا لَا يَدْرِي : لَا أَدْرِي »^(٢) .

(١) إسناده صحيح :

رواه يعقوب في «التاريخ والمعركة» (١/ ٤٩ - ٤٩٣) من طريق ابن المبارك بهذا الإسناد .

ورواه ابن عبد البر (١٥٨٥) من طريق حيوة به نحوه .

(٢) صحيح :

رجال له ثقات عدا أبي هلال : وهو محمد بن سليم : «صديق فيه لين» لكن يشهد لروايته ما تقدم من

إسناده عن عبد الله بن عمر والأثر صحيح .

انظر ما قبله .

١١١١ - أنا أبو الحسن : علي بن أحمد بن محمد بن بكران
 القُوي بالبصرة ، قال : نا أبو علي : الحسن بن محمد بن عثمان
 الفسوي ، قال نا يعقوب بن سفيان ، قال : نا إبراهيم بن المنذر ،
 قال : نا عمر بن عصام ، قال : نا مالك بن أنس ، عن نافع ، عن عبد الله
 ابن عمر ، قال :

«الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ : كِتَابٌ نَاطِقٌ ، وَسُنَّةٌ مَاضِيَةٌ وَلَا أُدْرِي»^(١) .

١١١٢ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا محمد بن الحسين
 الأجرى ، نا أبو الفضل : جعفر بن محمد الصندلي ، قال : نا^(٢)
 أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، قال :

«كَانَ مَالِكٌ يَذْكُرُ ، قَالَ : كَانَ / ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِذَا أَخْطَأَ الْعَالِمُ (١٠٠-١) ،
 أَنْ يَقُولَ لَا أُدْرِي ، فَقَدْ أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ»^(٣) .

١١١٣ - سمعتُ أبا الحسن : محمد بن أحمد بن عمر
 الصابوني ، يقول : ثنا محمد بن عبد الله الشافعي ، نا إبراهيم
 الحربي ، نا أحمد بن حنبل ، نا محمد بن إدريس الشافعي ، نا مالك

(١) رجاله ثقات :

عدا عمر بن عصام فقد ذكره ابن أبي حاتم في «المجرح والتعديل» (١٢٨/٦) .
 والأثر رواه يعقوب في «التاريخ والمعركة» (٣٩٢/٣) عن إبراهيم بن المنذر بهذا الإسناد .
 ورواه الطبراني في «الأوسط» (١٠٠-٥) من طريق إبراهيم بن المنذر ولكنه ذكر عمر بن حصين بدلاً من
 عمر بن عصام ، ولذا استشكل الهيثمي في «المجمع» (١٧٢/١) وقال : لم أر من ترجمه .
 ورواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٣٨٧) من طريق آخر عن ابن عمر وإسناده ضعيف جداً .
 (٢) (ظ) : «ثا» .
 (٣) إسناده منقطع :

رواه الأجرى في «العلاق العلماء» (ص ١١٥) أخبرنا أبو الفضل بهذا الإسناد .
 ورواه ابن عبد البر (١٥٨٠) والإسناد منقطع بين مالك وابن عباس .
 وأورده ابن عبد البر (١٥٨١) وذكر يحيى بن سعيد بين مالك وابن عباس وهذا أيضاً منقطع .

ابن أنس ، قال : سمعتُ ابنَ عجلان ، يقول :

«إِذَا أَخْطَأَ الْعَالِمُ لَا أُدْرِي أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ»^(١) .

١١١٤ - أنا ابن الفضل ، أنا ابن درستويه ، نا يعقوب ، نا زيد بن بشر ، قال : أخبرني ابن وهب ، أخبرني مالك بن أنس ، أنه سمع عبد الله بن يزيد بن هرمز ، يقول :

«يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يُورِثَ جُلَسَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ لَا أُدْرِي ، حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ أَصْلًا فِي أَيْدِيهِمْ يَفْرَعُونَ إِلَيْهِ ، إِذَا سُئِلَ أَحَدُهُمْ عَمَّا لَا يَدْرِي ، قَالَ : لَا أُدْرِي»^(٢) .

١١١٥ - أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا حنبل بن إسحاق ، قال : نا أبو نعيم ، نا سفيان ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم ، قال :

«لَأَنْ يَعْيشَ الرَّجُلُ جَاهِلًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُفْتِيَ بِمَا لَا يَعْلَمُ»^(٣) .

١١١٦ - أنا ابن الفضل ، قال : أنا ابن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، قال : نا سليمان بن حرب ، قال : نا حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، قال :

(١) إسناده صحيح :

رواه الأجرى في «أخلاق العلماء» (ص ١١٦) وابن عبد البر (١٥٨٢) من طريق أحمد بن حنبل بهذا الإسناد .

وثبت نحوه عن سفيان بن عيينة - رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٧٤/٧) .

(٢) إسناده صحيح :

رواه يعقوب في «التاريخ والمعركة» (٦/٦٥٥) عن زيد بن بشر بهذا الإسناد .

(٣) إسناده صحيح :

ورواه ابن عبد البر (١٥٧٧) عن مالك عن القاسم به نحوه .

ورواه يعقوب (٥٤٧/١) من طريق مالك عن يحيى عن القاسم نحوه .

« سئل القاسم يوماً ، فقال : لا أعلم ، ثم قال : والله لأن يعيش
الرجل جاهلاً بعد أن يعلم حق الله تبارك وتعالى عليه ، خير له من أن
يقول ما لا يعلم » (١) .

١١١٧ - ... وقال يعقوب ، ثنا سليمان بن حرب ، نا حماد بن
ريد ، عن أيوب ، قال :

« سئل القاسم يوماً عن مسألة ، فقال : لا أدري ، ثم قال : ما كل
ما تسألونا عنه نعلم ، ولو علمنا ما كتبتكم ، ولا حل لنا أن
نكتكم » (٢) .

١١١٨ - أخبرني أبو الخطاب : محمد بن علي بن محمد الجبلي
الشاعر ، أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي - بدمشق - ، أنا
محمد بن خريم العقيلي ، نا هشام بن عمار ، نا مالك ، قال :

« أتى القاسم أميراً من أمراء المدينة فسأله عن شيء ، فقال القاسم :
إن من إكرام المرء نفسه أن لا يقول إلا ما أحاط به علمه » (٣) .

١١١٩ - أخبرنا أبو سعيد الصيرفي ، قال : نا أبو العباس : محمد
ابن يعقوب الأصم ، قال : نا هارون بن سليمان الأصبهاني ، قال : نا
عبد الرحمن بن مهدي ، عن أبي عوانة :

وأنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : أنا أبو بكر : محمد بن عبد الله

(١) إسناده صحيح :

رواه يعقوب الفسوي في « التاريخ والمعركة » (٥٤٨/١) نا سليمان بن حرب بهذا الإسناد .

ورواه الإمام مسلم في « المقدمة » (ص ١٦) نحوه .

ونظر ما قبله .

(٢) هو نفس الإسناد السابق :

ورواه يعقوب (٥٤٨/١ - ٥٤٩) في « التاريخ والمعركة » بعد الرواية السابقة مباشرة .

(٣) إسناده صحيح .

ابن خلف بن بخت الدقاق ، قال : نا عمر بن محمد بن عيسى
 الجوهرى ، قال : نا أبو بكر الأثرم ، قال : ثنا عفان ، قال : ثنا أبو
 عوانة ، عن مغيرة ، عن الشعبي ، قال :
 « لا أدري : نصف العلم »^(١).

١١٢٠ - أنا أبو الحسن : محمد بن عبيد الله بن محمد الحناني
 الشيخ الصالح ، وأبو الحسن : علي بن أحمد بن محمد بن داود
 الرزاز ، قالوا : حدثنا / أبو بكر : أحمد بن سلمان بن الحسن (١٥٠ ب)
 النجاد - إملاء - ، قال : حدثنا أبو يحيى الناقد ، قال : نا خالد بن
 خدّاش ، قال : سمعتُ مالك بن أنس ، قال :

« كنّا جلوساً عند أيوب ، فسأله^(٢) عمر بن نافع عن شيء ، فلم
 يجبه أيوب ، فقال له عمر : لا أراك فهمت ، قال : بلى ، قال :
 فما لك لا تجيبني ؟ قال : لا أعلم ، قال مالك : ونحن نتكلم^(٣) ».

١١٢١ - أنا علي بن أحمد الرزاز ، قال : حدثنا أحمد بن سلمان ،
 نا أبو يحيى الناقد ، نا خالد بن خدّاش ، قال : سمعتُ الفضيل بن
 عياض ، قال :

« سُئِلَ أيوب في هذا المسجد عن شيء ، فقال : لا أدري ،
 فقال له الرجل : دلّني على من يدري ، فقال أيوب : لا أدري ،

(١) إسناده صحيح :

رواه الدارمي (٦٣/١) حدثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة بهذا الإسناد .

(٢) (ظ) : « قال » .

(٣) إسناده حسن (صحيح) :

خالد بن خدّاش : صدوق وقد توبع :

رواه ابن عبد البر (١٥٧٢) من طريق أنس عن مالك به وفي إسناده علي بن سعيد الرازي قال الدارقطني :

لم يكن بذلك في الحديث .

قلت : بمجموع طرق هذا الأثر يرفى للتصحيح .

ولا أَذْرِي مَنْ يَذْرِي^(١).

١١٢٢ - أنا محمد بن عبيد الله الحناني ، نا أحمد بن سلمان
النجاد ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعتُ أبي يقول :
قال عبد الرحمن بن مهدي :

«سأل رجلٌ من أهلِ المَغْرِبِ مالِكَ بنِ أنسٍ عن مسألة ، فقال : لا
أَذْرِي ، فقال : يا أبا عبد الله : تقول لا أَذْرِي ؟ قال : نَعَمْ ، فَبَلَغَ مَنْ
وَرَأَى أَنِّي لا أَذْرِي»^(٢).

١١٢٣ - أنا علي بن الحسين صاحبُ العباسي ، أنا علي بن
الحسن^(٣) الرازي ، أنا أبو علي : الحسين بن القاسم الكوكبي ، نا
أحمد بن عبيد ، أنا الهيثم بن عدي ، عن مُجالد ، قال :

«سُئِلَ الشعبيُّ عن شيءٍ ، فقال : لا أَذْرِي ، فُقِيلَ لَهُ : أما تَسْتَحِي مَنْ
قَوْلِكَ لا أَذْرِي ، وأنتَ فقيهُ أهلِ العراقين ؟ قال : لكنَّ الملائكةَ لَمْ
تَسْتَحِي^(٤) حينَ ، قالتُ : ﴿مِثْلُكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة : ٣٢]»^(٥).

(١) إسناده صحيح :

وروى أبو نعيم (٨/٣) ويعقوب في «تاريخ» (٣٣٤/٢) عن حماد بن زيد قال : سئل أيوب عن شيء
فقال : لم يبلغني فيه شيء ، فُقِيلَ لَهُ : قل فيه براءك ، فقال : لا يبلغه رأي .

(٢) إسناده صحيح :

ورواه من وجه آخر ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٥٧٣) وابن أبي حاتم في «مقدمة الجرح
والتعديل» (ص ١٨) .

ورواه الأجرى في «أخلاق العلماء» (ص ١١٩) من طريق أحمد بن حنبل به .

(٣) (ظ) : «الحسين» .

(٤) «تستحي» هكذا في «الأصل» و (ظ) ، وهي صحيحة بإثبات الياء ، لأن مضارعها «تستحي» يأسين ،
فتحذف إحداهما للجزم ، وتبقى الثانية .

(٥) إسناده ضعيف جداً :

أ - أحمد بن حنبل : «ابن الحديث» وهو المعروف بأبي عبيدة .

ب - الهيثم بن عدي : قال ابن معين وأبو داود : «كذاب» ، وقال البخاري : «سكتوا عنه» ، وقال
النسائي : «متروك الحديث» .

١١٢٤ - أنا أبو القاسم : الأزهري ، وأبو يعلى : أحمد بن عبد الواحد الوكيل ، قال : أنا محمد بن جعفر التميمي الكوفي ، أنا ابن الأنباري ، قال : حدثني محمد بن المرزباني ، نا أحمد بن الصقر الكتاني ، قال ابن المقفع :

«مَنْ أَنْفَ مِنْ قَوْلٍ لَا أَدْرِي تَكَلَّفَ الْكَذِبَ»^(١) .

١١٢٥ - أنا أبو القاسم : عبيد الله بن علي بن عبيد الله الرقي ، قال : نا عبيد الله بن محمد بن أحمد البزار ، نا محمد بن يحيى التميمي ، أنا المبرد ، قال :

«قال بعضُ الأوائل : لقد حسنت عندي لا أدري ، حتى أردتُ قولها فيما أدري» .

١١٢٦ - أنا البرمكي ، أنا محمد بن عبد الله بن بخيت ، نا عمر ابن محمد الجوهري ، نا أبو بكر الأثرم ، قال :

وسمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل يُسْتَفْتَى ، فيكثرُ أن يقولَ : «لا أدري»^(٢) .

وذلك فيما قد عَرَفَ الْأَقَاوِيلَ فِيهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُسَالُ عَنْ اخْتِيَارِهِ ، فَيَذْكُرُ الْاِخْتِلَافَ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ : «لَا أَدْرِي» أَيُ : لَا أَدْرِي مَا اخْتَارَ مِنْ ذَلِكَ ، وَرُبَّمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي الْمَسْأَلَةِ لَا أَدْرِي ، ثُمَّ يَذْكُرُ فِيهَا أَقَاوِيلَ .

١ - ج - مجالد بن سعيد : ضعيف ، وقد تقدمت ترجمته في أكثر من موضع .
والأثر رَوَاهُ ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٥٥٨) معلقاً .

(١) إسناده صحيح :

محمد بن جعفر - هو ابن محمد بن هارون المعروف بابن التجار - «تاريخ بغداد» (١٥٨/٢) .

ومحمد بن المرزبان : هو محمد بن خلف بن مرزبان - «سير أعلام النبلاء» (٢٦٤/١٤) .

(٢) إسناده صحيح .

١١٢٧ - أنا محمد بن أبي علي الأصبهاني ، نا أبو الفرج / محمد (١٠١-١٠٢) ابن الطيب البلوطي ، نا عبد الوهاب بن عيسى المروزي ، قال : سمعتُ إسحاق بن أبي إسرائيل ، يقول : سمعتُ حماد بن زيد ، يقول :

«كَانَ لَنَا قَاصٌّ يَقُولُ فِي قِصَصِهِ : الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبُهَةِ ، خَيْرٌ مِنَ الْاِفْتِحَامِ عَلَى الْهَلَكَةِ»^{(١) (٢)} .

* * *

(١) كتب مقابلة في هامش «الأصل» : آخر الجزء الحادي عشر .
(٢) إسناده حسن .

مختار

الفقيه والمتفقه

للمحافظ المؤرخ

أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

ولد سنة (٣٩٢) - وتوفي سنة (٤٦٣هـ)

رحمه الله تعالى.

(الجزء الثاني عشر)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

باب أدب المستفتي

• أول ما يلزم المستفتي إذا نزلت به نازلة أن يطلب المفتي ، ليسأله عن حكم نازلته .

فإن لم يكن في محلته وجب عليه أن يمضي إلى الموضع الذي يجده فيه .

فإن لم يكن يبلده لزمه الرحيل إليه ، وإن بعدت داره ، فقد رحل غير واحد من السلف في مسألة .

١١٢٨ - أنا أبو الفرج : عبد الواحد بن محمد بن عبد الله البزاني بأصبهان ، حدثنا^(٢) أبو محمد : عبد الله بن الحسن بن بندار المدني ، نا أسيد بن عاصم ، نا الحسين بن حفص ، نا سفيان ، عن عطاء بن السائب ، قال : حدثني أبو عبد الرحمن السلمي ، قال :

«جاء رجل منا إلى أبي الدرداء أمّته في امرأته أن يفارقها فرحل إلى أبي الدرداء يسأله في ذلك ، فقال له أبو الدرداء : ما أنا بالذي أمرك أن تطلق ، وما أنا بالذي أمرك أن تمسك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : «الوالد أو سط أبواب الجنة» ، فأصع ذلك الباب أو أحفظه ،

(١) البسلة من (ظ) ، وكتب بعدها : الحمد لله ، وصلى الله على محمد النبي وآله .

(٢) (ظ) : «لمعنه» .

قال : فَرَجَعَ الرَّجُلُ وَقَدْ قَارَقَهَا^(١) .

١١٢٩ - أنا أبو بكر البرقاني ، قال : قرأنا على أبي بكر : أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي ، أخبرك يحيى بن محمد الحناني ، نا عبيد الله ابن معاذ ، نا أبي ، نا شعبة ، عن المغيرة بن النعمان ، عن سعيد بن جبير ثنا ، قال :

«اختلف أهل الكوفة في هذه الآية : ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣] ، فَرَحَلْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : لَقَدْ أُنْزِلَتْ آخِرَ مَا أُنْزِلَ ، ثُمَّ مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ»^(٢) .

● وإذا قصدَ أهلُ محلةٍ للاستفتاء عما نَزَلَ به ، فعليه أن يسألَ مَنْ يَثِقُ بِدِينِهِ وَيَسْكُنُ إِلَى أَمَانَتِهِ عَنْ أَعْلَمِهِمْ وَأَمَثَلِهِمْ ؛ ليقصده ويؤم نحوه ، فليس كُلُّ مَنْ ادَّعَى الْعِلْمَ أَخْرَجَهُ ، ولا كُلُّ مَنْ اتَّسَبَ إِلَيْهِ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَقَدْ :

١١٣٠ - أنا أبو محمد : عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ،

(١) صحيح :

رواه الترمذي (١٩٠٠) والحميدي (٣٩٥) ومن طريقه الحاكم (١٥٢/٤) ورواه ابن ماجه (٣٦٦٣) مختصراً بدون القصة كلهم من طريق سفيان بن عيينة بهذا الإسناد ، وسفيان روى عن عطاء قبل الاعتلاء .

وتابعه سفيان الثوري عن عطاء به .

رواه الطحاوي في مشكل الآثار (١٥٨/٢) وأحمد (٤٤٥/٦) وتابعه شعبة .

رواه أحمد (١٩٦/٥) والحاكم (١٥٢/١) .

وهناك متابعات أخرى لابن عيينة ، وفيها ذكرته كفاية .

(٢) إسناده صحيح :

رواه البخاري (٤٥٩٠) ، (٤٧٦٣) ومسلم (٣-٢٣) والنسائي (٦٢/٨) من طرق عن شعبة بهذا الإسناد .

ورواه أبو داود (٤٢٧٥) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان به .

ورواه البخاري (٤٧٦٦) ومسلم والنسائي من طريق شعبة عن منصور عن سعيد بن جبير قال : أمرني

عبد الرحمن بن إيزي أن أسأل عبد الله بن عباس (وساق الخبر) .

قال : نا^(١) أبو علي : محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، قال : نا
أبو إسماعيل : محمد بن إسماعيل الترمذي ، قال : نا عبد العزيز
الأوسي ، قال : نا مالك :

«أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ لِرَجُلٍ مِّنْ سَيِّدِ قَوْمِكَ ؟ قَالَ
أَنَا ، قَالَ لَهُ عُمَرُ : لَوْ كُنْتُ سَيِّدَهُمْ مَا قُلْتُ»^(٢) .

وكانَ عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جريج ، يقول فيما :

١١٣١ - أنا أبو محمد : صالح بن محمد بن الحسن المؤدب ،
قال : نا أبو بكر : أحمد بن كامل بن خلف القاضي ، قال : سمعتُ
أبا قلابَةَ الرقاشي ، يقول : سمعتُ أبا عاصم / كثيرًا ، يقول : (١٥١-ب)

سمعتُ ابنَ جُرَيْجٍ يقولُ كثيرًا :

خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسَدَتْ غَيْرَ مَسْوَدٍ وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرَّدِي بِالسُّودِ

١١٣٢ - أنا عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الحربي ، أنا علي
ابن محمد بن الزبير الكوفي ، نا الحسن بن علي بن عفان العامري ،
نا زيد بن الحباب ، عن محمد بن طلحة بن مصرف ، قال : حدثني
ميمون أبو حمزة ، قال : قال لي إبراهيم النخعي :
«تَكَلَّمْتُ وَلَوْ وَجَدْتُ بُدًّا لَمْ أَتَكَلَّمْ ، وَإِنْ زَمَانًا أَكُونُ فِيهِ فَقِيهَاً
لَزَمَانٌ سَوْءٌ»^(٣) .

(١) (ط) : «أخبرناه» .

(٢) إسناده صحيح إلى مالك رحمه الله .

(٣) إسناده ضعيف :

رواه الأجرى في «علاق العلماء» (ص ١٤٠) من طريق محمد بن طلحة بهذا الإسناد .
ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٢٢/٤) من طريق محمد بن طلحة به . وميمون أبو حمزة : هو الأحمور
الغصبي الكوفي سمعه أحمد والجرجاني والدارقطني ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي .

١١٣٣ - أنا أبو الحسين : أحمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد
ابن إبراهيم بن الواثق بالله الهاشمي ، قال : حدثني جدي ، حدثنا أبو
محمد : عبد الله بن العباس الطيالسي ، نا نصر بن علي ، قال :
حدثني عبد الواحد ، عن محمد بن سيرين ، قال :
«إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ عَمَّنْ يَأْخُذُ»^(١).

١١٣٤ - أنا محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم
التميمي - بدمشق ، أنا القاضي أبو بكر : يوسف بن القاسم الميانجي ،
نا أبو خليفة : الفضل بن الحباب ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ،
عن حماد ، عن ابن عون ، قال :
«إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرْ عَمَّنْ تَأْخُذُ دِينَكَ»^(٢).

١١٣٥ - أنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني بها ، أنا أبو محمد :
طلحة بن أحمد بن الحسن الصوفي ، نا محمد بن أحمد بن أبي
مehزول ، قال : سمعت أحمد بن عبد الله ، يقول : سمعت يزيد بن
هارون ، يقول :

«إِنَّ الْعَالَمَ حُجَّتَكَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَانْظُرْ مَنْ تَجْعَلُ حُجَّتَكَ
بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» .

١١٣٦ - أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا محمد بن الحسن بن مقسم
المعري ، نا جعفر بن محمد بن الحسن الخراساني ، نا أحمد بن

- وهكذا تكلم فيه الأئمة . راجع تهذيب الكمال (٢٩/٢٣٧ - ٢٤٠) .

(١) صحيح :

لقد تم تخرجه . انظر رقم (٨٤٣ + ٨٤٤) .

(٢) إسناده صحيح :

ولقد ثبت نحوه عن الإمام مالك . انظر رقم (٨٥٠) .

إبراهيم ، نا عبد الملك بن قريب الأصمعي ، أنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال :

« أَدْرَكْتُ بِالْمَدِينَةِ مِائَةَ أَوْ قَرِيبًا مِنْ مِائَةٍ ، كُلُّهُمْ مَأْمُونٌ ، مَا يُؤْخَذُ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ حَرْفٌ مِنَ الْفِقْهِ يُقَالُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ »^(١).

● فَإِنْ اسْتَرَشَدَ جَمَاعَةٌ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يُنْهَوُا عَلَى أَفْضَلِ الْمُفْتِينَ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَحْكَامِ الدِّينِ .

١١٣٧ - أنا أبو الفرج : عبد السلام بن عبد الوهاب القرشي الأصبهاني ، أنا أبو القاسم : سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، قال : نا أحمد بن المعلى ، قال : نا أحمد بن أبي الحواري ، قال : نا مروان بن محمد الطاطري ، نا يحيى بن حمزة ، عن موسى بن يسار ، قال :

« كَانَ رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ وَعَدِي بْنُ عَدِيٍّ وَمَكْحُولٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَسَأَلَ رَجُلٌ مَكْحُولًا عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَقَالَ مَكْحُولٌ : سَلُوا شَيْخَنَا وَسَيِّدَنَا رَجَاءَ بْنَ حَيَّوَةَ »^(٢) .

● وَإِنْ ذُكِرَ لَهُ اثْنَانِ ، أَوْ أَكْثَرُ بَدَأَ بِالْأَسَنِ وَالْأَكْثَرُ مِنْهُمْ رِهَاضَةً / (١٠٥٢-١) ودربة ، فَيَنْبَلُهُ فِي الْخُطَابِ وَيُبَجِّلُهُ فِي الْأَلْفَافِ ، وَلَا تَكُونُ مَخَاطَبَتُهُ لَهُ كَمَخَاطَبَتِهِ أَهْلَ السُّوقِ وَأَفْنَاءَ الْعَوَامِ ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ [النور: ٦٣] وَهَذَا أَصْلٌ فِي أَنْ يُمَيِّزَ

(١) إسناده حسن :

وأحمد بن إبراهيم هو الدورقي .

(٢) إسناده صحيح :

وذكره الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (١٥٤/٩) .

ذُو الْمَنْزِلَةِ بِمَنْزِلَتِهِ ، وَيُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِطَبَقَتِهِ ، وَجَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي إِكْرَامِ ذِي السَّنِّ ، مَا :

١١٣٨ - أَنَا أَبُو الْحَسَنِ : عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبِزَارِ بِالْبَصْرَةِ ، نَا أَبُو عَلِيٍّ : الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَثْمَانَ الْفُسَوِيِّ ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ، نَا أَبُو خَالِدٍ : يَزِيدُ بْنُ بِيَانَ الْعَقِيلِيُّ ، نَا أَبُو الرَّجَالِ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« مَا أَكْرَمَ شَابٌ شَيْخًا لِسَنِّهِ إِلَّا قَبِضَ اللَّهُ لَهُ مِنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سَنِهِ » (١) .

١١٣٩ - أَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحَبِيرِيُّ ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ : مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مَعْقِلِ الْمِيدَانِيِّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى - هُوَ الذَّهَلِيُّ - ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

« مِنْ السَّنَةِ أَنْ يُوقَّرَ أَرْبَعَةٌ : الْعَالِمُ ، وَذُو الشَّيْئَةِ ، وَالسُّلْطَانُ وَالْوَالِدُ » (٢) .

● وَلَا يَسْأَلُهُ قَائِمًا ، فَقَدْ :

(١) إسناده ضعيف :

رواه يعقوب الفسوي (٤١١/٣) نا يزيد بن بيان بهذا الإسناد ومن طريقه رواه المزني في «تهذيب الكمال» (٩٧/٣٢ - ٩٨) ورواه الترمذي (٢٠٢٢) وقال : حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن بيان .

قلت : بل هو ضعيف وعنه يزيد بن بيان هذا :

قال البخاري : « فيه نظر » .

وقال ابن حبان : « كان ممن ينفرد بالتاكيد التي إذا سمعها من الحديث صناعته لا يشك أنها معمولة أو مقبولة لا يجوز الاحتجاج به بحاله » . «المجروحين» (١٠٩/٣) .

(٢) إسناده صحيح إلى طاووس وله حكم المرفوع المرسل :

رواه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٧/١١) عن معمر بهذا الإسناد .

ورواه ابن عبد البر في «معجم بيان العلم» (٧١٩) من طريق عبد الرزاق به .

وقوله : « من السنة » له حكم المرفوع إلا أنه إذا كان من صحيحه فيكون متصلاً ، وإن كان من تابعي فهو مرسل .

١١٤٠ - أنا البرقاني ، قال : قرأتُ على أبي القاسم بن النخاس ، حدثكم محمد بن إسماعيل البصلاني ، نا بُنْدَار ، نا سلم بن قُتَيْبَة ، نا شُعْبَة ، عن قتادة ، قال : سألتُ أبا الطُّفَيْلِ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فقال :
«إِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا»^(١).

● **وإن رَأَى فِيهِمْ قَدْ عَرَضَ لَهُ ، أو أَمْرٌ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَبِّهِ ، ويَصْدَهُ**
عن استيفاء فِكْرِهِ ، أَمْسَكَ عَنْهُ ، حتى إذا رَأَى ذَلِكَ الْعَارِضُ ، وعَادَ إِلَى
الْمَأْلُوفِ مِنْ سُكُونِ الْقَلْبِ ، وَطِيبِ النَّفْسِ ، فحِثْتَهُ بِسْأَلِهِ . وقد نَبَّهَ
رسولُ الله ﷺ ، على ذلك ، فيما :

١١٤١ - أنا أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا شعبة ، قال : أخبرني عبد الملك بن عمير ، قال : سمعتُ عبد الرحمن بن أبي بكرة ، أن أَبَاهُ كَتَبَ إِلَيْهِ وهو على سجستان :

«أَنْ لَا تَقْضِيَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَأَنْتَ غَضَبَان ، فَإِنِّي سمعتُ رسولَ الله

(١) إسناده صحيح :

ومقصود الكلام أن لا يسأله وقت انشغاله ، ولا يحثي هذا أنه لا يجوز أن يسأله قائماً مطلقاً في كل حال كما أوجعت عبارة المصنف السابقة ، فقد أورد الإمام البخاري في صحيحه (باب من سأل وهو قائم عائلاً جالساً) وساق حديثه (١٢٣) وفيه سؤال رجل لرسول الله قال : فرغ إليه - أي الرسول - ، وما رفع إليه رقبته إلا أنه كان قائماً فهذه الحالة تبين جواز سؤال القائم للجالس .

وأما سؤال القائم للعالم إذا كان قائماً فيجوز أيضاً .

قال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٥٥٨/١) :

ولا بأس أن يسأل العالم قائماً ومائتاً في الأمر الخفيف لحديث ابن مسعود رضي الله عنه .

بينما أمشي مع رسول الله ﷺ في غزب المدينة ، وهو يتوكأ على حسيب معه مر بقوم من يهود غير فقال : بعضهم ليخص سلوة ... إلخ الحديث .

ويمكن أن يشكل على هذا أنه من سوء أدب اليهود في السؤال ، لكن إقرار النبي ﷺ وعدم تنبيهه للصحابه عن صنيعهم دليل على جوازه والله أعلم .

ﷺ ، يقول :

« لَا يَقْضِي رَجُلٌ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَوْ بَيْنَ خَصْمَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانٌ »^(١).

● ومن أذنب المُستفتي أن لا يقول عند جواب المفتي : هكذا قلت أنا ، أو هكذا وقع لي ، أو بهذا أجبت .

ولا ينبغي له إذا سأل المفتي أن يقول له : ما يقول صاحبك ؟ أو ما تحفظ في كذا ؟ ، بل يقول : ما تقول أيها الفقيه ؟ أو ما عندك ؟ أو ما الفتوى في كذا ؟

١١٤٢ - أنا أبو الحسن : أحمد بن محمد العتيفي ، والقاضي أبو

القاسم علي بن المحسن / التنوخي ، قالوا : أنا علي بن عبد العزيز (١٥٢-ب) البرذعي ، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : أخبرني أبو عثمان الخوارزمي - نزيل مكة - فيما كتب إلي ، قال : نا أبو أيوب : حميد ابن أحمد البصري ، قال : قال أحمد بن حنبل :

« قُلْتُ لِلشَّافِعِيِّ : مَا تَقُولُ فِي مَسْأَلَةِ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : فَأَجَابَ فِيهَا ، فَقُلْتُ : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ؟ هَلْ فِيهِ حَدِيثٌ أَوْ كِتَابٌ ؟ قَالَ : بَلَى ، فَتَرَعْتُ فِي ذَلِكَ حَدِيثًا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ حَدِيثٌ : نَصْرٌ »^(٢).

● وليس ينبغي للعامي أن يطالب المفتي بالحجة فيما أجابه به ، ولا يقول لم ولا كيف ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ

(١) إسناده صحيح :

رواه البخاري (٧١٥٨) من طريق شعبة بهذا الإسناد .

ورواه مسلم (١٧١٧) وأبو داود (٣٥٨٩) والترمذي (١٣٣٤) وابن ماجه (٢٣١٦) والنسائي في (الاعتصاف) من طرق عن عبد الملك بن عميرة به ولا يهضر تدليس عبد الملك فقد صرح بالسماع كما في رواية المصنف .

(٢) روى في طبقات الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم (ص ٨٦) قال : أخبرنا أبو عثمان الخوارزمي به .

كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ [الأنبياء: ٧] وَفَرَّقَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَ الْعَامَّةِ وَبَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالَ : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩] فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ تَسْكُنَ نَفْسُهُ بِسَمَاعِ الْحُجَّةِ فِي ذَلِكَ ، سَأَلَ عَنْهَا فِي زَمَانٍ آخَرَ وَمَجْلِسٍ ثَانٍ أَوْ بَعْدَ قَبُولِ الْفَتْوَى مِنَ الْمُفْتِي مَجْرَدَةً ، وَإِذَا رَفَعَ السَّائِلُ مَسْأَلَتَهُ فِي رَفْعَةٍ ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الرَّفْعَةُ وَاسِعَةً لِيَتِمَكَّنَ الْمُفْتِي مِنْ شَرْحِ الْجَوَابِ فِيهَا ، قَرِيبًا اخْتَصَرَ ذَلِكَ لِضَيْقِ الْبَيَاضِ ، فَأَضْرَ بِالسَّائِلِ .

فَإِنْ أَرَادَ الْاِخْتِصَارَ عَلَى جَوَابِ الْمَسْئُولِ وَحْدَهُ ، قَالَ لَهُ فِي الرَّفْعَةِ : مَا تَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ ، أَوْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَوْ وَفَّقَكَ اللَّهُ ؟ وَلَا يَحْسُنُ فِي هَذَا : مَا تَقُولُ ؟ رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ ، بَلْ لَوْ قَالَ : مَا تَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ وَرَحِمَ والدَيْكَ ؟ كَانَ أَحْسَنَ .

وَأِنْ أَرَادَ مَسْأَلَةَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ ، قَالَ : مَا تَقُولُونَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكُمْ ؟ ، أَوْ مَا يَقُولُ الْفُقَهَاءُ سَدَّعَهُمُ اللَّهُ فِي كَذَا ؟ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : أَفْتُونَا فِي كَذَا ، وَلَا : لِيُفْتِيَ الْفُقَهَاءُ فِي كَذَا ، فَإِنْ قَالَ : مَا الْجَوَابُ ؟ أَوْ مَا الْفَتْوَى فِي كَذَا ؟ كَانَ قَرِيبًا .

وَحِكْمِي أَنْ فَتَوَى وَرَدَتْ مِنَ السُّلْطَانِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ : مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ لَمْ يَكْتُبْ لَهُ الدَّعَاءَ فِيهَا ، فَكُتِبَ الْجَوَابُ فِي أَسْفَلِهَا : لَا يَجُوزُ ، أَوْ كُتِبَ : يَجُوزُ . وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا عَادَتْ الرَّفْعَةُ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَوَقَّفَ عَلَيْهَا ، عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ ، لِلتَّقْصِيرِ فِي الْخِطَابِ الَّذِي خُوطِبَ بِهِ ، فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ .

وَأَوَّلُ مَا يَجِبُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ كَاتِبُ الاسْتِفْتَاءِ ضَابِطًا ، يَضَعُ سُؤَالَهُ عَلَى الْغَرْصِ مَعَ إِسَانَةِ الْخَطِّ ، وَتَقْطِعُ مَا أَشْكَلُ ، وَشَكْلُ مَا اشْتَبَهَ .

١١٤٣ - أنا أبو محمد : الحسن بن علي الجوهري ، قال : أنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المروزي ، أنا عبد الواحد بن محمد الخصيبي ، قال : حدثني أبو الحسين الخياط ، قال :

« كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ أَبِي مَجَالِدٍ : أَحْمَدُ بْنُ / الْحُسَيْنِ ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ (١-١٥٣) بِرُقْعَةٍ فِيهَا مَسْأَلَةٌ ، فَقَالَ لِي : اقْرَأْ عَلَيَّ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ ، قَالَ : فَأَخَذْتُ الرُقْعَةَ ، فَإِذَا فِيهَا : رَجُلٌ قَالَ لَامْرَأَتِهِ : أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ تَمَّ وَقَفَ عَبْدَانُ ؟ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهَا : يَا امْرَأَةُ مَا حَالَ وَقَفَ عَبْدَانُ ؟ ، فَقَالَتْ لَهُ : لَسْتُ أَعْرِفُ وَقَفَ عَبْدَانُ ، فَقَالَ لِي : أَعِدِ الْقِرَاءَةَ ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كَمَا قَرَأْتُ أَوَّلًا ، فَقَالَ لَهَا : يَا امْرَأَةُ تَمَّ وَقَفَ عَبْدَانُ هَذَا أَوْ لَمْ يَتِمَّ ؟ قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، مَا أَعْرِفُ وَقَفَ عَبْدَانُ ، وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ جَمَاعَةٌ ، فَقَالَ لَهُمْ : انظُرُوا فِي رُقْعَةِ الْمَرْأَةِ فَتَنْظُرُوا فِكُلُّ قَالٍ كَمَا قُلْتُ ، ثُمَّ انْتَبَهَ لَهَا فِي الرُقْعَةِ بَعْضُهُمْ فَإِذَا فِيهَا : رَجُلٌ قَالَ لَامْرَأَتِهِ أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ تَمَّ وَقَفَ عِنْدَ (١) إِنْ » .

● وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَخْتَارُ : أَنْ يَدْفَعَ الرُقْعَةَ إِلَى الْمُفْتِي مَنشُورَةً (١) ، وَلَا يَكْلِفُهُ نَشْرَهَا ، وَيَأْخُذُهَا مِنْ يَدِهِ إِذَا أَفْتَنَ وَلَا يَكْلِفُهُ طَيِّبَهَا ، وَإِذَا أَرَادَ الْمُسْتَفْتِي جَمْعَ جَوَابَاتٍ عِدَّةٍ مِنَ الْمُفْتِينَ فِي رُقْعَةٍ وَاحِدَةٍ ، بَدَأَ بِسُؤَالِ

(١) لعل (إِنْ) هذا مكان ما ، وإلا فالعبارة غير مفهومة لهذا .

(٢) نشر المتاع : أي بسطه . مستطير الصحاح (ص ٦٥٩) . والمقصود أن يطيه الرقعة مبسوطة .

الأسَنَ والأَعْلَمَ ، فقد قال رسول الله ﷺ ، فِي قِصَّةِ حَويصَة ومحيصَة : « كَبُرَ كِبَرُ » ، وَسُقْنَا الْخَبْرَ بِذَلِكَ فِيمَا تَقَدَّمَ (١) .

١١٤٤ - وأنا علي بن أحمد بن إبراهيم البصري ، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ، نا يعقوب بن سُفْيَان ، نا ابن عثمان - يَعْنِي عبدان المروزي - ، نا عبد الله - وهو ابن المبارك - ، نا أسامة بن زيد ، عن نافع أن ابنَ عمر ، قال :

«رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَن قَاعَظَاهُ أَكْبَرِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ جَبْرِيلَ أَمَرَنِي أَنْ أَكْبِرَ» (٢) .

• وَإِنْ أَرَادَ الْمُسْتَفْتِي إِفْرَادَ الْجَوَابَاتِ فِي رِقَاعٍ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِأَيِّهِمْ شَاءَ .

وَدَقَعَ غَلَامٌ رُقْعَةً إِلَى بَعْضِ الْمُفْتِينَ يَسْتَفْتِيهِ ، فَقَالَ لَهُ : بَعْدَ مَا تَأَمَّلَهَا : فَايْنِ اكْتُبُ الْجَوَابَ ؟ فَقَالَ عَلَى ظَهْرِ الرُّقْعَةِ ، فَقَالَ : وَمَا هَذِهِ الْمَضَايِقَةُ ؟ لَكِنْ خُذِ الْجَوَابَ شَفَاهَةً .

* * *

(١) انظر (٩٢٧) .

(٢) إسناده حسن :

رواه يعقوب الفسوي في «التاريخ والمعرفة» (٤١١/٣) نا ابن عثمان بهذا الإسناد .

ورواه أحمد (١٣٨/٢) والبيهقي (٤٠/١) من طرق عن ابن المبارك بهذا الإسناد .

ويشهد لهذه الرواية رواية عائشة عند أبي داود قالت : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَن وَحْدَهُ رَجُلَانِ ، فَأُوحِيَ

إِلَيْهِ أَنْ أَعْطِيَ السَّوَاكَ الْأَكْبَرَ» قال المحافظ (٣٥٧/١) : إسناده حسن .

باب ما يفعله المفتي في فتواه

• إذا لم يكن بالموضع الذي هو فيه مفت سواه لزمه فتوى من استفتاه ، لقول الله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّ الدِّينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩] .

١١٤٥ - وأنا أبو القاسم : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج ، ثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب الأصم ، نا الحسن بن إسحاق العطار ، نا محمد بن سعيد القرشي ، نا حماد بن سلمة ، عن علي / بن الحكم ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله ، (١٥٣.ب) قال : قال رسول الله ﷺ :

«مَنْ سَبَلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ الْجَمْعُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ» (١) .

١١٤٦ - أنا أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا يحيى بن أبي طالب ، نا عبد الوهاب بن

(١) إسناده صحيح :

علي بن الحكم البتاني : وثقه أبو داود والنسائي ، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٢٥٦/٧) ووثقه ابن شاذان واليزار والدارقطني .

وقال أبو حاتم والمجلي : «لا بأس به» .

وفي «الترغيب» : «ثقة تكلم فيه الأزدي بلا حجة» .

والحديث رواه المصنف في «التاريخ» (٩٢/٩) وابن الجوزي (١٢٧) من طريق آخر عن عطاء به .

وله شواهد من حديث أبي هريرة ، وعبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن مسعود ، وابن عباس ، وابن عمر ، وأبي مالك ، وعمر بن عتبة ، وطلح بن علي ، وقد خرجها وتكلم عليها الشيخ حسن أبو

الانبار في تعليقه على كتاب «الجامع لبيان العلم» انظر : (١/٢ - ١٨) .

عطاء ، أنا سعيد ، عن قتادة : أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧] ، قال :

«هَذَا مِيثَاقُ أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ ، فَمَنْ عَلَّمَ عِلْمًا فَلْيُعَلِّمَهُ ، وَإِيَّاكُمْ وَكُتْمَانُ الْعِلْمِ ، فَإِنَّهَا هَلَكَةٌ^(١) وَلَا يَتَكَلَّفَنَّ الرَّجُلُ مَا لَا يَعْلَمُ ، فَيُخْرِجَ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَيَكُونَ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» .

١١٤٧ - أنا أبو الحسن : علي بن أحمد بن محمد الرزاز ، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني ، قال : سمعتُ أبا بكر : محمد ابن علي بن الجارود ، قال : نا محمد بن الفرج ، قال : سمعتُ يحيى بن آدم ، يقول سمعتُ تفسير هذه الآية : ﴿وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠] ، قال :

«هُوَ الرَّجُلُ يَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ ، فَلَا تَنْهَرُهُ وَأَجِبْهُ»^(٢) .

● فأولُ ما يجبُ على المُفْتِي أَنْ يَتَأَمَّلَ رُقْعَةَ الاسْتِفْتَاءِ تَامِلًا شَافِيًا ، ويقرأ ما فيها كُلُّهُ ، كلمةً بَعْدَ كلمةٍ ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِهِ ، وَتَكُونُ عَنَائِيَّتُهُ بِاسْتِفْصَاءِ آخِرِ الْكَلَامِ أَتَمَّ مِنْهَا فِي أَوَّلِهِ ، فَإِنَّ السُّؤَالَ يَكُونُ بَيَانَهُ عِنْدَ آخِرِ الْكَلَامِ ، وَقَدْ يَتَّقِيْدُ جَمِيعُ السُّؤَالَ ، وَيَتَرْتَبُ كُلُّ الاسْتِفْتَاءِ

(١) إسناده صحيح عن قتادة :

رواه ابن جرير الطبري (٢٠٣/٤) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد به .
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢٠٢) إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .
ولا يضر كون سعيد بن أبي هريرة اختلط فالراوي عنه عبد الوهاب بن عطاء كما في رواية المصنف ،
وزيد بن زريع كما في رواية الطبري وكلاهما روى عنه قبل الاختلاط . راجع «نهاية الاختصاص» (ص ١٤٥) .

(٢) إسناده حسن :

ولبت نحوه عن سليمان . عزاه السيوطي في «الدر المنثور» إلى ابن أبي حاتم .

بكلمة في آخر الرقعة .

فَإِذَا قَرَأَ الْمُفْتِي رُقْعَةَ الاستفتاءِ قَمَرٌ بما يحتاجُ إلى النقطِ والشكلِ ،
نقطه وشكله ، مصلحة لنفسه ، ونياية عَمَّنْ يُفْتِي بَعْدَهُ ، وكذلك إذا
رأى لَحَنًا فاحشًا ، أو خطأ يُحِيلُ المعنى ، غير ذلك وأصلحه ، ورايتُ
القاضي أبا الطيب : طاهر بن عبد الله الطبري ، يفعلُ هذا في الرقاع ،
التي تُرْفَعُ إليه للاستفتاء .

وإن كَانَ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ فَاصِلٌ من بياضٍ ، أو في آخر بعضِ سُطورِ
الحاشيةِ بقية بياضٍ خطٌّ على ذلك وشغلُّه على نحو ما يفعلُ الشاهدُ إذا
قَرَأَ كِتَابَ الشَّهَادَةِ ، فَإِنَّهُ رُبَّمَا قَصَدَ بِذَلِكَ تَغْلِيظَ الْمُفْتِي وَتَحْذِيقَهُ بِأَنْ
يَكْتَبَ فِيهِ بَعْدَ قَتَوَاهُ مَا يُفْسِدُهَا . وبلغني أَنَّ الْقَاضِيَّ أَبَا حَامِدَ الْمَرْوُوزِيَّ
يُمْلِي بِمِثْلِ ذَلِكَ عَنْ قَصْدٍ بَعْضُ النَّاسِ ، فَإِنَّهُ كَتَبَ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ
مَاتَ وَخَلَّفَ ابْنَةً وَاحِدَةً لَمْ وَابْنٌ عَمٌّ فَأَنْتِي : «لِلْبَنِّ التَّصَفُّفُ وَالْبَاقِي لِابْنِ
الْعَمِّ» ، وَهَذَا جَوَابٌ صَحِيحٌ ، فَلَمَّا أَخَذَ خَطَّهُ بِذَلِكَ أَلْحَقَ فِي مَوْضِعٍ / (١٠١٤)
الْبَيَاضِ «وَأَبَا» فَشَتَّعَ عَلَى أَبِي حَامِدٍ بِذَلِكَ .

وإنْ مَرَّ بِشِبْهِ كَلِمَةٍ غَرِيبَةٍ أَوْ لَفْظَةٍ تَحْتَمِلُ عِدَّةَ مَعَانٍ ، سَأَلَ عَنْهَا
الْمُسْتَفْتِي ، فَقَدْ :

١١٤٨ - أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَزْازِ ،
أَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْجَوْهَرِيِّ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْأَسَدِيِّ ، نَا الرِّيَاشِيَّ (١) ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ ، نَا عَبْدُ الْوَاحِدِ
ابْنَ رِيَادٍ ، عَنْ الْحَجَّاجِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ :

(١) (ظ) : «رياشي» .

«إِذَا سَأَلَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ يَسْأَلُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ
أَعْلَمُ بِمَا سَأَلَ عَنْهُ مِنَ الْمَسْئُولِ»^(١) .

١١٤٩- وأنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أحمد بن إسحاق بن نِيخَاب
الطبيبي ، نا الحسن بن علي بن زياد ، نا أبو نعيم : ضرار بن صُرَد ،
نا عمران بن بزيع الملائي ، نا عمرو بن قيس ، عن المنهال بن عمرو ،
عن عباد بن عبد الله ، عن علي^٢ أَنَّهُ ، قال :

«إِذَا سَأَلَ سَائِلٌ فَلْيَعْمَلْ ، وَإِذَا سُئِلَ الْمَسْئُولُ فَلْيَسِّبْ»^(٣) .

١١٥٠- كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ الدَّمَشْقِيُّ وَحَدَّثَنِي
عبد العزيز بن أبي طاهر عنه ، قال : أنا أبو الميمون : عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عمر بن راشد البجلي ، نا أبو زرعة : عبد الرحمن بن
عمرو ، أخبرني الحارث بن مسكين ، عن ابن وهب ، قال : حدثني
مالك ، أن إياس بن معاوية ، قال لربيعة :

«إِنَّ الْبِنَاءَ إِذَا بُنِيَ عَلَى غَيْرِ أُسٍّ لَمْ يَكُنْ يَعْتمِدُ»^(٤) .

يريد بذلك الْمُفْتِي الذي يَتَكَلَّمُ عَلَى غَيْرِ أَصْلِ يَبْنِي عَلَيْهِ كَلَامَهُ .

١١٥١- أخبرني إبراهيم بن عمر البرمكي ، نا عبيد الله بن محمد

(١) رجاله ثقات : هذا الحجاج وهو ابن لوطاة : صدوق كثير الخطأ والتفليس . قاله في «التقريب» .

وانظر ترجمته في «ميزان الاعتدال» (١/٤٥٨ - ٤٦٠) .

(٢) إسناده ضعيف :

عباد بن علي الأسدي الكوفي . قال البخاري : «فيه نظر» .

وذكره العقيلي في «الضعفاء» ، وضعفه ابن المطيعي .

وقال الحافظ في «التقريب» : «ضعيف» .

ولما ذكر ابن حبان له في «الثقات» فلا يعول عليه لما هو معلوم من تساهله في التوثيق .

(٣) إسناده صحيح .

ابن محمد بن حمدان العكبري ، نا محمد بن أيوب بن المعافى ،
قال : قال إبراهيم الحربي ، وسمعت رجلاً سأل أحمد عن يمين ،
فقال له أحمد :

«كيف حلفت ؟ ، فقال الرجل : لست أدري كيف حلفت ، فقال
أحمد : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : قال رجل لشرىك : حلفتُ
ولست أدري كيف حلفت ؟ فقال له شريك : لَيْتَ إِذَا دَرَيْتَ أَنْتَ كَيْفَ
حَلَفْتَ دَرَيْتَ أَنَا كَيْفَ أَتَيْتَكَ» (١) .

● فإذا قرأ المفتي الرقعة ، أعاد قراءتها ثانياً ، ثم يفكر فيها تفكيراً
شافياً ، فقد .

١١٥٢ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدك ، قال : أنا أبو
علي : الحسين بن صفوان البرذعي ، نا عبد الله بن محمد بن أبي
الدنيا ، قال : قال محمد بن الحسين ، حدثني وليد بن صالح ، قال :
حدثني عطاء الحلبي ، عن بعض مشيخته ، قال :

«كَانَ رَجُلٌ مِنْ ذَوِي الْحِكْمَةِ يَقُولُونَ : إِذَا تَرَكَ الْحَكِيمُ الْفِكْرَةَ قَبْلَ
الْمَنْطِقِ بَطَلَتْ حِكْمَتُهُ ، وَإِنْ كَانَ مُيْتًا» .

● ثم يذكر المسألة لمن يحضرته ممن يصلح لذلك من أهل العلم ،
ويشاورهم في الجواب ، ويسأل كل واحد منهم عما عنده ، / فإن في (١٥٤-ب)
ذلك بركة ، واقتداء بالسلف الصالح ، وقد قال الله تبارك وتعالى :
﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ، وشاور النبي ﷺ في مواضع
وأشياء وأمر بالمشاورة ، وكانت الصحابة تشاور في الفتاوى والأحكام .

(١) إسناده صحيح .

١١٥٣ - أنا القاضي أبو بكر : أحمد بن الحسن الحرشي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، قال : أنا الربيع بن سليمان ، قال : أنا الشافعي ، قال : أنا ابن عيينة ، عن الزهري ، قال : قال أبو هريرة :

« ما رأيتُ أحدًا أكثرُ مُشاوَرَةً لأصحابِهِ مِنْ رسولِ الله ﷺ » (١) .
قال الشافعي : قالَ اللهُ سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى : ٣٨] .

١١٥٤ - أنا الحسن بن علي الجوهري ، أنا عبد العزيز بن جعفر ابن محمد الحزقي ، نا محمد بن محمد الباغددي ، قال : حدثني إبراهيم بن أبي الفياض المصري ، نا سليمان بن بزيح ، عن مالك بن أنس ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن علي بن أبي طالب ، قال :

« قلتُ يا رسولَ اللهِ الأمرُ يُنزلُ بنا بَعْدَكَ لم يُنزلْ بِه قرآنٌ ، ولم نَسْمَعْ مِنْكَ فيه شيئاً ، قال :

« اجتمعوا العابدين من المؤمنين ، فاجعلوها شُورَى بينكم ولا تقضوه برأي واحدٍ » (٢) .

(١) إسناده صحيح .

(٢) إسناده ضعيف جداً :

وعنه سليمان بن بزيح ، ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١٩٧/٢) وذكر عن أبي سعيد بن يونس قوله فيه : «متكرر الحديث» .

والحديث رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٦١١ ، ١٦١٢) من طريق سليمان بن بزيح به . قال ابن عبد البر : «علما حديث لا يعرف من حديث مالك إلا بهذا الإسناد ، ولا أصل له في حديث مالك عندهم والله أعلم ولا في حديث غيره ، وإبراهيم البرقي وسليمان بن بزيح ليسا بالقويين ولا ممن يحتج بهما ولا يعول عليهما » بعد .

١١٥٥ - أنا القاضي^(١) أبو بكر الحيري ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا الربيع بن سليمان ، أنا الشافعي ، قال : أنا مسلم بن خالد ، عن ابن جريج ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن يحيى بن حاطب حدثه ، قال :

«توفي حاطب فاعتق من صلى من رقيقه وصام ، وكانت له أمة نوبة قد صلت وصامت ، وهي أعجمية لم تفقه ، فلم يرعه إلا بحبلها ، وكانت ثيبا ، فذهب إلى عمر فحدثه ، فقال عمر : لانت الرجل لا تأتي بخير ، فافزعه ذلك ، فأرسل إليها عمر ، فقال : أحبلت ؟ فقالت : نعم ، من مرغوس بدرهمين ، فإذا هي تستهل بذلك لا تكتمه ، قال : وصادف عليا وعثمان وعبد الرحمن بن عوف ، فقال : أشيروا علي ، قال : وكان عثمان جالسا فاضطجع ، فقال : علي وعبد الرحمن قد وقع عليها الحد ، فقال : أشير علي يا عثمان ، فقال : قد أشار عليك أخواك ، فقال : أشير علي أنت ، فقال : أراها تستهل به كأنها لا تعلمه ، وليس الحد إلا على من علمه ، فجعلها عمر مائة وغربها عاما^(٢) .

١١٥٦ - أنا أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي ، أنا جدي ، أنا أبو الدحداح : أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي ، نا عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي ، نا مروان بن معاوية ، نا الأهر بن راشد ، عن أبي عاصم التمار ، قال : سمعت سعيد بن جبير ، يقول :

(١) « القاضي » ساقطة من (ظ) .

(٢) رجاله ثقات :

غير أن ابن جريج مدلس ولده عنده .

والأثر رواه البيهقي في « السنن » (٢٣٨ / ٨ - ٢٣٩) من طريق محمد بن يعقوب بهذا الإسناد .

«كنتُ عند ابن عباسٍ ، فسُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فالتفت إليّ فيها ، فقال : / ما تقول يا سعيد بن جبّير ؟ فقلتُ : أنتَ ابنُ عباسٍ ، وإنّما (١-١١٥) جئتُ أقتبسُ مِنْكَ ، فقال ابنُ عباسٍ : إذا كَانَ لَكَ جَلِيسٌ فَسلُهُ ، فإنّما هو فهمٌ يُؤْتِيهِ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ» (١) .

١١٥٧ - أنا أبو محمد الجوهري ، أنا محمد بن عمران المرزباني ، نا أحمد بن محمد بن عيسى المكي ، نا محمد بن القاسم ابن خلّاد ، قال : قال مطرف بن عبد الله بن الشخير :

« من اسْتَفْتَحَ بابَ الرَّأْيِ من وجهِهِ وَأَنَاهُ من طَرِيقِهِ ، ضمنتُ لَهُ النجَحَ ، وتحملتُ عنه الخطأَ ، قيل ما وجهُهُ وأين طَرِيقُهُ ؟ قال : يبدأ بالاسْتِخَارَةِ ، ثم الاستشارةَ ، ولا يشاور إلا عارفاً حذّياً عليه » (٢) .

١١٥٨ - أنا محمد بن أبي الفوارس ، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد الدمشقي ، قال : قال عبد الله بن المعتز : «مَنْ أَكْثَرَ الْمَشُورَةَ لم يعدم عند الصَّوَابِ مادحاً ، وعند الخطأ عاذراً» .

قلت (٣) : وقال بعضُ الحكماء : لا بأس بلذي الرَّأْيِ أَنْ يُشَاوَرَ مَنْ دُونَهُ ، كالتار التي يَزِيدُ ضَوْؤُهَا بوسخ الحديد .

(١) في الأزهري بن راشد الكاعلي : قال في «التقريب» : «ضعيف الحديث» .

« وقال يحيى : ضعيف .

وقال أبو حاتم : مجهول » .

راجع «تهذيب الكمال» (٢/ ٣٢٢) .

(٢) محمد بن القاسم بن خلّاد : هو أبو العيَّاش ، قال في الدررقي : «ليس بالقوي» .

(٣) (ظ) : «قال الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر صان الله قدره» .

• فإن كان في الرقعة مالا يحسن إبداءه ، أو ما ^(١) لعل السائل يؤثّر
سكرة ، أو ما في إشاعته مفسدة لبعض الناس ، فينفرد المفتي بقراءتها
والجواب عنها .

١١٥٩ - أخبرني القاضي أبو العلاء : محمد بن علي بن يعقوب
الواسطي ، أنا محمد بن جعفر بن هارون التميمي - بالكوفة - ، أنا
أحمد بن محمد بن السري ، نا أحمد بن عيسى بن مخلد ، قال :
سمعت يونس بن عبد الأعلى ، يقول : قال محمد بن إدريس
الشافعي :

«المُسْتَفْتَى عِلِيلٌ ، وَالْمُفْتِي طَيِّبٌ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاهِرًا بِطَبِّهِ وَالْأَقْلَهُ» .

• وإن سُئِلَ عَنْ قَوْمٍ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ بِالزَّنا فَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَفْتَهُمُ
السَّائِلُ كَيْفَ رَأَى ^(٢) الشُّهُودَ الْمَشْهُودَ عَلَيْهِ ، حَتَّى تَكُونَ قَتَوَاهُ عَلَى أَمْرِ
لَا شَبَهَ فِيهِ وَلَا تَأْوِيلَ مَعَهُ .

١١٦٠ - أنا القاضي أبو عمر : القاسم بن جعفر الهاشمي ،
نا محمد بن أحمد اللؤلؤي ، نا أبو داود ، نا زهير بن حرب ،
وعقبة بن مكرم ، قالوا : نا وهب بن جرير ، نا أبي ، قال :
سمعت يعلى بن حكيم يحدث ، عن عكرمة ، عن ابن
عباس :

أن النبي ﷺ ، قال لعازن بن مالك :

«لَعَلَّكَ قَبِلْتَ أَوْ غَمَزْتَ أَوْ نَظَرْتَ ، قَالَ : لَا ، قَالَ : «أَفَبِكْتَهَا؟» .

(١) (٥) : «وما» .

(٢) (٥) : «فرأى» .

قال : نعم ، قال : فعند ذلك أمرَ بِرَجْمِهِ^(١) .

● وينبغي أن يكون توقفه في جواب المسألة السهلة ، كتوقفه في الصعبة ، ليكون ذلك عادة له .

١١٦١ - أنا محمد بن أبي الفوارس ، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد ، قال : قال عبد الله بن المعتز :

« الثَّبْتُ يَسْهُلُ طَرِيقَ الرَّأْيِ إِلَى الْإِصَابَةِ^(٢) ، وَالْعَجَلَةُ تَضْمَنُ الْعَثْرَةَ^(٣) .

● وإذا اشتملت رُقْعَةٌ / الاستفتاء على عِدَّةِ مَسَائِلَ فَهِيَ بَعْضُهَا أَوْ (١٥٥-ب) فَهِيَ جَمِيعُهَا وَأَحَبُّ مُطَالَعَةَ رَأْيِهِ وَإِنْعَامَ النَّظَرِ فِي بَعْضِهَا ، أَجَابَ عَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنْهَا ، وَقَالَ فِي [بَعْضِ] جَوَابِهِ : « فَأَمَّا بَاقِي الْمَسَائِلِ فَلَنَا فِيهِ مُطَالَعَةٌ ، وَنَظَرٌ ، أَوْ رِيَادَةٌ تَأْمَلُ^(٤) ، فَإِنْ لَمْ يَفْهَمْ شَيْئًا مِنْ السُّؤَالِ أَصْلًا ، فَوَاسِعٌ لَهُ أَنْ يَكْتُبَ : « لِيَزِدْ فِي الشَّرْحِ لِنُجِيبَ عَنْهُ ، وَكَتَبَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ فِي مِثْلِ هَذَا : يَحْضُرُ السَّائِلُ لِنُحَاطِهِ شَقَاقًا ، وَإِذَا تَفَكَّرَ فِي مَسْأَلَةٍ مُتَعَارِضَةٍ الْأَدْلَةُ ، لَمْ يُجِبْ فِيهَا حَتَّى يَثْبُتَ عِنْدَهُ مَا يَرْجِعُ بِهِ أَحَدُ الْأَدْلَةِ ، كَمَا :

١١٦٢ - أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا دعلج بن أحمد ، نا يوسف ابن يعقوب - يعني : القاضي - ، نا عمر - وهو ابن مرزوق - ، نا شعبة ، قال دعلج : ونا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، نا

(١) إسناده صحيح :

رواه أبو داود (٤٤٢٧) عن زهير بن حرب ، وعن موسى بن إسماعيل بهذا الإسناد .

ورواه البخاري (١٨٢٤) من طريق وهب بن جرير بهذا الإسناد .

(٢) (ط) : « لِإِجْلَاءِ » .

(٣) رواية من (ط) .

محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن أبي عون ، عن أبي صالح الحنفي :
 « أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ سَأَلَ عَلِيًّا عَنِ الْأَخْتَيْنِ الْمَمْلُوكَتَيْنِ يَجْمَعُهُمَا الرَّجُلُ ،
 فَقَالَ : إِنَّكَ لَدَعَابٌ فِي النَّبِيِّ ، سَلْ عَمَّا يَنْفَعُكَ ، قَالَ : إِنَّمَا نَسْأَلُكَ
 عَمَّا لَا نَعْلَمُ فَأَمَّا مَا نَعْلَمُ ، فَلَسْنَا نَسْأَلُ عَنْهُ ، قَالَ : أَحَلَّتْهُمَا آيَةٌ ،
 وَحَرَّمَتْهُمَا آيَةٌ ، وَلَا أَمْرُكَ وَلَا أَنْهَاكَ ، وَلَا أَفْعَلُهُ أَنَا وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ
 بَيْتِي » - لفظ يوسف - (١) .

١١٦٣ - وأنا أبو القاسم : طلحة بن علي بن الصقر الكتاني ، نا
 محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، نا عبد الله بن أحمد ، قال :
 حدثني أبي ، نا هشيم ، عن يونس بن عبيد ، عن زياد بن جبير ،
 قال :

« رَأَيْتَ رَجُلًا جَاءَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ
 كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَاءَ فَأَتَى ذَلِكَ عَلَى يَوْمٍ أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَمَرَ اللَّهُ بِوَقْفَاءِ النَّذْرِ ، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ
 يَوْمِ النَّحْرِ » (٢) .

● [قلت : (٣)] فَعَلِيٌّ وَابْنُ عُمَرَ جَاءَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّؤَالُ فَجَاءَهُ ،
 وَأَرَادَ السَّائِلُ الْجَوَابَ فِي الْحَالِ ، وَلَوْ أَخَّرَ الْأَقْتِصَاءَ بِالْجَوَابِ حَتَّى

(١) إسناده صحيح :

ولبو صالح الحنفي : هو عبد الرحمن بن قيس : ثقة .

(٢) إسناده صحيح :

والحديث رواه البخاري (١٩٩٤) وفيه : « أَقْبَلَتْهُمَا الْأَخْتَيْنِ » أي بدلًا من الأربعة .

ورواه (٦٧٠٦) في (الأيمان والفقور) إلا أنه ذكر النذر كل يوم ثلاثة أو أربعة .

ورواه مسلم (١١٣٩) ولم يحدد اليوم المنذور .

(٣) من (٥) .

يَنْظُرًا حَقَّ النَّظَرِ لِأَجَابَاهُ بِالْحُكْمِ .

١١٦٤ - أخبرنا علي بن أحمد بن إبراهيم ، نا الحسن بن محمد ابن عثمان القسوي ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو صالح وابن بكير ، قالوا : نا الليث بن سعد ، قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب عن سعد ابن سنان ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ ، قال : «البَيَانُ مِنَ اللَّهِ ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ»^(١) .

١١٦٥ - وقال يعقوب ، نا عبد الله بن محمد المصري ، نا سليمان بن بلال ، عن سعد بن سعيد ، عن الزهري ، عن رجل من بني ، قال : أَقْبَلْتُ أَنَا وَأَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ أَبِي فَتَاجَاهُ دُونِي ، وَكَلَّمَهُ وَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُ :

«إِذَا هَمَمْتُ بِأَمْرٍ فَعَلَيْكَ بِالتَّوَدُّعِ حَتَّى / يُرِيكَ اللَّهُ مِنْهُ الْمَخْرَجَ»^(٢) . (١٠٦-١٠٧)

(١) رجاله ثقات (حسن لغيره) :

رواه يعقوب القسوي في «التاريخ والمعرفة» (٤١١/٣) من طريق أبي صالح وابن بكير بهذا الإسناد .
ورواه أبو يعلى (٤٢٥٦) من طريق الليث بن سعد به .
وعزه الحافظ في «المطالب العالية» (٢٨١٢) إلى أحمد بن منيع والبخاري .
والإسناد رجاله ثقات ، لكن يزيد بن أبي حبيب كان يرسل .
ويشهد له حديث سهل بن سعد ، رواه الترمذي (٢٠١٢) بالقول : «الأنباء من الله والمعجلة من الشيطان» ، وفي إسناده عبد المهين بن عباس بن سهل قال في «التقريب» : «ضعيف» .
قلت : به يقرئ حديث أنس لدرجة التحسين .

(٢) إسناده حسن لغيره :

رواه يعقوب في «التاريخ والمعرفة» (٤١١/٣) بهذا الإسناد .
ورواه ابن أبي شيبة (٥٣٦٤) (٣٢٤/٨) والبخاري في «الآداب المفردة» (٨٨٨) من طريق سعد بن سعيد به .
وعزه الحافظ في «المطالب العالية» (٢٨١٣) إلى «مسند أبي يعلى» ومدايره على سعد بن سعيد الأنصاري .
قال الحافظ : «صدوق سي» الحفظ .
قلت : يشهد له الحديث السابق .
ويشهد له أيضاً أحاديث الأمر بالرفق وهي ثابتة في «الصحيحين» .
ولا ينظر إليهم شيخ الزهري لأنه ضعيف .

١١٦٦ - أنا أبو سعيد : محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس
محمد بن يعقوب الأصم ، نا أبو أمية الطرسوسي ، نا عبيد بن
إسحاق ، نا شيخ من أهل المسجد ، يكنى أبا عبد الله ، عن سعد بن
طريف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال :
قال رسول الله ﷺ :

«كَادَ صَاحِبُ الْأَنَاءِ أَنْ يُصِيبَ ، أَوْ قَدْ أَصَابَ ، وَكَادَ صَاحِبُ الْعِجَلَةِ أَنْ
يُخْطِئَ أَوْ قَدْ أَخْطَأَ» (١) .

١١٦٧ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا الحسين بن
صفوان البرذعي ، نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، قال : نا أحمد
ابن جميل ، نا عبد الله بن المبارك ، نا معمر ، عن جعفر بن برقان :
«أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يُعَاتِبُهُ فِي الثَّانِي ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ : أَمَّا
بَعْدَ ... : فَإِنَّ التَّقَهُمَ فِي الْخَيْرِ زِيَادَةٌ وَرَشْدٌ ، وَإِنَّ الرَّشِيدَ مَنْ رَشَدَ عَنِ
الْعِجَلَةِ ، وَإِنَّ الْخَائِبَ مَنْ خَابَ عَنِ الْأَنَاءِ ، وَإِنَّ الْمُتَّيِّبَ مُصِيبٌ أَوْ كَادَ
أَنْ يَكُونَ مُصِيبًا ، وَإِنَّ الْعَجَلَ مُخْطِئٌ ، أَوْ كَادَ أَنْ يَكُونَ مُخْطِئًا ، وَإِنَّ
مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الرِّفْقُ يُضِيرُهُ الْخُرْقُ ، وَمَنْ لَا تَنْفَعُهُ التَّجَارِبُ لَا يُذَكُّ
الْمَعَالِي» (٢) .

(١) إسناده ضعيف جداً :

سعد بن طريف - قال في «التقريب» : «متروك» .
وفي الإسناد جهالة الشيخ المكنى «أبا عبد الله» .
والحديث أورده الذهبي في مستدركه (٤٩٢٦) .

(٢) إسناده حسن :

وأحمد بن جميل المروزي أبو يوسف قال عنه ابن معين : «ليس به بأس» وقال أبو حاتم : «صدوق» .
«البرج والمعدل» (١٤/٢) .
والأثر رواه عبد الرزاق (٢٠٢١٤) عن معمر قال : كتب عمرو بن العاص ... الخ .

• ومعنى كانت المسألة ذات أقسام لم تفصل في السؤال ، لم يجر أن يضع جوابه على بعضها فقط ، والتسم الآخر عنده بخلافه ، بل يجب عليه أن يقسم المسألة ، فيقول : إن كان كذا ، فالحكم فيه كذا ، أو إن كان كذا ، فالحكم فيه كذا .

١١٦٨ - أنا القاضي أبو بكر الحيري ، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، نا أبو عبد الله : محمد بن يحيى ، نا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال :

سئل النبي ﷺ عن الفأرة تموت في السمن ، قال : «إن كان جامداً فالقوها وما حولها ، وإن كان مائعا فلا تقربوه» (١) .

• ويجب أن يكون جوابه محرراً ، وكلامه ملخصاً .

١١٦٩ - أنا ابن الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، قال : نا سليمان بن حرب ، نا حماد ، قال : سئل أيوب ، عن مسألة فسكت ، فقال الرجل : «يا أبا بكر لم تفهم ، أعيد عليك ؟ قال : فقال أيوب : قد فهمت»

(١) إسناده صحيح :

رواه أبو داود (٣٨٤٢) من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد . وذكره الترمذي تعليقاً بعد الحديث (١٧٩٨) وقال : «هو حديث غير محفوظ» - ثم ساق قول الإمام البخاري وقد سئل عن هذا الحديث فأنشأ إلى أن الصحيح حديث الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس من ميمونة .

قلت : حديث ميمونة رواه البخاري (٥٥٣٨) وأبو داود (٣٨٤٢) والترمذي (١٧٩٨) .

قال الحافظ في «الفتح» (٦٦٨/٩) بعد ذكره للروايات :

وهذا يدل على أن لرواية الزهري عن سعيد أصلاً ، وكون سفيان لم يحفظه عن الزهري إلا من طريق ميمونة لا يقتضي أن لا يكون له عنده إسناد آخر .

وَلَكِنِّي أَفَكَّرُ كَيْفَ أَجِيبُكَ» (١).

١١٧٠ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق ، أنا دعلج بن أحمد ،
أنا أحمد بن علي الأبار ، نا أبو قدامة ، قال : سمعت النضر بن
شميل ، يقول :

«سَأَلَ رَجُلٌ الْخَلِيلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَبْطَأَ بِالْجَوَابِ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ :
لِمَ تَنْظُرُ ؟ فَلَيْسَ فِيهِ هَذَا النَّظَرُ ، فَقَالَ : قَدْ عَرَفْتُ مَسْأَلَتَكَ وَجَوَابَهَا ،
وَأِنَّمَا فَكَّرْتُ فِي جَوَابٍ يَكُونُ أَسْرَعَ لِفَهْمِكَ » .

١١٧١ - حدثني العلاء بن حزم الأندلسي ، أنا محمد بن الحسين
ابن بقاء المصري ، أنا جدي / : عبد الغني بن سعيد الأزدي ، نا بكر (١٥٦-ب)
ابن عبد الرحمن ، نا أبو الزنباغ ، نا يحيى بن سليمان الجعفي ، قال :

«كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يَتَشَبَّهُ بِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فِي فَتَوَاهِ ، وَقِلَّةِ كَلَامِهِ
وَجَوَابِهِ فِي الْمَسْأَلَةِ بِالْإِقْتِصَارِ عَلَى الْمَعْنَى فِي الْجَوَابِ » .

● وَلِيَتَجَنَّبَ مُخَاطَبَةَ الْعَوَامِ وَفَتَوَاهُمْ بِالتَّشْقِيقِ وَالتَّقْعِيرِ ، وَالْغَرِيبِ
مِنَ الْكَلَامِ ، فَإِنَّهُ يَفْتَتِخُ عَنِ الْغَرَضِ الْمَطْلُوبِ ، وَرَبَّمَا وَقَعَ لَهُمْ بِهِ غَيْرُ
الْمَقْصُودِ .

١١٧٢ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي ، نا علي بن إسحاق
المادرائي ، نا علي بن حرب الطائي ، نا العباس بن سليم ، نا أبو شهاب ،
عن محمد بن واسع ، عن أبي حي الأنصاري ، عن أبي الدرداء ، قال :

(١) إسناده صحيح :

رواه يعقوب القسوي في «تاريخ المعرفة» (٢٣٦/٢) عن سليمان بن حرب بهذا الإسناد .
وانظر الإسناد رقم (١١١٩) .

تَكَلَّمَ قَوْمٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكْثَرُوا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنْ تَشْفِقُ
الْكَلَامَ مِنَ الشَّيْطَانِ»^(١) .

١١٧٣ - سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله
ابن محمد^(٢) بن الحسين الحرابي ، يقول :

«بَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ وَهُوَ عَمُّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُهْتَدِي
الْخَطِيبِ أَنَّ نِسْوَ ثَلَاثًا مِنْ أَهْلِ بَابِ الْبَصْرَةِ بَعْنَ دَارًا فَجِئَتْهُ مَعَ الدَّلَالِ
وَالْمُشْتَرِي لِيَشْهَدَ فِي كِتَابِ الْبَيْعِ ، فَقَالَ لِلنِّسْوَ بَعْدَ قِرَاءَتِهِ الْكِتَابِ : مَنْ
أَنْتُنَّ ؟ لَا أَعْرِفُكُمْ إِيَّتَيْنِ نِسْوَ أَعْرِفُهُنَّ يَعْرِفَنَّكُمْ ، يَقُلْنَ هُنَّ أَنْكُنَّ أَنْتُنَّ ،
فَأَشْهَدُ عَلَيْكُنَّ بِمَا قُلْتُنَّ ، فَقَالَ لَهُ الْمُشْتَرِي : أَيُّهَا الشَّرِيفُ قَدْ وَاللَّهِ آيْتُ
أَنْ أَشْتَرِيَ هَذِهِ الدَّارَ خَاصَّةً مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْمُنَارَعَةِ الَّتِي قَدْ حَصَلَتْ فِيهَا» .

● وينبغي للمفتي إذا كتب الجواب أن يطالع ما كتب ويعيد نظره
فيه ، خوفاً من أن يكون قد أسقط كلمة أو أدخل بلفظة .

١١٧٤ - أنا الجوهرى ، أنا أبو عبيد الله المرزباني ، نا أحمد بن
محمد بن عيسى المكي ، نا محمد بن القاسم بن خلاد ، نا الأصمعي ،
عن رجل ، قال :

«قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ لِرَجُلٍ : كَتَبْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : قَرَأْتَ ؟ قَالَ :
لَا ، قَالَ : لَمْ تَكْتُبْ»^(٣) .

● وَمَنْ كَانَ مَرْسُومًا بِالْفَتْوَى فِي الْفِقْهِ ، لَمْ يَنْبَغِ أَنْ يُطْلَقَ خَطُهُ فِي

(١) أبو حي الأسدي لم يعرفه .

والأثر روى عبد الرزاق (٢٠٢٠٩) بإسناد آخر عن مجاهد مرسلاً .

(٢) (ط) : « عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد » دون ذكر « عبد الله » .

(٣) إسناده ضعيف :

فيه محمد بن القاسم بن خلاد أبو العباد قال الدارقطني : « ليس بالثوري » وفيه جهالة شيخ الأصمعي .

مَسْأَلَةٌ مِنَ الْكَلَامِ كَالْفَضَاءِ وَالْقَدْرِ ، وَالرُّؤْيَا ، وَخَلْقِ الْقُرْآنِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

لَكِنْ لَوْ سُئِلَ فِي رُقْعَةٍ عَمَّنْ سَبَّ الصَّحَابَةَ ، أَوْ ذَكَرَ السَّلَفَ الصَّالِحَ بِسُوءٍ ، أَوْ أَظْهَرَ بَدْعًا كَذِبًا وَكَذًا وَتَحْوِي هَذَا الْجَنْسِ ، كَتَبَ الْجَوَابَ فِي ذَلِكَ ، وَآكَدَ الْأَمْرَ فِيهِ لِأَنَّهُ مَصْلَحَةٌ ^(١) ، وَزَجَرَ لِسَفَلَةِ النَّاسِ .

وَلَوْ سُئِلَ فَقِيهٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ :

● فَإِنْ كَانَتْ تَتَعَلَّقُ بِالْأَحْكَامِ أَجَابَ عَنْهَا ، وَكَتَبَ / خَطَهُ بِذَلِكَ ، ^(١-١٥٧)

كَمَنْ سُئِلَ عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى ، وَعَنِ الَّذِي يَبْدُو عُقْدَةَ النِّكَاحِ ، وَعَنِ أَوْسَطِ الطَّعَامِ فِي الْكُفَّارَةِ .

● وَأَمَّا إِذَا سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرٍ : الزُّقُومِ وَالْغُسْلَيْنِ ، وَالْفَتِيلِ ، وَالنَّقِيرِ ، وَالْقِطْمِيرِ ، وَالْحَنَانِ ، رَدَّ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِهِ وَوَكَّلَهُ إِلَى مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لَهُ .

١١٧٥ - أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَتِيقِي ، نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الزَّاهِدِ ، يَقُولُ :

كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ اللَّغَةِ ، يَقُولُ : إِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ شَأْنِي ، وَيَتَمَثَّلُ بِهَذَا الشَّعْرِ :

عِنْدَ أَهْلِ الْعُقُولِ كَالْمِيزَانِ	إِنَّ هَذَا الْقِيَاسَ فِي كُلِّ فَنٍ
فَضَحَّتْهُ شَوَاهِدُ الْإِمْتِحَانِ	مَنْ تَحَلَّى بِغَيْرِ مَا هُوَ فِيهِ
خَلَقَتْهُ الْجِيَادُ يَوْمَ الرَّهَانِ ^(٢)	وَجَرَى فِي السَّبَاقِ جَرِي سَكِينٍ

(١) (ط) : « لَا مَصْلَحَةَ » ١١ وَكَانَ النَّاسُ يَسِي التَّوَنَ وَالْهَاءَ .

(٢) هَذَا الْإِثْرُ بِكَامِلِهِ سِتْفًا وَمَثَلًا ، سَالِقٌ مِنْ (ط) .

● وَإِذَا سُئِلَ عَمَّنْ قَالَ : أَنَا أَصْدَقُ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَوْ
عَمَّنْ قَالَ : الصَّلَاةُ لَعِبٌ وَهَيْثُ ، أَوْ قَالَ لِقَصِيدَةِ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ :
أَحْسَنُ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَيَجِبُ أَنْ لَا يُسَادِرَ الْمُفْتِي بِأَنْ يَقُولَ : هَذَا
حَلَالُ الدَّمِ ، أَوْ مَبَاحُ النَّفْسِ ، أَوْ عَلَيْهِ الْقَتْلُ ، بَلْ يَقُولُ : إِذَا صَحَّ
ذَلِكَ إِمَّا بِالْبَيِّنَةِ أَوْ بِالْإِفْرَارِ اسْتَبَاهُ السُّلْطَانُ ، فَإِنْ تَابَ قَبْلَ تَوْبَتِهِ ،
وَأِنْ لَمْ يَتُبْ أَتَزَكَّ بِهِ كَذًا وَكَذًا ، وَيَبَالِغُ فِي ذَلِكَ وَاشْبَعِهِ .

فَإِنْ سُئِلَ عَمَّنْ قَالَ : كَذًا وَكَذًا ، مِمَّا يَحْتَمِلُ أُمُورًا لَا يَكُونُ
بِبَعْضِهَا كَافِرًا ، فَيَنْبَغِي لِلْمُفْتِي أَنْ يَقُولَ : يُسْأَلُ ^(١) هَذَا الْقَائِلُ ^(٢) عَمَّا
أَرَادَ بِمَا قَالَ ، فَإِنْ أَرَادَ كَذًا فَالْجَوَابُ كَذًا ، وَإِنْ أَرَادَ كَذًا فَالْجَوَابُ
كَذًا .

وَإِنْ سُئِلَ عَمَّنْ قَتَلَ إِنْسَانًا ، أَوْ فَقَأَ حَيَّةً ، فَيَجِبُ أَنْ يَتَحَرَّرَ فِي
جَوَابِهِ ، وَيَحْتَاطَ فِيمَا يُطْلَقُ بِهِ خَطئه بِذِكْرِ سَائِرِ الشُّرُوطِ الَّتِي بِهَا يَجِبُ
الْقَوْدُ ، وَبِحَصُولِ جَمِيعِهَا يَتِمُّ الْقِصَاصُ .

فَإِنْ سُئِلَ عَمَّنْ أَتَى مَا يُوجِبُ التَّعْزِيرَ وَالْأَدَبَ ، ذَكَرَ قَدْرَ مَا يُعْزَرُهُ
السُّلْطَانُ ، فَيَقُولُ :

يَضْرِبُهُ مَا بَيْنَ كَذًا إِلَى كَذًا ، وَلَا يُجَاوِزُهُ بِهِ كَذًا خَوْفًا مِنْ أَنْ يُطْلَقَ
الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ فَيَضْرِبُهُ السُّلْطَانُ بِفَتْوَاهُ مَا لَا يَجُوزُ ضَرْبُهُ .

وَإِذَا رُفِعَتْ إِلَيْهِ رُقْعَةٌ الْإِسْتِغْنَاءِ فَوَجَدَ فِيهَا فَتْرَى فَقِيهٍ قَدْ سُئِلَ قَبْلَهُ -
فَإِنْ كَانَتِ الْفَتْوَى مُوَافِقَةً لِمَا عِنْدَهُ ، كَتَبَ تَحْتَ خَطِّ الْفَقِيهِ - هَذَا

(١) (ط) : «سأل» .

(٢) «القاتل» ليت في (ط) .

جَوَابٌ صَحِيحٌ وَيَهْ أَقُولُ - أَوْ كَتَبَ - جَوَابِي مِثْلُ هَذَا ، وَإِنْ شَاءَ ذَكَرَ
الْحُكْمَ بِعِبَارَةِ الْخَصِّ مِنَ عِبَارَةِ الْفَقِيهِ .

● وَإِنْ كَانَ / الَّذِي عِنْدَهُ مِنَ الْحُكْمِ خِلَافَ مَا أَفْتَى بِهِ الْفَقِيهُ قَبْلَهُ (١٥٧-ب) ،
ذَكَرَ مَا عِنْدَهُ ، وَلَمْ يُبَالِ بِخِلَافِ مَا (١) خَالَفَهُ فِيهِ ، فَقَدْ :

١١٧٦ - أنا محمد بن الحسين بن محمد المتوثي ، أنا أبو
الحسين : أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي ، نا أبو يحيى الزعفراني :
جعفر بن محمد ، نا عبد السلام بن صالح ، نا حسين الأشقر ، نا أبو
إسحاق الفزاري ؛

وأنا أبو عبد الله : أحمد بن أحمد بن محمد بن علي السبيعي ، نا
أبو القاسم : الحسن بن أنس بن عثمان الأنصاري - بقصر ابن هبيرة - نا
أحمد بن حمدان العسكري ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا الوليد بن
مسلم ، كلاهما عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، عن ابن سابط ، -
زاد السبيعي : عبد الرحمن - ثم اتفقا ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن
مسعود ، قال :

«(الْجَمَاعَةُ) الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ ، وَإِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ» (١) .

وفي حديث السبيعي عن عبد الله ، قال :

«(الْجَمَاعَةُ) أَهْلُ الْحَقِّ ، وَإِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ» (٢) .

١١٧٧ - أنا القاضي أبو بكر الحيري ، نا أبو العباس : محمد بن
يعقوب الأصم ، نا أبو علي : الحسن بن إسحاق بن يزيد العطار
بغدادى ، نا عمر - يعني : ابن شبيب - المُسَلِّي ، نا عثمان بن ثوبان ،

(١) (ط) : «من» .

(٢) إسناده صحيح .

عن أبيه ، قال : قال إبراهيم النخعي :

«الجماعةُ : هو الحقُّ وإن كُنتَ وحدَكَ» (١) .

١١٧٨ - أخبرني علي بن أبي علي البصري ، أنا محمد بن عبد الله ابن محمد بن همام الشيباني ، حدثني أحمد بن محمد الخوارزمي بأرمية ، نا أبو حاتم الرازي ، نا أحمد بن أبي الحواري ، قال : حدثني أبو حفص الماعوني ، عن عبد الله بن لهيعة ، قال :

«كُتِبَ ابنُ عباسٍ إلى عليٍّ يَسْتَحِثُّهُ فَيَكْتُبُ إِلَيْهِ عَلِيٌّ مُجِيبًا : إِنَّهُ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ عَمَلِكَ بِمَا أَنْتَ فِيهِ : الْبَصَرُ بِهَدَايَةِ الطَّرِيقِ ، وَلَا تَسْتَوْحِشْ لِقَلَّةِ أَهْلِهَا ، فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ، وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، لَمْ يَسْتَوْحِشْ مَعَ اللَّهِ فِي طَرِيقِ الْهَدَايَةِ إِذْ قَلَّ أَهْلُهَا ، وَلَمْ يَأْتَسُ بِخَيْرِ اللَّهِ» (٢) .

● وليس بمنكر أن يذكر المفتي في فتواه الحجة عنده ، فيما أفتى به ، كأن فقهاء مثل عن : من تزوج امرأة بلا وكي ، فحسن أن يقول :

(١) إسناده ضعيف :

عمر بن شبيب المسلمي ، قال الحافظ في «التقريب» : «ضعيف» .

وقال ابن معين : ليس ب ثقة ، وقال أبو زرعة : لين .

وقال أبو حاتم : لا يحتج به .

وقال ابن حبان : صدوق يخطئ كثيرا على قلة روايته . «ميزان الاعتدال» (٢/٤٠٣) .

ولم أجد ترجمة لعثمان بن نويرة .

(٢) إسناده ضعيف :

ابن لهيعة : اختلط بعد احتراق كتبه .

والإسناد منقطع بين وبين ابن عباس .

وأبو حفص الماعوني : لم ألق على ترجمة له .

قال رسول الله ﷺ : « لا نكاح إلا بولي »^(١) ، أو سئل عمن : ، اشترى عبداً وله مال لم يشترطه ، فحسن أن يقول : ماله للبائع ، لقول رسول الله ﷺ :

« من ابتاع عبداً فماله للبائع إلا أن يشترط المبتاع »^(٢) ، وكرجلى سئل عمن طلق امرأته واحدة بعد الدخول بها أله رجعتها ؟ فحسن أن يقول : نعم ، قال الله تعالى : ﴿ وَبَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ، وهكذا : إذا سئل عن الوصية للوارث ، وعن الجمع بين المرأة وعمتها ، أو بينها وبين خالتها .

● / ولم تجز العادة أن يذكر في الفتوى طريق الاجتهاد ، ولا وجه (١٥٨-١٠٠) القياس والاستدلال ، اللهم إلا أن تكون الفتوى تتعلق بنظر قاض أو حاكم فيومي فيها إلى طريق الاجتهاد ، ويلوح بالنكتة التي عليها رد الجواب ، أو يكون غيره قد أفتى فيها بفتوى غلط فيما عنده ، فيلوح للمفتي معه ليقيم عذره في مخالفته ، أو لينبه على ما ذهب إليه .

(١) صحيح . وله طرق كثيرة :

منها حديث أبي موسى الأشعري : رواه أبو داود (٢٠٨٥) وابن ماجه (١٨٨١) والترمذي (١١٠١) والطبراني (٥٢٣) وابن حبان (٤٠٧٧ ، ٤٠٧٨) .

ومنها عن أبي هريرة :

رواه ابن حبان (٤٠٧٦) والبيهقي (١٢٥/٧ ، ١٤٣) وفي إسناده ضعف .

ومنها عن ابن عباس :

رواه ابن ماجه (١٨٨٠) والبيهقي (١٠٩/٧ - ١١٠) .

ومنها : عن عائشة نحوه .

رواه أبو داود (٢٠٨٣) وابن ماجه (١٨٧٩) والترمذي (١١٠٢) وقال : « حديث حسن » .

ويجوز طرده يصح الحديث .

(٢) صحيح :

رواه البخاري (٢٣٧٩) في المسائل ومسلم في (البيرق) (١٥٤٣) (٨٠) من حديث ابن عمر .

فأما من أفتى عاماً ، فلا يتعرّض لشيء من ذلك ، ولكن ربّما اضطرّ المفتي في فتواه إلى أن يقول (وهذا إجماع المسلمين) ، أو يقول : لا أعلمُ اختلافاً في هذا ، أو يقول : من خالف هذا الجواب فقد قارَقَ الواجبَ وعدَلَ عن الصواب ، أو يقول : فقد أثم ، وواجبٌ على السلطان إلزامُ الأخذِ بجوابنا أو بهذه الفتوى ، وما قاربَ هذه الألفاظِ على حسبِ السؤالِ وما توجّبهُ المصلحة وتقتضيه الحال .

وإذا رأى المفتي من المصلحة عندما تسأله عامة أو سوقاً أن يُفتي بما له فيه تأوّلٌ ، وإن كان لا يعتقد ذلك ، بل لردّع السائل ، وكفّه ، ففعلَ فقد روي عن ابن عباس أن رجلاً سأله عن توبة القاتل ، فقال : لا توبة له ، وسأله آخر فقال : له توبة ، ثم قال : «أما الأولُ : فرأيتُ في عيَّته إرادةَ القتلِ فَمَنَعْتُهُ ، وأما الثاني : فجاء مُسْتَكِينًا ، وقد قتلَ قلمَ أويسه» .

١١٧٩ - أنا أبو علي : الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ ، أنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص ، نا عبد الله بن جعفر بن خشيش ، نا جعفر بن محمد - هو ابن شاعر الصائغ ، نا محمد بن سابق ، نا فضيل بن مردوق ، عن عطية ، قال :

«سأل رجل شاب ابنَ عمر عن القبلة للصائم ، فقال : أنهاك عنها ، قال : فسأله شيخٌ ، فقال : أمرك بها ، قال : فقام إليه الشاب ، فقال : إنا على دينٍ واحدٍ ، فيحلّ لهذا شيء (١) يحرمُ عليّ ؟ قال : فقال ابنُ عمر : «إن عروقَ الخَصِيَّتَيْنِ مُتَعَلِّقَةٌ بِطَرْفِ الأنفِ ، فإذا شَمَّ تحركَ العِرْقُ» (٢) .

(١) «شيء» ليست في (ط) .

(٢) عطية بن سعد : قال في «التعريب» : «صدوق بخطي» كثيرًا وكان شيخًا مدلسًا آخر .

قلت : لم يصرح بالسماح في هذا الخبر .

وفترى ابن عمر هذه ثبت نحوها عنه روى البيهقي (٢٣٢/٤) .

قلت^(١) : أرَادَ ابنُ عُمَرَ ، أَنَّ الشَّابَّ قَوِيُّ الشَّهْوَةِ ، فَلَا يُؤْمَنُ أَنْ تُحَدِّثَ لَهُ الْقَبْلَةُ مَا يُفْسِدُ صَوْمَهُ ، وَالشَّيْخُ يُؤْمَنُ ذَلِكَ فِي حَقِّهِ ؛ لضعفِ شَهْوَتِهِ وَقَدْ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِثْلُ فِتْوَى ابْنِ عُمَرَ :

١١٨٠ - أنا أبو عمر : عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي البزاز ، أنا أبو عبد الله : محمد بن مخلد العطار ، نا إبراهيم ابن محمد العتيق ، نا أبو أحمد ، نا إسرائيل ، عن أبي العنبر ، عن الأغر ، عن أبي هريرة ، قال :

«أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ ، فَسَأَلَهُ : أَيُّبَاشِرُ الصَّائِمُ ؟ فَرَخَّصَ لَهُ ، وَاتَى آخِرَ قَنَاهُ ، وَكَانَ الَّذِي رَخَّصَ لَهُ شَيْخًا وَالَّذِي نَهَاهُ شَابٌّ^(٢) .

١١٨١ - / أنا محمد بن عمر النرسي ، أنا محمد بن عبد الله بن (١٥٨-ب) إبراهيم الشافعي ، نا بشر بن موسى ، نا موسى بن داود .

وأنا الحسن بن علي التميمي ، - واللفظ له - ، أنا أحمد بن جعفر ابن حمدان ، نا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، نا موسى بن داود ، نا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن قيصر التميمي ، عن عبد الله ابن عمرو بن العاص ، قال :

«كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَجَاءَ شَابٌّ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَقْبِلْ وَأَنَا

(١) (ظ) : «قال الشيخ الإمام أبو بكر صان الله قدره» .

(٢) صحيح :

الأغر : هو أبو مسلم المدني .

وأبو العنبر : هو سعيد بن كثير بن عبد التميمي .

والحديث رواه أبو داود (٢٣٨٧) من طريق «أبو أحمد الزبيري» بهذا الإسناد .

وله شواهد أخرى يقوى بها . أوردها المصنف بعده .

صائم ؟ قال : لا ، فجاء شيخ فقال : أَقْبَلُ وأنا صائم ؟ قال : نعم ،
فَنَظَرُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ ، فقال رسول الله ﷺ : قد علمتُ نَظَرَ بَعْضِكُمْ
إِلَى بَعْضٍ : إِنَّ الشَّيْخَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ^(١) .

١١٨٢ - أنا محمد بن أبي علي الأصبهاني ، نا محمد بن
إسحاق الأهوازي ، نا عبد الأول بن إسماعيل الأهوازي ، نا
عبد الله بن حبيب ، عن يوسف بن أسباط ، عن سفيان
الثوري ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن ابن عباس ،
قال :

«ربما أنبأتكم بالشيء أنهاكم عنه ، احتياطاً بكم ، وإشفاقاً على
دينكم ، إن رسول الله ﷺ أتاه رجلٌ شابٌ ، يسأله عن القَبْلة للصائم ،
فنهاه عنها ، وسأله شيخٌ عنها فأمره بها » .

وإن سأل رجلٌ فقيهاً ، فقال : إن قَتَلْتُ عَبْدِي أَعَلَيْ الْقَتْلُ ؟ ، جَارَ
أَنْ يَقُولَ لَهُ : إن قَتَلْتَ عَبْدَكَ قَتَلْنَاكَ ، لما روي عن رسول الله ﷺ أنه
قال : «مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ قَتَلْنَاهُ»^(٢) سيما ، والقَتْلُ يذهبُ في كلام العرب ،
مَذَاهِبٌ ، وَيَنْقَسِمُ عندهم أقساماً .

ولو قالَ لَهُ رجلٌ : إن سَبَّيْتُ أصحابَ رسولِ الله ﷺ ، أَعَلَيْ

(١) إسناده حسن لغيره :

رواه الإمام أحمد (١٨٥/٢) ، (٢٢٠ - ٢٢١) عن موسى بن داود بهذا الإسناد .
وليه ابن لهيعة وقد اختلط بعد احتراق كتبه .

وفيه بن أبي حبيب يرسل .

لكن الحديث يصلح للشواهد ، وشهد له ما قبله وما بعده ليحسن .

(٢) حسن :

رواه أبو داود (٤٥١٥) والترمذي (١٤١٤) والنسائي (٢٠/٨) وأحمد (١٠/٥) ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ ،
١٩ ، واللفظي (٢/١٩١) .

القتل؟، اتَّسَعَ لَهُ أَنْ يَقُولَ : قد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَاقْتُلُوهُ» (١) .

• ومعنى أَلْتَنَ فُلَانٌ رَجُلًا مِنْ الْعَامَّةِ بِفَتْوَى فَوَاسِعٍ لِلْعَامِيِّ أَنْ يُخْبِرَ بِهَا، فَأَمَّا أَنْ يُفْتِيَ هُوَ فَلَا .

* * *

(١) لم أجده بهذا اللفظ ، وورد «من سب أصحابي جلد» وإسناده موضوع .
هزاه الهيثمي في «المجمع» (٢٦٠ / ٦) إلى الطبراني في «الصغير» و«الأوسط» عن شيخه عبيد الله بن محمد العمري ، رماه النسائي بالوضع .
وورد «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» :
رواه الطبراني (١٤٢ / ١٢) وإسناده ضعيف . فيه عبد الله بن غزوان قال في «المجمع» : وهو ضعيف .
لكنه له شواهد أخرى يفتى بها الحديث . انظر : «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٣٤ -) .

باب التمثل في الفتوى

• متى وجد المفتي للسائل مخرجاً في مسأله ، وطريقاً يتخلص به ، أرشدهُ إليه ، ونههْ عليه .

كرجلٍ حلف أن لا يتفق على زوجته ، ولا يطعمها شهراً ، أو شبه هذا ، فإنه يفتيه بإعطائها من صداقها ، أو دين لها عليه ، أو يقرضها ثم يبرئها ، أو يبيعها سلعة ويبرئها من الثمن ، وقد قال تعالى لايوب عليه السلام ، لما حلف أن يضرب زوجته مائة : ﴿ وَخَذَ بِيَدِكَ ضِغْطًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ ﴾ [مر: ١١] .

١١٨٣ - أنا أبو القاسم الأزهري ، أنا سهل بن أحمد بن عبد الله الدياجي ، نا محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي - بمصر - ، حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين / (١٠١٩-١٠١٨) ابن علي بن أبي طالب ، نا أبي ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي :

«في رجلٍ حلف ، فقال : امرأته طالق ثلاثاً إن لم يطأها في شهر رمضان نهاراً ، قال : يسافر بها ثم ليجمعها نهاراً» .

١١٨٤ - أنا محمد بن علي بن الفتح الحربي ، نا عمر بن ثابت الحنبلي ، نا علي بن أحمد بن علي بن أبي قيس المقرئ ، نا عبد الله ابن محمد بن عبيد القرشي ، حدثني الفضل بن إسحاق ، عن شبابة ، عن قيس بن الربيع ، عن حماد ، قال : قلت لإبراهيم :

«أمرٌ على العاشر فيستحلفني بالمشي إلى بيت الله ، قال : احلف»

لَهُ ، وَأَنْتَ مَسْجِدٌ حَيْكٌ^(١) .

١١٨٥ - أنا عبد الكريم بن محمد بن أحمد المحاملي ، نا عمر ابن أحمد الواعظ ، نا مكرم بن أحمد ، نا أحمد بن عطية ، نا محمد بن عبد الله بن نمير ، قال : سمعت وكيعاً ، يقول :

«كَانَ لَنَا جَارٌ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ ، وَكَانَ مِنَ الْحَفَاطِ لِلْحَدِيثِ ، فَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَمْرَانِهِ شَيْءٌ وَكَانَ بَهَا مَعْجَبًا ، فَقَالَ لَهَا : أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ سَأَلْتِنِي الطَّلَاقَ اللَّيْلَةَ ، إِنْ لَمْ أَطْلُقْكَ اللَّيْلَةَ ثَلَاثًا ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : عَيْدُهَا أَحْرَارٌ ، وَكُلُّ مَالٍ لَهَا صَدَقَةٌ إِنْ لَمْ أَسْأَلْكَ الطَّلَاقَ اللَّيْلَةَ ، فَجَاءَنِي هُوَ وَالْمَرْأَةُ فِي اللَّيْلِ ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : إِنِّي بُلَيْتُ بِكَذَا ، وَقَالَ الرَّجُلُ : إِنِّي بُلَيْتُ بِكَذَا ، فَقُلْتُ مَا عِنْدِي فِي هَذَا شَيْءٍ ، وَلَكِنَّا نَصِيرُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي حَنِيفَةَ^(٢) - [فَإِنِّي]^(٣) أَرْجُو أَنْ يَكُونَ لَنَا عِنْدَهُ فَرَجٌ ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَكْثُرُ الْوَقِيعَةَ فِي أَبِي حَنِيفَةَ وَبَلَّغَهُ ذَلِكَ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَسْتَحْيِي مِنْهُ ، فَقُلْتُ : امْضِي بِنَا إِلَيْهِ ، فَأَبَيْنَ ، فَمَضَيْتُ مَعَهُ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى وَسَفْيَانَ ، فَقَالَا : مَا عِنْدَنَا فِي هَذَا شَيْءٍ ، فَمَضَيْنَا إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، وَقَصَصْنَا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ وَاخْبَرْتُهُ أَنَّا مَضَيْنَا إِلَى سَفْيَانَ وَابْنِ أَبِي لَيْلَى ، فَعَزَبَ الْجَوَابُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَجِدُ الْفَرَضَ إِلَّا جَوَابَكَ ، وَإِنْ كُنْتُ لِي عَدُوٌّ ، فَسَأَلَ الرَّجُلُ : كَيْفَ حَلَفَ ؟ وَسَأَلَتِ الْمَرْأَةُ : كَيْفَ حَلَفَتْ ؟ وَقَالَ : وَأَنْتَا تَرِيدَانِ الْخَلَاصَ مِنَ اللَّهِ فِي أَيْمَانِكُمَا وَلَا تُحِبَّانِ الْفُرْقَةَ ، فَقَالَتْ : نَعَمْ ، وَقَالَ الرَّجُلُ : نَعَمْ . قَالَ : سَلِيهِ أَنْ يُطْلَقَكَ ، فَقَالَتْ :

(١) فِي إِسْنَادِهِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي قَيْسٍ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَوَارِسِ : «كَانَ ضَعِيفًا جَدًّا» .
«تَارِيخُ بَغْدَادٍ» (٢٢٣/١١) .

(٢) (هـ) : «أَعْنِي أَبَا حَنِيفَةَ» .

(٣) مِنْ (هـ) ، وَفِي «الْأَصْلِ» : «فَإِنْ» ، وَالْمَعْنَى هُوَ الْمَوَاقِفُ لِلْإِسْبَاقِ .

طَلَّقَنِي ، فقال للرجل : قُلْ لَهَا أَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثًا إِنْ شِئْتَ ، فقال لها ذلك ، فقال للمرأة قُولِي لَا أَشَاءُ ، فقالت : لَا أَشَاءُ ، فقال : قَدْ بَرَرْتُمَا وَخَرَجْتُمَا مِنْ طَلَبَةِ اللَّهِ لَكُمَا ، فقال للرجل : تَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْوَقِيعَةِ فِي كُلِّ مَنْ حَمَلَ إِلَيْكَ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ ، قَالَ وَكَيْفَ : فَكَانَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ يَدْعُو لِأَبِي حَنِيفَةَ فِي دُبُرِ الصَّلَوَاتِ ، وَآخِرُنِي أَنْ الْمَرْأَةَ تَدْعُو لَهُ كُلَّمَا صَلَّتْ .

١١٨٦ - أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَالُ ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ ، أَنَّ عَلِيَّ / بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ كَاسٍ النَّخَعِيَّ حَدَّثَهُمْ ، قَالَ : نَا (١٥٩-ب) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى ، نَا أَبُو سَلِيمَانَ - هُوَ الْجَوْرَجَانِيُّ - ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، قَالَ :

«دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ لِلصُّوَصُ ، فَآخَذُوا مَتَاعَهُ وَاسْتَحْلَفُوهُ بِالطَّلَاقِ ثَلَاثًا أَنْ لَا يُعْلَمَ أَحَدًا ، قَالَ : فَأَصْبَحَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَرَى اللَّصُوصَ يَبِيعُونَ مَتَاعَهُ ، وَلَيْسَ يَقْدِرُ يَتَكَلَّمُ مِنْ أَجْلِ يَمِينِهِ ، فَجَاءَ الرَّجُلُ يُشَاوِرُ أَبَا حَنِيفَةَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ : احْضُرْنِي إِمَامَ حَيْكَ وَالْمُؤَذِّنَ وَالْمُسْتَوْرِينَ مِنْهُمْ ، فَاحْضُرْهُمْ إِيَّاهُ ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو حَنِيفَةَ : هَلْ تَحِبُّونَ أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ عَلَى هَذَا مَتَاعَهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَاجْمَعُوا كُلَّ دَاعٍ وَكُلِّ مِنْهُمْ فَأَدْخِلُوهُمْ فِي دَارٍ ، أَوْ فِي مَسْجِدٍ ، ثُمَّ أَخْرِجُوهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، فَقُولُوا لَهُ : هَذَا لَيْسَ بِكَ ، فَإِنْ كَانَ لَيْسَ بِكَ قَالَ : لَا ، وَإِنْ كَانَ لَيْسَ ، فَلَيْسَ بِكَ ، فَإِذَا سَكَتَ فَاقْبِضُوا عَلَيْهِ ، فَفَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَا سَرَقَ مِنْهُ .

١١٨٧ - أَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِظُ ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ : أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ خَزِيمَةَ ، نَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ

الترمذي، نا عبد العزيز بن عبد الله ، نا مالك ، قال :

«بلغني أن أبا يوسف جاءه إنسان ، فقال : إني حلفتُ بطلاق امرأتي لأشترين جارية ، وذلك يشتد عليّ لمكان زوجتي ومنزلتها عندي ؟ فقال له أبو يوسف : اشترِ سفينةً فهي جارية»^(١) .

١١٨٨ - أنا الجوهري ، أنا محمد بن عمران ، نا أحمد بن محمد بن عيسى المكي ، نا محمد بن القاسم بن خلاد ، نا إسحاق ابن إبراهيم ، قال :

«قال الرشيدُ يوماً لأبي يوسف القاضي : عند عيسى بن جعفر جارية، وهي أحبّ الناس إليّ . وقد عرفتُ ذاك فحلفتُ أن لا يبيع ولا يهب ولا يعتق وهو الآن يطلبُ حلّ يمينه فهل عندك في ذلك حيلة ؟ قال : نعم ، يهبُ لأمير المؤمنين نصفَ رقبتهَا ويبيعهُ النصفَ ، فلا حنثَ عليه في ذلك»^(٢) .

١١٨٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزقويه ، نا محمد بن الحسن بن ريار النقاش المقرئ ، نا عبد الله بن محمد الفرهاداني ، نا حرملة بن يحيى ، قال :

«سمعتُ الشافعي ، وسأله رجلٌ ، فقال : حلفتُ بالطلاق إن أكلتُ هذه التمرة أو رميتُ بها ، قال»^(٣) : «تأكلُ نصفَهَا وترميُ بنصفَهَا»^(٤) .

* * *

(١) رجاله ثقات :

إلا أنه «بلاغ» لم يذكر فيه الوساطة بين مالك وبين «أبي يوسف» .

(٢) فيه محمد بن القاسم بن خلاد أبو العلاء . قال الدارقطني : ليس بالقوي وقد تقدمت ترجمته مراراً .

(٣) (ظ) : «فقال» .

(٤) إسناده حسن .

باب في خزن بعض ما يسمع من العلم والإمساك عنه لعذر في ذلك

١١٩٠ - أنا ابن الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا سليمان بن حرب ، نا أبو هلال ، عن الحسن ، قال : قال أبو هريرة :

(١-١٦٠)

/ «لو حدثتكم كل ما في كيسي لرميتوني بالبر» .

قال الحسن : «صدق والله» ، لو حدثتهم أن بيت الله يهدم أو يحرق ما صدقه الناس^(١) .

١١٩١ - .. وقال يعقوب ، نا سليمان ، نا أبو هلال ، عن قتادة

قال : قال حذيفة :

«لو كنت على شاطئ نهر ، وقد مددت يدي لأعرف فحدثتكم بكل ما أعلم ما وصل يدي إلي فمي حتى أقتل»^(٢) .

١١٩٢ - أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا عبد الله بن إسحاق البغوي ، أنا علي بن عبد العزيز ، نا أبو عبيد ، نا مروان بن معاوية ، عن حسان ابن أبي يحيى الكندي ، قال :

(١) رجاله ثقات :

وفي سماع الحسن بن أبي هريرة خلافا والجمهور أنه لم يسمع منه . «جامع التحصيل» (ص ١٩٦) .
رواه يعقوب القسوي في «التاريخ والمعرفة» (٤٨٦/١) عن سليمان بن حرب بهذا الإسناد .

(٢) رجاله ثقات :

رواه يعقوب في «التاريخ والمعرفة» (٤٨٦/١) به ، وقاتة لم يسمع من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا من انس بن مالك ، قاله أحمد بن حنبل . «جامع التحصيل» (ص ٣١٢) .

«سألت سعيد بن جبيرة عن الزكاة ، فقال : أدفعها إلى ولاية الأمر ، قال : فلما قام سعيد تبعته ، فقلت : إنك أمرتني أن أدفعها إلى ولاية الأمر ، وهم يصنعون بها كذا ، فقال : ضعها حيث أمرك الله ، سألتني على رؤس الناس ، فلم أكن لأخبرك»^(١) .

١١٩٣ - أنا العتيقي و التوخي ، قالا : أنا علي بن عبد العزيز البرذعي ، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثني أبي ، قال : سمعت الربيع بن سليمان ، قال :

«كان الشافعي يرى أن الصنّاع لا يضمنون إلا ما جئت أيديهم ، ولم يكن يظهر ذلك كراهية أن يجترأ الصنّاع»^(٢) .

١١٩٤ - أنا أبو عمر بن مهدي ، وأبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن جعفر المطار ، قالا : نا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا يحيى ابن أبي طالب ، أنا عمرو بن عبد الغفار ، نا الأعمش ، عن شقيق ، عن عبد الله ، قال :

«من أفتى الناس في كل ما يسألونه فهو مجنون»^(٣) .

(١) حسان بن أبي يحيى : ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٥/٣) ولم يذكر فيه جرماً ولا تعديلاً .

وعبد الله بن إسحاق البهوي : قال في «الدارقطني» : «فيه ابن» «سير أعلام النبلاء» (٥٤٨/١٥) .
(٢) إسناده صحيح :

رواه ابن أبي حاتم في «أواب الشافعي ومثالبه» (ص ٣٠٢) عن أبيه بهذا الإسناد .

(٣) صحيح من غير هذا الإسناد :

وأما إسناده المصنف لمضعف جداً ، فيه عمرو بن عبد الغفار : «قال القيمي : متروك» ، وقال ابن المديني : كان فاضلاً ، رويت بحديثه وقد كتبت عنه شيئاً «تاريخ بغداد» (٢٠١/١٢) - (٢٠٣) وأما يحيى بن أبي طالب : قال أبو حاتم : «مجهل الضيق» ، وقال أبو أحمد الحاكم : «ليس بالمعين» ، وقال موسى بن هارون : «أشهد عليه أنه يكذب» - قال الذهبي : يريد في كلامه لا في الرواية .

قلت : لكن الأثر ثابت صحيح عن ابن مسعود .

فقد رواه المصنف بعده ، ورواه ابن عبد البر (٢٢٠٦ ، ٢٢٠٨ ، ٢٢١٣) من طرق عن أبي وائل عنه وإسناده صحيح .

١١٩٥ - أنا أبو سعيد : محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس
محمد بن يعقوب الأصم ، نا هارون بن سليمان الأصبهاني ، نا عبد
الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ؛

وأنا أبو بكر البرقاني ، أنا عمر بن نوح البجلي ، أنا أبو خليفة ،
نا ابن كثير ، أنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، قال : قال
عبد الله :

«مَنْ أَفْتَى النَّاسَ فِي كُلِّ مَا يَسْتَفْتُونَهُ فَهُوَ مَجْنُونٌ»^(١) .

هذا لفظ الصيرفي .

● وقال البرقاني عن عبد الله : قال :

«إِنَّ الَّذِي يُفْتِي النَّاسَ فِي كُلِّ مَا يَسْتَفْتُونَهُ فَهُوَ مَجْنُونٌ»^(٢) .

١١٩٦ - أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ،
نا حنبل بن إسحاق .

وأنا ابن الفضل ، أنا ابن درستويه ، نا يعقوب ، قال : حدثنا
سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، قال : قال ابن شبرمة - وفي
حديث يعقوب - قال : سمعت ابن شبرمة^(٣) ، يقول :

«إِنَّ مِنَ الْمَسَائِلِ مَسَائِلَ لَا يَجْمَلُ بِالسَّائِلِ أَنْ يَسْأَلَ - رَادَّ
حَنْبَلٍ - : عَنْهَا ، - ثُمَّ اتَّفَقَا - : وَلَا بِالْمَسْئُولِ أَنْ يُجِيبَ - رَادَّ حَنْبَلٍ - :
فِيهَا »^(٤) .

(١) إسناده صحيح .

(٢) (ط) : «قَالَ : نا ابن شبرمة» .

(٣) إسناده صحيح :

رواه يعقوب القسوي في «التاريخ والمعركة» (٦١١/٢) عن سليمان بن حرب بهذا الإسناد .

١١٩٧ - أنا عبد الملك بن محمد بن محمد بن سليمان المطار ،
 أنا أبو بكر : محمد بن عبد الله الأبهري ، نا عبد الله بن سليمان ،
 قال : قريء على الحارث بن مسكين ، عن عبد الرحمن بن القاسم أو
 ابن وهب ، عن مالك / بن أنس ، قال : (١٦٠-ب)

«إِنَّ مِنْ إِذَاةِ الْعَالَمِ أَنْ يُجِيبَ كُلُّ مَنْ كَلَّمَهُ ، أَوْ يَجِيبَ كُلُّ مَنْ
 سَأَلَهُ» (١) .

١١٩٨ - قرأت في كتاب محمد بن عبد الملك التاريخي ، نا محمد
 ابن نصر ، نا إبراهيم بن المنذر ، حدثني محمد بن صدقة ، قال :
 «جاء رجل إلى مالك ، فسأله عن مسألة ، فلم يجبه ، فقال له :
 يا أبا عبد الله ، ألا تجيبني عما سألتك عنه ؟ فقال له مالك : لو
 سألت عما تنتفع به ، أو قال : تحتاج إليه في دينك أجبتك» (٢) .

١١٩٩ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا أبو سهل :
 أحمد بن محمد بن عبد الله القطان ، نا أحمد بن محمد بن عيسى ، نا
 أبو سلمة المتقري ، نا أبو عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ،
 عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«لَا تَزَالُونَ تُسْأَلُونَ ، حَتَّى يُقَالَ لَكُمْ : هَذَا اللَّهُ خَلَقَنَا ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ ، قال أبو هريرة : فَجَعَلْتُ أَصْبَعِي فِي أُذُنِي فَصَرَخْتُ» (٣) ،
 فقلت : صدق الله ورسوله ، الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم

(١) إسناده صحيح :

ورواه ابن عبد البر (١٢٨٨) تعليقاً .

(٢) هذا الأمر بكامله ساقط من (ط) .

(٣) (ط) : «لم صرخت» .

يولد ولم يكن له كفواً أحد»^(١) .

قلت^(٢) : وحمقى الناس يسألون بجهلهم عن جميع ما يعرض في قلوبهم ، كما :

١٢٠٠ - أنا ابن الفضل القطان - بقراءتي عليه - عن أبي بكر محمد بن الحسن النقاش ، قال : أنا أحمد بن الحارث ، أنا جدي ، عن الهيثم بن عدي ، عن عبد الله بن عياش ، قال :

«جَلَسَ الشَّعْبِيُّ عَلَى بَابِ دَارِهِ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ ، فَقَالَ لَهُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، إِنِّي كُنْتُ أَصْلِي فَأَدْخَلْتُ أَصْبِي فِي أَنْفِي فَخَرَجَ عَلَيْهَا دَمٌ ، فَمَا يَرَى الْقَاضِي أَحْتَجِمُ أَمْ أَتَقَصِّدُ ؟ فَرَفَعَ الشَّعْبِيُّ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَقَلْنَا مِنَ الْفِقْهِ إِلَى الْحِجَامَةِ» .

١٢٠١ - ... وقال النقاش : أنا الحسن بن علي - يعني : العدوي - ، أنا الحسن بن علي بن راشد ، قال :

«جَاءَ رَجُلٌ إِلَى شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْقَاضِي : أَيُّمَا أَطِيبِ الطَّنْبُورِ أَمْ الْعُودِ ؟ فَقَالَ لَهُ : أَحْسَبُكَ بَايَعْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، فَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَبَايِعْ وَأَنَّهُ مُسْتَفْهِمٌ ، فَقَالَ لَهُ : كَمْ عَلَى الطَّنْبُورِ مِنْ زَبَرٍ؟^(٣)» .

(١) إسناده حسن (صحيح) :

رواه أحمد (٢٨٧/٢) من طريق أبي حنيفة بهذا الإسناد .

ورواه مسلم (١٣٥) من طريق أبي سلمة وغيره عن أبي حنيفة نحوه دون قول أبي حنيفة .

(٢) (ظ) : «قال الشيخ الإمام أبو بكر» .

(٣) الزبر : هي القطع قال تعالى : ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ وقال تعالى : ﴿وَلَقَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ بِهِمْ زُبْرًا﴾ .
«لسان العرب» (٣١٦/٤) .

قال : اثنان ، قال : وعلى العود ؟ ، قال : أربعة ، قال : فكلما كثر من هذا كان أطيب .

١٢٠٢ - أنا أبو علي : محمد بن الحسين بن محمد الجازري ، نا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري - إملاء - ، نا محمد ابن يحيى الصولي ، نا يموت بن المزرع ، قال : سمعت أبا حاتم السجستاني ، يقول :

« كان رجلٌ يحبُّ الكلامَ ويختلفُ إلى حسين النجار ، وكان ثقيلاً متشادفاً لا يدري ما يقولُ ، فأدبني حسيناً ، ثم قطعَ لهُ ، فكان يُعدُّ له الجوابَ من جنسِ السؤال ، فيقطع ويسكت ، فقال له يوماً : ما تقول أصلحك الله في حدِّ تلاشي التوهمات في عنفوان / القرب من درك المطالب ؟ فقال له حسين : هذا من وجود قوت الكيفوية على غير طريق الحيثوية وبمثله يقع الثناء في المجانة^(١) على غير تلاقٍ ولا افتراقٍ ، فقال الرجلُ : هذا يحتاج إلى فكّرٍ واستخراج ، فقال حسين : أفكر ، فإننا قد استرحنا .

* * *

(١) (ط) : « المجانة » .

باب رجوع المفتي عن فتواه إذا تبين له أن الحق في غيرها

١٢٠٣ - أنا علي بن طلحة بن محمد المقرئ ، أنا عمر بن محمد بن علي الناقذ ، نا عبد الله بن محمد بن ناجية ، نا محمد بن يحيى بن أبي سمينة التمار ، نا محمد بن يحيى بن قيس المأربي ، عن ثمامة بن شراحيل ، عن سمي بن قيس ، عن شمير ، عن أبيض بن حمال ، قال :

«وَقَدْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَقَطَعْتُ الْمِلْحَ فَقَطَعَهُ لِي ، فَلَمَّا وَلَيْتُ قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : تَذَرِي مَا أَقَطَعْتَهُ ؟ إِنَّمَا أَقَطَعْتَهُ الْمَاءَ الْعَد ، فَرَجَعَ فِيهِ » (١) .

قلت (٢) : يعني بالماء العد : الدائم الذي لا انقطاع له مثل ماء العين والبشر ، وهذا إذا لم يكن في ملك أحد فالتناس فيه شركاء ، لا يختص به بعضهم دون بعض ، ولهذا رجع النبي ﷺ فيه .

١٢٠٤ - أنا أبو سعيد : محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس :

(١) إسناده حسن :

رواه أبو داود (٣٠٦٦) والترمذي (١٣٨٠) وابن ماجه (٢٤٧٥) والنسائي في «الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» (٧/١) وسقط من إسناده المصنف «يحيى بن قيس» بن محمد بن يحيى وثمامة .
ومحمد بن يحيى : وثقه الدارقطني ، وذكره ابن حبان في «الثقات» .
وأما قول ابن حزم : «مجهول» فلا يقول عليه فقد عرفه غيره .
وأما قول الحافظ في «التقريب» : «ثين» فلا تدري ما وجهه .
(٢) (ط) : قال الشيخ الإمام أبو بكر :

محمد بن يعقوب الأصم ، نا يحيى بن أبي طالب ، أنا عبد الوهاب
ابن عطاء ، أنا عمر بن قيس ، عن عطاء بن مينا ، عن أبي هريرة ،
أنه قال :

«كنتُ حدثكم أنَّ مَنْ أَصْبَحَ جَنَبًا فَقَدْ أَفْطَرَ ، فإنما ذلك من كَيْسِ
أبي هريرة ، فمن أَصْبَحَ جَنَبًا فَلَا يُفْطِرُ»^(١).

١٢٠٥ - أنا القاضي أبو عمر : القاسم بن جعفر الهاشمي ، نا أبو
العباس : محمد بن أحمد الأثرم ، نا سعدان بن يزيد ، نا يزيد ، - يعني :
ابن هارون - ، نا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن سعيد ابن
المسيب ،

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَجَعَ عَنْ قُتَيْبَةَ : «مَنْ أَصْبَحَ جَنَبًا فَلْيُفْطِرْ»^(٢).

١٢٠٦ - أنا أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق ، أنا
عمر بن إبراهيم المقرئ ، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا
عثمان بن أبي شيبة ، نا طلحة بن يحيى ، عن يونس ، عن ابن
شهاب ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال :

«كَانَ يَأْتِيهِ الرَّجُلُ يَسْأَلُهُ أَيَقْسِمُ رَكَاتِهِ ؟ فيقول : أَدَّوْهَا إِلَى
الْأَمَةِ»^(٣).

١٢٠٧ - أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا عبد الله بن إسحاق البغوي ،
أنا علي بن عبد العزيز ، نا أبو عبيد ، نا هشيم ، عن عبد الرحمن بن
يحيى ، عن حيان بن أبي جبلة ، عن ابن عمر :

(١) عمر بن قيس - أظنه - المكي المشهور يستدل وهو ضعيف لكن ثبوت رجوع أبي هريرة عن قتادة
(صحيح) كما سألني في الإسناد الذي بعده .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) إسناده صحيح .

«أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ فِي دَفْعِ الزَّكَاةِ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَقَالَ : ضَعُوهَا مَوَاضِعَهَا»^(١) .

قلت^(٢) : كان عبد الله بن عمر يوجب دفع زكاة الأموال الباطنة إلى الأمراء ، فلما / أُخْبِرَ أنهم لا يَضْعُونَهَا مَوَاضِعَهَا رَجَعَ عَنْ رَأْيِهِ فِي (١٦١-ب) الدَّفْعِ إِلَيْهِمْ ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَكَّلُوا بِأَنْفُسِهِمْ صَرْفَهَا إِلَى الْأَصْنَافِ .

● فإذا أَقْتَنَى الْفَقِيهُ رَجُلًا يَفْتَوِي ، ثُمَّ قَالَ لَهُ قَدْ رَجَعْتَ عَنْ قِتْوَائِي ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَ الْمُسْتَفْتَى بِهَا ، كَفُّ عَنْهَا ، كَمَا :

١٢٠٨ - أنا ابن الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، نا محمد بن أبي زكير ، أنا ابن وهب ، قال : قال مالك :

«كَانَ ابْنُ هَرْمَزٍ رَجُلًا كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ أَقْتَدِيَ بِهِ ، وَكَانَ قَلِيلَ الْكَلَامِ ، قَلِيلُ الْفَتْيَا شَدِيدَ التَّحْفِظِ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُفْتِي الرَّجُلَ ثُمَّ يَبْعَثُ فِي إِثَرِهِ مِنْ يَرُدُّهُ إِلَيْهِ ، حَتَّى يُخْبِرَهُ بِغَيْرِ مَا أَفْتَاهُ ، قَالَ : وَكَانَ بَصِيرًا بِالْكَلَامِ ، وَكَانَ يَرُدُّ عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِمَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ»^(٣) .

١٢٠٩ - أنا القاضي أبو عبد الله الصيمري ، نا العباس بن أحمد الهاشمي ، نا أحمد بن محمد المكي ، نا علي بن محمد النخعي ، حدثني محمد بن أحمد بن الحسن بن زياد ، عن أبيه :

(١) عبد الله بن إسحاق : «فيه لين» . انظر : (١١٩١) .

وبقية رجاله ثقات .

(٢) (ظ) : «قال الشيخ الإمام أبو بكر» .

(٣) صحيح :

رواه يعقوب القسوي في «التاريخ والمعركة» (١/٦٥٢) .

«أن الحسن بن زياد - وهو اللؤلؤي^(١) - أستفتي في مسألة فأخطأ ، فلم يعرف الذي أفتاه ، فاكترى متادياً ينادي : أن الحسن بن زياد استفتى يوم كذا وكذا في مسألة فأخطأ فمن كان أفتاه الحسن بن زياد بشيء فليرجع إليه ، فمكث^(٢) أياماً لا يفتي ، حتى وجد صاحب الفتوى ، فأعلمه أنه قد أخطأ ، وأن الصواب كذا وكذا» .

• وإن كان رجوع المفتي عن فتواه بعد عمل المستفتي بها نظراً في ذلك ، فإن كان قد بان للمفتي أنه خالف نص كتاب أو سنة أو إجماعاً وجب نقض العمل بها وإبطاله ، ولزم المفتي تعريف المستفتي ذلك ، كما :

١٢١٠ - أنا علي بن محمد بن يحيى السلمي - بدمشق - ، أنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي ، أنا أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا ، نا يونس بن عبد الأعلى ، أنا ابن وهب ، أن مالكاً أخبره . قال ابن جوصا ، ونا عيسى بن إبراهيم بن مشرود ، أنا ابن القاسم ، حدثني مالك ، عن نافع :

«أن عبد الرحمن بن أبي هريرة ، سأل عبد الله بن عمر ، عما لفظ البحر ، فنهاه عن أكله ، قال نافع : ثم انقلب عبد الله ، فدعا بالمصحف فقرأ فقرأ ﴿أَحْلَ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلْغَايَةِ﴾ [المائدة: ٩٦] قال نافع : فأرسلني عبد الله بن عمر إلى عبد الرحمن بن أبي هريرة أنه لا بأس بأكله^(٣) .

(١) هو الحسن بن زياد أبو علي اللؤلؤي أحد أصحاب أبي حنيفة وروى عنه . وهو ضعيف الحديث راجع ترجمته في : «تاريخ بغداد» (٧/ ٣١٤ - ٣١٧) .

(٢) (ط) : «قال : فمكث» .

(٣) صحيح :

رواه مالك في «الموطأ» (٢/ ٤٩٤ / ٩) عن نافع .

١٢١١ - أنا ابن الفضل ، أنا دعلج بن أحمد ، أنا محمد بن علي
ابن زيد الصائغ ، أن سعيد بن منصور حدثهم ، قال : نا حديج بن
معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن سعد بن إلياس :

«عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي شَمَخَ ، / ثُمَّ أَبْصَرَ أُمَّهُا فَأَعْجَبَتْهُ ، (١-١٦٢)
فَذَهَبَ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فَلَمْ أَدْخُلْ بِهَا ، ثُمَّ
أَعْجَبَتْني أُمُّهَا ، أَفَأُطَلِّقُ الْمَرْأَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ أُمُّهَا ، فَاتَى
عَبْدُ اللَّهِ الْمَدِينَةَ فَسَأَلَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا لَا يَصْلَحُ ، ثُمَّ
قَدِمَ فَاتَى بَنِي شَمَخَ ، فَقَالَ : أَيْنَ الرَّجُلُ الَّذِي تَزَوَّجَ أُمَّ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ
عِنْدَهُ ؟ قَالُوا : هَاهُنَا ، قَالَ : فَلْيُفَارِقْهَا ، قَالُوا : كَيْفَ وَقَدْ نَثَرَتْ لَهُ بَطْنَهَا ؟
قَالَ : وَإِنْ كَانَتْ فَعَلْتُ ، فَلْيُفَارِقْهَا فَإِنَّهَا حَرَامٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (١) .

١٢١٢ - وأنا ابن الفضل ، أنا ابن درستويه ، حدثنا يعقوب بن
سفيان ، نا محمد بن أبي السري ، نا عبد الرزاق ، أنا الثوري ، عن
أبي فروة ، عن أبي عمرو الشيباني ، عن ابن مسعود :

«أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي شَمَخَ مِنْ فِزَارَةَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ثُمَّ رَأَى أُمَّهُا فَأَعْجَبَتْهُ ،
فَاسْتَفْتَى ابْنَ مَسْعُودٍ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُفَارِقَهَا وَيَتَزَوَّجَ أُمُّهَا ، فَتَزَوَّجَهَا
فَوُلِدَتْ لَهُ أَوْلَادًا ، ثُمَّ أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ الْمَدِينَةَ ، فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ ،
فَأُخْبِرَ أَنَّهَا لَا تَحِلُّ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ ، قَالَ لِلرَّجُلِ : إِنَّهَا عَلَيْكَ
حَرَامٌ ، إِنَّهَا لَا تَنْبَغِي لَكَ ، فَفَارَقَهَا» (١) .

(١) صحيح :

أخرجه يعقوب في «التاريخ والمعركة» (٤٣٩/١) عن سعيد بن منصور بهذا الإسناد .
ورواه (٤٤١/١) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به ونظر ما بعده .

(٢) صحيح :

قلت^(١) : لعل عبد الله بن مسعود تأول في فتواه ، قول الله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء : ٢٣] أن الاستثناء راجع إلى أمهات النساء وإلى الرئائس جميعاً ، والله أعلم .

• وإن كان رجوع المفتي عن قوله الأول من جهة اجتهاد هو أقوى أو قياس هو أولى لم ينقض العمل المتقدم ، لأن الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد .

١٢١٣ - أنا القاضي أبو العلاء الواسطي ، نا أبو بكر : محمد بن أحمد البابسيري بواسط ، نا القاضي أبو أمية : الأحوص بن المفضل الغلابي ، نا أبي ، نا الواقدي ، نا معمر ؛

وأخبرني أبو القاسم : الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنثالي - بدمشق - واللفظ له ، أنا أبو بكر : محمد بن أحمد بن عثمان السلمي ، أنا محمد بن يوسف بن بشر الهروي ، نا محمد بن حماد الطهراني ، أنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن سماك بن الفضل ، عن وهب بن منبه ، عن مسعود بن الحكم الثقفي ، قال :

«أُني عمر بن الخطاب في امرأة تركت زوجها وأمه وإخوتها لأُمها، وإخوتها لأُمها وأبيها ، فشرك بين الإخوة للأم ، وبين الإخوة للأب والام بالثلث ، فقال له رجل : إنك لم تشرك بينهم عام كذا وكذا ؟ ، قال : قتلك على ما قضينا يومئذ ، وهذه على ما قضينا اليوم .

• أبو غرة : هو حرة بن الحارث ، وأبو عمرو الشيباني : هو سعد بن لباس .
رواه يعقوب القسوي في «فتاويخ والمعرفة» (١/٢٣٨ - ٢٣٩) عن محمد بن أبي السري بهذا الإسناد وتابع
شعبة سليمان الثوري .
رواه يعقوب (١/٢٣٩) .
(١) (ط) : «قال الشيخ الإمام صان الله قدره» .

قال عبد الرزاق : قال الثوري : لَوْ لَمْ أَسْتَفِدْ / فِي سَفَرِي هَذَا مِنْ (١٦٢) ب. مَعْمَرٍ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ ، لَفُظْتُ أَنِّي قَدْ أَصَبْتُ خَيْرًا^(١) .

* * *

(١) صحيح :

رواه عبد الرزاق (٢٤٩/١٠ / ١٩٠٠٥) عن معمر بهذا الإسناد ولكنه قال : الحكم بن مسعود يدلنا من مسعود بن الحكم .

ورواه ابن أبي شيبة (٢٤٥ / ١١ / ١١١٤١) .

ورواه يعقوب القسوي في «التاريخ والمعرفة» (٢٢٣/٢) من طرق عن سماك بن الفضل به (وذكر الحكم ابن مسعود) ومن طريقه روى البيهقي في «السنن» (٢٥٥/٦) .

ورجح يعقوب أنه الحكم بن مسعود ، وقال : والذي روى عنه وهب بن منبه إنما هو الحكم بن مسعود القتيبي .

وخالف ابن أبي حاتم فقال في «الجرع والتعديل» (١٢٧/٣) : «وقال بعضهم مسعود بن الحكم وهو الصحيح» اهـ .

فعلينا هذا إن كان الراوي هو (الحكم بن مسعود) كما رجحه القسوي والبخاري فقد قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٣٢/٢) : ولم يبين سماع وهب من الحكم .

قلت : لكن في رواية يعقوب القسوي قال : شهدت عمر فهذا يدل على ثبوت سماعه منه . لذا قال الحافظ في «لسان الميزان» (٣٣٨/٢ - ٣٣٩) وساق السند : هذا إسناد صالح .

وأما إن كان الراوي هو (مسعود بن الحكم) كما رجحه ابن أبي حاتم فالإسناد صحيح ، ولا يمنع أن يكون قد روى عنه فإنه قد عاصره ، والله أعلم .

التوثيق في استفتاء الجماعة

١٢١٤ - أنا أبو بكر البرقاني ، قال : أنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروي ، قال : أنا الحسين بن إدريس ، قال : نا ابن عمار ، عن المعافي ، عن إبراهيم بن يزيد ، عن سليمان الاحول ، عن طاووس ، عن ابن عباس ، قال :

« إِنْ كُنْتُ لَأَسْأَلَ عَنْ الْأَمْرِ الْوَاحِدِ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ »

ﷺ .

● إذا اختلف جواب المفتين على وجهين ، فينبغي للمستفتي أن يجمع بين الوجهين ، إذا أمكنه ذلك للاحتياط والخروج من الخلاف .

مثاله : أن يُفتي بعض الفقهاء : أن الفرض عليه في الطهارة مسح جميع رأسه ، ويُفتي بعضهم أنه يَجْزُهُ مسح بعض الرأس ، وإن قل ، فإذا مسح جميعه كان مؤدياً فرضه علي القولين جميعاً .

● وأما إذا لم يمكنه الجمع بين وجهي الخلاف لتنافيهما ، مثل أن يكون أحدهما يحل ويُسح والآخر يحرم ويحظر .

فقد قيل : يلزمه أن يأخذ بأغلظ القولين ، وأشدّه ، لأن الحق ثقيل ، كما :

١٢١٥ - أنا إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم البرمكي ، أنا محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت الدقاق ، نا محمد بن صالح بن ذريح ، نا هناد بن السري ، نا ابن نمير ، عن موسى بن عبيدة ، عن

أبي عمرو ، قال : قال عبد الله :

«الحق ثقيلٌ مري ، والباطلٌ خفيفٌ وبني ورُبَّ شهوةٍ تُورِثُ حزنًا طويلاً» (١) .

١٢١٦ - وأنا أبو الحسين : أحمد بن محمد بن الحسين الأصبهاني بها ، أنا سليمان بن أحمد الطبراني ، نا علي بن عبد العزيز ، قال : قال أبو عبيد :

« قال بعضُ الحكماء : إذا أَشْكَلَ عَلَيْكَ أَمْرَانِ ، فلم تَدْرِ أَيُّهُمَا أدْنَى إلى الصوابِ والسَّدادِ ، فانظُرْ أَثْقَلَهُمَا عَلَيْكَ فَاتَّبِعْهُ ، ودَعْ الذي تَهْوَى ، فإنَّكَ لا تَدْرِي لعلَّ الهوى هو الذي رِيَّتَهُ في قَلْبِكَ وَحَسَنَهُ عِنْدَكَ » .

وقيل ياخذُ بأسهلِ القولين ، وأيسرِ الأمرين ، لأنَّ الله تعالى ، قال : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] ، ولما :

١٢١٧ - أنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهریار الأصبهاني ، أنا سليمان بن أحمد الطبراني ، قال : حدثني محمد بن أحمد الزهري الأصبهاني ، نا إسماعيل بن يزيد ، نا أبو داود الطيالسي ، نا سلام بن مسكين ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) إسناده صحيح :

رواه أبو نعيم (١٣٨/١) من طريق هناد بن السري بهذا الإسناد .

ورواه هناد في «الزهد» (٤٩٩/١) به .

وتابع ابن تيمر عبد الله بن المبارك رواه في «الزهد» (٢٩٠) عن موسى بن عبيدة به .

«خَيْرُ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ» (١) .

١٢١٨ - وأنا الحسن بن علي التميمي ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، / حدثني أبي ، نا أبو (١٠١٣) المنيرة ، نا معان بن رفاعه ، نا علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، قال : قال النبي ﷺ :

«إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِالْيَهُودِيَّةِ وَلَا بِالنَصْرَانِيَّةِ ، وَلَكِنْ بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ» (٢) .

(١) صحيح بشواهده :

أخرجه الطبراني في «المعجم» (١-٦٦) عن محمد بن أحمد الزهري بهذا الإسناد ورجاله ثقات هذا محمد الزهري فقد قال أبو نعيم : «كان كثير الخطأ» ، وقال أبو الشيخ : «لم يكن بالقوي في الحديث» .
والحديث روى المصنف () وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٩١) وفي إسناده ضعف لكنه يتقوى بهذا الإسناد .

قال الحافظ في «التلخيص» (٩٤/١) : «ويروى عليه ما أخرجه أحمد بسند صحيح من حديث أمروني لم يسمه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «خير دينكم أيسره» .
رواه أحمد (٤٧٩/٣) .

وله شاهد من حديث صحيح بن الأذوع :

رواه أحمد (٣٣٨/٤) والطبراني (١٢٩٦) والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٤١) ويشهد له أيضاً حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «إِنَّ هَذَا الدِّينَ يَسِرُّ» روى البخاري (٣٩) .
وبهذا فالحديث ثابت ويرقى للصحة .

(٢) (حسن للغيره) :

رواه أحمد (٢٦٦/٥) عن أبي المنيرة بهذا الإسناد .

ورواه الطبراني في «الكبير» (٧٨٦٨ / ٢٥٧/٨) من طريق أبي المنيرة به وإسناده ضعيف من أجل علي بن زيد بن جدهان وهو ضعيف كما تقدم .
ولكن لفقرات الحديث شواهد :

أما لفظة الأولى «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِالْيَهُودِيَّةِ وَلَا بِالنَصْرَانِيَّةِ» فيشهد له ما ثبت عن النبي ﷺ من قوله : «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِالرَّهْبَانِيَّةِ»

رواه الدارمي (١٣٣/٢) نحوه وإسناده حسن من حديث سعد بن أبي وقاص .

ورواه أحمد (٣٢٦/٦) من حديث عمرو ورجاله ثقات .

ورواه أبو نعيم في «اعتبار أصحابه» (٢٤٥/٢) وفي إسناده ضعف .

١٢١٩ - أنا أبو القاسم : علي بن محمد بن عيسى البزار ، وأبو الحسين : علي بن محمد بن عبد الله السكري ، قالا : أنا علي بن محمد بن أحمد المصري ، أنا عبد الله بن محمد بن أبي مريم ، نا الفريابي ، نا سفيان ، عن داود^(١) بن أبي هند ، عن الشعبي ، قال : «إِذَا اخْتَلَفَ عَلَيْكَ فِي أَمْرَيْنِ ، فَخُذْ بِأَيْسَرِهِمَا ، ثُمَّ قَرَأْ : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾» [البقرة: ١٨٥] ^(٢) .

وقيلَ يَأْخُذُ بفتوى أفضلهما عنده في الدين والعلم وأورعهما ، ويلزمه الاجتهاد في تعرف ذلك من حالهما .

١٢٢٠ - أنا أبو الحسن : أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله ابن خلف بن بخيت العكبري ، أخبرنا جدي ، قال : قال أبو عبد الله : الزبير بن أحمد الزبيري :

- « ولما انفرد الثانية وهي قوله «ولكني بعثت بالحنفية السمحة» : ما ثبت من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال : «أحب الدين إلى الله الحنفية السمحة» رواه البخاري (٩٣/١ - تعنيًا) ووصله أحمد (٢٣٦/١) وحسن إسناده الحافظ في «الفتح» . قلت : بل إسناده ضعيف للتدليس ابن إسحاق . ولأن فيه داود بن حصين وهو ثقة إلا في روايته عن حكرمة ، وهو هنا يرويه عن حكرمة . لكن للحديث شواهد أخرى : ١ - مرسل أبي قلابة عن النبي ﷺ . هذه في «تفليق التعليق» (٤٢/٢) إلى ابن سعد في «الطبقات» وقال : مرسل صحيح . ب - مرسل عمر بن عبد العزيز . رواه عبد الرزاق (١١ / ٢٩٢) وإسناده صحيح . ج - عن عائشة عن النبي ﷺ وفيه «... إني أرسلت بحنفية سمحة» رواه أحمد (١١٦/٦) وإسناده حسن . قال الحافظ : «وفي الباب عن أبي بن كعب وجابر وابن عمر ولبيد مريرة» . اهـ . وبمجموع تلك الطرق يحسن الحديث . لذا قال المناوي في «فيض القدير» : له طرق لا يتزل عن درجة الحسن بانضمامها . (١) (ط) : «أبي داود» خطأ !! (٢) إسناده صحيح .

«فإن قال قائل: فكيف تقول في المستفتي من العامة إذا أفتاه الرجلان، واختلفاً فهل له التقليد؟ قيل له: إن شاء الله هذا على وجهين:

أحدهما: إن كان العامي يتسع عقله، ويكمل فهمه إذا عقل أن يعقل، وإذا فهم أن يفهم فعليه أن يسأل المختلفين عن مذاهبهم عن حججهم، فيأخذ بأرجحهما عنده، فإن كان عقله لم ينقص^(١) عن هذا، وفهمه لا يكمل له، وسعة التقليد لأفضلهما عنده.

وقيل: يأخذ بقول من شاء من المفتين، وهو القول الصحيح لأنه ليس من أهل الاجتهاد وإنما عليه أن يرجع إلى قول عالم ثقة، وقد فعل ذلك، فوجب أن يكفيه، والله أعلم^(٢).

هذا آخر الكتاب

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليماً، اللهم اغفر لكاتبه، ولوالديه، ولجميع المسلمين، آمين.

نقلته من نسخة الشيخ الخطيب المصنف بخطه، وعرض بها فصح، والحمد لله رب العالمين.

(١) (ط): «لم ينقص».

(٢) وكتب في آخر (ط): «والله سبحانه وتعالى أعلم، هذا آخر الكتاب، والحمد لله حق حمده كما ينبغي لكرم وجهه، وصلى الله على سيدنا محمد النبي، وآله».

سمع هذا الجزء من أوله إلى آخره من لفظ الشيخ الإمام الحافظ
أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي رضي الله عنه :
الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن القاسم ، وولده أبو طاهر ،
والشريف أبو منصور محمد بن الحسين الحسيني ، وابنه علي ،
والشريف أبو الحسن علي بن محمد الهاشمي ، والشيخ : أبو الحسن
علي بن عبيد الله الفقيه ، وأبو محمد عبد الله بن هبة الله بن القاسم بن
السمسار ، وأبو عمران موسى بن علي النحوي ، وأبو علي الحسين بن
علي الخراساني ، وأبو الحسين محمد بن علي بن أحمد الديباجي ،
وأبو سعد إبراهيم بن الفقيه سليم بن أيوب ، وأبو عبد الله محمد بن
عبد الله الفروي ، وأخوه عثمان ، وعلي بن علي بن العباس الأيسر ،
وولداه محمد وحسين ، وأبو محمد الحسن بن عبد المحسن الجياتي ،
وعمار بن علي الحراني ، وكامل بن القيسراني ، ويحيى بن إبراهيم بن
شبل الإسكندراني ، وأبو صالح أحمد بن عبد الجليل ، وأبو محمد
الحسن بن علي بن سلمة ، وأبو الحسين أحمد بن عبد الواحد المعبر ،
وأبو عبد الله محمد بن سماعة ، وعبد الرحمن بن محمد بن متجي ،
وإسماعيل بن عبد السيد القيسراني ، وابناه محمد وعلي ورزق الله بن
عبد الله الحبشي ، وعلي بن أحمد بن القاسم الأهوازي ، والمؤمل بن
الحسن بن أبي سلامة الطائي .

في شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، وكاتب
السماعات عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم الحصري ، وهبة الله بن
حميد الوكيل في شعبان سنة ستين وأربعمائة .

* * *

الفهارس

- أولاً : فهرس الأحاديث المرفوعة .
- ثانياً : فهرس الآثار الموقوفة والمقطوعة .
- ثالثاً : فهرس الأبيات الشعرية .
- رابعاً : فهرس الموضوعات .

أولاً : فهرس الأحاديث المرفوعة

مطلع الحديث	رقم الحديث
أبشروا أنيس تشهدون أن لا إله إلا الله	١٩٢
أبغض الرجال إلى الله الألد	٦١١
أتى رسول الله رجل فسأله عن مباشرة الصائم	١١٨٠
أتى النبي ﷺ رهط من عرينة	٣٢٦
أتلدري ما حق الله تعالى على العباد	٩٦٦
أتق الله حيث ما كنت	٦٦٦
أتيت رسول الله ﷺ وأصحابه حوله	٩٣١
إذا اجتهد الحاكم فأخطأ	١٢٤/٢
اجمعوا العابدين من المؤمنين	١١٥٤
اجمعوا له العابدين	٥١٩
احتج آدم وموسى	٦٠٦
أحسن	٩٧٦
إذا اختلف المتبايعان	٤٦٥
إذا أراد الله بأهل بيت خيراً	٨
إذا أراد الله بعيد خيراً	١٨٠١٤٠٣
إذا أراد الله بقوم خيراً	١٥٢
إذا أردت أن تعلم الفرائض	٩٤٦ مكرر
إذا جاء الموت طالب العلم	٥١
إذا حضرت الصلاة	٩٢٤

مطلع الحديث	رقم الحديث
إذا حكم الحاكم فاجتهد	٥١٦ - ٥١٧
إذا دخل أحدكم المسجد فليركع	٣٠٠
إذا دنى أحدكم من امرأته	١٠٠٥
إذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه	٢٠٦
إذا شرب الخمر فاجلدوه	٣٣٣
إذا عرض لك قضاء كيف تقضي ؟	٥١٣
إذا قعد بين شعبها الأربع	١٠٠٩
إذا كان أحدكم على الطعام	٩٢٣
إذا كان سنة خمس وثلاثين	٥٩٩
إذا كان منها ما يكون من الرجال	١٧٣
إذا كان يوم القيامة يقول الله للعابد	٦٨
إذا مررت برياض الجنة فارتعوا	٣٩، ٣٨
	٤٢، ٤١
إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ	٧٣٠
إذا نكس أحدكم في الصلاة	٩٢٦
إذا هممت بأمر	١١٦٥
إذا وقعت الفأرة في السمن	٥٦٩
إذهب فناد : من شهد أن لا إله إلا الله	١٠٢٥
أرأيت لو تمضت	٥٢١
أربع لا تجزئ	٥٦٧
أرحم أمتي أبو بكر	٩٩١
أرحم أمتي لأمتي	٩٩٢

مطلع الحديث	رقم الحديث
ارحموا ثلاثة ، غني قوم قد افتقر	١٥٣
استمتعوا بهذه النساء	٣٢٥
اركبها...	١٠٢٤
أشد ما اتخوف على أمتي ثلاثة	٦٤٤
أشهد على النبي الأُمي أنه قضى بمثل	٥٤٠
أصبت بعضًا وأعطأت بعضًا	٩٧٩
أصبت السنة وأجزأتك صلاتك	٩٢٨
اطلبوا العلم	٨٩٨
اعتقوا عنه ربة	٧٢٥، ٧٢٤
اعملوا بالقرآن فحللوا حلاله	٢١٢
اغتنم خمسين قبل خمس	٨٠٤
اغسلنها ثلاثًا	٥٢٣
أفضل العبادة الفقه	٧٢ ، ٧١
أفضل العلم الذي يحتاج إليه الناس	١٢٨
أفي القوم أبي	٩٨٨
اقتدوا باللذين من بعدي	٤٦٩، ٤٦٧
الاقتصاد في النفقة	٦٩٩
أكرموا أصحابي	٤٢٩
ألا إن الغضب جمرة في قلب ابن آدم	٧١٤
ألا رجل صالح يكلؤنا الليلة	٣٠١
ألا يوشك رجل شعبان	٢٦٣
ألم أخبر أنك تصوم	٨٨٠
ألم أخبر أنك تقوم	٨٧٨

مطلع الحديث	رقم الحديث
ألم يقل الله ﴿استجبوا لله وللرسول﴾	٢٢١
أليست نفثا	٢٣٠
أمر بلال أن يشفع الأذان	٧٢٧ ، ٧٢٦
أمرت أن أقاتل الناس	٢٢٦
أمرت بقية تأكل القرى	٢٨٨ ، ٢٨٧
أمني جبريل عند البيت	٣١٥
أهجم وجبريل معك	(٢٦٣ / ١)
أوتيت الكتاب وما يعدله	٢٦٢
أوشك أن يظهر فيكم شياطين	١٠٣٥
أي آية في كتابه الله أعظم	٩٧٧
أيما إهاب دبح فقد طهر	(٨٢ / ٢)
أيما رجل أعر عمرى	٥٦٤
الإيمان عريان ولباسه التقوى	١٣٠ ، ١٢٩
أين السائل عن العمرة	٣٢١
أينقص إذا جف	٥٦٢
أنا طيبت رسول الله ﷺ	(٣٧٨)
الأنبياء قادة والفقهاء سادة	(١٢٢)
انصر أحاك ظالماً أو مظلوماً	(٨٦٢)
انظر ، فقلت هذا الراكب	(٣٣٤)
أكمل المؤمنين إيماناً	(٨٨٤)
أنثوني بشجرة تشبه المسلم	(٩٧٠)
أنزل الله تعالى في بعض كتبه	(١٠٦٨)
إنكم ستفتحون البلاد	(٩٠٥)

مطلع الحديث	رقم الحديث
إنما الأعمال بالنية	(٦٦٩)
إنما العلم بالتعلم	(١٢)
إنما أهل الفقهاء كمثل الأكف	(١٤٥)
إنما نهيتكم من أجل الدافعة	(٣٤٤)
إنما هي طعمة أطعمكموها	(٥٨٨)
إنما يلبس هذه لا خلاق له	(٥٧٦)
إنما لم نرده عليك إلا أننا حرم	(٥٨٧)
إنما لم نرده عليك إلا أنا حرم	(٥٦٣)
إن أبا بكر كب له : إن هذه فرائض الصدقة	(٣١٢)
إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً	(٦٣١)
إن أمتي لا تجتمع على ضلالة	(٤٢٢)
إن أحاديثي ينسخ بعضها بعضاً	(٣٢٢)
إن أحكم إلى الله	(٨٨٩)
إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه	(١٠١٥)
إن أمتي لا يجتمعون على ضلالة	(٤٢٣)
إن الأنصاري قد سبقك	(٩٢٧)
إن بني إسرائيل تفرقت	(٤٤٠ - ٤٤١)
إن تشقيق الكلام من الشيطان	(١١٧٢)
إن الحكمة لتزيد الشريف شرفاً	(١١٦)
إن رجلاً أتى رسول الله ﷺ أنه وقع بامرأته	(٣٠٣)
إن الرجل ليبلغ بحسن خلقه	(٨٨٥)
أن رسول الله ﷺ أكل كنف شاة	(٣٤٠)
إن رسول الله ﷺ إنما قام مرة واحدة	(٣٣١)

مطلع الحديث

رقم الحديث

- أن رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة بعد العصر (٢٩٣)
- أن رسول الله ﷺ نهى عن كراء الأرض (٣٦٧)
- أن الزبير خاصم رجلًا إلى رسول الله ﷺ (٣٨١)
- إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان (٢٩٥)
- إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ٩٨١
- إن العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره (٧٥)
- إن الفقيه أشد على الشيطان (٨٨)
- إن في حكمة آل داود (٨٨٢)
- إن كان جامدًا فألقوها (١١٦٨)
- إن الله أجاركم أن تستجمعوا (٤٢٤ - ٤٢٥)
- إن الله أجاركم من ثلاث خلال (٤١٨)
- إن الله تعالى حبس عن مكة الفيل (٢٧١)
- إن الله رفيق يحب الرفق (٩٨٣)
- إن الله تعالى فرض فرائض (٦٣٠)
- إن الله لا يقبل صلاة بغير طهور (٣٠٧)
- إن الله تعالى لا ينزع العلم (١٠٣١)
- إن الله لم ينزل داء (٨٧٤)
- إن الله يرضى لكم ثلاثًا (٤٤٢)
- إن الله تعالى يقول إن خير البقاع المساجد (٩٥٩)
- إن لكل أمة رهبانية (١٢٧)
- إن لكل شيء إقبالًا وإدبارًا (١٥١)
- إن مثل ما آتاني الله من الهدى (١٧٥)
- أن ماعز بن مالك أتى النبي ﷺ (٣٢٧)

- (٧٦٣) إن مثل العلماء في الأرض كمثل نجوم السماء
- (٧٧٥) إن من أشراطها أن يلمس العم عند الأصغر
- (٩٦٩) إن من الشجر شجرة لها بركة
- (٨٧٢) أن النبي أمر بالحجامة
- (٨٢٨) أن النبي أمر بلالاً أن يشفع الأذان
- (٥٧٠) أن النبي جلد في الحمر
- (٥٨٣) أن النبي نهى أن تستقبل القبلة لفائظ
- (٦٣٦) أن النبي نهى عن الأغلوطات
- (٥٨١) أن النبي سجد في النجم
- (٩٦٢) أن النبي نهى عن الشراء والبيع في المسجد
- (١٠٢١) إن هذا حمد الله فشتمته
- (٨٦١) إن هذا الدين متين
- (٣١٢) إن هذه فرائض الصدقة
- (٤٢٧) إن يد الله مع الجماعة
- (٣٠٨) إنك تقدم على قوم أهل كتاب
- (٩٨٠) إنك لمرضى القفا
- (٣٤٩) إنها ستأتكم عني أحاديث
- (٣٠٢) أنه أجاز بيع القمح في سنبله
- (١٢٦) إنه سيأتكم قوم من الآفاق
- (٣٣٤) إنه لا تغريظ في النوم
- (٤٠٨) إنه لا يصيد صيداً
- (٧٣٤) إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن
- (٥٨٢) أنه قرأ عند رسول الله بالنجم فلم يسجد

مطلع الحديث	رقم الحديث
إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين	(٩١٥)
إني أحتم ألف بني	(٩٤٣)
إني قد خلقت فيكم ما لن تضلوا	(٢٧٤)
إني كنت أصلي الركعتين بعد الظهر	(٢٩٧)
إني كنت أمرتكم بهذه المتعة	(٣٢٥)
إني لا أدري قدر بقائي فيكم	(٩٩٠)
إني لم أبعث باليهودية	(١٢١٨)
بأمر رسول الله ﷺ على التصح لكل مسلم	(٦٧٢)
بعثت بين يدي الساعة بالسيف	(٧٦٦)
بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل	(١٩٠)
بماذا تستمشين ؟	(٨٧٥)
البيان من الله	(١١٦٤)
الجنة ولا حد في ظهرك	(٥٥١)
بينما امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب	(٥٣٠)
تجدون الناس معادن	(٢٦)
تدور رحى الإسلام	(٢٩٠)
تعمل هذه الأمة برهة	(٤٧٢-٤٧١)
تفترق أمتي على بضع وسبعين	(٤٧٣)
تقرأ الكتابين	(٩٧٨)
تفتح النبي ﷺ	(٣٧٩)
توضوا مما مست النار	(٣٩٤) (٣٣٩)
توفى زوج سبيعة الأسلمية وهي حامل	(٤٥١)
ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن	(٤٤٣)

مطلع الحديث	رقم الحديث
ثلاثة أيام ولياليهن.....	(١١٠١)
ثكلتك أمك مطر وهل رأيت فقيها قط	(١٠٦٧)
جاء رجل إلى النبي ﷺ منصرفه من أحد	(٩٧٩)
جاهدوا المشركين بأموالكم	(٦٠٥)
جعلت الأرض كلها لنا مسجداً	(٣٠٦)
جلست مع عصاة من ضعفاء المهاجرين	(٩٢٩)
حبسنا يوم الخندق عن الصلوات	(٢٥١)
حسن العبادة الفقه	(٧٦)
الحجامة على الريق أمثل	(٨٧٢)
حجبي واشترطي	(٢٥٤)
حفظ الغلام كالوشم	(٨٢٠)
الحلال بين والحرام بين	(٢١١)
الحياء خير كله	(٣٩٣) (٤١١)
الخراج بالقماء	(٥٥٣)
خط لنا رسول الله ﷺ خطاً مربعا	(٩٤٥)
الخلق الحسن	(٨٨٨)
خير دينكم أيسره	(٧٧) (١٢١٧)
خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما	(٢٧٥)
خيركم في الجاهلية	(٢٩)
خير عادة والشر لحاجة	(٢٠) (٢١)
دخل قائف ورسول الله ﷺ شاهد	(٥٢٩)
فروني ما تركتكم	(٢٢٢) (٦١٨)
رأيت رسول الله ﷺ أسنن	(١١٤٤)

مطلع الحديث	رقم الحديث
رأيت رسول الله ﷺ يأكل القثاء بالرطب	(٣٤٦)
رأيت رسول الله ﷺ يمسخ	(٣٧٠)
رب مبلغ أوعى من سامع	١٧٤ / ١
رحم الله نساء الأنصار يتفقهن	(١٧٤)
رحمة الله على موسى	(١٠٢٩)
سألت جابر عن الضيع أصيد هي	١٠١٧
سألت ربي تعالى فيما اختلف فيه	٤٦٦
سبحانك اللهم وبحمدك	٩٤٩
سل الله الهدى والسداد	٩٤٤
سلوني عما شئتم	١٠٠٢
سوء المجالسة شح	٨٩٥
سيأتيكم أناس يتفقون	٩٠٤
سيكون أقوام من أمتي يغلطون	٦٣٧
الصحة والفراغ مغيون فيهما كثير	٨٠٣
صدقة تصدق الله بها عليكم	٣١٣
صلاة الصبح ركعتان	٢٩٨
صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر	٩٣٤٠
طلب العلم فريضة على كل مؤمن	١٥٧
طلب العلم فريضة على كل مسلم	١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩
عدلاً [في قوله تعالى ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ﴾]	٤١٦
عطس عند النبي ﷺ رجлан	١٠٢١
العلم بالله والفقه في دينه	٧٥
علموا ولا تعتتوا	٩٨٤

مطلع الحديث	رقم الحديث
فرضت الصلاة ركعتين	٣٦٥
فرض رسول الله ﷺ فيما سقت السماء	٢٩١
فضل السواك بالصلاة	٢١٩
فضل العالم على العابد	٥٩
فضل هذا العالم	٦٢
فقيه أفضل عند الله من ألف عابد	٦٠
فقيه واحد أشد على الشيطان	٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤
في السماء بيت يقال له البيت المعمور	٨٥
قال جبريل : ستكون في أمك فتنة	١٩١
قتلوه قتلهم الله	٧٥٩
قد ترككم على البيضاء	٤٦٥
قد جعل الله لهن سبيلاً	٣٣٦
قدم معاوية المدينة فينا هو على المنبر	٢٩٧
قضى رسول الله في امرأة منا	٥٣٩
قضى علي بن أبي طالب باليمن في ثلاثة نفر	٥٢٦
قل ما قام فينا رسول الله ﷺ إلا وحشنا	٣٢٩
قلت لحذيفة : أي ساعة تسحرم مع رسول الله ﷺ	٣٣٥
قليلي الفقه خير من كثير العبادة	٤٩
القناعة مال لا ينفد	٨٣٦
قول الله تعالى في كتابه ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ﴾	٤١٦
قوموا إلى سيدكم	٥٢٨
قبل لرسول الله ﷺ إن أمك ستفتن	١٩٠
كاد صاحب الأناة	١١٦٦

رقم الحديث	مطلع الحديث
٣٤١	كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ
٥٢٢	كان رسول الله ﷺ إذا بعث أميرًا على سرية
٨٩٦	كان رسول الله ﷺ إذا جلس إليه جليس
٩٤٩	كان رسول الله ﷺ إذا جلس في المجلس
٩٣٦	كان رسول الله ﷺ يعلم الناس التشهد
٩١٩	كان رسول الله ﷺ يكتفى أصحابه
٩٣٥	كان رسول الله ﷺ لا يسرد الكلام
٩٣٨	كان رسول الله ﷺ يتحولنا بالموعظة
٩٤٧	كان رسول الله ﷺ يعيد الكلمة ثلاثًا
٩٩٥	كان لي ساعة من السحر آتني فيها رسول الله ﷺ
٨٩١	كان قليل الصمت
١٠٢٦	كان النبي ﷺ لا يواجه أحدًا في وجهه
٨٧٨	كان يصوم من الشهر
١٠١٤	كان ينهى عن قيل وقال
٩٢٨	الكبير
٣٥٩	كتب إلي رسول الله ﷺ أن أورت امرأة أشيم
١٠١٤	كتب معاوية إلى المغيرة
٦١٩	كره رسول الله ﷺ المسائل
٨٨٧	كرم المرء دينه
٣٤ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠	كلا المجلسين على خير
٩٣٢	كل أمر ذي بال
٥٢٠	كل قوم على بينة من أمرهم
١٦٨	كلكم راع وكلكم مسئول

مطلع الحديث	رقم الحديث
كنا عند النبي ﷺ فجاء شاب	١١٨١
كنت جاره فكان إذا نزل الوحي	٨٨٦
كونوا دراه ولا تكونوا رواف	٧٧٨
كيف تصنع إن عرض لك قضاء	٥١٥ ، ٥١٤
كيف تقضي إن عرض لك قضاء	٥١٢ ، ٥١١ ، ٤١٣
كيف صنعت في استلامك الحجر	٩٧٥
لا ... (لمن سأل عن القبلة للصائم)	١١٨١
لا أدري	١١٠٢
لا ألفين أحدكم متكئا	٢٦٠
لا تبيعوا الذهب بالذهب	٣٢٠
لا تعلموا العلم لتباهوا به	٨٠٩ ، ٨٠٨
لا تجتمع أمتي على ضلالة	٤٢١
لا تخلدوا فإنه لا يصاد به	٤١٠ ، ٤٠٩
لا تزالون تسألون حتى يقال لكم	١١٩٩
لا تصروا الإبل	٥٩٣
لا تقوم الساعة حتى تقتلوا	٩٤٢ ، ٩٤١
لا خير في قراءة إلا جدير	٤٦
لا رقية إلا من عين أو حمه	٥٨٥
لا صدقة في حب ولا تمر دون خمسة	٢٩٢
لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب	٥٩٠
لا ؛ عليكم ما حملتم وعليهم ما حملوا	٦٣٣
لا نكاح إلا بولي	٣٩٧ / ٢
لا وصية لوارث	٤٦٤ / ١

مطلع الحديث	رقم الحديث
لا يتحر أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس	٢٩٤
لا يجلس قوم مجلسا	٩٣٤
لا يجمع الله الأمة على ضلالة	٤١٩
لا يزال الله تعالى يفرس في هذا الدين	١١٤
لا يزال من هذه الأمة عصاة	١١٥
لا يصلين أحد الظهر إلا في بني قريظة	٥٢٤
لا يقضي رجل بين رجلين وهو غضبان	١١٤١
لا يقطع الصلاة إلا الحدث	٩٣٧
لا ينبغي للقاضي أن يقضي	٥٦٩
لأن أجلس مع قوم يذكرون الله	٣٥
لئن قصرت في الخطية	٥٩٥
لحم الصيد لكم في الإحرام حلال	٥٨٩
لتبين سنن الدين من قبلكم	٤١٦
لعلك قبلت أو غمرت	١١٦٠
لقد ارتقيت على ظهر بيتنا	٥٨٤
لقد رأيتنا يكثر لغطنا	٩٦٥
لقد نزلت علي الليلة سورة	١٠٠٤
لكل شيء دعامة	٨٦
لله أشد فرحا بتوبة عبده	١٠٠٣
اللهم إني أعوذ بك من الأربع	٨٠٧
اللهم لا مانع لما أعطيت	١٣٠١١
لن يجمع الله أمتي على ضلالة	٤٢٠
لو أعلم أن هذا ينتظرنني	٥٦٥

مطلع الحديث	رقم الحديث
لو أن العلم معلق بالثرى	٩٠٧
لو أن هذه وقعت على هذه	٦١
لو غسل جسده وترك رأسه	٧٥٩
لو كان الدين معلقًا بالثرى	٩٠٦
لولا أن أشق على أمتي	٢٢٠
ليلني منكم أولوا الأحلام	٩٣٠
الماء طهور لا ينجسه شيء	٣٠٥
ما أكرم شاب شيخًا	١١٣٨
ما أنهر الدم وذكر اسم الله	٦٣٢
ما تركت شيئًا مما أمركم الله به	٢٧٢
ما حملكم على إلقاءكم نعالكم	١٠٢٠
ما رأي رسول الله ﷺ قط إلا تبسم	٩٠٨
ما رأيت أحدًا أكثر مشاورة لأصحابه	١١٥٣
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه	٥٩٧
ما ضل قوم بعد هداهم	٥٩٨
ما عبد الله بمثل الفقه في الدين	٧٩ ، ٧٣
ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين	٧٠ ، ٧٤ ، (٨٧)
ما كنت أرى بلغ منك هذا	٢٢٧
ما ملأ آدمي وعاء	٨٦٩
ما هاتان الركعتان يا قيس	٣١٦
ما هلكت بنو إسرائيل حتى كثر فيهم	٤٧٤
مروا الصبي بالصلاة ابن سبع	١٦٩
م تضحكون	٩٨٦

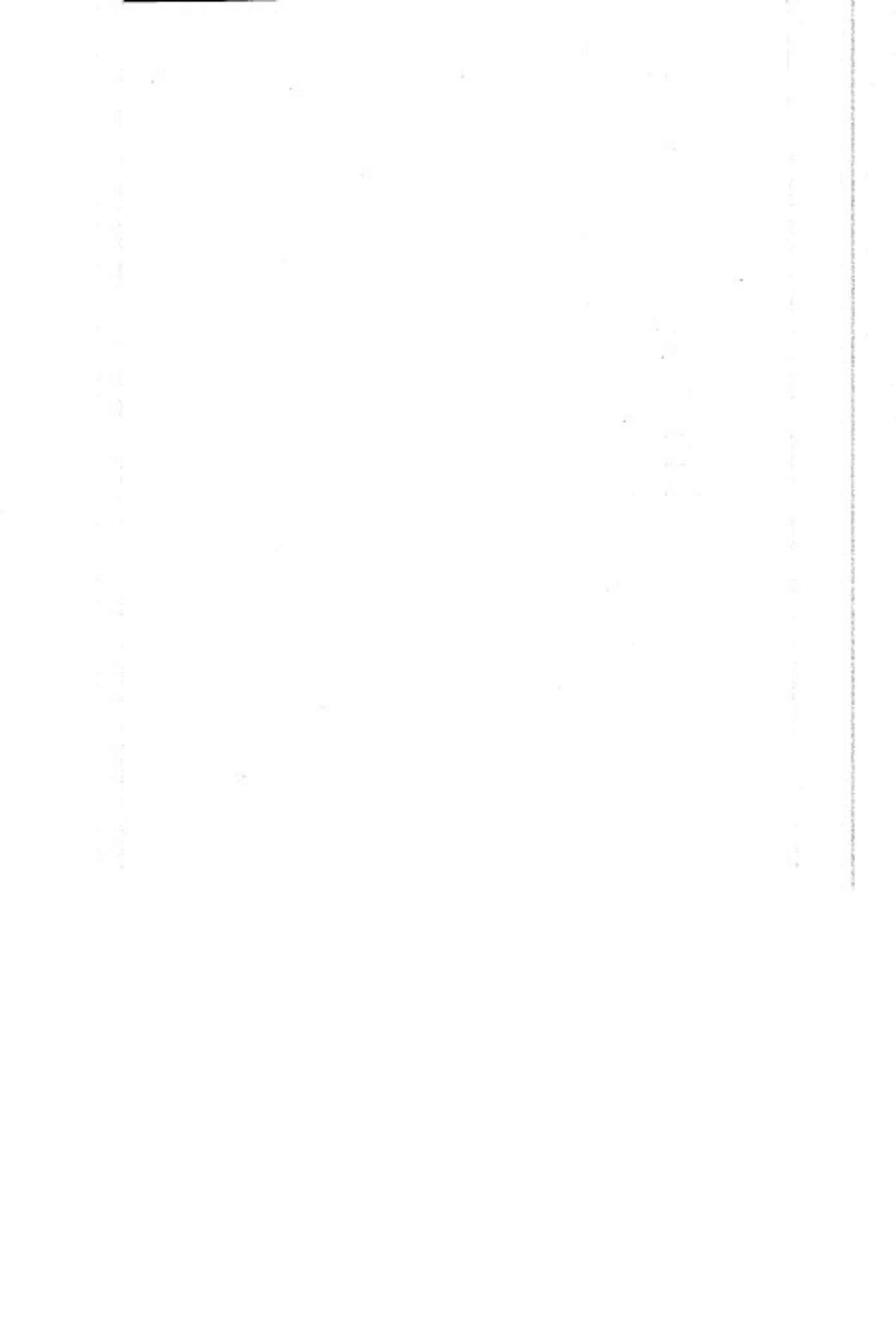
مطلع الحديث	رقم الحديث
من أخذ يستي فهو مني	٣٧٣
من ابتاع عبداً فما له	٣٩٧ / ٢
من أراد بحجة الجنة	٤٢٨
من أتى بغير علم	١٠٤٣
من ترك حديثاً مرفوعاً فلم يعمل به	٣٩٩
من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله	٨١١
من تقول علي ما لم أقل	١٠٤٤
من جاء أجله وهو يطلب العلم	٧٩٥
من خرج من الجماعة	٤٣٤ ، ٤٣٣
من خرج يطلب بائناً من العلم	٤٥
من رغب عن مستي فليس مني	٣٧٤
من سئل عن علم فكتمه	١١٤٥
من سعادة ابن آدم حسن الخلق	٨٩٠
من سن في الإسلام سنة حسنة	٢٥٠ / ١
من شرب الخمر فاجلدوه	٣٣٢
من صلى خلف إمام	٥٩٢
من طلب علماً فأدركه	٧٩٦
من عمل في الجماعة	٣٤٩ ، ٤٣٨
من فارق الجماعة شيراً	(٤٣٢) ، ٤٣٠
من فارق الجماعة فاقتلوه	٤٣٦
من فارق الجماعة مات	٤٣١
من فارق جماعة المسلمين	٤٣٥
من فقه الرجل قلة الكلام	١٠٥٨

مطلع الحديث	رقم الحديث
من قال في ديننا برأيه	٤٧٥
من قتل عبده قتلناه	٤٠/٢
من قتل له قتيلاً فأهله بين خيرتين	٣٠٩
من قتل له قتيلاً فهو بخير النظرين	٢٨١
من مات على شيء بعث الله عليه	١١٠
من مات على مرتبة من هذه المراتب	١١٢
من مات مفارقاً للجماعة	٤٣٧
من مات وهو يجعل لله نداً	٣١٤
من نسي صلاة أو نام عنها	٢٩٦
من هذه.....	٨٨١
من يرد الله أن يهديه	٥
من يرد الله به خيراً	١٠٠٤٠٤٠٢٠١
	١٠٠٩٠٧٠٦
	١٠٠١٧٠١٦٠١٥
	٢٣٠٢٢٠١٩
مه ؛ إنك ناقة	٨٧٧
مه ؛ عليكم ما تطيقون	٨٨١
مهلاً بأعائشة لا تمنى نساء الأنصار	١٧٣
المؤمن القوي خير وأحب	٨٠٥
الناس معادن	٢٨٠٢٧
نضر الله امرأ سمع منا	٢٦٥
نعم ... إلا أن يكون عليك دين	٢٦٣/١
نهى رسول الله ﷺ أن يحبسوا لحوم الأضاحي	٣٤٣

٦٣٤	نهى رسول الله ﷺ عن الأغلوطات
٣٤٤	نهى رسول الله ﷺ عن اكل لحوم الأضاحي
٤٠٨	نهى رسول الله ﷺ عن الحذف
٣٨٦	نهى رسول الله ﷺ عن الصلاة بعد العصر
٦٣٥	نهى رسول الله ﷺ عن الغلوطات
٣١٧	هاذان الفتية هاهنا
٣١١	هاتوا صدقة العصور
٦٧٥	الهدي الصالح والسمت الصالح
٣١٨	هذا بيان من الله ورسوله
٣٠٣	هل تجد رقية
١٠٠٠	هم الآخرون ورب الكعبة
٤٦٥ / ١	هو الطهور ماؤه
٢٨٩	هي حرب وحرب
١١٢٨	الوالد أوسط أبواب الجنة
٢١٥	وجدته بحرًا
٣١٩	الورق بالورق ربنا
٤٦٥	وعظنا رسول الله ﷺ موعظة
١٢٠٣	وفدت إلى رسول الله ﷺ فاستقططته
٧٢٩	وهل هو إلا مضغة منك
٧٥٣	يا ابن حاتم ؛ اتق هذا الوثن
٦١٠	يا أبا الحسن إن القرآن ذلول
٩٧٨	يا أبا المنذر أني أمرت بعض القرآن عليك
٦٥٤	يا أيها الناس إن لكل سبيل مطية

مطلع الحديث	رقم الحديث
يا أيها الناس عليكم بالقصد	٩٣٩
يا جرير استنصت الناس	٤١٤
يا عبد الله أتدري أي الناس أعلم	٧٤٦
يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة	١٠٨٠
يبحث كل عبد على ما مات عليه	١١١
يا بني عبد المطلب	٢٩٩
يخرج في آخر الزمان رجال	١٠٣٣
يد الله على الجماعة	٤٢٦
يسير الفقه غير من كثير العبادة	٤٨ ، ٤٧
يفضل ما مس المرأة منه	٣٦٢ ، ٣٦١
يكون في آخر الزمان رؤسا جهالاً	١٠٣٤
يقول الله تعالى يوم القيامة : سيعلم الجمع من أهل الكرم	٩٦٠
يوشك أحدكم أن يقول	٢٦٤
يوشك بالرجل متكئ على أريكته	٢٦١
يوم الخندق حين حبسوا النبي ﷺ	٢٥٣

* * *



ثانيا : فهرس الآثار

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
ابتعت غلاما فاستغلكه	مخلد بن خفاف	٥٥٣
ابن عباس إذا خالف القرآن لم يؤخذ عنه	عكرمة	٢٣٤
الاتباع أن يتبع الرجل ما جاء	أحمد بن حنبل	٤٦١
أندري أي علم رفعت	مالك بن دينار	١٠٩٠
أندري ما يهدم الإسلام	عمر	٦٠٧
أتريدون أن تجعلوا ظهورنا لكم جسورا	ابن عمر	١١٠٩
أثرون الذي أحصى رمل عالج	ابن عباس	٧٥٠
أفتني أن تصدر الخائض قبل أن يكون	زيد بن ثابت	٣٦٦
أتكذيب .. فهل ما وقع في نفسك	ابن عباس	٢٠٨
أتقاهم لربه	سعد بن إبراهيم	٦٦٧
اتق الله وارض بدون الشرف من المجلس	كعب	٦٨٧
اتق الله ولا تقس الدين برأيتك	جعفر بن محمد	٥٠٥
اتقوا الله وعليكم بالجماعة	أبو مسعود	٤٤٨
أتوب إلى الله من الصرف	ابن عباس	٣٦٩
أتينا عائشة لنسألها عن المباشرة للصائم	الأسود ومسروق	١٠١٠
اجعل بيني وبينك رجلا	عمر	٥٣٣
اجتمع رأيي ورأي عمر على أن أمهات الأولاد لا يمين	علي	٧٥٢

رقم الأثر	القاتل	مطلع الأثر
٩٥١	الحليل بن أحمد	اجعل ما في الدختر رأس مالك
٤٥٣	علي	اجمعوا لي القراء
٢٦٥	سليمان بن المعتز	أحاديث رسول الله ﷺ كالتنزيل
٤٠٩ ، ٤٠٨	ابن مسعود	أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدث
٤١١ ، ٤١٠		
٦٢٠	عمر	أخرج عليكم أن تسألونا عما لم يكن
٧٢٠	الشافعي	أحسن الاحتجاج ما أشرقت معانيه
١١٢٩	سعيد بن جبير	اختلف أهل الكوفة في هذه الآية ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾
٥٣٣	الشعبي	أخذ عمر فرساً من رجل على سوم
١٧٠	ابن عمر	أخرج السلة من تحت السرير
٩١٢	الحسن	أدب ابنك فإنك مسئول عن ولدك
١٠٨٥	عطاء	أدركت أقواتاً إن كان أحدهم
٦٤٩	سفيان	أدركت الفقهاء وهم يكرهون أن يجيوا
١١٣٦	أبو الزناد	أدركت بالمدينة مائة
٩٦٣	معاوية بن قرة	أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ من مزينة
٦٤٠	ابن أبي ليلى	أدركت مائة وعشرين من الأنصار
٦٢٩	مالك	أدركت هذه البلدة وإنهم ليكرهون
٩٥٨	أبو الأحوص	أدركتنا الناس وما مجالسهم إلا المساجد
١٢٠٦	ابن عمر	أدوها إلى الأئمة

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
إذا أخبرت الناس بشيء من رأيك	ربيعة	١٠١٩
إذا اختلف عليك في أمرين	الشعبي	١٢١٩
إذا أعطى العالم أن يطول لا أدري	ابن عباس	١١١٢
إذا أعطى العالم لا أدري	ابن عجلان	١١١٣
إذا أراد الله بقوم شراً ألقى بينهم الجدل	حسان بن عطية	٦٠١
إذا أردت أن تعلم الفرائض	علقمة	٩٤٦ مكرر
إذا أشكل عليك أمران	بعض الحكماء	١٢١٦
إذا أعينك الكلمة فلا تجاوزها	عبد الله بن المعتز	٧٠٥
إذا بلغك اختلاف عن النبي ﷺ	أيوب	٤٥٨
إذا ترك الحكيم الفكرة		١١٥٢
إذا تعلم الإنسان من العالم	محمد الأدفوي	٨٥٥
إذا تكلم الحدث في الحلقة أيسنا من خيره		٦٦٨
إذا تم العقل نقص الكلام	عبد الله بن المعتز	٦٧٦
إذا جاء عن أصحاب النبي أقاويل	الشافعي	٤٦٢
إذا حضرك أمر لا بد منه	ابن مسعود	٥٣٨
إذا حضرك أمر لا بد منه	عمر	٥٣٤
إذا دخل عليك أخوك المسلم	علي	٩١٢
إذا رأيت الرجل يعمل العمل	سفيان	٩٦١
إذا رويت عن النبي ﷺ حديثاً صحيحاً	الشافعي	٤٠٥
إذا سأل سائل فليقل	علي	١١٤٩
إذا قل حياء الغلام كثر علمه	محمد بن سلام الجمحي	٩٧٤

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
إذا كان الرجل عالماً عاملاً معلقاً	ابن الأعرابي	١٨٠
إذا كان عالماً بالأثر	ابن المبارك	١٠٥٠
إذا كان للأمة ظاهر	أحمد بن حنبل	٢٣٠
إذا كان لك جليس فسله	ابن عباس	١١٥٦
إذا كان يوم القيامة يؤتي بالعاهد	ابن عباس	٦٩
إذا كنت تتسخ فأنت تعلم	أحمد بن حنبل	٥٨
إذا كنت جالساً فرأيت أحاً	وهب	٨٩٤
إذا مررت برياض الجنة فارتعوا	ابن مسعود	٤٣
إذا وجدتم في كتابي خلاف	الشافعي	٤٠٦
إذا وضحت الحجة ثقل على الأسماع	المأمون	٤٣٦
إذا وقع في القلب نور الحكمة	بعض الحكماء	٦٥٥
إذا هلك فقهاؤهم هلكوا	سعيد بن جبير	١٤٨
أذكر الله امرأ سمع من النبي ﷺ في الجنين عمر		٣٥٢ ، ٣٥١
أذهب فأنت من أقضى الناس	علي	٤٥٣
أذهب فتعلم كيف تسأل	زيد بن أسلم	٧٠٢
أرايت إن كثر الجهال	عبد الله بن الحسن	٣٨٤
أراكما تحبان هذا الشأن	مالك	٧٨٤
أرحم رجلين	الفراء	٨٣٩
أرسل عمر إلى شيخ من بني زهرة	أبو يزيد	٥٥٢
أرسلني ابن عباس إلى زيد بن ثابت	عكرمة	٥٤١
أرفع الناس عند الله منزلة	سفيان بن عيينة	١٣٥

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
اسكت فإن عبادة الله ليست بالصوم	سعيد بن المسيب	٧٨
أصحاب الرأي أعداء السنن	عمر	٤٨٠
أصل الرجل عقله	جعفر بن محمد	٩٢١
الأصل قرآن وسنة	الشافعي	٥٧٣
أصول الإيمان ثلاثة	أحمد بن حنبل	١٦٣
الأصول سبعة	ابن القاص	٦٥٣
أضللت الناس	عروة	٣٨٠
أطاعوهم فيما أمرهم به	أبو البخري	٧٥٦
أعلم الناس بالفتوى	ابن عيينة	١٠٧٩
أفرح بما لا تنطق به الخطأ	ابن المعتز	٧١١
أفكلما كان رجل أجدل من رجل	مالك	٦٠٢
أقرب الناس من درجة النبوة	إسحاق بن أبي فروة	١٣٢
أقضي بما استبان لك	عمر	٥٣٢
أقضي بما في كتاب الله	عمر	٤٤٤
أقضي بما في كتاب الله	ابن شبرمة	٥٤٧
أقلوا من هذه الأحاديث	ابن عقدة	٧٨١
أقول لك قال رسول الله ﷺ	وكيع	٣٩٧
أقول فيها برأيي	ابن مسعود	٧٥١ ، ٥٣٩
أكان هذا ...	أبي بن كعب	٩٢٤
أكان هذا ...	زيد بن ثابت	٦٢٤
أكرم الناس علي	ابن عباس	٨٩٣

رقم الأثر	القاتل	مطلع الأثر
١٠٦٠ ، ١٠٥٩	علي	ألا أخبركم بالفقيه
٤٧٧	عمر	ألا إن أصحاب الرأي أعداء
١٠٦١	علي	ألا أنبهكم بالفقيه
٥١٠ ، ٥٠٩ ، ٥٠٨	مجاهد	إلى كتاب الله
٥٣٩	ابن مسعود	التمسوا فلعنكم أن تجحدوا في ذلك أثراً
٢٢٨	عمران بن حصين	اليس تقرأ ﴿ أقيموا الصلاة ﴾
٤٤٩	ابن عمر	اليس قد أخبرتكم عن هذا الرجل
١١٦٧	معاوية	أما بعد : فإن التفهم في الخير
٥٢٥	عمر	أما بعد : فإن القضاء فريضة محكمة
٦٠٤	عبد العزيز بن الماجشون	أما بعد : فإني أوصيك بتقوى الله
١٦٦	أحمد بن حنبل	أما ما يقيم به الصلاة وأمر دينه
٦٤٢	إبراهيم التخمي	أما وجدت أحداً تسأله فيما بيني وبينك
١١٦٣	ابن عمر	أمر الله بوفاء النذر
١٤٣ ، ١٤٢	علقمة	امشوا بنا نردد إيماناً
٢٨٥	ابن خزيمة	أنا عبد لأخبار رسول الله ﷺ
١٠٧٤	عمر بن عبد العزيز	انظر إلى القوم الذين نصبوا أنفسهم للفقه
٧٨٣	الأعمش	انظروا إلى حجة تحمل حفظ
٥٥٠	ربيعة	أنزل الله كتابه على نبيه
٤٨٦	ابن مسعود	إنكم إن عملتم في دينكم بالقياس
١٠٩١	ابن عمر	إنكم تستفتونا
٨٩٧	سعيد بن جبير	إنكم جلستم إلينا

رقم الأثر	القاتل	مطلع الأثر
١٤٦	ابن مسعود	إنما العلم قبضات
٥٦١	زفر	إنما نأخذ بالراي ما لم يجيء الأثر
٥٥٨	خالد بن سلمة	إنما نحتاج إلى قولك إذا لم نجد أثراً
٦٩٤	ابن شهاب	إنما هذا العلم خزائن
٨٤٤	ابن سيرين	إنما هذا العلم دين
٤٩٩	الشحي	إنما هلككم حين تركتم الآثار
٥٤٨	أحمد بن حنبل	إنما هو السنة والاتباع
٩٥٣	الزهري	إنما يذهب العلم النسيان
٦٨٤	عبد الله بن المعتز	إنما يقتل الكبار الأعداء الصغار
٨١٧	عروة	إننا كنا أصاغر قوم
٣٤٥	أنس	إننا لنذبح ما شاء من ضحايانا
٤٥٩	خالد	إننا لنرى التامخ من قول رسول الله ﷺ
٣٨٨	ابن مسعود	إننا نقندي ولا نبتدي
٩٥٤	أبو بكر بن أبي موسى	إن أبان أتى عمر بعد العشاء
	سعيد بن المسيب	أن أباه هريرة رجع عن فتياه
١١٦٢	أبو صالح الخنفي	أن ابن الكواء سأل علياً عن الأختين
٤٧٩	عمر	إن أصحاب الرأي أعداء السنة
١١٥٠		إن البناء إذا ابتنى على غير أس
١٢٠٩	أحمد بن الحسن بن زياد	إن الحسن بن زياد استفتى في مسألة فأخطأ
٥٥٥	هشام بن يحيى	أن رجلاً من ثقيف أتى عمر

رقم الأثر	القاتل	مطلع الأثر
٤١٢	أبو الزناد	إن السنة لا تخصم
٨٩	ابن عباس	إن الشياطين قالوا لإبليس : يا سيدنا
١٠٨٨	محمد بن المنكدر	إن العالم بين الله وبين خلقه
١١٧٩	ابن عمر	إن عروق الخصىتين متعلقة
٣٥٤	سعيد بن المسيب	إن عمر قضى في الإبهام بخمسة عشر
٤٨١	مجاهد	إن عمر نهى عن المكاهلة
١١٣٥	ابن سيرين	إن العلم حجتك
١٦٩	مالك	إن العلم لحسن
٤٥٢	الشمعي	إن عمر ساوم رجلاً بفرس
٣٦٥	أبي بن كعب	إن الفتيا التي كانوا يفتون
١٠٥٢	سعيد بن المسيب	إن في العزلة السلامة
٦٥		إن قوماً تركوا العلم
١٠٥١	يحيى بن أكرم	إن كان بصيراً بالرأي
١٢١٤	ابن عباس	إن كنت لأسأل عن الأمر الواحد
٨٤٢	ابن شيرمة	إن كنت لم تفهم لأنك لم تفهم
١٦٣	ابن المبارك	إن لا يقدم الرجل على شيء إلا يعلم
٢٤٢	عمر	إن الله تعالى بعث محمداً ﷺ وأنزل عليه الكتاب
٤٤٥	ابن مسعود	إن الله نظر في قلوب العباد
١١٤٠	أبو الطفيل	إن لكل مقام مقالاً
١٣٧	أبو حنيفة	إن لم يكن أولياء الله في الدنيا والآخرة

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
الفقهاء		
إن لم يكن الفقهاء أولياء الله	الشافعي	١٣٨
إن مسروق بن الأجدع سئل عن مسألة	عبد الله بن بشر	٤٩٠
إن من إذالة العالم	مالك	١١٩٧
إن من الأخلاق السيئة على كل حال	الحكماء	٧١٠
إن من إكرام المرء نفسه أن لا يقول	القاسم	١١١٨
إن من الصدقة أن تسمع بالفقه	الحسن البصري	١٤٤
إن من المسائل مسائل لا يجمل بالسائل	ابن شبرمة	١١٩٦
إن الناس يقولون أكثر	أبو هريرة	٨٢٨
إن هذا العلم دين	ابن سيرين	٨٤٦ ، ٨٤٥
إن هذا العلم دين	محمد بن سيرين	١١٣٤ ، ١١٣٣
إن هذا العلم دين فانظروا	مالك بن أنس	٨٥١
إنك امرؤ أحق	عمران بن حصين	٢٣٦
إن لأحق...	عمران بن حصين	٢٣٥
إنه أخذ بأخلاق أربعة	عمرو بن العاص	٩١٠
إنه حسن بالشيخ أن يعيش		٧٩٨
إنه رجع عن قوله في دفع الزكاة	ابن عمر	١٢٠٧
إنه سأل ابن عباس عن الركعتين بعد العصر	طاووس	٣٨٥
إنه سأل سعيد بن المسيب كم في إصبع المرأة	ربيعة	٣٥٨
إنه سيأتي قوم يجادلونكم	عمر	٦٠٩
إنه سئل عن أمر فقال لا أعلمه	ابن عمر	١١٠٨

رقم الأثر	القاتل	مطلع الأثر
٨٧٣	ابن عمر	إنه قد تبيخ بي الدم
١٠٩٨	ابن هرمز	أنه كان يأتيه الرجل فيسأله عن الشيء
٦٨١	المازني	إنه لخطاب لو ساعده صواب
٨١٥	أبو طبيان	إنه لم يبعث نبي إلا وهو شاب
١١٧٨	علي	إنه ينبغي لك أن يكون أول عملك
١٠٩٦	ابن خلدة	بني أرى الناس قد أحاطوا بك
١٢٥	زياد	إني بت ليلتي مهتًا ثلاثة
٥٣١	أبو بكر	إني سأقول فيه برأي
١٢١٣	معمر	أني عمر في امرأة تركت زوجها
٨٠٠	الأوزاعي	إني لأحب الشيخ يطلب العلم
٨٣٨	الفراء	إني لأرحم رجلين
٣٠٤	إبراهيم النخعي	إني لأسمع الحديث فأخذ بما يؤخذ به
٩٩٧	ابن مسعود	إني لأعرف النظائر
٤٤٧	أبو مسعود الأنصاري	أوصيك بتقوى الله ولزوم الجماعة
٨٥٧	أبو عمرو بن العلاء	أول العلم الصمت
٢٤٥	ابن عباس	أول ما نسخ من القرآن
٥٠٦	ابن سيرين	أول من قاس إبليس
١٠٩٤	محمد بن واسع	أول من يدعى إلى الحساب
٩١	جابر	أولوا الفقه (في تفسير وأولي الأمر منكم)
٩٨ ، ٩٦	مجاهد	أولي العلم والفقه
١٠٢	الحسن	أولي الفقه والعلم

رقم الأثر	القاتل	مطلع الأثر
٩٧	مجاهد	أولي الفقه والعلم
٢٤٣	عمر	إياكم أن تخذعوا عن آية الرجم
٤٧٧	عمر	إياكم وأصحاب الرأي
٤٩١	مسروق	إياكم والقياس
٤٧٨	عمر	إياكم ومجالسة أصحاب الرأي
٤٩٣	الشعبي	إياكم والمقايسة
٤٨٢	عمر	إياكم والمكايلة
٥٧١		أيها المفتون : انظروا كيف تفتنون
٣٧١	عمر	أيها الناس ما أكتاركم في صدقات النساء
١١٠٥	ابن مسعود	أيها الناس من علم منكم علما
٦٦٨	وهب بن منه	الإيمان عريان ولباسه التقوى
٤٨٥	ابن مسعود	أيها الناس إنكم ستحدثون ويحدث لكم
٦٣٩	معاذ	أيها الناس لا تعجلوا بالبلاء قبل نزوله
٥١	أبو هريرة وأبو ذر	باب من العلم تتعلمه أحب إلينا
٦٨٦	مسروق	بحسب امرئ من العلم أن يخشى الله
١٠٧٥		بعث عمر بن عبد العزيز يزيد
٣٨٧	سعيد بن المسيب	بل أخشى أن يذهبك
٧٤٨	الحسن	بلغ عمر أن امرأة يتحدث عندها الرجال
٦٢٤	الزهري	بلغنا أن زهد بن ثابت كان يقول إذا سئل
		عن الأمر
٢٨٣ ، ٢٨٢	الزهري	بلغنا عن رجال من أهل العلم

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
﴿ بما كنتم تعلمون الكتاب ﴾ هو هذا		٤٤
البول في المسجد أحسن من بعض القياس	الشمسي	٥٥٩
البلاغة أن تبلغ إلى دقيق المعاني	الشافعي	٧٠٧
التثبت يسهل طريق الرأي	عبد الله بن المعتز	١١٦١
تدرون ما الأثر	أبو حمزة	٣٨٩
تدرون ما نيل العلم	ابن عينة	١٣٣
ترك أصحاب الرأي الآثار	مطر الوراق	٥٠١
تسألني أم الخيلاء جملاً	الخليل بن أحمد	١٠٢٨
تعال يا مالك ؛ إذا سفلت عن شيء	عمر بن خلدة	١٠٩٩
التعلم في الصغر	الحسن البصري	٨٢٢
تعلم كل يوم ثلاث مسائل	حماد بن أبي سفیان	٨٦٠
تعلم ما لا يؤخذ به	الأوزاعي	٦٦١
تعلم الناسخ والمنسوخ	ابن عباس	٢٣٩
تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة		٥٠
تعلموا العلم ما دمت صغاراً	أبو عبيد	٧٧٤
تعليم الفقه صلاة	يحيى بن أبي كثير	٥٧
تفقه ثم اعتزل	الريبع بن خثيم	٦٣
تفقه في الدين	ابن عمر	٦٤
تفقه قبل أن ترأس	الشافعي	٧٧٠
تفقهوا مع فقهم هذا بمذاهب أهل الإخلاص	الشافعي	٨١٣
تفقهوا قبل أن تسودوا	عمر	٧٧٢ ، ٧٧٣

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
التقى يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم	مكحول	٩٠٩
تكلمت ولو وجدت بدًا لم أتكلم	إبراهيم النخعي	١١٣٢
تكلم فإن أصبت كنت مفيدًا	أبو بكر الخوارزمي	٦١٧
تناول السلّة من تحت السرير	عيثمة	٩١٤
التودد إلى الناس نصف العقل	ميمون بن مهران	٧٠٠
جاء رجل إلى ابن عمر يسأله	نافع	١١٠٧
جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود	شفيق	١١٠٦
جاء رجل إلى مالك فسأله	إسحاق بن الطباع	٣٨٣
جالست قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة	معمر	٨٢٥
جلس الذي يتخطى	ابن عباس	٨٩٢
الجماعة : الكتاب والسنة	ابن مسعود	١١٧٦
الجماعة هو الحق	إبراهيم النخعي	١١٧٧
الحدة كنية الجاهل	شرح	٧١٢
الحرم في المجالسة	إبراهيم بن أدهم	٦٨٠
الحفظ في الصغر	الحسن البصري	٨٢١
الحق ثقيل مري	ابن مسعود	١٢١٥
حكماء فقهاء [في قوله ﴿كولوا رمانين﴾]	سعيد بن جبير	١٧٨
الحكمة فقه الكتاب	أحمد بن يحيى	١٠٩
حلما لا يجهلون	الحسن	٦٧٨

رقم الأثر	القاتل	مطلع الأثر
١٢٠٠	الشعبي	الحمد لله الذي نقلنا من الفقه
٨٥٨	الخليل	حين أردت النحو أتيت الحلقة
٦٠١٠	الأوزاعي	خاصم نفر من أهل الأهواء علي
٦٠٤	مالك	خذ بهذا ولا تخاصم أحدًا في شيء

٨٩٧	أبو شهاب	دخلت أنا وسعيد بن جبير المسجد
٩٨٩	أبو عبد الله الصيمري	درسنا يومًا أبو بكر الخوارزمي
٧٠٤	الأصمعي	ذكر رجل رجلًا بليغًا فقال : ألفاظه قوالب
٦٧٩	مالك	ذل وإهانة للعلم
١٥٤	ابن عباس	ذهب فقهاؤها وعلماء أهلها
٨٥٤	الشعبي	ذهب زيد بن ثابت ليركب
٧٨١	ملك الروم	الذي يملأ بطنه من كل شيء

٧١٣	بعض الأنصار	رأى الحق الحقة
٥٨٦	مروان الأصغر	رأيت ابن عمر أناخ راحلته
٥٧	الأثرم	رأيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل فيما سمعنا منه من المسائل
١٠٧٧	البراء	رأيت ثلاثمائة من أهل بدر
٦٠٣	إسحاق الطباع	رأيت رجلًا من أهل المغرب

رقم الأثر	القاتل	مطلع الأثر
١٠٣٧	حفص الطيب	رأيت شيطاناً أعرفه بمسجد الخيف
١٠٣٨	مؤمل بن إهاب	رأيت في المسجد الحرام جماعة فيهم رجل يفتيهم
٨٤٣	أبو بكر بن الحياض	رأيت المبرد يفهم رجلاً
٧٥٢	عبدة	رأيتك ورأي الجماعة أحب إليّ
٢١٣	مجاهد	الراسخون في العلم يعلمون تأويله
١٧٧	مجاهد	الربانيون : الفقهاء
١١٨٢	ابن عباس	ربما أنبئكم بالشيء أنهاكم عنه
٦٩٨	عبد الله بن المعتز	ربما دلت الدعوى على بطلانها
٣٧٥	محمون بن مهران	الرد إلى الله : إلى كتابه
٨٨٣	قسامة بن زهير	روحوا القلوب
٦٤٦	عبد الله بن المعتز	ذلة العالم كانكسار السفينة

٦٢٦	مسروق	سألت أبي بن كعب عن شيء فقال أكان هذا
١١٩٢	أبو يحيى الكندي	سألت سعيد بن جبير
٦٣٩	الصلت بن راشد	سألت طاووساً عن شيء فانتهرني
١٦٣	الحسن بن شقيق	سألت عبد الله بن المبارك ما الذي يجب على الناس
٦٤١	عمير بن سعيد	سألت علقمة عن مسألة فقال : أئت عبدة

رقم الأثر	القاتل	مطلع الأثر
٧٥٥	أبو البخترى	سأل رجل حذيفة
١١٧٠	النضر بن شميل	سأل رجل الخليل
١١٧٩	عطية	سأل رجل شاب ابن عمر عن القبلة
١١٢٢	ابن مهدي	سأل رجل من أهل المغرب مالك بن أنس
٨٦٨	ابن دريد	سأل شاب جاهل أفلاطون
٥٣١	الشعبي	سئل أبو بكر عن الكلالنة
١١٦٩	حماد	سئل أيوب عن مسألة
١١٢١	الفضيل بن عياض	سئل أيوب في هذا المسجد عن شيء
٧٨٠	ابن دريد	سئل بعضهم متى يكون الأدب ضاراً
٦٦٥	أحمد بن نصر	سئل ثعلب عن البرهان
٧٥٤	أبو البخترى	سئل حذيفة عن هذه الآية ﴿ اتخذوا أحبائهم ورهبانهم ﴾
١١٢٣	مجالد	سئل الشعبي عن شيء فقال لا أدري
٤٢٤		سئل علي عن مسألة فدخل ثم خرج
٦٢٧	عامر	سئل عمار عن مسألة فقال : هل كان هذا
١١١٧	أيوب	سئل القاسم يوماً عن مسألة
١١١٦	يحيى بن سعيد	سئل القاسم يوماً فقال : لا أعلم
١٠١٢	الأعمش	سئل سؤال الأحمق
٣٩٥	الزهري	سلموا للسنة
٤٦٨	الشافعي	سلوني عما شئتم
١٠٨٢	علي	سلوني عن كتاب الله

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
سلوني ؛ والله لا تسألوني عن شيء	علي	١٠٨١
سمعت الذي سمعت	إبراهيم النخعي	٥٤٤
سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل	أبو بكر المروزي	٥٠٢
ينكر على أصحاب القياس		
من رسول الله وولادة الأمر	عمر بن عبد العزيز	٤٥٥
السنة ما سن النبي ﷺ في الدين	سعيد بن جبير	٢٥٥
السنة هي المفسرة للتزويل	القاسم بن سلام	٢٣٣
سيأتي قوم فقهاء علماء	عيسى بن مريم	١٤٠
شدة الغضب بغير المنطق	عبد الله بن المعتز	٧١٥
شرار عباد الله ينتقون شرار المسائل	الحسن	٦٣٨

صلينا على جنازة فكبر عليها ابن عباس	عباد	١٠٢٣
الصمت يجمع للرجل خصلتين	محمد بن عبد الوهاب	
	الكوفي	٦٩٧
صواب الكلام واستحكام الحجّة	الأحنف	٧٠٦
الصواب واحد	ابن المبارك	٧٣٩
ضير الفقه القبلي	الفراء	٨١٨
طاعة الرسول : اتباع الكتاب والسنة	عطاء	١٠٠
طاعة الله اتباع كتابه	ابن عباس	٩٠
الطبع أرض	الشافعي	٨٤٠

رقم الأثر	القائل	مطلع الأثر
٤٠٧	الجنيد	الطرق كلها مسدودة على الخلق
٧٣٢	ابن الزبير	طلق عبد الرحمن بن عوف امرأته
٧٦٩	عبد الله بن المعتز	العالم يعرف الجاهل
٦٨٩	عبد الله بن المعتز	المعجب شر آفات العقل
١٠٤	الحسن	العلماء والفقهاء
٦٧	مطرف	العلم أفضل من العمل
١٨٨	سعيد بن جبير	العلم بأمر الله وما نهى الله عنه
١١١١	ابن عمر	العلم ثلاثة : كتاب ناطق
٧٦٨	الشافعي	العلم جهل عند أهل الجهل
٦٩٣	الزهرى	العلم حزائن
٨٦٧	الزهرى	العلم ذكر لا يحبه من الرجال
٨٦٤	إبراهيم النظام	العلم شئ لا يعطيك
٧٦٧	الزهرى	العلم عند أهل الجهل قبيح
٤٥٤	أبو حاتم	العلم عندنا ما كان عن الله
٨٢٣	القاسم بن نافع	العلم في الصخر كالنقش
٦٩٥	أبو يزيد النهشلي	العلم قفل
١٠٧	مجاهد	العلم والرفق [تفسير : ﴿ يوتي الحكمة ﴾]
		من يشاء ﴿ [
٨٥٩	ضمرة	العقل : الحفظ

مطلع الأثر	القائل	رقم الأثر
العقل دليل الخير	محمد بن القاسم	٧٦٤
العقل سراج ما بطن	يوسف بن أسباط	٦٥٦
علموهم : أدبوهم [تفسير : ﴿ قورأنفسكم علي وأهليكم نازا ﴾]	علي	١٧١
عليكم بالعلم قبل أن يقبض	ابن مسعود	١٥٦
غلبة الحجة أحب إلي من غلبة القدرة	المؤمنون	٧٣٥

الفقهاء [في تفسير ﴿ أطيعوا الله ﴾ .. الآية] مجاهد	٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥
فقهاء علماء [في قوله ﴿ كونوا ربانيين ﴾]	أبو رزين ١٧٩
الفقه في اللغة : الفهم	ابن قتيبة ١٨٥
الفقه قبل التجارة	علي ١٦٤
الفقيه الذي يحدث الناس	محمد بن المنكدر ١٠٨٩
فكانت الوصية كذلك	ابن عباس ٢٤٠
في قوله تعالى ﴿ آيات محكمات ﴾	ابن عباس ٢٠١
في قوله تعالى ﴿ فردوه إلى الله ﴾	مجاهد ٣٧٧
في قوله تعالى ﴿ ففدية من صيام ﴾	عمرو بن دينار ٢٢٣
في قوله تعالى ﴿ واصبر نفسك .. ﴾	يحيى بن أبي كثير ٣٧
في قوله تعالى ﴿ واللاني يأتين الفاحشة ﴾	ابن عباس ٣٣٨
في قوله تعالى ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾	مجاهد ٩٣٣
فيهم الرملا	عمر ٣٤٨

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
في نزلت هذه الآية ﴿ فمن كان منكم مريضاً ففدية ... ﴾	كعب بن عجرة	٢٢٧
قال الأوزاعي لرجل : كتبت		١١٧٤
قال رجل لإياس أتأذن في مسألة	محمد بن سلام	١٠١٥
قال رجل لعمر والله ما تقضي بالعدل	ابن عمر	٦٧٧
قال لي إبراهيم : يا منصور سل	منصور	١٠١١
قال لي عمر أن اقضي بما استبان لك	شريح	٥٣٢
قد كنا ولسنا بشيء	ابن مسعود	٥٧٢
قدم أبو سلمة فنزل دار أبي بشير	أبو نضرة	١٠٧١
قد فهمت ولكني أفكر	أيوب	١١٦٩
القرآن والسنة	قتادة	٢٥٨
القرآن والفقه فيه [تفسير ﴿ يؤتي الحكمة	الضحاك	١٠٨
من يشاء ﴾]		
القصد في السنة خير	ابن مسعود	٣٩١
قضى سعد بن إبراهيم على رجل بقضية	ابن أبي ذئب	٥٥٤
قضى عمر في الأصابع	سعيد بن المسيب	٣٥٥
قضى عمر في الأصابع بقضاء	سعيد بن المسيب	٣٦٠
قلت لإبراهيم أكل ما أسمعك تفتي به	الحسن التخمي	٥٤٤
قلت لأبي : بم راقكم الزهري	إبراهيم بن سعد	١٠٥٣
قلت لأحمد بن حنبل أي شيء أحب إليك		٥٨
قلت للأحنف : ما البلاغة	المبرد	٧٠٦

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
قلت لجابر بن سمرة : أكنيت تجالس النبي	سماك	٨٩١
قلت لزفر : صرغم حديثاً في الناس	عبد الواحد بن زهاد	٧٣٦
قلت للشافعي : من أقدر الناس على المناظرة الربيع		٦٨٣
قيل لابن عباس من أكرم الناس	ابن أبي مليكة	٨٩٢
قيل لأبي حنيفة : في المسجد حلقة	بعض الكوفيين	٧٩٠
قيل لأبيوب لو نظرت في الرأي	حماد بن زيد	٤٩٣
قيل للحمار لو اجتدرت	أبيوب	٤٩٣
قيل لرجل : بم سدت قومك	محمد بن القاسم	٩١٦
قيل لعيسى : يا روح الله وكلمته من أشد	عبد الله بن المعتز	٦٤٥
الناس فتنة		
قيل له : من أفقه أهل المدينة	سعد بن إبراهيم	٦٦٧
كان أبي يدعو لي	هشام بن عروة	٩٩٩
كان أبو حنيفة إذا سئل عن شيء من اللغة	محمد الزاهد	١١٧٥
كان أبو حنيفة إذا عمل القول من	أبو يوسف	٦٤٨
أبواب الفقه		
كان إذا سئل عن شيء من الفقه	محمد	١٠٨٦
كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا	أبو نضرة	٩٤٨
كان أمر العربيين قيل أن تنزل الحدود	ابن سيرين	٣٢٨
كان الأوقصي قصيراً دميماً قبيحاً	محمد بن القاسم	١٢٠
كان ابن أبي ذئب إذا جلس إليه رجل	محمد بن عمر	٩٢٠
كان ابن شبرمة والمغيرة	فضيل	٩٥٦

رقم الأثر	القائل	مطلع الأثر
٥٤٢		كان ابن عباس إذا سئل عن الشيء
١٧٢	عكرمة	كان ابن عباس يجعل الكيل في رجلي
٢١٤	مجاهد	كان ابن عباس يسمى بحرًا
٧٤٢	القاسم بن محمد	كان اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ مما تقع الله به
١٢٠٨	مالك	كان ابن هرمز رجلًا كنت أحب أن اتقدي به
٨٠١	حماد بن زيد	كان أيوب يطلب العلم حتى مات
٢٧٠	الأوزاعي	كان جبريل ينزل على النبي ﷺ بالسنة
٢٦٩، ٢٦٨	حسان بن عطية	كان جبريل ينزل على النبي ﷺ بالسنة
٣٢٣	أبو العلاء بن الشخير	كان حديث رسول الله ﷺ ينسخ بعضه بعضًا
٩٥٧	فضيل	كان الحارث العكلي والمغيرة
٩١٣	فضالة الشحام	كان الحسن إذا دخل عليه إخوانه
١١٣٧		كان رجاء بن حيوة وعدي بن عدي
٢٤١	ابن عباس	كان الرجل إذا مات وترك امرأته
٦٢٥	علي بن رباح	كان زيد بن ثابت إذا سأله رجل عن شيء
٦٢٣	خارجة بن زيد	كان زيد بن ثابت إذا سئل عن الشيء
١٠٤٦	خالد الربيعي	كان شاب في بني إسرائيل قد قرأ القرآن
١١٩٣	الربيع	كان الشافعي يرى أن الصناع
٤٩٨	ابن أبي ليلى	كان الشعبي لا يقبس
٤٥٠	يحيى بن سعيد	كان عبد الله بن عمر إذا سئل عن الشيء

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
كان عمر إذا دعا الأشياخ	ابن عباس	٩٧٢
كان عمر يجعل في الإبهام	ابن المسيب	٣٥٦
كان عمر يسألني مع الأكابر	ابن عباس	٩٧١
كان فيما أنزل الله تعالى من القرآن	عائشة	٢٤٤
كان مالك بن أنس يعمل في نفسه	مطرف	١٠٦٣
كان مالك يشبه إبراهيم النخعي	ابن وهب	١١٧١
كان محمد بن سيرين لا يكاد في شيء	أشعث	٥٣
كان هذا ؟...؟	زيد بن ثابت	٦٢٤
كان يستحب للعالم إذا علم أن لا يعتف	ابن عينة	٩٨٥
كان يصيح الصائح في الحاج لا يغني إلا عطاء إبراهيم الصنعاني		١٠٤٠
كان يقال أجراً القوم على الفتيا	علقمة	٦٤٢
كان يقال إنما تقبل العليقة الخاتم	أبو محمد المروزي	٧٧١
كان يقال : من لم يركب المصاعب	محمد بن القاسم	٦٥١
كانوا يحلون لهم ما حرم الله	حذيفة	٧٥٤
كانوا يكتفون من الكلام باليسير	مجاهد	٧٠٣
الكتاب القرآن	الحسن	٢٥٧
كتب عمر إلى شريح أن اقض	الشعبي	٤٤٤
كثير من هذه الأحاديث ضلالة	مالك	٧٨١
كذلك هذا العلم يزيد الشريف شرفاً	ابن عباس	١١٧
كلام الله ينسخ بعضه بعضاً	قتادة	٣٢٤
كل حديث جاءك عن النبي ﷺ	محمد بن عيسى الطباع	٣٥٠

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
كما أن الشمس لا يخفى ضوءها	عبد الله بن المعتز	٩٧٠
كما لا ينبت المطر الكثير	عبد الله بن المعتز	٨٤١
كنت أسأل إبراهيم عن الشيء	حماد	٩٤٦ ، ٥٥٧ ، ٥٤٦
كنت أقعد مع ابن عباس	أبو جمرة	٩١١
كنت أمر على زفر	أبو نعيم	٧٩١
كنت تاجراً قبل أن يبعث محمداً	أبو الدرداء	٨٣٠
كنت حاقناً ولا رأي لحاقن	علي	٩٢٥
كنت حدثكم أن من أصبح جنباً	أبو هريرة	١٢٠٤
كنت عند ابن عباس فسئل عن مسألة	سعيد بن جبير	١١٥٦
كنت عند شعبة بن الحجاج	عطية بن بقة	٧٩٤
كنت قاعداً مع أبي موسى وأبي مسعود	أبو الأحوص	٩٩٦
فذكر عبد الله		
كنا جلوساً عند أيوب فسأله عمر	مالك	١١٢٠
كنا نكون عند النبي ﷺ	أنس	٩٥٠
لأن أتعلم بالله من العلم فأعلمه	الحسن	٥٣
لأن أتعى بعنية	الشعبي	٤٩٢
لأن أذكر الفقه ساعة	أبو الدرداء	٥٥
لأن أعلم بالله من العلم	أبو هريرة	٥٢
لأن يمشي الرجل جاهلاً	أحمد بن حنبل	١١١٥

رقم الأثر	القاتل	مطلع الأثر
٤٩٠	مسروق	لا أدري ... أعاف أن تزل قدمي
١١١٩	الشحي	لا أدري نصف العلم
٤٩٦	الشحي	لا أدري ولكن احفظ عني
٩٣٣	مجاهد	لا أذكر إلا ذكرت معي
٥٥٧	عمر بن عبد العزيز	لا أرى لأحد مع سنة منها رسول الله ﷺ
٤٨٩	مسروق	لا أقيس شيئاً بشيء
٩٥٥	مجاهد	لا بأس بالسمر في الفقه
٧٣١	سويد بن غفلة	لا تأخذوها منهم ، ولكن ولوهم بيعها
٥٠٤	ابن المبارك	لا تتخذوا الرأي إماماً
٦١٠	الزبير بن العوام	لا تجادل الناس بالقرآن
٩٨٧	أبو عبيدة	لا تردن على أحد خطأ
٥٤/٢	المأمون	لا ترفعن صوتك
٦٢١	ابن عمر	لا تسألوا عما لم يكن
٨١٠	ابن مسعود	لا تعلموا العلم لثلاث
٨٤٨	سليمان بن موسى	لا تقرأوا القرآن على المصحفين
٤٦٠	ابن مسعود	لا تقلدوا دينكم الرجال
٢٠٧	أيوب	لا تلقى أحداً من أهل البدع إلا وهو يجادلك
١٠٣٠	ميمون بن مهران	لا تماروا علماً ولا جاهلاً
١٢١	محمد بن القاسم	لا حسيمة في الإسلام
٧١٩	مالك	لا خير في جواب قبل فهم
١٠٦٥		لا خير في القول إلا مع الفعل

رقم الأثر	القاتل	مطلع الأثر
١١٠٧	ابن عمر	لا علم لي بها
١١٠٤	علي	لا علم لي ثم قال : وأبردها على الكبد
٨٥٤	ابن عباس	لا ؛ هكذا يفعل بالعلماء
٧٤٠	مالك	لا والله حتى يصيب الحق
١٠٣٩	ربيعة	لا ولكن استفتي من لا علم له
٧٥٥	حذيفة	لا ، ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً
٤٨٤	ابن مسعود	لا يأتي على الناس يوم إلا
٨٣٢	مالك	لا يبلغ أحد من هذا العلم
١٠٠٧	مجاهد	لا يتعلم العلم جبار ولا مستكبر
١٠٠٨	مجاهد	لا يتعلم مستحي ولا مستكبر
٥٧٩	يحيى بن آدم	لا يحتاج مع قول النبي ﷺ إلى قول أحد
١٠٤٨	الشافعي	لا يحل لأحد يفتي في دين الله
٨٣٣	الشافعي	لا يدرك العلم إلا بالصبر على الضر
١٠٥٧	سميد بن جبير	لا يزال الرجل عالماً
٧٧٦	عبد الله بن مسعود	لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم
٨٦٥	يحيى بن أبي كثير	لا يستطيع طلب العلم
٥٤٩	أحمد بن حنبل	لا يستغني أحد عن القياس
٨٣٤	الشافعي	لا يصلح طلب العلم إلا لفلس
٨٢٨	الشافعي	لا يطلب أحد هذا العلم بالملك
٨٥٠	أحمد بن حنبل	لا يعمل حتى يسأل ما يؤخذ به منها
١٠٤٧	حذيفة	لا يفتي الناس إلا ثلاثة

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
لا يفتي الناس الصحفيون	ثور بن يزيد	٨٤٩
لا يفلح من لا يعرف اختلاف الناس	قيصة	٦٦٠
لا يقاس أصل على أصل	الشافعي	٥٧٤
لا يقلدن رجلاً دينه رجل	ابن مسعود	٧٥٧
لا يكون الحق إلا واحداً	الليث	٧٤١
لا يكون الرجل عالماً حتى يتعلم	أحمد بن يحيى	١٠٥٦
لا يكون الرجل فقيهاً حتى يتقى	ربيعة	١٠٦٢
لقد أتى علينا حيناً	ابن مسعود	٥٣٧
لقد أدركت في هذا المسجد عشرين ومائة	ابن أبي ليلى	٦٤١
لقد أنزل آخر ما أنزل	ابن عباس	١١٢٩
لقد بغض إليّ هؤلاء القوم هذا المسجد	الشعبي	٥٠٠
لقد حسنت عندي لا أدري	بعض الأوائل	١١٢٥
لقد رأيت ثلاثمائة من أهل بدر	البراء	١٠٧٦
لقد ضلّ من ترك حديث رسول الله ﷺ	الشافعي	٣٩٨
لقد علمت علماً ما علمناه	عمر	٩٩٤
لقد علمت متى صلاح الناس	عمر	٧٨٢
لقد قرأتها على رسول الله ﷺ فقال أحسنت	ابن مسعود	٩٧٦
لقد كنت أريد أن أسأل رسول الله ﷺ	البراء بن عازب	٨٥٢
لقد كنت أؤملك بعدي للناس	أبو حنيفة	٧٢٢
لقيني أبو حنيفة فقال لي لو تركت كتابة	وكيع	٧٨٧

الحديث

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
للزواج النصف وللأخ ثلث ما بقي		٥٤١
لما سمعت الحديث قلت لو جلست إلى سارية الأعمش		٧٨٥
لما كان علي باليمن أتاه ثلاثة نفر	أبو جحيفة	٥٢٥
لما نزلت هذه الآية ﴿ إنكم وما تعبدون من دون الله ﴾	ابن عباس	٢٢٥
لما نزلت ﴿ إلا تنفروا... ﴾	عكرمة	٢٧٨
لم تستفتني في شيء قد أخى	عمر	٥٥٥
لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ يقول	سعيد بن المسيب	١٠٨٣
سلوني		
لو أنكم تفقهتم الحديث	وكيع	٧٨٩
لو حدثتكم كل ما في كيسي	أبو هريرة	١١٩٠
لو سألت عما تنتفع به أجبتك	مالك	١١٩٨
لو قال لي فرعون عجزاً	ابن عباس	٩٠١
لو كان كلام ابن آدم كله صدقاً	الحسن	٦٨٨
لو كنت أطيق المشي لجتك	مجاهد	٩١٧ ، ٩١٨
لو كنت سيدهم ما قلت	عمر بن عبد العزيز	١١٣٠
لو كنت على شاطئ نهر	حذيفة	١١٩١
لولا ابن عباس ما سألك أحد عن شيء	قتادة	٢٣٤
لولا الخطأ ما أشرق نور الصواب		٦١٥
لولا الشهرة لصليت	الأعمش	٤٠٢
لولا الفرق من الله أن يضيع العلم	أبو حنيفة	١٠٩٣

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
لهم رأس ١٢	أبو حنيفة	٧٩٠
ليس أحد أحوج إلى طلب العلم	ابن عيينة	١٠٥٥
ليس أحد بعد رسول الله ﷺ إلا وأنت أخذ من قوله	مجاهد	٤٦٤
ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف	محمد بن الحنفية	١٠٢٧
ليست بالنبوة ولكن الفقه والعلم	مجاهد	١٠٦ ، ١٠٥
ليس عام بأمر من عام	ابن مسعود	٤٨٣
ليس العلم إلا ما دخلت به الحمام	الشاذكوني	٩٥٢
ليس على من لم ينزل غسل	أبي بن كعب	٣٦٣
ليس في كل شيء يجيء القياس	إبراهيم	٥٥٧ ، ٥٤٦
ليس لأحد مع رسول الله ﷺ قول	ابن عزيمة	٥٧٨
ليس للعاقل أن يجيب عما يسأل	الحكماء	٧٠٩
ليس هو الذي تطلبون	ابن المبارك	١٦٢
ليس يطلب العلم براحة البدن	يحيى بن أبي كثير	٨٦٦
ليكن الذي تحمد عليه الأثر		١٠٧٣
ما أجبت في الفتوى حتى سألت	مالك	١٠٤٢
ما اختلف فيه الفقهاء فلا أنهي أحد	سفيان	٧٦٠
ما أخذ الله ميثاقاً من أهل الجهل	علي	١٦٧
ما أدري ما أقول لك	ابن مسعود	١١٠٦

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
ما أردت بهذا إلا الاستعانة للفقهاء	الشافعي	٦٦٢
ما استبان لك في كتاب الله	عمر	٥٣٣
ما أفتيت حتى شهد لي سبعون	مالك	١٠٤١
ما أنا بالذي يزعم أن قراءة القرآن	أبو مجلز	٥٦
ما بودها على الكبد	علي	١٠٢
ما بعث الله نبيًا إلا شأنا	ابن عباس	٨١٤
ما تكلم الناس بكلمة صعبة	أبو عون الأنصاري	٧١٦
ما رآه المؤمنون حسنا	ابن مسعود	٤٤٦
ما رأيت أحدا جمع الله فيه من آلة الفينا	الشافعي	١٠٧٨
ما رأيت شيئا له جدة لا يطلب العلم	الشافعي	٧٩٩
ما سألتني أحد عن مسألة إلا عرف أنه فقيه	ابن عباس	٧٠١
ما سدتهم حتى صرت عبدا لهم	رجل	٩١٦
ما سرني لو أن أصحاب محمد <small>ﷺ</small> لم يختلفوا	عمر بن عبد العزيز	٧٤٤
ما سمعت فيه شيء وما نزل بنا	ابن شهاب	٦٢٨
ما عبد الله شيء أفضل من الفقه	مكحول	٨٠
ما عبد الله بمثل الفقه	الزهري	٨١
ما عبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس	ابن شبرمة	٥٠٧
ما قلت الآثار في قوم إلا كثر فيهم الأهواء	مالك	٣٩٠
ما كان جدل قط إلا أتى بهده	الخليل بن أحمد	٦٠١
ما كلمت أحدا إلا أحببت أن يوفق	الشافعي	٦٧١
ما من شيء إلا وقد علمت منه أشياء صغارا	عبد العزيز بن عمر	١٠١٣

رقم الأثر	القاتل	مطلع الأثر
١٠٦٤	الثوري	ما من الناس أعز من فقيه ورع
٦٧٣	الشافعي	ما ناظرت أحدًا إلا على النصيحة
٦٧٤	الشافعي	ما ناظرت أحدًا فأحببت أن يخطئ
٦٨٢	الأصمعي	ما هبت عالمًا قط ما هبت مالكا
٧٤٣	عمر بن عبد العزيز	ما يسرني أن أصحاب محمد ﷺ لم يختلفوا
٧٤٥	عمر بن عبد العزيز	ما يسرني باختلاف أصحاب محمد ﷺ
١٢٣	ابن مسعود	المتقون سادة
١٠٦٩	يحيى بن أبي كثير	مثل العالم مثل الملح
٤٠	عطاء الخراساني	مجالس الذكر هي مجالس الحلال
٨٦٧	أفلاطون	محب الشرف
٢٠٤	ابن عباس	المحكّمات : ناسخة وحلاله وحرامه
٥٤	أبو الدرداء	مذاكرة العلم ساعة
١٢٦	أبو سعيد الخدري	مرحبا بوصية رسول الله ﷺ
٩٦١	علي	المساجد مجالس الأنبياء
١١٥٩	الشافعي	المستغني عليل والمفتي طيب
٩٠٢	عروة	مكتوب في الحكمة ليكن وجهك بسطا
٨٥٣	ابن عباس	مكتت سنة وأنا أريد أن أسأل
٤٠١	ابن عيينة	ملاك الأمر الاتباع
٨٠٦	جعفر بن حيان	ملاك هذه الأعمال النيات
١٠٨٤	بشر بن الحارث	من أحب أن يسأل فليس بأهل
٤٨٨	ابن عباس	من أحدث رأيا ليس في كتاب الله

رقم الأثر	القائل	مطلع الأثر
١٠٥٤	ابن عينة	من أخرج الناس إلى طلب العلم ؟
١٢٤	ابن عباس	من أذى فقيها فقد أذى رسول الله ﷺ
١٣٦	سهل الشسري	من أراد أن ينظر إلى مجالس الأنبياء
١٠٤٥	ابن عباس	من أفتى الناس بفتيا يعمي عنها
١١٩٥ ، ١١٩٤	ابن مسعود	من أفتى الناس في كل ما يسألونه
٧٣٣	ربيعة	من أفطر يوما من شهر رمضان
١١٥٨	عبد الله بن المعتز	من أكثر المشورة لم يعد
١١٢٤	ابن المقفع	من أنف من قول لا أدري
١٣٩	الشافعي	من تعلم القرآن عظمت قيمته
١٠٩٢	أبو حنيفة	من تكلم في شيء من العلم
٦٦٣	إبراهيم الحري	من تكلم في الفقه بغير لغة
٦١٣	عمر بن عبد العزيز	من جعل دينه عرضة للخصومات
٨٥٦	علي	من حق العالم
٢٨٤	أحمد بن حنبل	من رد حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكت
١٠٠٦	ابن عمر	من رق وجهه رق علمه
١١٣٩	طاووس	من السنة أن يوقر أربعة
٨٣١	إبراهيم الأجري	من طلب العلم بالقافة
٧٢٢	أبو حنيفة	من ظن أنه يستغنى عن التعليم
٦٥٠	أحمد بن حنبل	من عرض نفسه للفتيا
٦٦	عمر بن عبد العزيز	من عمل على غير علم

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
من عود لسانه الركض في ميدان الألفاظ	الشافعي	٦٨٣
من فقه الرجل بصره بالحديث	أبو جعفر	٥٩٢
من قرأ القرآن واتبع ما فيه	ابن عباس	١٩٣
من لانت كلمته وجبت محبته	علي	٩٠٣
من لم يعرف الاختلاف لم يشم أتفه الفقه	قتادة	٦٥٩
من يرد الله به خيراً يفقهه	عبيد بن عمير	٢٥
من يرد الله به خيراً يفقهه	ابن مسعود	٢٤
موت علمائها وفقهائها	ابن عباس	١٥٥

الناس صنفان في العلم	الشافعي	٨٦٣
تتذاكر الفقه	أبو موسى	٩٥٤
نحن صيادلة وأنتم أطباء	الأعمش	٧٩٢
نظرت في مقاييسكم فوجدتها باطلة	ابن المقفع	٦١٣
نعم إذا صح الخير ولم يخالفه	أحمد بن حنبل	٥٧٧
نعم ترجمان القرآن ابن عباس	عمر	٩٩٣
نعم ، كان قليل الصمت	جابر بن سمرة	٨٩١
نفثي بما سمعنا ونقيس	إبراهيم النخعي	٥٤٥

هذا الذي أهلككم ابن عباس ٣٨٠

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
هذا مثل حاطب ليل	الشافعي	٧٧٩
هذا ميثاق أخذته الله على أهل العلم	قتادة	١١٤٦
هذا وأبيك الشرف	معاوية	١٣١
هل تدرون كيف ينقص الإسلام	ابن مسعود	١٤٧
هل كان هذا بعد ؟	عمار	٦٢٧
هم أهل العلم وأهل الفقه	عطاء	١٠٣
هم أولو الفقه والعلم	عطاء	١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢
هم أولو الفهم والعلم	مجاهد	٩٩
هم الفقهاء والعلماء	مجاهد	٩٤
﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات مقاتل محكمات ﴾ يعمل لهن		٢٠٢
هو هذا : يعني مجلسهم يتفقون		٤٤

﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون ﴾ قال : حلماء لا يجهلون		٦٧٨
وجدت أكثر حديث رسول الله ﷺ عند هذا الحمي		١٠٠١
وجدت في كتاب الحكمة العلم ميت	أبو الحسن الترمذي	٦١٣
وددت أن هؤلاء الذين يخالفونني	ابن عباس	٧٤٩
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة	علي	٧٣٤

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
والوقوف عند الشبهة غير		١١٢٧
والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر	عمر	٣٤٧
والله لأن تموت طالبا للعلم غير	المأمون	٧٩٧
والله إن كان مالك إذا سئل	شيخ	١٠٨٧
والله لئن أخذتم بالقياس لتحلن الحرام	الشامي	٤٩٧
والله لو بلغنا أن القوم لم يزيدوا	عبد الله بن داود	٤٠٣
والله مالك ذلك حتى لا يكون في نفسك	ناس من أصحاب	٣٨٢
حرج	رسول الله ﷺ	
والله ما ناظرت أحدا فأحييت	الشافعي	٦٧٣
والقرآن والله	عمران بن حصين	٢٣٧
وما نحن لولا كلمات الفقهاء	أبو الدرداء	١٤١
وليس من الأدب أن تجيب	أبو عمرو بن العلاء	٧٠٨
وهل رأيت فقيها قط	الحسن البصري	١٠٦٦
وهل للأكتبا من عثرات العالم	ابن عباس	٦٤٧
وهل للمتفقهين لغير العبادة	الأوزاعي	٨١٢
هاتيكم الحديث عن رسول الله ﷺ	الزهري	٣٩٦
ثم تعرضون ؟		
يا أبا بكر إذا حدثت الناس برأيك	ربيعة	١٠١٨
يا أبا زكريا احذر الرأي	وكيع	٥٦٠

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
يا أبا محمد إذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث	الأوزاعي	٤٠٠
يا ابن أخي إذا سمعت الحديث	أبو هريرة	٣٩٤
يا بن عتبة تعلم آخر سورة من القرآن	ابن عباس	٩٧٣
يا أحول تعالى أغرب لك الحديث	زفر	٧٩١
يا أخي إنك طالب ومطلوب	أعرابي	٨٧٠
يا أصحاب الحديث تعلموا فقه الحديث	ابن عينة	٥٩٦
يا أمير المؤمنين من يشربها يهجر	عبد الرحمن بن عوف	٥٧٠
يا أيها الناس إني قد أتى علي زمان	ابن مسعود	٥٣٦
يا أيها الناس لا عذر لأحد بعد السنة	عمر	٣٩٢
يا بني تعلم حسن الاستماع	حكيم من الحكماء	٦٩٦
يا بني العلم صغيراً	لقمان	٨١٦
يا بني لا تنيا في طلب العلم	سليمان بن عبد الملك	١١٨
يا بني كن سريفاً	لقمان	٧١٨
يا جابر إنك متبقي فلا تفتن	ابن عمر	٤٨٧
يا جابر إنك من فقهاء البصرة	ابن عمر	١٠٢٠
يا ربيعة أراك تفتي الناس	ابن خلدة	١٠٩٧
يا طالب العلم إن العلم ذو فضائل	علي	٨٤٧
يا عبد الله ما علمت فقله ودل عليه	مالك	١١٠٠
يا فتیان تفقهوا فقه الحديث	وكيع	٧٨٨
يا قوم أريدوا بعلمكم الله	أبو يوسف	٦٧٠
يا كميل بن زياد احفظ ما أقول لك	علي	١٧٦

مطلع الأثر	القاتل	رقم الأثر
يا لسان قل خيرًا تغتم	ابن مسعود	١٠١٦
يا معشر الفقهاء أنتم الأطباء	الأعمش	٧٩٣
يا هذا أي أرض تغلني	الشافعي	٤٠٤
يجمع الهمة (يعني يستعان على الفقه)	أبو حنيفة	٨٢٧
يحتاج طالب العلم إلى ثلاثة	الشافعي	٨٣٥
يحشر الناس يوم القيامة على أعمالهم	يزيد بن حبيب	١١٣
يعني بذلك أهل الكتاب	ابن عباس	٥٤٨
يفخر للجاهل سبعون ذنبًا	ابن عيينة	١٠٩٥
يؤخذ بالأحدث فالأحدث	الزهري	٣٤٢
يوشك أن يصير الجهل	الشعبي	٤٩٥
يوشك أن تظهر الشياطين	عبد الله بن عمر	١٠٣٦
ينبغي للرجل إذا حمل فقه	أحمد بن حنبل	١٠٤٩
ينبغي للعالم أن يضع التراب	أيوب	٨٩٩
ينبغي للعالم أن يورث جلساءه	ابن هرمز	١١١٤

* * *



ثالثاً : فهرس الأبيات الشعرية

(٧٦٩)	علي	حواء	الناس
١٤١/٢	محمد بن الحسين البصري	ثبلى	أهلي
(١٠٢٧)	الخليل	ميتلى	يشكر
(٩٢١)	علي	الحسين	لعمرك
١٤٧/١	عبد الله بن جعفر	العرب	من يساحلني
(٧٩٥)	طاهر بن الحسين	قريب	صل
(٧٣٧)	أبو سعد بن دوست	حجاج	ومخالف
(١٨٢)	أبو الأسود الدؤلي	والأدب	العلم زين
٢٠٨/٢	أبو القاسم المسعودي	السهاد	أعاذلني
(١١٣٠)	ابن جريج	بالسودد	خلت
٢٠٨/٢		شدهد	إذا أنت
١٨٥/٢	علي بن الحسين	الفارد	ما للمحيل
١٤٠/٢		الأباغر	زواسل

١٤٧/١	عبد الله بن جعفر	الأغر	بينما يذكرني
(٢٥٧)	محمد بن القاسم	خير	العقل
(٩٥٠)	الحليل	الصدر	ليس
١٨٢/٢		الصخر	ما الحلم
(٦٨٩)	منصور بن إسماعيل	لا يراجع	قلت
(٩٢٤)	علي	والنظر	إذا المشكلات

(٨٣٦)	أبو الحسين الصيرفي	الرزق	إذا ما أفتح
١٠٣٠	ابن سيرين	خلق	إنك
(٦٨٤)	أبو الفتح البستي	ضيقاً	لا يستخفن
٢١٥/١		عقيل	يريد الرمح

(٨٤٢)	صالح بن عبد القدوس	افهم	وإن عناء
(٦٩٠)		التكلم	وكائن

(١١٧٤)		كالميزان	إن هذا
٢١٥/١		بالإحسان	إن دهرًا
(٧٦٨)	الشافعي	السفيه	ومنزلة

* * *

رابعاً : فهرس الموضوعات

المجلد الأول

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٨	ترجمة المؤلف
٢١	الطعون التي وجهت للمؤلف والرد عليها
٢٩	مولفاته
٤٢	كتاب الفقيه والمتفقه
٤٢	نسبة الكتاب لمؤلفه
٤٢	النسخ التي اعتمدت عليها
٤٤	الباحث على تأليفه للكتاب
٤٩	أقسام الكتاب تفصيلاً
٥٦	ترجمة راوي الكتاب
٥٨	عملي في الكتاب
٦١	نماذج من صور المخطوطات
٦٩	مقدمة المؤلف
٧٢	ذكر الروايات عن النبي ﷺ في فضل التفقه والأمر به
٨٦	ذكر قول النبي ﷺ تهمدون الناس معادن
٩٣	ذكر الرواية أن خلق الفقه هي رياض الجنة
٩٧	فضل التفقه على كثير من العبادات

الصفحة	الموضوع
١٠٥	تفضيل الفقهاء على العباد
١١١	ذكر الرواية أنه يقال للعباد : ادخل الجنة
١١٣	ذكر الرواية عن النبي ﷺ أنه قال : ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين
١٢٠	ذكر الرواية عن النبي ﷺ أنه فقيهاً واحداً أشد على الشيطان من ألف عابد
١٢٦	تأويل قول الله تعالى ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرِّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ أنهم الفقهاء
١٣٢	تأويل قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أَوْتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ أنه الفقيه
١٣٥	ذكر الرواية : أن الله يبعث يوم القيامة كل عبد على مرتبته التي مات عليها
١٣٧	ذكر الرواية أن الله تعالى لا يخلي الوقت من فقيه أو متفقه
١٣٩	ذكر من ارتفع من العبيد بالفقه حتى جلس مجالس الملوك
١٤٢	ذكر أحاديث وأخبار شتى يدل جميعها على جلالة الفقه والفقهاء
	أول الجزء الثاني من تقسيم المؤلف
١٦٤	ذكر ما روي أن من إدهار الدين ذهاب الفقهاء
١٦٨	وجوب التفقه في الدين على كافة المسلمين

الموضوع	الصفحة
ما جاء في تعليم الرجال أولادهم ونساءهم والسادات عبيدهم وإمائهم	١٧٥
ذكر ضرب النبي ﷺ المثل في مراتب من تفقه في الدين	١٧٩
ذكر تقسيم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أحوال الناس في طلب العلم وتركه	١٨٢
باب بيان الفقه	١٨٩
باب بيان أصول الفقه	١٩٢
القول في الأصل الأول والكتاب	١٩٣
باب القول في المحكم والمشابه	٢٠١
باب القول في الحقيقة والمجاز	٢١٣
باب القول في الأمر والنهي	٢١٨
باب القول في العموم والخصوص	٢٢٤
باب القول في المبين والمجمل	٢٣٢
أول الجزء الثالث من تقسيم المؤلف	
باب القول في النسخ والمنسوخ	٢٤٤
بيان وجوه النسخ	٢٤٩
الكلام في الأصل الثاني من أصول الفقه وهو سنة رسول الله ﷺ	٢٥٧
باب القول في سنن رسول الله ﷺ التي ليس فيها نص كتاب	٢٦٦
ذكر الخبر عن رسول الله ﷺ بأن سنته لا تفارق كتاب الله عز وجل	٢٧٤

الموضوع	الصفحة
باب القول في السنة المسموعة من النبي ﷺ والمسموعة من غيره عنه	٢٧٦
باب القول في وجوب العمل بخبر الواحد	٢٧٩
وصف الخبر الذي يلزم قبوله ويجب العمل به	٢٩١
بيان أوصاف وجوه السنن ولغوتها	٢٩٣
باب من العام والخاص	٢٩٨
ذكر ما يجوز التخصيص به وما لا يجوز	٣٠٨
ذكر القول في اللفظ الوارد على سبب	٣١١
باب من المجمل والمبين	٣١٤
أول الجزء الرابع من تقسيم المؤلف	
وأما البيان بمفهوم القول	٣٢٢
باب من الناسخ والمنسوخ	٣٣١
القول فيما يعرف به الناسخ والمنسوخ	٣٣٩
باب القول في أفعال رسول الله ﷺ	٣٤٩
باب القول فيما يرد به خبر الواحد	٣٥٣
ذكر ما روى من رجوع الصحابة عن آرائهم التي رأوها إلى	٣٦٤
أحاديث النبي	
ذكر القول في الصحابي يروي حديثاً عن رسول الله ﷺ لم يعمل	٣٧٠
بخلافه	
باب تعظيم السنن والحث على التمسك بها والتسليم لها	٣٧٤

الموضوع	الصفحة
ما جاء في ترك المخاطبة لمن عارض السنة بالمخالفة	٣٩٠
الكلام في الأصل الثالث من أصول الفقه وهو إجماع المجتهدين ...	٣٩٧
أول الجزء الخامس من تقسيم المؤلف	٤٠٦
باب القول في أن إجماع أهل كل عصر حجة وأنه لا يقف عليه	٤٢٧
على الصحابة خاصة	
باب القول فيما يعرف به الإجماع ومن يعتبر قوله ومن لا يعتبر	٤٢٩
القول فيمن رد الإجماع	٤٣٤
باب القول في أنه يجب اتباع ما سنه أئمة السلف من الإجماع	٤٣٥
والخلاف	
باب ما جاء في قول الواحد من الصحابة	٤٣٧
ذكر الكلام في القياس	٤٤٧
ذكر الأحاديث الواردة في ذم القياس وتحريمه والمنع منه	٤٤٩
باب القول في الاحتجاج لصحيح القياس	٤٦٧
الجزء السادس من تقسيم المؤلف	
ذكر ما روي عن الصحابة والتابعين في الحكم بالاجتهاد وطريق القياس	٤٩٠
باب في سقوط الاجتهاد مع وجود النص	٥٠٤
ذكر القياس المحمود والقياس المذموم	٥١١
باب الكلام في ذكر ما يشتمل القياس عليه	٥١٢
باب بيان ما يدل على صحة العلة	٥١٣

المجلد الأول

الصفحة	الموضوع
٥٢٢	باب بيان ما يفسد العلة
٥٢٤	باب القول في تعارض العلتين وترجيح إحداهما على الأخرى
٥٢٦	باب الكلام في استصحاب الحال
٥٢٨	باب القول في حكم الأشياء قبل الشرع
٥٣٢	باب ترتيب استعمال الأدلة واستخراجها
٥٥١	ذكر الكلام في النظر والجدل
٥٥٢	باب ذكر ما تعلق به من أنكر المجادلة وإبطاله

* * *

الموضوع	الصفحة
الجزء السابع من تقسيم المؤلف	٧ / ٢
باب القول في السؤال عن الحادثة	١١
ذكر ما لا بد للمتجادلين من معرفته	٣٦
ذكر الدليل ومعناه	٤٤
باب أدب الجدل	٤٧
باب في السؤال والجواب وما يتعلق بهما من الكرامة	٦١
الجزء الثامن من تقسيم المؤلف	
باب تقسيم الأسئلة والجوابات ووصف وجوه المطاعن والمعارضات	٧٧
فصل : وإذا صح الجواب من جهة المسؤل	٨٠
فصل : وأما السؤال الثالث	٨٢
فصل : وأما السؤال الرابع	٨٣
فصل : وإن كان دليله الإجماع	٩١
فصل : وإذا كان دليله القياس	٩٤
باب الكلام في أقوال المجتهدين وهل الحق في واحد أو كل	١١٤
مجتهد مصيب	
باب الكلام في التقليد وما يسوغ منه وما لا يسوغ	١٢٨
باب القول فيمن يسوغ له التقليد ومن لا يسوغ	١٣٣

الجزء التاسع من تقسيم المصنف

قال الحافظ : ثم إني نظرت في حال من طعن على أهل الحديث	١٤٩
باب إعلاص النية والقصد بالتحفة	١٧٠
باب التحفة في الحداثة وزمن الشيبة	١٧٧
باب حذف المتفقه العلائق	١٨٤
باب اختيار الفقهاء الذين يتعلم منهم	١٩١
باب تعظيم المتفقه الفقيه	١٩٦
باب ترتيب أحوال المبتدئ بالتحفة	١٩٩
باب القول في التحفظ وأوقاته	٢٠٧
باب ذكر مقدار ما يحفظه المتفقه	٢١٥
باب ذكر أخلاق الفقيه وآدابه	٢٢١
حسن مجالة الفقيه لمن جالسه	٢٢٦
استعمال التواضع ولين الجانب	٢٢٩

الجزء العاشر من تقسيم المؤلف

استقباله المتفقه بالترحيب	٢٣٧
باب آداب التدريس	٢٤٧
ما جاء في المذاكرة بالفقه ليلاً	٢٦٧
فضل تدريس الفقه في المساجد	٢٧٠
لقاء الفقيه المسائل على أصحابه	٢٧٤

المجلد الثاني

٢٩٠	تنبيه الفقيه على مراتب أصحابه
٣٠٩	الجزء الحادي عشر من تقسيم المؤلف
٣٢١	باب القول فيمن تصدى لفتاوى العامة
٣٢٧	ما جاء من الوعيد لمن أفتى وليس هو من أهل الفتوى
٣٣٠	باب ذكر شروط من يصلح للفتوى
٣٣٨	باب ما جاء في ورع المفتي
٣٤٤	اعتماد المفتي على الكتاب والسنة
٣٤٧	ذكر ما يلزم الإمام أن يفرض للفقهاء
٣٤٩	باب الزجر عن التسرع إلى الفتوى
٣٦٠	باب ما جاء في الإحجام عن الجواب إذا عني على المسئول
	وجه الصواب

الجزء الثاني عشر من تقسيم المؤلف

٣٧٣	باب آداب المستفتي
٣٧٥	باب ما يفعله المفتي في فتواه
٣٨٦	باب التحمل في الفتوى
٤١١	باب في عزن بعض ما يسمع من العلم والإسالك عنه لعلم
٤١٥	باب رجوع المفتي في فتواه إذا تبين له أن الحل في غيرها
٤٢١	التوثق في استفتاء الجماعة
٤٢٨	

* * *

... .

الفهارس

٤٣٧	أولاً : فهرس الأحاديث المرفوعة
٤٥٧	ثانياً : فهرس الآثار الموقوفة والمقطوعة
٤٩٥	ثالثاً : الأبيات الشعرية
٤٩٧	رابعاً : فهرس الموضوعات

* * *

- إمامة الجهل بحال حديثي ما خير النساء ؟ ووعدة الحبل ، لأم عبد الرحمن بنت النوى .
مراجعة : محمد عمرو بن عبد اللطيف .

- القرارات السنية شرح في المنظومة اليقوتية ، تأليف : الشيخ حسن المشاط .

- تنبيه الهاجد إلى ما وقع من التطرف في كتب الأماجد . صنفه : أبي إسحاق الحويني .

- التوبخ والتوبيخ . لأبي الشيخ الأصبهاني . تحقيق : أبي الأشبال حسن المشدود .

- جامع بيان العلم وفضله . للإمام ابن عبد البر ، تحقيق : أبي الأشبال الزهيري .

- جزء في تصحيح حديث الثقلين . للحافظ العلائي . تحقيق : أبي إسحاق الحويني .

- جزء فيه مجلسان من إملاء الإمام النسائي . تحقيق : أبي إسحاق الحويني .

- حديث « قلب القرآن » في الميزان . تأليف : محمد عمرو بن عبد اللطيف .

- حسم النزاع في مسألة السماع (في السند الممتنع) . تأليف : طارق بن عوض الله .

- ذكر من اعطى العلماء ونقاد الحديث فيه لابن شاهين . تحقيق : أبي معاذ طارق بن عوض الله .

- ذم ذي الوجهين واللسانين من مجالس ابن عساكر . تحقيق : عصام بن مرعي .

- الرجال الذين تكلم عليهم المنلري في كتابه الترغيب والترهيب ومعه الرواة المختلف فيهم في نفس الكتاب ومعه رسالة في المرح والتعديل للحافظ المنلري . جمع وتعليق : ماجد بن محمد أبي الليل .

- ردع الجاني المتعدي على الشيخ الأقباني . تأليف : طارق بن محمد عوض الله .

- رسالتان في الصلاة على النبي ﷺ للشقيري والعباد . تحقيق : أبي إسحاق الحويني .

- الرقة واليكام لابن أبي الدنيا . تحقيق : هشام الكدش .

- الزهد لأسد بن موسى . تحقيق : أبي إسحاق الحويني .

- سبط اللاك في الرد على الشيخ محمد الغزالي . تأليف : أبي إسحاق الحويني .

- ضرورة الاهتمام بالسنة النبوية . تأليف : عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم .

- طليعة فقه الإسناد وكشف حقيقة المحرض على الأئمة النقاد . تأليف : طارق بن عوض الله .

- طليعة صيانة الحديث وأهله . تأليف : طارق بن عوض الله .

- فضائل فاطمة الزهراء لله لابن شاهين . تحقيق : أبي إسحاق الحويني .

- الفرائد على مجمع الزوائد . تأليف : خليل بن العربي .

- الفقيه والمتفقه ، للخطيب البغدادي . تحقيق : عادل بن يوسف العزازي .

- القوائد المنتخبة [المهر وانيات] تخريج الخطيب البغدادي ، تحقيق : خليل بن محمد العربي .

- كشف المتوارى من تليسات الغماري . تأليف : علي حسن عبد الحميد الحلبي .

- كشف المخبوء بصحة حديث التسمية عند الوضوء . تأليف : أبي إسحاق الحويني .

- أخبار سيوفيه المصري . تأليف : الحسن بن زولاق .
- الإخلاص والإحسان والالتزام بالشريعة . تأليف : الشيخ عبد الحسن العباد .
- الاحتصام بالكتاب والسنة وأثره في وحدة الأمة . بقلم : لدكتور عاصم عبد الله القريوتي .
- أفلام الخلاعة والمسكرات والخمور . تأليف : عبد الله بن زيد آل محمود .
- البيان المفيد عن حكم التمثيل والأنشيد ، لعبدالله السلياني . تقديم : صالح آل فوزان .
- تاريخ نجد ، للألوسي . تحقيق : محمد بهجة الأثري .
- تحفيز الأمة عن التهاون بصلاة الجماعة والجمعة . تأليف : عبد العزيز عبد الرحمن الشثري .
- تحفيز ولاية الأمور من الغفلة في النهوض ، لشمس موسى البخاري . تقديم ومراجعة : مقبل بن هادي الوادعي .
- تحفة الأحباب من صحيح الأذكار والدعاء المستجاب . تأليف : العلامة عبد العزيز بن باز .
- التنوير الشرعي الواقي وكيف نحفظ أولادنا من الانحراف بقلم : الدسوقي السيد الدسوقي عيد .
- تذكرة الإخوان بخاتمة الإنسان . جمع : عادل بن عبد الله السعيدان .
- تذكير السامعي بما ورد في ذم الفناء والملاهي . إعداد : عماد بن صابر بن المرسى فخر .
- تزكية النفوس وتربيتها كما يقرره علماء السلف . تأليف : أحمد فريد ، تحقيق : ماجد بن أبي القيل .
- تيسير المثان في قصص القرآن . تأليف : أحمد فريد .
- ثلاث رسائل في المحبة . تأليف : عبد الله بن إبراهيم الجار الله .
- الحسبة في الإسلام ووظيفة الحكومة الإسلامية . تأليف : شيخ الإسلام ابن تيمية .
- حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة لابن عثيمين . تحقيق : محمد عمرو عبد اللطيف .
- الحقوق الزوجية في ضوء الكتاب والسنة . بقلم : هاشم بن حامد الرفاعي .
- رسالة إلى كل مدمن . تأليف : سليمان بن محمد الحميضي .
- رسائل إلى المرأة . تأليف : العلامة عبد العزيز بن باز .
- رسائل في الصلاة على النبي ﷺ للشقيري والعباد . تحقيق : أبي إسحق الحويطي .
- الرسالة النبوكية (زاد المهاجر إلى ربه) . تأليف : الإمام ابن قيم الجوزية .
- سفر السعادة . تأليف : محمد بن يعقوب القيروزي آبادي .
- عظم الجزاء في فصل الصبر على البلاء . تأليف : خالد بن رمضان .
- من الاجرومية . تأليف : ابن أجروم .
- المسكرات والخمور وما يترتب عليها من الشرور . تأليف : الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود .
- من أحكام المريض وآدابه . تأليف : الشيخ عبد الله بن الجار الله .
- من قصص السابقين . تأليف : حسين الجمل .
- من وصايا السلف . تأليف : سليم الهلالي .